

قَالَ كَلَامُ الْجَوَاهِرِ مُتَالِيفُ

العلامة المرحوم الشيخ محمد بن يحيى النادفي الحنبلي

في

مناقب تاج الأولياء ، ومعدن الأصفياء ، وسلمان الأولياء
القطب الرباني الشيخ محمد بن عبد القادر الجيلاني
رضي الله عنه آمين

وبهامشه كتاب « فنوح الغيب » للقطب الرباني الشيخ يحيى الدين
عبد القادر الجيلاني وعتيده ووفاته رضي الله عنه وتبعنا به آمين

طَبِيعٌ عَلَى نَفَقَةٍ

ملزم الطبع والنشر

عبد الحميد أحمد حنفي

بشارع المشرك الحسين رقم ١٨

الزوايا : مصر - صندوق بؤسمة الغورية رقم ١٣٧

طبع بطبعة عبد الحميد أحمد حنفي بمصر

قَالَ لَكَ الْجَوَاهِرُ

تأليف

العلامة المرحوم الشيخ محمد بن يحيى النادى المحمدي

في

مناقب تاج الأولياء ، ومعدن الأصفياء ، وسلمان الأولياء
القطب الزباني الشيخ محمد بن عبد الله البجلياني
رضي الله عنه آمين

وهامشه كتاب « فتوح الغيب » للقطب الزباني الشيخ يحيى الدين
عبد القادر الجبلياني وعقيدته ووفاته رضي الله عنه وثقنا به آمين



للشيخ زين المصطفى الصياد رحمه الله تعالى

إن رمت فيض معارف ومعاني * فاقرا فتوح الغيب للجبلياني
قطب الحقيقة شمس أفق معانيها * بحر الشريعة منبع العرفاني
أبدى فتوح الغيب من أسرارهِ * لذوى النهى والدوق والامعان
فبطيه شمس المعارف أشرقت * وبشره طبعاً بلغت إيماني



ملئمة الطبع والنشر

عبد الحميد أحمد خففي

بشارع المشرق الحسيني رقم ١٨

المتراسلات : مصدرة صندوق بؤسمة القومية رقم ١٣٧

قال الشيخ عبد الرزاق
ولد المؤلف
قال والذي رضى الله تعالى
عنه مؤيد الأئمة سيد
الطوائف أبو محمد يحيى
الدين عبد القادر
الجيلاني الحنبل الحسنى
الصديقي ابن أبي صالح
موسى جنكى دوست
ابن الامام عبد الله ابن
الامام يحيى الزاهد ابن
الامام عبد ابن الامام
داود ابن الامام موسى ابن
الامام عبد الله ابن الامام
موسى الجون ابن الامام
عبد الله الحنبل ابن الامام
الحسن المثنى ابن الامام
أمير المؤمنين سيدنا
الحسن السبط ابن الامام
الهمام أسد الله الغالب
غفر بنى غالب أمير المؤمنين
سيدنا على بن أبي طالب
كرم الله وجهه ورضي
عنه ومنهم أجمعين آمين
الحمد لله رب العالمين أولاً
وآخرأ وظاهرأ وباطناً
عدد خلقه ومداد كلماته
وزنة عرشه . ورضاء
نفسه وعدد كل شفع
ووتر ووطب وبأس في
كتاب مبين وجميع
ما خلق ربنا وذاور أخالق
بلا أمثال أبدا سرمداً علياً
مبارك الذي خلق فموسى
وقدر فهدى وأمات وأحيأ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

يقول العبد الفقير . المعترف بالذنوب والتقصير . الراجي غفر من غفوه خفي . محمد بن يحيى
التادق غفر الله ذنوبه . وملاً من الخيرات ذنوبه
الحمد لله الذي فتح لأوليائه طرق الهدى . وأجرى على أيديهم أنواع الخيرات ونجاهم من الردى .
فمن اقتدى بهم اتسروا هتدى . ومن عرج عن طريقهم انتكس وتردى . ومن أم حاتم أفلح وسلك
ومن أعرض عنهم بالانكار انقطع وهلك . أحمد حمد من علم أن لاملجاً منه إلا اليه . وأشكره
شكراً معتقداً للنعم والنعمة بيديه . وأصل وأسلم على سيدنا محمد وعلى آله . عدد انعام الله وفضاله
وما بعد . فاني لما طالعت التاريخ المعتبر . في أنباء من غير . تأليف قاضي القضاة مجير الدين عبد الرحمن
العليسي العمري المقدسي الحنبلي تغمده الله برحمته وجدت المؤلف قد اختصر في ترجمة سيدنا
ومولانا وشيخنا وقدوتنا إلى الله تعالى الشيخ عبد القادر الجيلاني الحنبلي رضي الله عنه ولم يذكر إلا اليسير
من مناقبه . فتمجبت من ذلك وقلت في نفسي له ! كتنى بشهر تهرضى الله عنه فاختصر . واقتنى ماسلكه
العلامة ابن الجوزي رحمة الله عليه واقتصر . فخركتني الإرادة لنيل السعادة أن أجمع بما وقفت عليه
في كتب متفرقة وما سمعته من الثقات وما هو على خاطري من مناقبه قدس الله سره . ونور
ضريحه . وأنبها بعد أن أذكر نسبته الشريف بتخلقه وخلقه وعمله وعلمه وطرقه ووعظه وقوله
وفعله وما رزقه الله من الأولاد وتعظيم الأولياء اعترافاً بمجته وأذكر شيئاً من مناقبهم ومناقب من
اتمنى إلى جنبه . ولازم الوقوف بعبته بابه . فلن علق قدر الانباع من شرف المتبوع . ومن يفيض
الانهار من عظم الينبوع . وأذكر مولده ووفاته وأختم ذلك بشئ من مناقبه وما قيل فيه مختصراً ذلك
عن الامالة . خوف السامة والملافة . ووسمته . بقلاد الجواهر * في مناقب الشيخ عبد القادر وبالله
أستعين وهو حمي ونعم المعين (فأقول) هو سيدنا شيخ الاسلام مقتدى الأولياء العظام علم الهدى

وأصحبك وأبني وقرب وادني وأرحم وأخزى وأعلم وأسقى وأسعد وأشقى ومنع وأعطى الذي بكلمته تأملت السبع الشداد وبها الذي

رست الرواسى والأوتاد واستقرت الأرض المهاد فلا مقنوطا من رحته (٣) ولا أمورا من مكره وغيرته وانقاد

أقضيته وفعله وأمره . ولا

مستكنا عن عبادته .

ولا خلوا من نعمته

فهو المحمود بما أعطي

والمشكور بما زوى ثم

الصلوات على نبيه

المصطفى صلى الله عليه

وسلم الذى من اتبع

ما جاء به اهتدى ومن

صدف عنه ضل

وارتدى . النبي الصادق

المصدوق الزاهد فى

الدنيا الطالب الرائب

فى الرفيق الأعلى .

اجتنب من خلقه المنتخب

من بريته . الذى جاء

الحق بمعجته وزهق

الباطل بظهوره وأهقرت

الأرض بنوره . ثم

الصلوات الوافيات

والبركات الطيبات

والأيات المباركات

عليه ثانيا وعلى آله

الطيبين وأصحابه والتابعين

لهم بأحسن الأحسنين

لربهم . فعلا . الاقوين

له قبالا والاصوبين اليه

طريقا وسبيلا . ثم

تضرعنا ودعأنا ورجعنا

إلى ربنا ومنشئنا وخالقنا

ورازقنا ومطعمنا

ومستقينا وناقمنا وحافظنا

وكائنا وبحيثنا والذباب

والدافع عنا جميع ما يؤذينا

ويسوءنا كل ذلك برحمته

ونحنه وفضله ومنته

بالحفظ الدائم فى الاقوال

والافعال فى السر

والاعلان والكتبات

الذى من اتقى اليه كان من السعداء والقربى والفرج الجامع الصمدانى والأصل الطاهر
عيسى الدين أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح جنكى دوست وقيل جنكا دوست موسى بن أبي عبد الله بن
يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجوز بن عبد الله الحنضلى ونعت بالجليل
أخذه من الاجلال ابن الحسن المثنى بن أمير المؤمنين أبي عبد الحسن بن أمير المؤمنين علي رضى الله
عنه ابن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى
ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد
ابن عدنان القرشي الهاشمي المأوى الحسنى الجليل الحنبلى سبط سيدنا عبد الله الصومى الزاهد المذكور
كان من جلة مشايخ جبلان وروساء زهادهم له الاحوال السنية والكرامات الجلية لى جماعته من
عظماء مشايخ المعجز رضى الله عنهم وان الشيخ أباعبد الله محمد القزوينى قال الشيخ عبد الله الصومى
كان محباب الدعوة وإذا غضب انتم الله عز وجل سريعا وإذا أحب أمرا فعه الله تعالى كما يحبون وكان
مع ضعف قوته وكبر سنه كثير النوافل دائم الذكر ظاهر الخشوع صابرا على حفظ حاله وسراطة أوقاته
ولقد كان يجبر بالامر قبل وقوعه فيقع كما يجبر (قال) وحكى لنا بعض اصحابنا أنهم خرجوا تجارفا
قافلة فخرجت عليهم خيل فى صحراء سمرقند قال فصحبنا بالشيخ عبد الله الصومى فاذا هو قائم بيننا
ونادى سبوح قدوس ربنا الله تفرق يا خيل عناقرت بهم ، فروس الجبال وبطون الالودية وسلمنا
منهم وطلبنا الشيخ من بيننا فلم نأمنه فذهب ولما رجعنا إلى جبلان وأخبرنا الناس بذلك قالوا
والله ما غاب الشيخ رضى الله عنه وقال الحافظان الذهبي وابن رجب إن أباه صالح عبد الله بن جنكى
دوست والله أعلم أقول وجنكى دوست لفظ عجمى معناه يحب القتال والله سبحانه وتعالى أعلم
« وأمه أم الخير أمة الجبار فاطمة بنت الشيخ عبد الله الصومى الحسينى الزاهد وكان لما حظوا وافر من
الخير والصالح نقل عنها أنها كانت تقول لما وضعت ابني عبد القادر كان لا يرضع ثديي في نهار رمضان
وغم على الناس هلال رمضان فأتوني وسألوني عنه فقالت لهم لم يلتم اليوم ثديي أن تضع أن ذلك اليوم
كان من رمضان واشهر ذلك بيلاد جبلان أنه ولد للإشراف ولد لا يرضع في نهار رمضان وقيل إن
أمه حملت به وهي بنت ستين سنة ويقال لا تحمل لستين سنة لإقرشية ولا تحمل لحسين لأعربية
« ولما وضعت رضى الله عنه تلقت يد الكرامة وحف بالتوفيق من خلقه وأمامه ولم يزل رضى الله عنه
سرى في جبر الكرم معذرى بلبان النعم محفوظا بالحماية ملحوظا بالعناية إلى أن قدم إلى بغداد فى السنة
التي مات فيها التميمي وهي سنة ثمان وخمسين وأربع مائة وعمره ثمان عشرة سنة « وكان الخليفة ببغداد
إذ ذاك المستظهر بالله أبو العباس أحمد بن المعتضى بأمر الله أبو القاسم عبد الله العباسي رحمه الله تعالى
قال الشيخ الامام تميم الدين محمد الواعظ البناني عفا الله عنه في كتابه الموسوم بروضه الابرار ومحاسن
الاخيار فلما دخل إلى بغداد وقف له الخضر عليه السلام ومنعه الدخول وقال له مامى أمر بأن تدخل
إلى سبع سنين فأقام على الشط سبع سنين يلتقط من البقالة من المباح حتى صارت الخضر تبين من
عنه ثم قام ذات ليلة فسمع الخطاب عبد القادر ادخل بغداد فدخل وكانت ليلة مظيرة باردة فجاء
إلى زاوية الشيخ حماد بن مسلم الدباس فقال الشيخ أغلقوا باب الزاوية وأطفئوا الضوء وجلس الشيخ
عبد القادر على الباب فألقى الله تعالى عليه النوم فنام فأجذب ثم قام فاعتسل فألقى الله تعالى عليه النوم
فأجذب ولم يزل كذلك سبع عشرة مرة وهو يغتسل عقيب كل مرة فلما كان عند الصبح فتح الباب
فدخل الشيخ عبد القادر فقام إليه الشيخ حماد فاعتنقه وضمه إليه وبكى وقال له يا ولدى عبد القادر
الدولة اليوم لنا وغدا لك فاذا وليت فأعدل بهذه الشبهة انتهى كلامه وقال الشيخ الامام الألوحد

والاظهار والشددة والرخاء والنعمة والبأساء والضرأ انه فعال لما يريد والحاكم بما يشاء العالم بما يخفى المطلع على الشئون والاحوال

من الأولات والطاعات والقربات (٤) السامع للأصوات المحيية بالدعوات لمن يشا من غير تنازع وتردد **﴿أما بعد﴾** فإن نعم الله على كثير

نور الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن جرير بن معضاد بن فضل الشافعي الأحمي مؤلف بهجة الاسرافيه من قادم تواردت بقدمه مقدمات السعادة لأرض زل بلادها وترادفت عليها سحاب الرحمة فعمت طارقيها وتلادها وتضاعف فيها الهدى فأضاءت أهدالها وأوتادها وتتابعت إليها وفود التهاى فأصبحت كل أحيائها أعيادها وأضحى قلب العراق بنور وده بالشرمتواجدولسان نوره باقبال وجهه ينطق لله بالحامد

لمقدمه أهل السجاب وأعقب السمرق وزال النى واتضح الرشيد
فعيدانه رند ومجراؤه حمى * وحصاؤه در وأنواره شهد
يميس به صدر العراق صباية * وفي قلب نجد من محاسنه وجد
وفي الشرق برق من مقابى نوره * وفي الغرب من ذكرى جلالتة رعد

انتهى كلامه ملخصا * ولما علم رضى الله عنه أن طلب العلم على كل مسلم فريضة وأنه شفاء للأشفي المريضة إذ هو أفصح منهاج التقي سبيلا وأبلغها حجة وأظهرها ذليلا وأرفع معارج اليقين وأعلى مدارج المتقين وأعظم مناصب الدين وأغزر مراتب المهتدين شمر عن ساعد الجد والاجتهاد في تحصيله وسارع في طلب فروعه وأصوله وقصد أشياخ الأئمة أعلام الهدى علماء الأمة وثقة بعدان قرأ القرآن العظيم حتى أتقنه ومجرب دراسته سره وعلمه بأبى الوفاء على بن عقيل الحبلى وأبى الخطاب محفوظ السكودانى الحبلى وأبى الحسن محمد بن القاضى أبى يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن القراء الحبلى والقاضى أبى سعيد وقيل أبى سعيد المبارك بن على بن الحرى الحبلى مذهبا وخلافا وفروعا وأصولا وقرأ الادب على أبى نضر كزى يحيى بن على التبريزى وسمع الحديث من جماعة منهم أبى غالب محمد بن الحسن الباقلانى وأبى سعيد محمد بن عبد الكريم بن خديف وأبو الغنائم محمد بن محمد بن على بن ميمون القرصى وأبو بكر أحمد بن المظفر وأبو جعفر بن أحمد بن الحسين القارى السراج وأبو القاسم على بن أحمد بن بنان الكرخى وأبو طالب عبد القادر بن محمد بن يوسف وأبى محمد عبد الرحمن بن أحمد وأبو البركات هبة الله بن المبارك وأبو العز محمد بن المختار وأبو نصر محمد وأبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى أولاد على البنا وأبو الحسن بن المبارك بن الطيور وأبو منصور عبد الرحمن القزاز وأبو البركات طلحة العاقولى وغيرهم وصحب رضى الله عنه أبى الخير حماد بن مسلم بن دروه الدياس وأخذ عنه علم الطريقة وتآدب به وسلك على يده رضى الله عنهما * وأخذ رضى الله عنه الخرفة الشريفة ولبسها من القاضى أبى سعيد المبارك الحرى السابق ذكره ولبسها الحرى من الشيخ أبى الحسن على بن محمد القرشى ولبسها القرشى من أبى القرج الطرسوسى ولبسها الطرسوسى من أبى الفضل عبد الواحد التيمى ولبسها التيمى من يد شيخه الشيخ أبى بكر الشبلى ولبسها الشبلى من الشيخ أبى القاسم الجندى ولبسها الجندى من خاله السرى السقطى ولبسها السرى السقطى من الشيخ معروف الكرخى ولبسها الكرخى من داود الطائى ولبسها داود الطائى من سيدى حبيب العجمى ولبسها حبيب العجمى من الشيخ حسن البصرى ولبسها البصرى من مولانا امير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه وعلى رضى الله عنه أخذها من سيد المرسلين وحبيب رب العالمين محمد عليه أفضل الصلاة وآتم التسليم ومحمد صلى الله عليه وسلم أخذ عن جبريل عليه السلام وجبريل أخذ عن الحق جل جلاله وتقدست أسماؤه * وسئل سيدى الشيخ عبد القادر ما الذى أخذه عن الحق جل وعلا فقال العلم والآداب والخرفة طريقة أخرى إلى على بن موسى الرضى ولا تثبت مسندة مثل الحديث وإعنا المعتبر فيها المصيبة والخرى بضم الميم

متواترة فى آناء الليل وأطراف النهار والساعات واللحظات والخطرات وجميع الحالات كما قال عز وجل - وإبى تعدوا نعمة الله لا تحصوها - وقوله تعالى - وما بكم من نعمة فمن الله - فلا يدانى ولا جنان ولا لسان فى أحيائها وأعدادها فلا يدركها التعداد ولا تضبطها العقول والأذهان ولا يحصيها الجنان ولا يعبرها اللسان فى جملة ما مكن من تعبيرها اللسان وأظهرها الكلام وكتبها البنات وفسرها البيان كلمات برزت وظهرت لى من فتوح النيب خلقت فى الجنان فاشغلت المكان فانتجها وأبرزها صدق الحال فتولى إرازها لطف المنان ورحمة رب الانام فى قالب صواب المقال لم يردى الحق والطلاب

﴿المقالة الأولى﴾ فيها لا بد لكل مؤمن **﴿﴾** قال رضى الله تعالى عنه وأرضاه لا بد لكل مؤمن فى سائر أحواله من ثلاثة أشياء أمر بمثلته ونهى بمجتنبهه وقدر رضى به فأقل حالة المؤمن أن لا يخلو فيها من أحد هذه الأشياء الثلاثة فينبغى له أن يراهم همها قلبه وليحدث بها نفسه ويأخذ الجوارح بها فى

ولا يبتدعوا وأطيعوا ولا تعروا وحدوا ولا تفركوأوزهو الحق ولا تنهواوصدقوا (هـ) ولا تفكرواوصبروا ولا تحمضوا

وأثبتوا ولا تنفروا
واسألوا ولا تسأموا
وانتظروا وترقبوا ولا
تياسوا وتواخوا ولا
تعداوا واجتمعوا على
الطاعة ولا تتفرقوا
وتحابوا ولا تبغضوا
وتطهروا عن الذنوب وبها
لاتندنسوا ولا تتلطفوا
وبطاعة ربكم فثربوا
وعن باب مولاكم فلا
تبرحوا وعن الأقبال عليه
فلا تتولوا وبالتوبة فلا
تسوفوا وعن الاعتذار
إلى خالقكم في آناء الليل
وأطراف النهار فلا تململوا
فلعلكم تزحوا
وتسعدوا وعن النار
تبعوا وفي الجنة تحبوا
وإلى الله توصلوا وبالنعيم
واقتضاض الأبقار في
دار السلام تسفلوا وعلى
ذلك أبدأ تخلدوا وعلى
التجائب تركبوا وبحود
العين وأنواع الطيب
وصوت القيان مع ذلك
النعيم تحبوا ومع
الأنبياء والصديقين
والشهداء والصالحين
تزفوا

﴿ المقالة الثالثة ﴾

في الابتلاء

قال رضي الله تعالى عنه
وأرضاه إذا ابتلى العبد
ببليه تمكرك أولاه نفسه
بنفسه فإن لم يتخلص
منها استعان من الخلق
كالسلاطين وأرباب
المناصب وأرباب الدنيا

وفتح الخاء المعجمة وكسر الراء المهملة وتشدیدها ثم ميم وبعد هاء النسبة نسبة إلى عمه الخرم
بيغداد نزلها بعض ولد يزيد بن الحرم فسميت به قال القاضي أبو سعيد الخرمي المذكور ابن
عبد القادر الجيلي منى خرقه فلبست منه خرقه يتبرك كل واحدنا بالآخر (وقتل) العلامة إبراهيم
الديري الشافعي مؤلف مختصر الروض الزاهر أنه أخذ التصوف عن الشيخ أبي يعقوب يوسف بن
أيوب بن يوسف بن الحسين بن وهرة المهداني الزاهد لا حتى ذكره لما قدم بغداد وابتلى رضي الله عنه
جماعة من أعيان زهاد الزمان وكان لأبي سعيد الخرمي مدرسة لطيفة بباب الأزرق فوضت إلى سيدنا
الشيخ عبد القادر فتكلم فيها على الناس بلسان الوعظ والتذكير وظهر له كرامات وصيت وقبول
وضاقت المدرسة بالناس من ازدحامهم على مجلسه ومن شدة الازدحام والعشيق كان يجلس للناس عند
السور مستندا إلى باب الرباط على الطريق ثم وسعت بما أضيف إليها من المنازل والأمكنة التي حولها
وبذل الأغنياء في صارتها أموالهم وعمل الفقراء فيها بأنفسهم وجاءت امرأة مسكينة يزوجها وكان
من التعلية وقالت له هذا زوجي ولي عليه من مهرى عشرون دينارا ذهباً ووهبت له النصف بشرط أن
يعمل في مدرستك بالنصف الباقي فقبل الزوج ذلك وأحضرت المرأة لخطبته له الشيخ فكان يشغله
في المدرسة ويعطيه يوماً أجره ويوماً لا يعطيه لعل به أنه فقير محتاج لا يملك شيئاً إلى أن عمل بمائة دينار
فأخرج له الخطب ودفعه له وقال أنت في حل من الباقي رضي الله عنه وتكملت المدرسة في سنة ثمان
وعشرين وخمسة وصادرت منسوبة إليه وتصددها للتدريس والفتوى والوعظ مع الاجتهاد في العلم
والعمل وقصد بالزيارات والنذور من جميع الاقطار والبلاد واجتمع عنده من العلماء والصلحاء
جماعة من الأفاق فخلعوا عنه ومعهم منها انتهت إليه تربية المريد بن بالعراق واختلفت اللسان بيدائع
أوصافه فن واصل في البياض ومن ناعته بكرم الجدين والطفين ومن ملقب له بصاحب
البرهانين والسلطانين ومن داع له بأمام الفريقين والطريقين ومن سمه له بندي السراجين والمنهاجين
ولذلك انتهى إليه جمع من العلماء وتلمذ له خلق كثير لا يحصون فمن انتهى إليه من المشايخ وأخذ عنه
من العلوم الشيخ الامام القدوة أبو عمرو عثمان بن مرزوق بن حميد بن سلامة القرشي زليل مصر
قال الشيخ عبد الرزاق لما حج والذى رحمه الله تعالى في السنة التي كنت مع فيها اجتمع به في عرفات
الشيخان ابن مرزوق وأبو مدين ولبسا منه خرقه بركة ومعا عليه جزء من مروياته وجلسا بين يديه
وقال الشيخ سعد بن عثمان بن مرزوق المذكور وكان في رحمه الله تعالى يقول قال شيخنا عبد القادر
كذا وكذا رأيت سيدنا الشيخ عبد القادر يفعل كذا سمعت أستاذنا الشيخ أبا عبد القادر
يقول كذا كان إمامنا وقدوتنا الشيخ عبد القادر يفعل كذا والشيخ الامام العالم القاضي أبو يعلى
جد بن عبد القادر الخبلي قال عبد العزيز بن الاخضر سمعت أبا يعلى يقول جالست الشيخ عبد القادر
كثيراً وقلت بأراده والشيخ الفقيه أبو الفتح نصر المني والشيخ أبو عبد محمد بن عثمان البقال والامام
أبو حفص عمر بن أبي نصر بن علي الغزالي والشيخ أبو عبد الحسن الفارسي والشيخ عبد الله بن أحمد
الغضائبي والامام أبو عمرو عثمان الملقب بشافعي زمانه والشيخ عبد بن الكيزان والشيخ الفقيه رسلان
ابن عبد الله بن شعبان والشيخ عبد بن قائد الأوائى وعبد الله بن سنان الرديني والحسن بن عبد الله بن
رافع الانصاري والشيخ طلحة بن مظفر بن غانم العنسي واحد بن سعد بن وهب بن علي الهروي
ومحمد بن الأزهر الصيرفي ويحيى بن البركة تحفوظ الديني وعلي بن أحمد بن وهب الأزجي وقاضي القضاة
عبد الملك بن عيسى بن هرياس المارائي وأخوه عثمان وولده عبد الرحمن وعبد الله بن نصر بن حمزة
البكري وعبد الجبار بن أبي الفضل القنصعي وعلي بن أبي ظاهر الانصاري وعبد الله بن عبد الواحد

وأصحاب الأحوال وأهل السلب في الأمراض والأوجاع فإن لم يجد في ذلك خلاصاً رجع إلى ربه بالدعاء والتضرع والثناء مادام يجد بنفسه

نصرة لم يرجع إلى الخلق (٦) وما دام يجد عند الخلق نصرة لم يرجع إلى الخلق ثم إذا لم يجد عند الخلق نصرة استعرج

المقدمي الحافظ والامام موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد قدامة المقدسي الحنبلي وإبراهيم بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي قال الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر المقدسي سمعت عمي الشيخ موفق الدين يقول لبست أنا والحافظ عبد الغني الخرقه من يد شيخ الاسلام عبد القادر في وقت واحد واشتغلنا عليه بالفقه وسمعتنا منه واتقنا بصحبته ولم ندر كم من حياته غير خسين ليلة ومحمد بن أحمد بن بختييار وأبو محمد عبد الله بن أبي الحسن الجبائي وخالف بن عباس المصري وعبد المنعم بن علي الحراني وإبراهيم الحداد البجلي وعبد الله الاسدي البجلي وعطيف بن زياد البجلي وعمر بن أحمد البجلي الهجري ومدافع بن أحمد وإبراهيم بن بشارة العدلي وعمر بن مسعود البزاز وأستاذهم بن محمد الجبلائي وعبد الله البطاشي زيل بعلبك ومكي بن أبي عثمان السعدي وولده عبد الرحمن وصالح وعبد الله بن الحسن بن العسكري وأبو القاسم بن أبي بكر أحمد وأخوه أحمد وعتيق وعبد العزيز بن أبي نصر الجنائدي ومحمد بن أبي المسكارم الحجة البعقوني وعبد الملك بن ذكوان وولده أبو القزح وأبو أحمد الغضائري وعبد الرحمن بن محمد الخزرجي وبجي التكريني وهلال بن أمية العدني ويوسف مظفر العاقولي وأحمد بن اسمعيل بن حمزة وعبد الله بن أحمد بن المنصوري سدونة الصيريفيني وعثمان الباسري ومحمد الواعظ الحياطي وتاج الدين بن بطة وعمر بن المدايني وعبد الرحمن بن بقا ومحمد النخال وعبد العزيز بن كلف وعبد الكريم بن محمد المصري وعبد الله بن محمد بن الوليد وعبد الحسن بن الدورة ومحمد بن أبي الحسين ودلف الحرابي وأحمد بن الديقي ومحمد بن أحمد المؤذن ويوسف بن هبة الله الشافعي وأحمد بن مطيع وعلي بن النفيس المأموني ومحمد بن البيهقي الضريد الشريف أحمد بن منصور وعلي بن أبي بكر بن أدراس ومحمد بن نصرة وعبد الطيف بن محمد الحراني وغيرهم ممن لا يمكن اثبات اسمه بهذا المختصر خوفا لإطالة والضجر قال الشيخ موفق الدين بن قدامة المقدسي رحمه الله تعالى كان شيخنا يحيى الدين عبد القادر رضي الله عنه يخيف البندريع القامة عريض الصدر والحية ملولها أحمق مقرون الحاجبين خفيا ذا صوت جهوري وصمت وقدر على وعلم وفي رضي الله عنه قال الشيخ الامام العلامة أبو الحسن علي المقرئ الشطنوني المصري في كتابه البهجة الذي فيه أخبار سيدنا وشيخنا يحيى الدين والدين الشيخ عبد القادر الجبلي ومناقبه وكراماته رضي الله عنه عن قاضي القضاة أبي عبد الله محمد بن الشيخ العماد إبراهيم عبد الواحد المقدسي قال سمعت شيخنا موفق الدين بن قدامة يقول دخلنا بغداد سنة إحدى وستين وخمسة فذا الشيخ عبد القادر مما انتهت إليه الرئاسة بها علما وعملا وحالا واستفتاء كان يفتي طالب العلم عن قصد غيره من كثرة ما اجتمع فيهم من العلوم والصبر على المشقة والهمة الصدر كان ملء العين وجمع الله فيه أوصافا جميلة وأحوالا عزيزة وما رأيت بعده مثله وقال غيره كان الشيخ رضي الله عنه سكوته أكثر من كلامه وكان يتكلم على الخواطر وله قبول تام لا يخرج من مدرسته إلا يوم الجمعة إلى الجامع أولى رباطه وقاب على يديه معظم أهل بغداد وأسلم معظم اليهود والنصارى وكان يصعد بالحق على المنبر وينصرك على من يولى الظلمة ولما ولي المقتني لأمر الله أمير المؤمنين للقاضي أبي الوفاء يحيى بن سعيد بن يحيى بن المظفر المشهور بأبن الزمزم الظالم قال على المنبر وليت على المسلمين أظلم الظالمين ماجوابك غدا عند رب العالمين أرحم الراحمين فارتعد الخليفة وبكى وعزل القاضي المذكور وقتها وقال الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في تاريخه أنبأنا أبو بكر بن طرخان أن الشيخ موفق أخبره قال وقد سئل عن الشيخ عبد القادر رضي الله عنه أدركناه في آخر عمره فأسكننا

نصرة لم يرجع إلى الخلق بين يديه مدينا السؤال والهداء والتضرع والثناء والافتقار مع الخوف والرجاء ثم يعجزه الخلق عز وجل عن الدماء ولم يحبه حتى ينقطع عن جميع الأسباب فينشد بنفذه فيه القدر أو يفعل فيه الفعل فيفني العبد عن جميع الأسباب والحركات فيبقى روحا فقط فلا يرى إلا فعل الحق فيصير موقنا موحدا ضرورة يقطع أن لا فاعل في الحقيقة إلا الله ولا محرر ولا مسكن إلا الله ولا خير ولا شر ولا خير ولا نفع ولا عطاء ولا منع ولا فتح ولا خلق ولا موت ولا حياة ولا عز ولا ذل لا يلد إلا فيصير في القدر كل طفل الرضيع في يد القادر والميت القليل في يد الغالب والكثرة في صولجان الفارس يقلب وغيره ويبذل ويكون ولا في حراك به في نفسه ولا في غيره فهو غائب عن نفسه في فعل مولاه فلا يرى غير مولاه وفعله ولا يسمع ولا يعقل من غيره أن أبصر وأن سمع وعلم فلكلامه سمع ولعله علم وبعمته تتم وبقره تسعد وبقربه تزين وتشرق وبوعده

طالب وسكن وبه الحان. ومجديته أنس وعن غيره استوحش وتفر إلى ذكره التجأ

وركن وبه عز وجل وثق وعليه توكل وينور معرفته اهتدى وتقمص وتسرل (V) وعلى غرائب علومه اطلع وعلى


اسرار قدرته اشرق
ومنه سمع وعي ثم على
ذلك حمد وأثنى وشكر
ودعا في المقالة الرابعة
في الموت المعنوي
قال رضى الله تعالى عنه
وارضاه اذا مت عن
الخلق قيل لك رحلك الله
وأما لك من الهوى وإذ مات
عن هواك قيل لك رحلك
الله وأما لك عن ارادتك
ومناك وإذ مات من
الارادة قيل لك رحلك
الله وأحييك حياة لا
موت بعدها وتغنى
غناء لا فقر بعده وتعطى
عطاء لا منع بعده
وتراح براحة لا شقاء
بعدها وتتم بنعمة لا
يؤس بعدها وتعلم علما
لا جهل بعده وتؤمن أمنا
لا خوف بعده وتسعد
فلا تفتق وتفر فلا تذل
وتتقرب فلا تبعد وترفع
فلا توضع وتعتظم فلا
تخقر وتظهر فلا تذل
وتتحقق فيك الاماني
وتصدق فيك الاقاويل
فتكون كبريتا أحر فلا
تكاد ترى وعزرا فلا
تجائل وفريدا فلا تشارك
ووحيدا فلا تمناس
فردا بفردا وتورا بوتر
وغيب الغيب وسر
السري لئلا تكون
وارث كل نبي وضديق
ورسول بك تحتم الولاية
واليك تصور الابدال وبك

في مدرسته وكان يعنى بنا وربما أرسل الينا ابنه يحيى فيسرج لنا السراج وربما أرسل اليها
طعاما من منزله وكان يصل الفريضة بنا اماما وكنت أقرأ عليه من حفظي من كتاب الخرق
غدوة ويقرأ عليه الحافظ عبد الغنى من كتاب الهداية في الكتاب وما كان أحد يقرأ عليه
ذلك الوقت سرانا فاقناعده شهرا وتسعة أيام ثم مات وصلينا عليه لا في مدرسته ولم نسمع من أحد
يحكى من الكراميات أكثر مما يحكى عنه ولا رأيت أحدا يعظمه الناس من أجل الدين أكثر منه
ومعنا عليه أجزاء يسيرة وقال في تاريخ الاسلام الشيخ أبو محمد يحيى الدين والسنة عبد القادر بن
أبي صالح عبد الله بن جنكا دوست الجيلي الزاهد صاحب الكرامات والمقامات وشيخ الفقهاء
والفقهاء وكان امام زمانه وقطب عصره وشيخ شيخ الوقت بلا مدافعة وقال في آخر ترجمته كان
الشيخ عبد القادر رضى الله عنه أسفا في العلم والعمل وفي الخلة فسر كراماته متواترة جمة ولم يخلف
بعده منه وقال في سيرة النبلاء الشيخ الامام العالم الزاهد المعارف القدوة شيخ الاسلام علم الاولياء
تاج الاصفياء يحيى السنة غيث البدة معقل العلم السيد الشريف الحبيب النقيب الحافظ الاحاديث
جده سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم الشيخ يحيى الدين أبو عبد القادر بن صالح الجيلي
الحنبلي شيخ بغداد وغيرها رضى الله عنه انتهى كلامه ملخصا وقال في المعبر الشيخ عبد القادر بن
أبي صالح عبد الله بن جنكا دوست الجيلي شيخ بغداد الزاهد شيخ مصر وقدوة العارفين وصاحب
المقامات والكرامات ومدرس الحنابلة يحيى الدين انتهى اليه التقدم في الوعد والكلام على
الطوارق رضى الله عنه وقال الحافظ أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السعدي في تاريخه
أبو محمد عبد القادر من أهل جيلان امام الحنابلة وفتيهم في عصره فقيه صالح دين خير كثير الله
دائم الفكر سريع اللمعة كتبت عنه انتهى وقال حب الدين محمد بن النجار في تاريخه عبد القادر
ابن أبي صالح بن جنكا دوست الزاهد من أهل جيلان أحد أئمة المسلمين العاملين بعلومهم صاحب
الكرامات الظاهرة ذكر أنه دخل بغداد في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وله ثمان عشرة سنة فقرأ
الفتاوى وأحكم الأصول والفروع والمخالف وسمع الحديث واشتغل بالوعظ إلى أن رزق فيه ثم لازم
الانقطاع والخلوة والزياة والسباحة والمجاهدة الشديدة وتحمل الأحوال المشقة والدخول في
الأمور الصعبة من مخالفة النفس وملازمة السهر والجوع والمقام في الغراب والصعاري ومحب الشيخ
حمادا الدباس الزاهد وأخذ عنه علم الطريقة ثم أن الله أظهره للخلق وأوقف القبول العظيم عند
الخاص والعام اه وقال الحافظ زيد الدين بن رجب في طبقاته عبد القادر بن أبي صالح عبد الله بن
جنكا دوست بن أبي عبد الله الجيلي ثم البغدادي الزاهد شيخ مصر وعلامة الحنبلين وقدوة العارفين
وسلطان المفاتيح وسيد أهل الطريقة يحيى الدين أبو محمد إلى أن قال في أثناء ترجمته ظهر للناس وحصل له
القبول التام وانتصر أهل السنة الشريفة بظهوره واتخذ أهل البدع والأهواء واشتهرت أحواله
وأقواله كراماته ومكاشفاته وجاءته الفتاوى من سائر الأقطار والبلاذ وها به الخلفاء والوزراء والملوك
فمن دولتهم انتهى كلامه ملخصا وقال قاضي القضاة حب الدين الطيمي في تاريخه كان سيدنا الشيخ
عبد القادر رضى الله عنه امام الحنابلة وفتيهم في عصره وله كتاب الغنية لطالبي طريق الحق وكتاب
فتوح الغيب وقال الامام الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عبد البر إلى الاشيلي رحمه الله تعالى
في كتاب المشيخة البتدية لرهيد بن مسلمة عبد القادر الجيلاني فقيه الحنابلة والشافعية ببغداد
وشيخ جامعها ولله القبول التام عند الفقهاء والفقهاء والعوام وهو أحد أركان الاسلام وانتفع به
الخاص والعام وكان مجاب الدعوة سريع اللمعة دائم الذكر كثير الفكر رقيق القلب دائم البشر

تكشف الكرب وبك تسقى الغيث وبك تنبت الزروع وبك يدفع البلاء والحن عن الخاص والعام وأهل الثغور والراعي

بالذل والمطاء والخدمة
بأذن خالق الأشياء في
سائر الأحوال والالسن
بالذكر الطيب والحمد
والثناء وجمع الجبال ولا
يختلط فيك اثنين من
أهل الإيمان أخير من
سكن البراري وجال بها
ذلك فضل الله والله
ذو الفضل العظيم

في المقالة الخامسة

قال رضى الله تعالى عنه
وأرضاه في بيان حال
الدنيا والحث على عدم
الاتفات إليها إذا رأيت
الدنيا في يدى أربابها
يزينها وأباطيلها وخذاعها
ومعاندتها وبمومها
الفتنة مع لين من
ظاهرها وضرورة باطنها
وسرعة اهلاكا وقتلها
لنفسها واغترابها وفشل
من وليها وعيرها بأهلها
وقصص عيها فكن كمن
رأى أناسا على القائط
بالبراز بادية سواءه
وقامحترأ تحتها فأنك تفض
بصرك من سوائه وتسد
أفك عن راحتها وتنته
فكذلكا كمن في الدنيا
إذا رأيتها غش بصره
عن زيتنها وسد أفك
عما يفوح من روائح
شهواتها ولذاتها فتنجس
منها ومن آفاتها ويصل
إليك قسمك منها وأنت
مهي قال الله تعالى لنبيه
المعطي  - ولا

كرم النفس سخي اليد غرر العلم شريف الأخلاق طيب الاعراق مع قدم راسخ في العبادة والاجتهاد
وقال إبراهيم بن سعد الدارنى كان شيخنا عبد القادر رضى الله عنه يلبس لباس العلماء ويتطيل ويركب
البغلة وترفع العناشيه بين يديه ويتكلم على كرمى طالع وكان في كلامه سرعة وجهر وله كلمة مسموعة إذا
أنصت له وإذا أمر أبدا بذكره وإذا أراه القلب القامى خضع وقال الحافظ حماد الدين بن كثير في تاريخه
الشيخ يحيى السنه والدين عبد القادر بن أبى صالح أبو جند الجبلى دخل بغداد فسمع الحديث واشتغل
به حتى برع فيه إلى أن قال وكان له اليد الطولى في الحديث والفقه والوعظ وعلوم الحقائق وكان له
محتسب وصيت عن غير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فانه كان يأمر بالمعروف وينهى
عن المنكر للخلق والوزراء والسلاطين والقضاة والخاصة والعامة يصدعهم بذلك على رؤس
الاشهاد ورؤس المنابر وفي الحافل وينكر على من يولى الظلمة ولا يأخذه في الله لومة لائم وكان فيه
زهد كثير وله أحوال خارقات للعادات ومكاشفات وبالحجة كان من سادات المشايخ الكبار قدس
الله سره ونور سره انتهى كلامه ملخصا وكان رضى الله عنه يأمر كل ليلة بمسد السطاح وبأكل مع
الاضيايف وبجالس الضعفاء وبصبر على طلب العلم لا يظن جلسيه أن أحدا أكرم عليه منه ويتفقد من
غاب من أصحابه ويسأل عن شأنهم ويحفظوهم ويعفو عن سيئاتهم ويصدق من حلفه ويخفى علمه
فيه وكان له حظ قمر بأه من الخلال يبد بعض أصحابه من الرستاق زودعا له كل سنة وكان بعض أصحابه
يطحنوا ويغزونها من أربعة أقراس أو خمسة ويأتى بها إليه آخر النهار فكان رضى الله عنه يفرق منها
على من حضره كسرة كسرة والباقي يدخره لنفسه وكان غلاما معتق يقف على باب داره والطبق
فيه الخبز على يده ويقول من يريد الخبز من يزيد المعاء من يزيد المبيت وإذا أهديت إليه هدية
فرقها أو بعضها على من حضره ويكافى عليها مهيديا وكان يقبل النذر وبأكل منه رضى الله عنه
قال العلامة ابن النجار في تاريخه قال الجبائى قال الشيخ عبد القادر فقتل الأعمال كلها فما
وجدت فيها أفضل من أطعام الطعام ولا أشرف من الخلق الحسن أود وكانت الدنيا بيدي أطعمها
الجامع وقال قال كفى مثقوبة لا تضبط شيئا لواء من ألف دينار لم تبث عندي . وقال أحمد بن المنبج
المرقاني وكان من جملة من يتفقه على الشيخ عبد القادر رجل أصمى اسمه أبى وكان بعيد الخاطر
بعيد الدهن لا يكاد يفهم الشيء إلا بعد تدب ومشة فينأه بعض الأيام بقرأى الشيخ إذ دخل
ابن السمعل لزيارة الشيخ فتعجب من صبر الشيخ عليه فلما قام أبى قال ابن السمعل للشيخ لقد عجت
من صبرك على هذا المتفقه فقال الشيخ قد بقي من تعمي معه دون الأسبوع وبعضى إلى الله تعالى فتعجبنا
لذلك وأخذنا نعد يومنا بعد يوم حتى مات أبى في آخر يوم من الأسبوع وحضر ابن السمعل ذلك اليوم
فصلاة عليه وتعجب من اعلام الشيخ بموت قبل ذنأه رحمه الله ورضى الله عن سيدنا الشيخ . وقال
الشيخ ابن عباس أحد أوصياءه المطبق أجبت جيلان مرة واستسقى أهلها فلم يجابوا ولم يسقوا
فاقوا إلى عمه الشيخ عبد القادر رضى الله عنه وكانت امرأة صالحه وكان لها كرامات ظاهرة وأسمها عائشة
وكنيتها أم عبد الله رضى الله عنها وسألوها الاستسقاء لهم فقامت إلى رحبة بيتها وكنت
الأرض وقالت يارب أنا كنت غرس أنت فلم يلبثوا أن أمطرت السماء كافوا القرب ورجعوا إلى
بيوتهم يخوضون في الماء رضى الله عنها . وقال أنفيس جدين قائد الأوفى رحمة الله عليه كنت عند
سيدى الشيخ عبد القادر رضى الله عنه فسألته مسائل منها غلام بنيت أمرك فقال على الصدق
ما كذبت قط ولا لما كنت في المكتب ثم قال كنت صغيرا في بلدنا غرقت إلى السواد في يوم عرفة
وتبعت بقررة حراة فالتفت إلى بقررة وقالت يا عبد القادر المأخذ خلقت فرجت فزعت فوالى دارنا وصعدت

وأرضاه أفن عن الخلق
ياذن الله تعالى وعن هواك
بأس الله تعالى وعلى الله
فتوكلوا إن كنتم مؤمنين
وعن إرادتك بفعل الله
تعالى وحيد تصليح أن
تكون وعاء لعلم الله تعالى
فعلمة فذاك عن خلق
الله تعالى انقطاعك عنهم
وعن التردد إليهم واليأس
من أي أيديهم وعلامة فناءك
عن هواك ترك التمسك
والتمسك بالسبب في جلب
النفع ودفع الضر فلا
تتحرك فيك ولا تعتمد
عليك ولا لك ولا تذب
عنك ولا تنفر نقصك
تسلك ذلك كله إلى الله تعالى
لأنه تولى أولاً فيتولاه
آخر كما كان ذلك موكولاً
إليه في حال كونك مغنياً
في الرحم أو كونك رضيعاً
طفلاً في مهدك
وعلمة فناءك عن
إرادتك بفعل الله أنك
لا تريد مراداً قط ولا
يكون لك غرض ولا يبقى
لك حاجة ولا مرام لأنك
لا تريد مع إرادة الله
سواها بل يجرى فعل الله
فيك فتكون عند إرادة
الله وفعله ساكن
الجوارح مطمئن الجنان
ملشرج الصدر منور
الوجه طاهر البطن غنياً
عن الأشياء بخالقها
تقليد يد القدرة
ويدعوك لسان الأزل
الأول فتسكون منكسراً

إلى سطح الدار فرأيت الناس واقفين بعرفات لحثت إلى أي وقت لها هيئتي شعر وجل واثنتي في المسير
إلى بغداد أشتمل بالعلم وأزود الصالحين فسألتني عن سبب ذلك فأخبرتني خبري فيك وقامت إلى عماتين
ديناراً أو ديناراً في فكرت لآخي أربعين ديناراً وخطت في دلتى أربعين ديناراً وأذنت لي في المسير
وما هدتني على الصدق في كل أحوالي وخرجت مودعة لي وأقلت يا ولدي أذهب فقد خربت عنك
لشعر وجل فهذا وجه لآراه لي يوم القيامة فسرت مع قافلة صغيرة بطلب بغداد فلما تجاوزنا هذا
وكان بأرض ربيع خرج علينا ستون فارساً فأخذوا القافلة ولم يتعرض لي أحد فاجتاز لي أحدهم
وقال يا فقير ما معك فقلت أربعون ديناراً فقال وأين هي قلت غطاة في دلتى تحت إبطي فقلن
أني استنزيه به ففكرتني وأنصر فومر لي آخر فقال مثل ما قال الأول وأجبته كجواب الأول ففكرتني
وتوافيا عند مقدمهم وأخبراه بما سمعاه مني فقال علي به فأتى بي إليه وإذا هم على تل يقتسمون أموال
القافلة فقال لي ما معك قلت أربعون ديناراً قال وأين هي قلت غطاة في دلتى تحت إبطي فأمر بدلتى
ففتقت فوجد فيه أربعون ديناراً فقال لي ما معك على هذا الاعتراف قلت إن أي ما هدتني على الصدق
وأنال أخون عهداً فيك وقال أنت لم تحن عهد أمك وإلى اليوم كذا وكذا سنة أخون عهد
ربي فتاب علي يدي فقال له أصحابه أنت مقدمنا في قطع الطريق وأنت الآن مقدمنا في التوبة فتابوا
كلهم على يدي وردوا على القافلة ما أخذوه منهم فهم أول من تاب على يدي وقيل ليرضى الله عنه متى
علمت أنك تولى الله تعالى قال كنت وانا ابن عشر سنين في بلدنا أخرج من دارنا واذبح إلى المكتب
فأرى الملائكة عليهم السلام تمشي حولي فإذا وصلت إلى المكتب سمعت الملائكة يقولون
أفسحوا لولي الله حتى يجلس قربنا يوم أرجل ما عرفته يومئذ فسمع الملائكة يقولون ذلك فقال
لأحدهم ما هذا الصبي فقال له أحدكم هذا من بيت الأشراف قال سيكون لهذا شأن عظيم هذا يعطى
فلا يمنع ويمكن فلا يحب ويحب فلا يتكره ثم عرفت ذلك الرجل بعد أربعين سنة فذا هو من أبدال
ذلك الوقت وقال رضى الله عنه كنت صغيراً في أهلي كلما سمعت أن اللعب مع الصبيان أسمع قائل يقول
لي إلى بابك فأهرب فزمامته وأني تسمى في حجر أبي وأني لا أسمع الآن هذا في خلواتي وقال الشيخ
مالمع بن مظفر العلني قال شيخنا عبد القادر رضى الله عنه أفت بعد أربعين يوماً ما أجداً ففتات
به ولا أجداً مناجاة فخرجت إلى إيوان كسرى اطلب مباحاً فوجدت هناك سبعين رجلاً من الأولياء
كلهم يلبسون فقلت ليس من المروءة أن أزا أحهم فرجعت إلى بغداد فلقيني رجل لا أعرفه من أهل
بلدي فأعطاني قراضة وقال هذه بعثت بها أمك إليك معي فأخفت منها قطعة تركتها لنفسى وأسرت
بالباقى إلى خراب الإيوان وقرقت القراضة على أمك السبعين فقالوا ما هذا قلت إنه قد جاءني هذا
من عند أبي وما رأيت أن أختص به يودكم ثم رجعت إلى بغداد واشترت بالقطعة التي معي طعاماً
وناديت الفقراء فكلنا جميعاً وقال أبو بكر التيمي سمعت سيدنا الشيخ يحيى الدين رضى الله عنه يقول
بلغت في الضائقة في غلاء زل ببغداد إلى أن بقيت أياماً لا أكل فيها طعاماً بل كنت أتنعم منبذات
أنعمها فخرجت يوماً من شدة الجوع إلى القط لعل أجد ورق الخس والبقل وغير ذلك من
المنبذات أتقوت به فما ذهبت إلى موضع إلا وجدت غيرة قد سبقني إليه وإن أدركت شيئاً
وجدت جماعة من الفقراء ولا أمتص من مزاحمتهم عليه فرجعت أمشى وسط المدينة فلا أدرك
موضعا قد كان فيه شيء منبذ إلا وقد سبقته إليهم وصليت إلى مسجد في سوق الرمانين وقد
أجهدني الجوع وعجزت عن التماسك فدخلت عليه وقعدت في جانب منه وقد كنت اصافح الموت
إذ دخل شاب أعجمي معه خبز رصافي وشواء وجلس يأكل فكنت أكاد كلما رفع يده بالقائمة

أبداً فلا يثبت فيك شهوة (١٠) وإرادة كالأناء المنثلم الذي لا يثبت فيه مائع وكدر فتنتي عن أخلاق البشرية فلن يقبل

بإمكانك شيئاً غير إرادة الله عز وجل غلبت يضاف اليك التكوين وخرق الماديات فيرى ذلك منك في ظاهر القلب والحكم وهو فعل الله وأراد تمهيقاً في العلم فتدخل حيثن في زمرة المنكسرة قلوبهم الذين كسرت أراذلهم البشرية وأزالت شهواتهم الطبيعية فاستوفت لهم إرادة ربانية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم «حبب إلى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة» فضيف ذلك بعد أن خرج منه وزال عنه تحديقاً بما أشرنا وتقدم قال الله تعالى «إنا عند المنكسرة قلوبهم من أجل» قال الله تعالى لا يكون عندك حتى تنكسر جملة هواك وإرادتك فإذا انكسرت ولم يثبت فيك شيء ولم يصلح فيك شيء أنفك الله لجعل فيك إرادة فتريد بتلك الإرادة فإذا صرت في تلك الإرادة والمنشأة فيك كسرهما الرب تعالى بوجودك فيها فتكون منكسر القلب أبداً فهو لا يزال يعيد فيك إرادته ثم يزيلها عند وجودك فيها هكذا إلى أن يبلغ الكتاب أجله فيحصل اللقاء فهذا هو معنى عند المنكسرة قلوبهم من أجل

أنتسح في من شهدة الجوع حتى أنكسرت على نفسي وقلت ما هذا ما هنا إلا الله ومقاضاه من الموت إذ التفت إلى العجمي فرأى فقال بسم الله يا أخي فأبيت عليه فأقسم على فبدرت نفسي إلى إجابته فأنا كنت مقصراً وأخذ يسألني ما منك ومن أين أنت ومن تعرف فقلت أنا من هنا وأما من أين أنا فمن جيلان فقال لي وأنا من جيلان فهل تعرف شاباً جيلانياً يسمى عبد القادر فقلت أنا هو فاضرب لذلك وتميز لونه وقال والله يا أخي لقد وصلت إلى بغداد ومعى بقية تفقني فسألت عنك فلم يرشدني أحد إلى أن قدت تفقني وبيت بعدها ثلاثة أيام لأجد ممن فوقني إلا أعمالك معى فلما كان هذا اليوم وهو الثالث قلت قد تجاوزتني ثلاثة أيام لم أكل فيها طعاماً وقد أحل لي الشارع أكل الميتة فأخذت من وديعتك ثم أغلظت والشواء فكل طيباً فاعلم هولاء وأنا الآن ضيفك بعد أن كان في الظاهر لي وأنت ضيفي فقلت وما ذلك فقال إن أمك وجهت لك معى ثمانية دنائير فاشتريت منها هذا الطعام وأنا معتذر به اليك من خيانتك مع فسخة الشرع لي في بعض ذلك فسكنته وطيبت من نفسه وفضل من طعامنا ما دفعته إليهم شيء من الذهب فقبله وانصرف وقال الشيخ عبد الله السلمي سمعت سيدنا الشيخ عبد القادر يقول بقيت أياماً لم أستطع فيها بطعام فبينما أنا في محلة الطليعة الشرقية وإذا رجل قد جعل في يدي قرطاسة مصرودة وانصرف فأقبلت حتى دفعها لبعض البقالين وأخذت منه خبزاً سميذاً وخبيصاً وجئت إلى مسجد مقررت كنت أخلفه لأعادة الدرس وتركت ذلك في القبة بين يدي وأخذت أفكر هل أكل أم لا فلمحت قرطاساً مطبوياً في ظل الحائط فتناولته فاذا فيه مكتوب قال الله في بعض كتبه السائلة مالا قويا والشهوات إنما جعلت للشهوات لضعفاء المؤمنين ليستمعوا بها على العادات فأخذت المندبل وتركت ما كان فيه في القبة وصليت ركعتين وانصرفت رضى الله عنه وقال الشيخ أبو عبد الله النجار قال لي سيدنا الشيخ عبد القادر كانت ترد على الأتقال الكثيرة لو وضعت على الجبال تنسخت فإذا كثرت على وضعت جني على الأرض وقلت فإن مع السرير إن مع السرير ثم أرفع رأسي وقد انصرفت عن تلك الأتقال قال وقال لي كنت أهتفل بالحق على المشايخ وأخرج إلى الصحراء ولا أرى في الصحراء وأجلى في الخراب بالليل والنهار وكنت ألبس جبّة صوف على رأسي خرققة وكنت أمشي عافياً في الهوك وغيره وأقنات بحروب الهوك وقامة البقل وورق الخس من جانب النهر والسط وما هالي شيء إلا سلكته وكنت أخذ نفسي بالجهادة حتى طرقت من الله عز وجل طارق وكان يطرقني بالليل والنهار وآتي الصحراء فأصرخ وأهيج على وجهي وما كنت أعرف إلا بالتخارص والجنون وحملت إلى البيارستان وطرقني الأحوال حتى مت وجاءوا بالسفن والناسل وجعلوني على المنكسر ليضموني ثم مرى عنى وقال الشيخ أبو السعود الحرثي سمعت سيدنا الشيخ عبد القادر رضى الله عنه يقول أفت في صحارى العراق وخرابه خمسة وعشرين سنة مجرماً ساعماً لا أعرى الخلق ولا يعرفونى تأتيني طوائف من رجال الغيب والجان اعلمهم الطريق إلى الله عز وجل ورافقني الخضر عليه السلام في أول دخولي إلى العراق وما كنت عرفته وشرط أن لا أخالته وقال لي أقعد هنا فجلست في المكان الذي أقعدني فيه ثلاث سنين يأتيني في كل سنة مرة ويقول لي مكانك حتى أتيتك وكانت الدنيا وزخرفها وشهواتها تأتيني في صورها فيحمنني الله عز وجل من الالتفات إليها وتأتيني الشياطين في صور حتى مزججات ومقاتلوني فيقويني الله عليهم وتبرز لي نفسي في صورة فتارة تنصرف لي فيأترده وتارة تحاربني فينصرني الله عليها وما أخذت نفسي في حال البداية بطريق من طرق المجاهدات إلا ولازمته واعتقته وأخذته بكتلاتي وأتت زماناً في خراب المداخن أخذت نفسي بطريق المجاهدات فكنت

بعض ما يذكر عن نبيه صلى الله عليه وسلم لا زال عبدى يتقرب إلى النوافل حتى (١١) أجهذا أجبته كنت سمعته الذى

يسمع به وبصره الذى
ييسره وبه الذى
يبطش بها ورجله التى
يمشى بها وفى لفظ آخر
«ففى سمع وبى يبطش
وبى يعقل» وهذا إما
يكون فى حالة الأذى لا
غير فإذا فئت عنك
وعن الخلق والخلق إنما
هو خير وشر وكذلك
أنت خير وشر فلم توجو
خيرهم ولا تخاف شرهم
أتق الله وحده كما كان
فى قدر الله خير وشر
فيؤمنك من شره
ويغفر لك فى بحار غيره
فتسكوت وماه كل
خير ومنعنا لكل نعمة
وسرور وجبور وضياء
وأمن وسكون فالقضاء
والمنى والمبتغى والمنتهى
حد ومرد ينتهى إليه
مسير الأولياء وهو
الاستقامة التى طلبها
من تقدم من الأولياء
الابداً أن يفنوا عن
أرادتهم وتبدل بارادة
الحق عز وجل فيريدون
بارادة الحق أبداً إلى
الوفاة فلماذا سموا
الابداً رضى الله عنهم
فذنوب هؤلاء السادة
أن يشركوا ارادة الحق
بارادتهم على وجه السهو
واللسيان وغلبة الحال
والهشمة فيدركهم الله
تعالى برحمته بالذكورة
واليقظة فيرجعوا عن ذلك

سنة أكل المنبوذ ولا أشرب الماء وسنة أشرب الماء ولا أكل المنبوذ وسنة
لا أكل ولا أشرب ولأنام ونمت باوان كسرى فى ليلة شديدة البرد فاحتلمت فقممت وذهبت إلى
الشط واغتسلت فاحتلمت تلك الليلة أربعين مرة واغتسلت فى الشط أربعين مرة ثم صعدت إلى
الايوان خوف النوم وأتت فى خراب الكوخ سنين لا أقنات فيها إلا بالبردى ويأتينى رجل فى رأس
كل سنة بحبة صوف ودخلت فى ألف فن حتى استرجع من دنيا كوما كنت أعرف إلا بالتخارص
والبلم والجنون وكنت أمشى حافية فى الشوك وغيره وماهالى شئ إلا سلكته ولا غلبت نفسى
فما تريد قتلوا أعجبني من زينة الدنيا شئ فقط رضى الله عنه «وقال الشيخ عمر سمعت سيدنا الشيخ
عبد القادر رضى الله عنه يقول كانت الأحوال تطرقنى فى بداية سياحتى فأقاربها فأملكتها فغضب
فيها عن وجودى وأعدوا وأنا لأدري فإذا سرى عنى من ذلك وجدت نفسى فى مكان بعيد عن
المكان الذى كنت فيه وطرقنى الحال مرة وأنا فى خراب بغداد وعدوت قدر ساعة وأنا لا أدري
ثم مرى عنى وإذا أنا فى بلاد شتر بينى وبين بغداد اثنا عشر يوماً فبقيت مذكراً فى امرى وإذا
امرأة تقول لى أتعب من هذا الأمر وأنت الشيخ عبد القادر رضى الله عنه «وقال الشيخ عثمان
الصيرفى سمعت سيدنا الشيخ عبد القادر يقول كنت أجلس فى الخراب بالليل والنهار ولا أوى فى
بغداد وكانت الشياطين تأتيني صفوفاً رجالاً بأنواع السلاح وأزعج الصوريقاتلى ويرمونى بالنار
فأجد فى قلبي تثبثاً لا يبرعنه وسمع مخاطباً من بطين يقول قم إليهم عبد القادر فقد ثبتناك تثبيتاً
وأيدناك بنصرنا فاهو إلا أن تهبط إليهم فيفرون عينا وشمالاً ويذهبون من حيث أتوا وكان يأتينى
الشیطان منهم وحده ويقول لى أذهب من هنا وإلا فعلت وفعلت ويحذرنى تحذيراً كثيراً فظلمه
بيدى فيمرنى فأقول لأحول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم فيحترق وأنا أنظر إليه وأنا فى مرة شخص
كره المنظر متن إلى البحر وقال أنا بليس أتيتك أخدمك فقد أعيتنى وأعيت أتباعى فقلت أذهب فأتى
لا أملك لجأت يدين فوقه وضربت أم رأسه ففأص فى الأرض ثم أتانى ثانية ويده شهاب من نار
يقاثلنى به فأتانى رجل ملثم راكب فرساً أذهب وناولنى سيفاً فتبصم أبليس على عقبيه ثم رأته ثالثة
جالساً بالعدمدى وهوى بيكى ويحترق التراب على رأسه ويقول قد آتست منك يا عبد القادر فقلت له أخساً
يألمين فأتى لا زال أحذراً منك فقال هذه أشد من مقام العذاب ثم كشف لى عن أشرالك كثيرة
ومصايد ومخايل فقلت ماهذه فقيل لى هذه أشرالك الدنيا يصيدها مملوك قال فغهرته فولى هارباً فتوجهت
فى أمرها سنة حتى تقطعت كلها ثم كشف لى عن أسباب كثيرة متصلة بى من كل جهة فقلت ما هذه
فقيل لى هذه أسباب الخلق متصلة بك فتوجهت فى أمرها سنة أخرى حتى تقطعت كلها وانقردت عنها ثم
كشف لى عن باطنى فرأيت قلبي مناطاً بعلائق كثيرة فقلت ماهذه فقيل لى هذه أدرالك واختيارالك
فتوجهت فى أمرها سنة أخرى حتى تقطعت جميعها وتخلص منها قلبي ثم كشف لى عن نفسى فرأيت
أدواءها باقية وهو أهاجيا وشرطتها ما ردا فتوجهت فى ذلك سنة أخرى فبرئت أدواء نفسى ومات الهوى
واسلم الشيطان وصار الأمر كله تعالى وبقيت وحدى الوجود كله من خلقى وما وصلت إلى مطلوبى
بعداً فتجذبت إلى باب التوكل لأدخل منه على مطلوبى وإذا عنده زحمة فجرت ثم اجتذبت إلى باب
الشكر لأدخل منه وإذا عنده زحمة فجرت ثم اجتذبت إلى باب الغنى لأدخل منه فوجدت عنده زحمة فجرت
ثم اجتذبت إلى باب القرب لأدخل منه على مطلوبى فإذا عنده زحمة فجرت ثم اجتذبت إلى باب المشاهدة
لأدخل منه على مطلوبى فإذا عنده زحمة فجرت ثم اجتذبت إلى باب الفقر فإذا هو خال فدخلت منه فإذا
فيه كل ما تركته وفتيح منه الكثر إلا كبروا نيت فيه العز الاعظم والغنى السرم والحرية الخالصة

يستغفروا دهم إذ لا معصوم عن الإرادة إلا الملائكة معصوا عن الإرادة ولا أنبياء معصوا عن الهوى وبقيت الخلق من الأنس والجن

ومحقت البقايا ونسخت الصفات وجاء الوجد الثاني وقال الشيخ أبو محمد عبد الله الجبائي قال لي الشيخ عبد القادر كنت يوما جالساً على مكان بالصعراء أكرر الفقه وأنا في مشقة من الفقر فقال لي قائل لم أر شخصه أقترض ماتستعين به على الفقه أو قال على طلب العلم فقلت كيف أقترض وأنا فقير وليس لي شيء أقضيه منه فقال لي اقترض وعلياً الوفاء فحُت لي رجل يبيع البقل فقلت له تعاملي بشرط إذا سهل الله لي شيئاً أعطيك وإن مت جمعتني في حل تعطيني كل يوم رغيفاً ونصف رغيفاً وإذا قال البقال وقال يا سيدي أنا بحالك أي شيء أردت فخذمني فكنت أخذ منه كل يوم رغيفاً ونصف رغيفاً وشاداً فأقت على ذلك مدة فضاقت صدرى يوماً لكوني لا أقدر على شيء أعطيه فقيل لي أمض إلى الموضع الثاني فأيقظت على ذلك فذهبت فوجدته في البقال أو قال فاقض به دينك فلما جئت إلى ذلك الموضع رأيت على ذلك قطعة ذهب كبيرة فأخذتها وأعطيتها البقال قال وقال لي الشيخ عبد القادر كان جماعة من أهل بغداد يشتغلون بالفقه فإذا كان أيام الغلة يخرجون إلى الرستاق يطلبون شيئاً من الغلة فقالوا لي يوماً أخرج معنا إلى بمقوبا لمحصل منها شيئاً وكنت صبيانياً فرجت معهم وكان في بمقوبا رجل صالح يقال له الشريف البقوي فضيت لأزوره فقال لي يريدو الحق والصالحون لا يسألون الناس شيئاً ونهاني أن أسأل الناس فأخرجت إلى موضع قط بعد ذلك قال وقال طرفي ذات ليلة الحال فصرخت صرخة عظيمة فسمع العياريون فغزوا من المسالحة فجاءوا حتى وقفوا على وأنا مطروح على الأرض فمروني فقالوا هذا عبد القادر الخنوع أزعجتنا لا ذكرك الله بخير **فائدة** العياريون جمع عيار وهو لغة من يكتر الحصى والذهب وهنالك المتلصصة والمسالحة بفتح الميم والسين والحاء المهملتين ثم الحرس لأنهم يكونون أصحاب سلاح والله أعلم **وقال الشيخ عبد الله الجبائي** قال لي الشيخ عبد القادر رضى الله عنه وقع في تسمى أن أخرج من بغداد لكثرة الفتن التي بها فأخذت مصغى وعلقت على كتفي ومضيت إلى باب الحلبلة لأخرج منه إلى الصعراء فقال لي قائل ابن تمشي ودفعني دفعة خربت منها أنفه قال علي ظهري وقال أرجع فإن للناس فيك منقعة قال فقات إيش على من الخلق أنا أريد سلامة ديني قال أرجع ولك سلامة دينك ولم أر شخص القائل ثم بعد ذلك طرقتني أحوال اهشكت على فكنت ألقى على أنه أن يسهل لي من يكشفها فلما كان من الغد اجترت بالمظفرة ففتحت رجل باب داره وقال لي يا عبد القادر تعال فحُت فوقفت عليه فقال لي إيش طلبت البارحة أو قال إيش سألت الله بالليل فكنت ولأدرى ما أقول فانتظمتني ودفع الباب في وجهي دفعة عظيمة حتى طار الغبار من جوانب الباب إلى وجهي فلما مضيت قليلاً ذكرت الذي سألت الله ووقع في نفسي أنه من الصالحين أو قال من الأولياء فرجعت أطلب الباب فلم أعرفه فضاقت صدرى وكان ذلك الرجل الشيخ حماد الدباس ثم عرفته وصحبته وكشف لي ما كان يشك على وكنت إذا غبت عنه لم يطلب العلم ورجعت إليه يقول لي إيش جاء بك إلينا أنت فقيه سر إلى الفقهاء فأسكت وكان يؤذيني أذية كبيرة ويضربني وإذا غبت عنه لم يطلب العلم وجئت إليه يقول قد جاءنا اليوم الخبز الكثير والقولج وأكنا وماخباً لك شيئاً فقطع في أصحابه لكثرة ما يؤذيني وجعلوا يقولون أنت فقيه إيش تعمل هنا أو إيش جاء بك إلينا فلما رأيهم يؤذوني فارعلهم وقال لهم يا كلابم تؤذونه والله ما فيكم مثله أحد أنا أؤذيه لامتحنه فأراه جبلاً لا يتحرك رضى الله عنه قال وقال لي الشيخ عبد القادر كنت أمر وإنه في النوم واليقظة وكان ينب على الكلام ويرد على قلبي أن لم أكلم أكاد اختنق ولا أقدر أن أسكت وكان يجلس عندي رجلان أو ثلاثة يسمعون كلامي ثم تسمع الناس وأزدهم على الخلق فكنت أجلس في المصلى بباب الحلبلة ثم ضاق على الناس فأخرجوا الكرمي إلى

معنى يجوز في حقهم الميل إليها في الأحيان ثم يتداركهم الله عز وجل باليقظة برحمته **المقالة السابعة في ذهاب غم القلب** قال رضى الله تعالى عنه وأرضاه أخرج من تفسك وتنع عنها وانزل عن ملكك وسلم السك إلى الله فكن بوابه على باب قلبك وامثل أمره في أحوال من يأمر بك بأفعله وأتته بنبيه في صدق من يأمر بك بعصده فلا تدخل الهوى قلبك بعد أن خرج منه فأخرج الهوى من القلب بمخالفته وترك متابعتها في الأحوال كلها وأدخله في القلب بمتابعتها وموافقته فلا ترد أرادة غير أرادته وغير ذلك منك تمن وهو وادى الحقاء وقبه حتفك وهلاكك وسقوطك من عينه وحجابك عنه احفظ أبداً أمره وانتهى أبداً نهيهِ وسلم أبداً لمقدوره ولا تشركه بشيء من خلقه فأرادتك وهواك وشهواتك كلها خلقه فلا ترد ولا تهو ولا تشته كيلاً تكون مشركاً قال الله تعالى — فن كان يدعو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً — ليس

شياً سواه من الدنيا وما فيها والآخرة وما فيها فما سواه عز وجل غيره فاذا (١٣) ركنت إلى غيره فقد أشركت به

عز وجل غيره فاحذر
ولا تركن وخف
ولا تأمن وفش فلا
تغفل فتطمئن ولا تنصف
إلى نفسك حالا ولا مقاما
ولا تدع شيأ من ذلك فإن
أعطيت حالا أو أقت في
مقام فلا تحتر واحدا من
ذلك فإن الله كل يوم
هو في شأن في تغيير
وتبديل وأنه يحول بين
المرء وقلبه فزيك عما
أخبرت به وبغيرك عما
نحلت ثباته وبقائه
فتنصل عند من أخبرته
بذلك بل احفظ ذلك
فيك ولا تعتمد إلى غيرك
فإنه كلى الثبات والبقاء
فتعلم أنه موهبة وتساءل
التوفيق للشكر واستر
رؤيته وإن كان غير
ذلك كان فيه زيادة علم
ومعرفة ونور وتيقظ
وتأديب قال الله عز وجل
ما ننسخ من آية أو ننسها
نات بخير منها أو مثلها
ألم تعلم أن الله على
كل شيء قدير فلا
تمسح الله في قدرته ولا
تهمه في تقديره ولا
تديره ولا تدرك في وعده
فليكن لك في رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أسوة حسنة نسخت
الآيات والصور النازلة
عليه المعمولة بها المروءة
في الحاربي المكتوبة في
المصاحف ورفعت وبذلت

داخل السر بين التنافير وكان الناس يجهلون في الأيل على الشمع والمشاغل يأخذون لهم مواضع
ثم ضاق على الناس الموضع فدخل الكرمي إلى خارج البلد وجعل في المصلى وكان الناس يجهلون على
الطيل والبعال والجور والجال ويقفون بمادار في المجلس كدرو وكان يحضر المجلس نحو من سبعين ألفاً
رضي الله عنه . وقال أستاذنا الشيخ عبد القادر رضي الله عنه رأيت رسول الله ﷺ قبل الظهور
فقال لي يا بني لم لا تتكلم فقلت يا أباه أنا رجل أعجمي كيف أتكلم على فصحاء بعداد فقال لي افتح
فالك ففتحته فتفعل فيه سبعا وقال تكلم على الناس وادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
فصليت الظاهر وجلست وحضرتي خلق كثير فارتج لي فرأيت علياً رضي الله عنه فقال افتح فالك ففتحته
فتفعل فيه ستاً فقلت لم لا تكلم سبعا قال أدياً مع رسول الله ثم تورى عني فقلت غواص الفسك
يغوص في بحر القلب على درر المعارف فيستخرج بها إلى ساحل الصدر فينادي عليها بمسار تر جان
اللسان فتته ترمي بفنأس أثمان حسن الطاعة في بيوت أذن الله أن ترفع وأنشد

على مثل ليلى يقتل المرء نفسه * وحلوه مر المنايا وبمصب

ورأيت في بعض النسخ أنه قال نوديت في سرى يا عبد القادر أدخل بغداد وتكلم على الناس قال
فدخلت بغداد فرأيت الناس على حالة لم تعجبني فخرجت من بينهم فنوديت ثانياً يا عبد القادر أدخل وتكلم
على الناس فإن لهم بك منفعة فقلت مالي وللناس على بسلامة ديني فقيل لي أرحمك سلامة دينك
فأخذت من ربي سبعين موثقاً أنه لا يكر في وأن لا يموت لي مرید إلا عن توبة فرجعت فتكلمت
على الناس فرأيت الأنوار تشرق وهي تأتي إلى فقلت ما هذا الحال وما الخبز فقيل لي إن رسول الله
يأتي اليك ليهنيك بما فتح الله عليك ثم زادت الأنوار فطرقتي الحال فتأملت طرباً فرأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم أمام المنبر في الهواء فقال لي يا عبد القادر غطوت في الهواء سبع خطوات فرحا
برسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت في في سبعا ثم جاء في على بعده فتفعل في في ثلاثاً فقلت لم لا فعلت
مثل ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم فقال أدياً به ثم ألبسني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلعاً فقلت
ما هذه فقال هذه خلع ولا يتلك خصوصاً بالطبيعة على الأولياء ففتتح على فتكلمت على الناس فجاءني
أبو العباس الأخضر عليه السلام ليتعني بما امتحن به الأولياء من قبلي فكشف لي عن سريره ففتتح
على بما خاطبته به ثم قلت له وهو مطرق أن ياخضر إن كنت قلت لموسى إنك لن تستطيع معي صبرا
فإنك أنت لن تستطيع معي صبرا ياخضر إن كنت إسرائيلياً فإنك إسرائيلياً وأنا جدي فيها أنا وأنت
وهذه السكرة وهذا الميدان هذا جد وهذا الرحمن وهذا فرسى مسرج ملجم وقومى موترو وسيفي
شاهر رضي الله عنه وقال الخطاط خادم سيدنا الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه كان الشيخ
يوماً يتكلم على الناس غلظاً في الهواء خطوات وقال يا إسرائيل قف فاسمع كلام أحمدى ثم رجع
إلى مكانه فقيل له في ذلك فقال مر أبو العباس الأخضر عليه السلام غطوت إليه وقلت له ما سمعتم
فوقف رضي الله عنه «وقل شيخنا وقدوتنا إلى الله تعالى الشيخ عبد القادر الجليلي لا يجوز لشيخ أن
يجلس على سجادة النهاية ويتخذ بسيف العناية حتى يكل فيه اثنتا عشرة خصلة خصلتان من الله
تعالى وخصلتان من النبي صلى الله عليه وسلم وخصلتان من أبي بكر رضي الله عنه وخصلتان من
عمر رضي الله عنه وخصلتان من عثمان رضي الله عنه وخصلتان من علي رضي الله عنه فاما اللتان
من الله تعالى يكون ستاراً غفارا واما اللتان من النبي صلى الله عليه وسلم يكون شقيقاً رفيقاً واما
اللتان من أبي بكر رضي الله عنه يكون صادقاً متصدقاً واما اللتان من عمر رضي الله عنه يكون أماراً
نهاء واما اللتان من عثمان رضي الله عنه يكون دعاماً للطعام مصلياً بالليل والناس نيام واما اللتان من

وأثبت غيرهما مكانها ونقل صلى الله عليه وسلم إلى غيرها هذا في ظاهر الشرع وأما في الباطن والعلم والحال فينا وبينه وبين الله عز وجل فكان

يقول انه ليغان على قلبي فاستغفر (١٤) الله في كل يوم سبعين مرة ويروي مائة مرة وكان صلى الله عليه وسلم ينقل من

على رضى الله عنه يكون عالماً شجاعاً . وما ينسب إليه رضى الله عنه هذه الايات
إذا لم يكن في الشيخ خمس فوائد * وإلا فندجال يقود إلى الجهل
عليم بأحكام الشريعة ظاهراً * ويبحث عن علم الحقيقة عن أصل
ويظهر للورد بالبشر والتقى * ويخضع للمسكين بالقول والفعل
فذلك هو الشيخ المعظم قدره * عليم بأحكام الحرام من الحل.
يهذب طلاب الطريق وتقمسه * مهذبة من قبل ذكركم على

(وقال) رضى الله عنه وصفة المقتدى به لله لو ك أن يكون حارفاً بالعلوم الشرعية والطبية ومصطلح
السادة الصوفية ولا غناية عن ذلك * وقال سيدنا طائفة وشيخها الجليل رضى الله عنه علمنا مضبوط
بالكتاب والسنة فمن لم يحفظ الحديث ويكتبه ويحفظ الكتاب العزيز ويتفقه في الدين ومصطلح الصوفية
ويلا لا يقتدى به رضى الله عنهم (أقول) والذي يجب على الشيخ المسلط في تأديب المريدين أن يقبله الله
عز وجل لانفسه ولا لغيره وأن يعاشره بحكم النصيحة وبلا حظه بعين الشفقة ويلان به لرفق عند معجزه
عن احتفال الرياضة وأن يربيه تربية الوالدة لولدها والوالد الفقيه الحليم للبيب ولولده وغلامه فبأخذه
بالاسهل ولا يصح له ما عاقبه له به ثم يأمره بالأشد بمدان يأخذ عليه العهد بالاجوع عن المعاصي
والدوام على عادة تعالى فإن العهد له أصل جاءت به الاحاديث الشريفة عن النبي صلى الله عليه وسلم
في مبايعته للصحابا قرى الله عنهم فلاحاجة إلى إيراد شيء منها وأن يلتزمه الذكر بالسلسلة فإن عين أي
طالب رضى الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي الطرق أقرب إلى الله وأسهل على عباده وأفضلها
عنده فقال عليه الصلاة والسلام يا علي عليك بمداومة ذكر الله تعالى في الخلوات فقال على رضى
الله عنه هكذا فضيلة الذكر وكل الناس ذاكرون فقال عليه الصلاة والسلام مه يا علي لا تقوم الساعة
وعلى وجه الارض من يقول الله (فقال) على رضى الله عنه كيف أذكر (فقال) صلى الله عليه وسلم
اسمع مني ثلاث مرات ثم قل أنت ثلاث مرات وإذا سمع فقال صلى الله عليه وسلم لا إله إلا الله ثلاث مرات
مغمضاً عليه رافعاً صوته وعلى رضى الله عنه يسبح ثم قال على رضى الله عنه لا إله إلا الله ثلاث مرات
مغمضاً عليه رافعاً صوته والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع هذا أصل تلقين ذكر الله تعالى الذي هو كلمة
التوحيد . نسأل الله تعالى أن يوفقنا لذلك * قال سيدنا الشيخ عبد القادر رضى الله عنه أن الانسان
إذا لم يكن تلقين الذكر الشريف الذي هو التوحيد من شيخ مرشد له نسبة متصلة بالنبي صلى الله
عليه وسلم وإلا فبعيد أن يستحضرها عند الحاجة إليها في وقت مصيبة الموت. ولهذا كان الشيخ
رضى الله عنه كثيراً ما ينشد :

ملحة التكرار والثني * لا تنفلين في الوداع عني

وقال على رضى الله عنه هذه الايات :

إذا المرء دنى نفسه بمجاهد * لقد شاد بنياناً على غير أسسه
ومن لم تربيه الرجال وتسقه * لبناهم قد در من ثدى قدسه
فذاك لقيط ماله نسبة الولا * ولن يتعدى غير أبناء جلته
إذا المرء لم يرتد رداء من التقي * على يد أستاذ خبير بنفسه
عز به دعوات النفوس وكيسها * ويشهده المحجوب عنه بحسه
ولم يك مجذوباً على يد قدسوة * وتحفظه اللطاف من غير لبسه
ويبدو له المسكون من سر كونه * وتحلى له الكسفات في حال أنسه

ويحسن

فيجاءت أنواع الهدايا وعلوم التوبة ومعادها والمصالح المدفوعة فيها

حالة إلى أخرى ويسير به
في منازل القرب ومبادئ
الطيب ويغير عليه خلق
الانوار فتبين الحالة
الاولى عند تأليها
ظلمة وتقصانا وتقصيراً
في حفظ الحدود
فيلقن الاستغفار لانه
أحسن حال العبد
والتوبة في سائر
الاحوال لأن فيها
اعتراف بذنبه وقصوره
وهما صفتا العبد في
سائر الاحوال فهما
ورثة من أبي البشر
آدم عليه السلام إلى
المصطفى صلى الله
عليه وسلم حين اعتورت
صفاء حاله ظلمة
النسيان للعهد والميثاق
وارادة الخلود في دار
السلام مجاورة العبيب
الرحمن المنان ودخول
الملائكة الكرام عابه
بالتحية والسلام فوجدت
هناك نفسه مشاركة
إرادته لأرادة الحق
فانكسرت. لذلك تلك
الارادة وزالت تلك الحالة
وانزلت تلك الولاية
فانهبطت تلك الميزة
وأظلمت تلك الانوار
وتكدر ذلك الصفاء ثم
تلبه وذكر صلى الرحمن
فعرف الاعتراف بالذنب
والنسيان ولقن الاقرار
فقال ربنا ظلمنا انفسنا
وإن لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين

ما كان غائباً من قبل فلم تظهر إلا بها فبدلت تلك الإرادة بنيرها والحالة الأولى (١٥) بأخرى وجاءت الولاية الكبرى

وبحسن منه الخلق والخلق والحجى * وشمر مغناه بإيناع غرسه
فذاك لعمري ناقص الحظ عاجز * يريد سبيلا وهو يأتي بمكسه
أقل مبادئ القوم إن يك هكذا * ومن جاء بالهتات راح بمجنسه

وكان المشايخ ينتهون عليه ويعظمونه ويتأدبون معه في مجلسه رضى الله عنه وأمرهم بدوه فلا يحصون
وهم السعداء في الدنيا والآخرة لا يموت أحدهم إلا على توبة ومرید ومریديه إلى سبعة يدخلون الجنة
قال الشيخ على الغرني رضى الله عنه قال الشيخ عبدالقادر رضى الله عنه سألت مالكا خازن النار
هل عندك من أصحابي أحد فقال لا وعزة الله وإن يدى على مریدی كالماء على الأرض إن لم يكن
مریدی جيدا فأنا جيد وعزة ربي لا رحت قدمای من بين يدى ربي عز وجل حتى ينطق بي وبكم
إلى الجنة . وقال قبل للشيخ عبدالقادر أرايت أن تسمى لك رجل ولم يأخذ منك ولم يلبس لك خرقه
هل يعد من أصحابك فقال من تسمى أو اتسمى إلى قبلة الله تعالى ولو كان على سبيل مكروه فهو من جملة
أصحابي . وقال الشيخ عبدالقادر رضى الله عنه أيما مسلم عبر على باب مدرسته فإن عذاب يوم القيامة
يخفف عنه . وجاء رجل من أهل بغداد قال لى يابى أذهب إلى الشيخ عبدالقادر وسأله في الدماء فقال له أعبر أبوك على باب
مدرسته قال نعم فسكت ثم عاد إليه في ثانی يوم وقال له يا سيدي رأيت والدي البارحة ضاحكا وعليه حلة
خضراء وقال لي قد رفع عن العذاب ببركة الشيخ عبدالقادر وقد كسيت حلة تجاري فعليك يا ولدي
بلازمته فقال الشيخ رضى الله عنه إن ربي عز وجل قد وعدني أن يخفف العذاب عن كل من عبر على
باب مدرسته من المسلمين وقيل له إنه يسمع صراخ ميت من قبره بمقبرة باب الأزج فقال ليس مني خرقه
فقل له ما تعلم قال الحضر جلسي قالوا ما نعلم ذلك قال أفصلي خلت قالوا ما نعلم فقال المفرط أو لمي الحساسة
وأمرق ساعة فتجلبت الهيبة وعلاه الزقار ثم رفع رأسه وقال إن الملك عليه السلام قال لي أنه رأى
وجهك وأحسن بك الظن وإن الله تعالى رحمه بك أقال بذلك ولم يسمع له صراخ بعد ذلك ببركة الشيخ
رضي الله عنه . وقال الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السمروردي رحمه الله عليه كان الشيخ حماد
الدياس يسمع عنده كل ليلة دوى كدوى النحل فقال أصحابه للشيخ عبد القادر في سنة ثمان وخمسة
وكان يومئذ في صحبته أساءة من ذلك فسأله فقال له إن لي اثني عشر ألف مریدی وإني أذكر أسماءهم كل
ليلة وأسأل لكل منهم حاجته إلى الله عز وجل وإذا أصاب مرید لي ذنب فلا تنقض عنه شهوة ذلك
إلا وتوب إن شاء الله أن يتأدى فيه فقال الشيخ عبدالقادر إن أعطاني الله تعالى منزلة عنده
لأخذت من ربي تبارك وتعالى عهدا لمریدی لي يوم القيامة أن لا يموت أحدهم إلا على توبة
ولا كون بذلك ضييعا لم فقال الشيخ حماد أهدأ أن الله سيعطيه ذلك وبسط ظل جاحه عليهم رضى
الله عنهم أجمعين * وقال عبد الله الجبائي كان الشيخ عبدالقادر تلميذ يقال له عمر الحلاوي فخرج من
بغداد وغاب سنين فلما رجع إلى بغداد قلقت له أين كنت قال طقت بلاد الشام ومصر والمغرب وأثنته قال
وبلاد السجم وقيمت ثلاثمائة وستين شيخا من الأولياء فقامتهم من أحد الأوبق للشيخ عبدالقادر
شيخنا وقدوتنا إلى الله تعالى * وقال ابن النجار في أوائل تاريخه قرأت في تاريخ أبي شعاب عن الدهان
بخطه أنه في سنة ست وعشرين وخمسة بدأوا في بناء سور بغداد ولم يبق عالم ولا واعظ إلا خرج
بجهاته وعمل في السور ورأيت يوم نوبة أهل باب الأزج محبة للشيخ عبدالقادر رجلا على هيمة
وعلى رأسه لبتان انتهى كلامه * أقول وهذا يدل على أنه لم يكن ببغداد إذ ذاك أعظم من الشيخ عبد
القادر رضى الله عنه والشيخ عبد القادر في صحبته فجاء جلس بين يديه متأدبا ثم قام فسمعت الشيخ

والسكون في الدنيا ثم
في العقبي فصارت الدنيا له
ولديته منزلا والعقبي
لم موثلا وموجعا وخذلا
فلك رسول الله وحبيبه
المصطفى وأبيه آدم صلي
الله عنصر الأحباب
والأخلاء أسوة في
الاعتراف بالقصود
والاستغفار في الأحوال
كلها

المقالة الثامنة

(في التقرب إلى الله)

قال رضى الله تعالى عنه
وأرضاه إذا كنت في
حالة لا تحتر غيرها أعلى
منها ولا أدنى فإذا كنت
على باب دار الملك لا تحتر
الدخول إلى الدار حتى
تدخل البهاجر الاختيارا
وأعني بالخبر أمر أعني
متأكدا متكررا ولا
تكتف بمجرد الإذن في
الدخول لجواز أن يكون
ذلك مكررا وغديعة من
الملك لكن أصبر حتى يحجر
على الدخول فتدخل
الدار جبريا محضا وفضلا
من الملك فينشد ليعاقبك
الملك على فعله إنما
تعرض العقوبة لك
لعموم تحريك وفركه
وقفة صبرك وسوء أدبك
وترك الرضا بالملك التي
أقت فيها فإذا

حصلت فكأن مطرقا ضا لبصرك متأدبا محافظا لما تؤمر به من الفعل والخدمة فيها غير طالب

تفتق إلى التدرة العليا

قال الله عز وجل ولا تمدن
 (١٦) عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك

حامداً يقول بعد قيام الشيخ عبدالقادر لهذا المعجزة قدموا على رقبته على رؤسهم في ذلك
 وليؤمرن أن يقول قدي هذه على رقبته كل ولي شوليقول ولتوضعن له رقبته الأولياء في زمانه . وقال
 الشيخ حماد الدباس رضي الله عنه وقد ذكر عنده الشيخ عبدالقادر وهو يومئذ شاب رأيت على
 رأسه عشرين قد نصبا من الهموت الأسفل إلى الملسكوت الأعلى وصمعت الشاويش يصيح له في الأفق
 الأعلى رضي الله عنه . وقال محمود النعال صمعت أبي يقول كنت عند الشيخ حماد الدباس لجاء الشيخ
 عبدالقادر وهو شاب يومئذ فقام اليه ولما قال مرحباً بالجبل الراسخ والطود المنيف الذي لا يتحرك
 وأجلسه إلى جانبه وقال له ما الفرق بين الحديث والكلام فقال الحديث ما استدمت من الجواب
 والكلام ما صدمك عن الخطاب واثر طاج القلب دعوة الانتباه أرجح من أعمال التقليل فقال الشيخ
 حماد أن سيدنا العارفين في عصره ولا يذنب أن ينشر سنجقك من المشارق إلى المغارب وتوضع لك
 الرقاب من أهل زمانك وتعود رجلك على أقرانك وتكون مشروبك منه اليك رضي الله عنهما وقال
 أبو النجيب السهروردي رحمة الله عليه كنت عند الشيخ حماد الدباس رضي الله عنه ببغداد سنة
 ثلاث وعشرين وخمسة مائة وكان الشيخ عبدالقادر عنده فتكلم بكلام عظيم فقال له الشيخ حماد
 يا عبد القادر تتكلم بعجب ألم تخف أن يكره الله بك فوضع الشيخ عبدالقادر كفه على صدر الشيخ
 حماد وقال له أنظر بعين قلبك ما في كتي مكتوباً قسماً سهوتم رفع الشيخ عبدالقادر كفه عن
 صدر الشيخ حماد فقال الشيخ حماد قرأت في كفه أنه أخذ من الله تعالى سبعين موثقاً أنه لا يكره به
 قال قال الشيخ حماد لا بأس بعدها لا بأس بعدها ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
 رضي الله عنهم أجمعين . وقال المشايخ أبو السعود عبدالقادر ومحمد الأواني وعمر البراز رضي الله عنهم ضمن
 سيدنا الشيخ عبدالقادر ليرديه إلى يوم القيامة أن لا يوت أحد منهم إلا على قوة وأعطي أزيد يديه
 ومريدي مريديه إلى سبعة يدخلون الجنة وأنه قال أنا كافل لمريد المرید إلى سبعة ولو أنكشفت
 هور قمر يدي بالمغرب وأنا بالمشرق لستراهما من حيث الحال والقدر أن يحفظ بهما أصحابنا
 وطوبى لمن يأتي وأنا حصرة لمن لم يثرني رضي الله عنه ورضي عنه . وقال الشيخ على القرشي قال
 سيدنا الشيخ عبدالقادر رضي الله عنه أعطيت سجلاً مد البصر فيه أسماء أصحابي ومريدي إلى يوم
 القيامة وقيل قد وهبوا لك . وقال سهل بن عبدالقادر استمرت افتتد أهل بغداد سيدى الشيخ
 عبدالقادر رضي الله عنه فقيل لهم توجه نحو السجدة فأنطلقوا يطلبونه فاذا هو عثمى مقبل الينا على الماء
 والحيتان يأتيه أفواجا أفواجا يسلمون عليه فيبنا نحن ننظر إليه وإلى تقبيل السك يديه وكان
 قد كان وقت صلاة الظهر وإذا بسجادة عظيمة خضراء مرصعة بالذهب والفضة عليها مكتوب سطران
 الاول إلا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والسطر الثاني سلام عليكم أهل البيت أنه حميد
 مجيد فأمدت السجادة بين السماء والأرض فوق السجدة كانوا بساط سليمان عليه السلام فأقبلت رجال
 كانوا الأسود يقدمهم رجل عليه وقار وهيبة عظيمة وسكنية فأتى حتى وقف هو وأصحابه مقابل
 السجادة مطرقين ما يكن ليس لهم حركة كأنهم ألجوا بلعاج القدرة فلما أقيمت الصلاة تقدم الشيخ
 عبدالقادر رضي الله عنه وقد تردى برداء الهيبة وصل على السجادة وصلت الرجال وسيدهم وأهل
 بغداد وراء الشيخ فكان كلما كبر كبر معه حلة العرش وكلما سبح سبحت معه ملائكة السموات
 المصع وإذا حمد الله خرج من فوه نور أخضر حتى يبلغ غناب السجاء فلما فرغ من الصلاة رفع يديه
 وصمغناه يقول في دعائه اللهم أنى أسألك بحق جدى محمد حبيبك وخيرتك من خلقك وآبائى أنك
 لا تقبض روح مريد أو مريدة لأذوائى إلا على توبة قسمنا بكبة الملائكة وهم يؤمنون على دعائه

خير وأبى فهذا تأديب
 منه عز وجل لئيبه المختار
 صلى الله عليه وسلم في
 حفظ الحال والرضا
 بالعطاء بقوله ورزق
 ربك خير وأبى أى
 ما أعطيتك من الخير
 والنبوة والعلم والقناعة
 والصبر وولاية الدين
 والعروة فيه أولى مما
 أعطيت غيرك وأخرى
 فأخير كله في حفظ
 الحال والرضا بها
 وترك الالتفات إلى
 ما سواها لانه لا يخلو
 اما ان يكون قسمك
 او قسم غيرك او انه
 لا قسم لاحد بل
 اوجده الله فتنة فان كان
 قسمك وصل اليك
 هئت ام ابنت فلا
 ينبغي ان يظهر منك
 سوء الادب والفهم
 في طلبه فان ذلك غير
 محمود في قضية العلم
 والعقل وان كان قسم
 غيرك فلم تتعب فيما لم
 تتناوله ولا يصل اليك
 ابداً وان كان ليس بقسم
 لاحد بل هو فتنة
 فكيف يرضى العاقل
 ويستحسن ان يطلب
 لنفسه فتنة ويستعجلها
 لها فقد ثبت ان
 الخير صكبه والسلامة
 في حفظ الحال فاذا
 رقيت إلى الفرقة ثم إلى
 السطح فكنا ذكرنا
 من الخلف والاطراف
 والادب بل يتضاعف
 ذلك منك لانه اقرب إلى الملك وادنى

بالخطر فلا تمن الانتقال منها إلى أعلى منها ولا إلى أدنى ولا ثباتها وبقيتها ولا تنبر (١٧) وصفتها وأنت فيها ولا يكون ذلك

في ذلك اختيار البتة فإن ذلك كفر في نعمة الحال والكفر يحل بصاحبه الهوان في الدنيا والآخرة فاحمل على ما ذكرنا أبدا حتى ترق إلى حالة تصيرك مقاما تمام فيه فلا تزال عنه فتعلم حينئذ أنه موهبة طهر بياها ودليها فتمسكه ولا تول فالأحوال للأولياء والمقامات للابدال والله يتولى هذاك

المقالة التاسعة في الكشف والمشاهدة قال رضي الله تعالى عنه وأرضاه يكشف للأولياء والابدال من أفعال الله ما يبهز العقول ويغرق المادات والرسوم فهي على قسمين جلال وجلال فالجلال والعظمة يورثان الخوف المقلق والوجل المزيج والغلبة العظيمة على القلب بما يظهر على الجوارح كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمع من صدره أزيز كأنه الرجل في الصلاة من شدة الخوف لما يرى من جلال الله عز وجل ويتكشف له من عظمتهم وتقل مثل ذلك عن إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه وعمر الفاروق رضي الله عنه

فوافقنا تأمين الملائكة على الدعاء وإذا التدامن العلاء بشرافي قد استجبت لك انتهى كلامه ملخصا رضي الله عنه . وقال السادة المشايخ الحافظ عبد الغني والشيخ موقوف الدين بن قدامو عبد الملك بن ديان رحمه الله عليهم ممن شايخنا عبد القادر رضي الله عنه يقول على الكرسي وقد سئل عن فضل من انتهى إليه البيضة منا بالف والفرخ لا يقوم . وقال الشيخ أبو الحسن الجوسي حضر عند سيدنا الشيخ عبد القادر سلام الله عليه الشيخ علي الهيتي والشيخ باقر بن بطو فقال الشيخ عبد القادر لي من كل طوالة حل لا يقاوى وفي كل أرض خيل لا سابق وفي كل جيش سلطان لا يخالف وفي كل منصب خليفة لا يعزل فقال الشيخ علي الهيتي ياسيدي أنا وجميع أصحابي غلمان نركض في الله عنهم وقال الشيخ داود البغدادي رأيت في منامي في سنة ثمان وأربعين وخمسة المائة الشيخ عمر والفكرخي رضي الله عنه فقال لي يا داود هات قصتك أعرضها على الله تعالى قال فقلت وشيخي عزله أعي الشيخ عبد القادر فقال لا والله ما عزله ولا يمزونه فاستيقظت وأتيت في الصحراء إلى مدرسة الشيخ وجلست على باب داود لا أخبره فناداني من داخل داره قبل أن أراه وأكلمني يا داود شيخك ما عزله ولا يمزونه هات قصتك أعرضها على الله تعالى فوعزته ما عرضت قصة لأصحابي ولا لغيرهم فرددت على مسألي فيها وقال الحافظ عبد بن رافع في تاريخه سمعت إبراهيم بن سعد بن عبد بن غانم بن عبد الله العلوي الرومي في ثامن عشر من ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وستة مائة بدأ بالحديث بالقاهرة يقول سمعت الشيخ عبد القادر الخليل يقول وقد سئل عن الخلاص فقال جناح طالع دعواه فسلط عليه مراضا الشريعة قصه وقال الشيخ عمر البزار سمعت سيدي الشيخ عبد القادر يقول عثر حسين الخلاص فلم يكن في زمنه من يأخذ بيده ولو كنت في زمنه لأخذت بيده وأنا لمسك من عثره منكم من أصحابي ومريدي وبجي إلى يوم القيامة أخذ بيده ولسيدنا الشيخ عبد القادر كلام كثير في شأن حسين الخلاص حمد كوفي كتاب درر الجواهر الذي جمعه الحافظ أبو الفرج بن الجوزي من كلام الشيخ عبد القادر وفي كتاب البهجة الذي ألفه الشيخ الإمام نور الدين أبو الحسن علي الهيتي في مناقب الشيخ عبد القادر ومناقب أهل طبقة من الأولياء فن أراد ذلك فليطالع الكتائب المذكورين وقال الشيخ أبو الفتح الهروي سمعت الشيخ علي بن الهيتي يقول لا مريد يدين بشيخهم أسعد من مريدي الشيخ عبد القادر رحمه الله تعالى وقال سمعت الشيخ أبا سعيد التليوي وقيل أبو سعد يقول ما رجع سيدنا الشيخ عبد القادر إلى العالم الأعلى أن من تمسك بذيله نجما . وقال الشيخ بقا بن بطو رأيت أصحاب سيدنا الشيخ عبد القادر كلهم غرا في جحفل السعداء رضي الله عنهم وقال بعضهم انه قيل للشيخ عبد القادر رضي الله عنه في مريدك البار والناجر فقال البار والناجر أنا له . وقال الشيخ عدي بن أبي البركات صفري من صفري من مسافر سمعت والذي يقول قال عدي الشيخ رضي الله عنه سنة أربع وخمسين وخمسة مائة بزايته بالجبل من سألني من أصحاب المشايخ أن البه خرقه فقلت لذلك إلا أصحاب الشيخ عبد القادر فانهم منقسمون في الرحمة وهل يترك أحد البحر ويأتي الساقية رضي الله عنهم . وقال الشيخ علي بن ادريس يعقوبي أخذ سيدي الشيخ علي بن الهيتي يدي واتي في إلى سيدي الشيخ عبد القادر رضي الله عنها سنة خمسين وخمسة مائة وقال له هذا غلامي على فقلع ثوبا كان عليه وألبسني إياه وقال لي اعلى ليست قيمه العافية فكننت منذ ألبسته خمسة وستين سنة ما حدثت فيها الموت والوفاة واتي في إليه أيضا سنة ستين وخمسة مائة فأطرق مذيا فرأيت بارقة من نور قد برزت عنه واتصلت في فرايت في الوقت الحاضر اصحاب القبور وحوالهم والملائكة ومقاماتهم وسمعت تسميهم باختلاف اللغات وقرأت المكنون على جبين كل انسان وكشفت لي عن أمور جليلة ككفها جليا فقال الشيخ رضي الله عنه خذها

سيتول امرهم إلى الله
وجنب بالتعلم من أقسامهم
في سابق الدهور فضلا
منه ورحمة وإيتائهم لهم
في الدنيا إلى بلوغ الاجل
وهو الوقت المقدور لكلا
تفرط بهم الحية من شدة
الفوق إلى الله تعالى
فتنفس مرارهم
فيهلكون ويضعفون عن
القيام بالبودية إلى
أن يأتيهم اليقين الذي
هو الموت فيفعل ذلك
بهم لطفاروحه ومداواة
وربية لتقوهم ومداراة
لها انه حكيم علم لطيف
بهم رءوف رحيم ولهذا
دوى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه كان يقول
لبلال المؤمن رضى الله
عنه أرحنا يا بلال بالقامة
لنسلخ في الصلاة
لمشاهدة ما ذكرنا من
الحال ولهذا قال وجعلت
قرة عيني في الصلاة
في المقالة العاشرة في
النفس وأحوالها
قال رضى الله تعالى عنه
وأرضاه انما هو الله
وتعك وأنت الخاطب
والنفس ضد الله وعدوه
والاشياء كلها تابعة لله
والنفس لله خلقا ومكافا
ولنفس ادواته ونهشورة
ولده بلا سبها فاذا وافقت
أبلى عز وجل في مخالطة
نفس وعداوتها فكنت
له خصما على نفسك كإفاله

ولا تخف فقال له الشيخ على يسدي انى أخاف عليه زوال العقل قال ف ضرب بيده على صدرى
فوجدت في باطنى شيئا على هيئة السندان فلم أفزع من شيء مما رأيت وصمحت لتسبيح الملائكة عليهم
السلام وأنا إلى الآن أمتضى في طرق الملكوت من تلك البارقة وقال لما دخلت إلى بغداد ما كنت
أعرف فيها أحدا ولا مكانا فألجئت إلى مدرسته رضى الله عنه فلم يكن بها وقتل غيرى فسمعت قائلا
يقول من داخل داره يا عبد الرزاق أخرج وانظر من . ثم جاءنا فخرج ودخل وقال ما جاءنا الا صبي
سوادى فقال لهذا الصبي شأن عظيم ثم خرج الشيخ رضى الله عنه إلى ومعه خبز وطعام وما كنت
رأيتة قبل فمقت اجلالا له فقال لى على أنت هنا ووضعت ذلك قدماى وقال تقع بك ثلاثا ناسيا في زمان
ينقر اليك وتصير عليا فانا بدعوة سيدى الشيخ عبد القادر رضى الله عنه وقال سيدنا الشيخ عبد
الوهاب رحمة الله عليه كان والذى يتكلم في الأسبوع ثلاث مرات بالمدرسة بكرة الجمعة وعقبة
الثلاثاء وبالبا بكرة الاحد وكان يحضره العلماء والفقهاء والمشايع وغيرهم ومدة كلامه على الناس
أربعون سنة أولا سنة احدى وعشرين وخمسة وأخرها سنة وستين وخمسة ومدة تصدده
للتدريس والفتوى ثلاث وثلاثون سنة أولا سنة ثمان وعشرين وأخرها سنة إحدى وستين وكان
يقرا في مجلسه إخوان قراة مرسة مجردة بغير الحان ويقرأ ايضا في مجلسه الشريف مسعود الهامشى
وكان يموت في مجلسه الرجال والنساء ويكتب ما يقول في مجلسه أربعة أشهر وعشرة أيام وكان كثيرا
ما يخطو في الهواء في مجلسه على رءوس الناس خطوات ثم يرجع إلى الكرسي رضى الله عنه . وقال الشيخ
عمر الكيافى لم تكن مجالس سيدنا الشيخ عبد القادر رضى الله عنه تخلو من يسلم من اليهود والنصارى
ولا من يتوب من قطاع الطريق وقاتل النفس وغير ذلك من الفساد ولا من يرجع عن معتقده وأتاه
راهب وأسلم على يديه في المجلس ثم قال للناس انى رجل من أهل اليمن وان الاسلام وقع في نفسى وقوى
عزى على أن لا أسلم الا لى بدخى أهل اليمن فى ظنى وجلست متفكرا إلى الارض فغلب على النوم
فرايت عيسى بن مريم عليه السلام يقول لى يا سنان اذهب إلى بغداد واسلم على يد الشيخ عبد القادر
فانه خير أهل الأرض فى هذا الوقت . قال وأتاه فى مرة أخرى ثلاثة عشر رجلا من النصارى
واسلموا على يديه فى مجلس وعظه وقالوا نحن من نصارى العرب وادنا الاسلام وترددنا فمين نقصده
للسلم على يديه ففتبنا هاتف لنسمع كلامه ولا نرى شخصه يقول ايها الرب كذا الفلاح اتوا بغداد
واسلموا على يد الشيخ عبد القادر فانه يوضع فى قلوبكم من الايمان عنده بركته ما لم يوضع فيها عند
غيره من سائر الناس فى هذا الوقت رضى الله عنه . وقال سيدنا الشيخ عبد القادر رضى الله عنه ببغداد
على الكرسي سنة ثمان وخمسين وخمسة مئنة مكنت خمسين سنة متجربا كاسا محافى برارى العراق
وخرا به وأربعين سنة أصلى الصبح بوضوء المصطفى افتتح القرآن وأنا واقف على رجل واحدة ويدي
فى وتد مضروب فى الخائط خوف اللوم حتى انتهى إلى آخر القرآن عند السحر وكنت ليلة طالما فى
سلم فقلت لى نفسى لو تمت ساعة فمقت فوقت موضع خطرت هذا الامر ثم انتصبت على رجل واحدة
وافتحنت القرآن حتى أتيت آخره وأنا على هذه الحالة . وقال رضى الله عنه أقت فى البرج المسمى
الآن بربح المعجى إحدى عشرة سنة ولول اقامتى فيه سمى بربح المعجى وكنت يا بعث الله تعالى فيه
ان لا أكل حتى ألقم ولا اشرب حتى اسقى فبقيت فيه مدة أربعين يوما لا أكل شيئا فبعد الأربعين
جاء رجل معه خبز وطعام ووضع بين يدى ومضى وتركنى فعادت نفسى تقع على الطعام فقلت والله
لاحت مما طاهدت الله عليه فسمعت صارخا من باطنى ينادى بالصبر فلم ارتع له قال رضى الله عنه
فاجتاز بى ابر سعيد الحرى فسمع الصوت فدخل على وقال ما هذا يا عبد القادر قلت هذا قلنى

قال يدك المبودية أن تكون خصام لي تسك فتحقق حيث ذموا الأتراك وعبوديتك (١٩) لله عز وجل وأنتك الأقسام هنيئاً

النفس وأما الروح فم كنفى مولاهما عز وجل فقال لي تعالى إلى باب الأرح ثم مضى وتركني على حالى فقلت في نفسي لأخرج من هذه إلا بأمر قال رضى الله عنه فجاءني الخضر عليه السلام وقال لي قم وانطلق إلى أبي سعيد قال فجلت فذا هو واقف على باب داره ينتظري وقال لي يا عبد القادر ألم يكلفك قوله تعالى لي ثم ألبسني الخرقه بيده ولازمت بمدنك الاشتغال عليه رضى الله عنه وقال الجبائي قال لي سيدنا الشيخ عبد القادر أمتي أن أكون في الصغاري والبراري كما كنت في الأول لا أرى الخلق ولا يروني ثم قال أراد الله عز وجل مني منفعة الخلق فأنه قد أسلم على يدي أكثر من خمسة آلاف من اليهود والنصارى وتاب على يدي من العيارين والمسالحة أكثر من مائة ألف وهذا خير كثير رضى الله عنه وقال إبراهيم الداردي كان شيخنا الشيخ عبد القادر رضى الله عنه إذا مر إلى الجامع يوم الجمعة وقف للناس في الأسواق ليسألو الله بهواهم وكان لصيت وصوت وصمت ولقد عظم لي يوم الجمعة فسمعت الناس حتى سمع من في الجامع ضجة عظيمة يقولون رحمة الله وبرمك وكان المستجيبون بالخليفة في مقصورة الجامع فقال ماهذه الضجة قيل له قدم عطر الشيخ عبد القادر فهاله ذلك وقال ابن نقطة الصيرفي كان الشيخ بقا والشيخ على بن الحقي والشيخ القبولي يأتون إلى مدرسة الشيخ عبد القادر ويكلمون بها ويروون ولا يدخلون عليه إلا بإذن فإذا دخلوا عليه يقول لهم اجلسوا فيقولون ولنا الأمان فيقول ولكم الأمان فيجلسون متأدبين وكان من حضر منهم يرفع الغاية بين يديه إذا ركب ويمشي بها خطوات وكان ينهائهم من ذلك فيقولون بمثل هذا يتقرب إلى الله تعالى قال أدري كثيراً من مصايخ العراق الذين عاصروا الشيخ إذا دخلوا إلى مدرسته أو رباطه قبلوا العتبة قال :

تراحم تيجان الملوك بيباه * ويكثر في وقت السلام ازحامها

إذا حايته من بعيد ترجمت * وإن هي لم تفعل ترجمها

وقال الشيخ بقية السلف أبو النعمان مقدم البطايحي جاء رجل من أصحاب الشيخ عبد القادر فوارة الشيخ عثمان بن مروزة البطايحي فقال له يا ولدي : الشيخ عبد القادر خير أهل الأرض في هذا الوقت رضى الله عنه وقال الشيخ المصم جريدة ما رأت عيني أحسن خلقاً ولا أوسع صدراً ولا أكرم نفساً ولا أعظم قلباً ولا أحفظ عهداً ووداً من سيدنا الشيخ عبد القادر ولقد كان مع جلال قدره وعلو منزلته وسعة علمه يقف مع الصغير ويوقر الكبير ويبدأ بالسلام ويحالي الضعفاء ويتواضع للفقراء وما قام لأحد من العطاء ولا الأعيان ولا لم يباب وزير ولا سلطان. وقال البطايحي دخلت على سيدنا وشيخنا الشيخ يحيى الدين عبد القادر رضى الله عنه بيته يوماً فوجدت عنده أربعة أبقار وما رأيتهم قبل ذلك فوقت مكاني فلما قاموا من عنده قال الشيخ الحقهم وأسألم الدماء لك فلعنهم في صحن المدرسة وسألتهم الدماء فقال لي أحدم لك البشري أنت غادم رجل يركبته يحرس الله الأرض سهلها ووعرها ويرها ويحمرها ويدعوته رحمة الله الخليفة بها وفاجرها ونحن سائر الأولياء في خفارة أنفسنا ونحت ظل قدمه وفي دائرة أمره ثم خرجوا فلقواهم فرجعت إلى الشيخ متعجباً فقال لي قبل أن أخبره بشيء يا عبد الله لا تخبر أحد بما قالوا لك وأناحي فقلت يا سيدي ومن هؤلاء فقال رؤساء جبل قاف وهم الآن في مواضعهم رضى الله عنهم * وسكني عديد الخضر عن أبيه أنه قال خدمت سيدي الشيخ عبد القادر ثلاث عشرة سنة ففأريته فيها تخط ولا تنصع ولا قدمت عليه ذبابة ولا قام لأحد من العطاء ولا لأبواب ذي سلطان ولا جلس على بساطه ولا أكل من طعامه إلا مرة واحدة وكان يرى الجلوس على بساط الملوك ومن يليهم من المقوبات المعجزة وكان يأتيه الملك والوزيرون له الحرمة

مرثاً مطبياً وأنت عزيز ومكرم وخدمنتك الأغنياء وعظمتك ونفستك لأبها بأجمعها تابعة لربها موافقة له إذ هو خالقتها ومنشأها وهي مقرة له بالمبودية قال الله وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فقال لها وللارض اثنيان طوما وأكرها قائماً اثنيان طوماين فالعبادة كل العبادة في مخالفة نفسك قال الله تعالى فلا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وقال له وأد عليه السلام أجهز هواك فانه متنازع والحكمة المشهورة عن أبي يزيد البسطامي رحمه الله لما رأى رب العزة في المنام فقال له فكيف الطريق إليك قال أترك نفسك وتعال فقال فأنسلخت من نفسي كما تخلص الحية من جلدها فإذا أظير كله في معاداتها في الجملة في الأحوال كلها فان كنت في حال التقوى غالف النفس بأن تخرج من جزائهم الخلق وشبهتهم ومنهم والالتكال عابهم والتعجبهم والخوف منهم والرجاء لهم والطمع فيما عندهم من أحكام الدنيا فلا تخرج عطايهم على طريق الهدية والزكاة والصدقة أو التذرة فقطع همك منهم

من سائر الوجوه والامسياب حتى إن كان لك نسيب ذموم لا تنتمى موته لتعثر ماله فأخرج من الخلق جدوا واجعلهم كالباب يرد

الوافرة وهو جالس فيقوم ويدخل داره فإذا جلس أخرج الشيخ من داره ثلاثا يقوم لهم وأنه ليكلهم الكلام الحسن ويبالغ لهم في العظة وهم يقبلون يده ويجلسون بين يديه متواضعين متصافين وكان إذا كاتب الخليفة يكتب إليه عبد القادر يأمره بكذا أو أمره عليك نافذ وطاعة عليك واجبة وهولك قدوة وعليك حجة. فإذا وقع على ورقته قبلها وقال صدق الشيخ. وقال الشيخ الفقيه أبو الحسن إن الوزير ابن هبيرة قال له الخليفة المقتدي لأمر الله محمد قدسكم الله الشيخ عبد القادر قال إنه يستخف بي ويذكرني ويقول للنخلة التي يرباه بالخلة لا تمتدعي أقطع رأسك وإني أدير إلى أمض إليه وقل له في خلوة ما يحسن بك أن تتعرض للامام أصلا وأنت تعرف خدمة الخلافة قال فذهبت إليه فوجدت عنده جماعة جلست أنتظر منه الغلظة فسبغت يدي وقلت في أثناء كلامه نعم أقطع رأسها فعمرت أن الإشارة إلى فقمت وذهبت فقال لي الوزير بلغت فأعدت عليه ماجرى فيكي الوزير وقال لاهك في صلاح الشيخ عبد القادر ثم حمل نفسه إلى عنده وجلس بين يديه متأدفا وعظه الشيخ فأبغى له في الموعظة حتى أبكاه ثم تطف به رضى الله عنه وقال مفتى العراق محي الدين أبو عبد الله محمد بن حامد البغدادي رحمة الله عليه كان الشيخ عبد القادر رضى الله عنه صريح الدفعة شديد الخطية كثير الهيبة مجاب الدعوة الهيبة تلوح من سمته كرم الاخلاق طيب الاعراق أئيد الناس عن الفحش أقرب الناس إلى الحق شديد البأس إذا انتهكت محارم الله عز وجل لا يغضب لنفسه ولا يلتصع لغيره لا يرد سائلا ولو بأحد ثوبيه كان التوفيق رائده والتأييد معاضده والعلم مذهب والتقرب مؤدبه والماضرة كثره والعرفة حرزه والخطاب مشيره والخطب سفيره والانصاف نديمه والوسط نسيجه والصدق رايته والفتح بضاعته والحلم صناعته والبر وزيره والتبكر سميره والمكاشفة غذاه والمهادنة شفاؤه وآداب الشريعة مظهره وأوصاف الحقيقة سراره. وأنه في:

موحدا الرب ولا تنس مع ذلك كسبهم لتخلص من مذهب الجبرية واعتقد أن الافعال لا تتم بهم دون الله لا يمدد بهم وتلى الله ولا تقل فعلهم دون الله فتكفر فتسكون قدريا لكن قل هي لله خلقا ولعباد كسبا كما جاءت به الآثار لبيان موضع الجزاء من الثواب والعقاب وامثل أمر الله فيهم وخلص قسمك منهم بأمره ولا تجاوزه حكم الله قائم بحكمه عليك وعليهم فلا تسكن أنت الحاكم وكورك معهم قدر والتقدير ظلمة فادخل بالظلمة في المصباح وهو كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج منهما فالخطر خاطر أو وجد الهام فأعرضه على الكتاب والسنة فإن وجدت فيهما تحرير ذلك مثل أن تليهم بالزنا واليا موعظة لعل أهل الفسق والتفجور وغير ذلك من المماحى فادفعه عنك وأهجره ولا تقبله ولا تعمل به واقطع به من الشيطان اللعين وإن وجدت فيها إلهة كالدهوات المباحة من الآكل والغرب أو اللبس أو النكاح فاهجره أيضا ولا تقبله وأمل أن من الهام النفس وهجرتها وقد أمرت بمخالفتها وعداوتها وإن لم تجد في الكتاب والسنة تحريمه وإباحته بل هو أمر

أن الله لا يأمر بالقبحا، وقال الشيخ على بن إدريس الباقري سئل الشيخ على بن الحقيق وأنا أسمع عن طريق سيدنا الشيخ عبد القادر فقال كانت قدمه التفتويز والمواقفة في التبري من الحول والقوة وطريقه تجريد التوحيد وتوحيد التفريد مع الحضور في وقت العبودية بسر قائم في مقام البديعية لا يشي ولا لشيء، وكانت عبوديته مستمدة من محض حال الربوبية فهو عبد سامع مصاحبة التفرقة إلى مطالع الجمع مع أحكام الشرع وقال الشيخ عدي بن أبي البركات صخر بن صخر بن مسافر سمعت أبي يقول قيل لعمى الشيخ عدي بن مسافر وأنا أسمع ما طريق الشيخ عبد القادر فقال يقول تحت مجابى الاقدار بمواقفة القلب والروح واتحاد الباطن والظاهر والسلاخه من صفات النفس مع الغيبة عن رؤية النفع والضر والقرب والبعد رضى الله عنهم * وقال خليل بن أحمد الصرصرى سمعت الشيخ بقا بن بطو يقول طريق سيدنا الشيخ عبد القادر رضى الله عنه اتحاد القول والعمل واتحاد النفس والوقت ومعاينة الاخلاص والتسليم ومواقفة الكتاب والسنة في كل خطوة ولحظة ونفس ووارد وحال والنبوت مع الله عز وجل وقال الشيخ أبو سعيد التليوى قدوة سيدنا الشيخ عبد القادر رضى الله عنه مع الله وفي الله والله ضعفت عندها قوى الصناديد ولقد سبق كثيرا من المتقدمين بعروة من طريقة لانفصام لها ولقد رفعه الله تعالى إلى مقام عزيز بتدقيقه في تحقيقه وقال الشيخ المظفر منصور بن المبارك الواسطى المعروف بمجادة دخلت وأنا هابط على الشيخ محي الدين عبد القادر رضى الله عنه مع جماعة ومعى كتاب مشتمل على شىء من الفلسفة وعلوم الروحانيات فلما دخلنا عليه قال لي من دون الجماعة قبل أن ينظر في الكتاب أو يسألني صحافيه بنس الرقيق كتابك هذا فمأخذه فعميت أن أقوم من بين يديه أطرحه في شىء ثم لاجله بعد ذلك خواف من الشيخ ولم أسمع نفسى بنسله حتى فيه وكان قد علق بذهنى شىء من مسائله وأحكامه فنهضت لأقوم على هذه النية فنظر إلى الشيخ كالمتعجب منى فلم أستطع النهوض وإذا حالى مقيد على فقال ناولنى كتابك هذا قال ففتحه فإذا هو كغده أبيض لا حرف مكتوب فيه فأعطيت إياه فتصمغ أوداقه وقال هذا كتاب فضائل القرآن لابن الضريس جد وأعطانيه فإذا هو فضائل القرآن لابن الضريس مكتوبا بأحسن خط فقال له الشيخ رضى الله عنه تنبأ أن تقول بلسانك ما ليس في قلبك فقلت نعم ياسيدي فقال قم فنهضت فإذا أنا قد أنميت الفلسفة وأحكام الروحانيات ونسخ من باطنى حتى كأنه لم يمر بي قط . وقال شهدة رضى الله عنه مرة متوسدا فقيل له ان فلانا وسعى رجلا كان مشهورا في ذلك الوقت بالكرامات والعبادة في الخلوات والزهد والطاعات تقل عنه أنه قد قال قد تجاوزت مقام يونس بن متى نبي الله عليه السلام فتبين الضغب في وجهه حتى استوى جالما وتناول الوسادة بيده وألقاها بين يديه وقال قد أصبت قلبه فنهضنا مصرعين إليه فوجدناه قد فاضت نفسه في ذلك الوقت وكان قبل ذلك سويا لاجله به ثم رأيته في المنام وحالته حسنة فقلت له ما فعل الله بك فقال غفري واستوهب لي كلنى من نبيه يونس بن متى وكان سيدنى عبد القادر شقيقى عند الله وعند يونس بن متى ونلت خيرا كثيرا ببركة الشيخ رضى الله عنه * وقال الشيخ عبد الرحمن ابن أبي الحسن على البطائعى الرفاعي قدمت بغداد وحضرت الشيخ محي الدين عبد القادر سلام الله عليه فرايت من حاله وفراخ قلبه وخلو سره ما ذهاني فلما رجعت إلى أم عبيدة أخبرتها غلى الشيخ أحمد عنه بذلك فقال يا ولدى من يطبق مثل قوة الشيخ عبد القادر وما هو عليه وما وصل إليه * وقال أبو محمد الحسن سمعت الشيخ عليا القرشى يقول لجل روى رأيت الشيخ عبد القادر رأيت رجلا فقت قوته في طريقه إلى ربه قوى أهل الطريق شهدة وثروما كانت ماريقته التوحيد وصفا وحكما وحالا وتحقيقه

الصالح لا يستغناك عنه الله أولاك الله من نعمته من العلم والمعرفة فتوقف في ذلك ولا تبادل إليه فتقول هذا الهام من الحق جل وعلا فعمل به بل انتظر الخير كله في ذلك وفعل الحق عز وجل بأن يسكر ذلك الألهام وتؤمر بالشىء أو علامة تظهر لأهل العلم بالله عز وجل يعقلها العقلاء من الأولياء والمؤيدون من الأبدال وإنما لم يتبادر إلى ذلك لأنك لأتعمل فاقبته وما يؤل الأمر إليه وما كان فيه فتنة وهلاك ومكر من الله وأمتحان فأصبر حتى يكون هو عز وجل القائل فيك فإذا تجرد القمل وحملت إلى هناك واستقبلت فتنة كنت محمولا محفوظا فيها لأن الله تعالى لا يعاقبك على فعله وإنما تطرق العقوبة لمحوك لكونك في الشىء وإن كنت في حالة الحقيقة وهي حالة الولاية فخالف هواك واتباع الأسر في الجملة واتباع الامر على قسمين أحدهما أن تأخذ من الدنيا القوت الذى هو حق النفس وتترك الخط وتؤدى القرض وتفتنل بترك الذنوب مظاهر منها وما بطن والقصم الثانى ما كان بأمر باطن وهو أمر الحق عز وجل بأمر عبده وإنهاء وإنما يتحقق هذا الامر في المباح الذى ليس له حكم في الشرع على معنى ليس من قبيل النهى ولا من قبيل

الأمر الواجب بل هو مهمل (٢٢) ترك العبد يتصرف فيه باختياره فسمى مباحا فلا يحدث العبد فيه شيئا من غنده بل

ينتظر الأمر فيه فإذا أمر
امتثل فتصير حر كانه
وسكانه بالله عز وجل
ما في الشرع حكمه
في الشرع وما ليس له
حكم في الشرع فبالأمر
الباطن حينئذ يصير
بمقام أهل الحقيقة وما
ليس فيه أمر باطن فهو
مجرد الفعل حالة التسليم
وإن كنت في حالة حق
الحق وهي حالة المحو
والفناء وهي حالة الأبدال
المنكسرين للقلوب
لأجله الموحدين العارفين
أرباب العلوم والمقتل
السادة الأمراء الشجعان
خفراء الخلق خلفاء
الرحمن وأخلائه وأعيانه
وأحبابه عليهم السلام
فاتباع الأمر فيها
بمخالفتك إياك بالتبصر
من الحول والقوة وأن
لا يكون لك إرادة
وهمة في شيء أثبتة دنيا
وعقبي فتكون
عبد الملك لأحد الملك
وعبد الأمر لأحد الأمر
كالطبل مع الظن وأمثال
التفسير مع الغاسل
والمرضى للقلوب على
جنبيه بين يدي الطبيب
فما سوى الأمر والنهي
وأله أصل
في المقالة الجارية عشرة
في الشهوة

قال رضى الله تعالى عنه
وأرضاه وإذا التفتيت
عليك شهوة الشك في
عالة الفقر وبجوت غن
فؤوته فصبرت عنه منتظر التفرج من الباري عز وجل إما بزوالها وإقلاعها عنك بقدرته التي

الفرع ظاهر أو باطنا وصفه قلب طارغ وكون غائب ومشاهدة به حاضر بسريرة لا يتجاوبها الشكوك
ومر لا يتنازعها الاغيار وقلب لا تفرقه البقايا جعل للمسكوت الاكبر من ورائه والملك الاعظم تحت
قدمه رضى الله عنه * وقال الشيخ عبد الملبكى سمعت شيخنا أبا بكر بن هوارا يقول أوتاد العراق ثمانية
معروف الكرخي والامام أحمد بن حنبل وبشر الحافي ومنصور بن عمار والجنيد والسري وسهل
ابن عبد الله التستري وعبد القادر الجيلاني قتل ومن عبد القادر قال يحيى شريف يسكن بغداد يكون
ظهوره في القرن الخامس وهو أحد الصديقين الأوتاد الأفراد أسيان الدنيا أقطاب الزمان * قال سيدنا
الشيخ عبد القادر رضى الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ببغداد وأنا على الكرسي وهو
صلى الله عليه وسلم راكب وموسى عليه السلام إلى جانبه فقال يا موسى أفي أمك رجل كهذا قال لا لقال
لي يا عبد القادر وهو في الهواء فماتني والبسني خلة كانت عليه وقال هذه خلة القبطية على الرجال
والابدال ثم تفلت في ثلاثا وردني إلى المنبر فترنمت هذه الايات

سأشربها في كل در وبيمة * وأظهر للمشايق ديني ومذهبي

وأشرب فوق السطح بالدف جولة * لكساتها لافي الزوايا تخطي

وقال الخضر الحسني الموصل رأيت الشيخ قضيف البان الموصل رضى الله عنه متواضعا متصاعرا وسمعت
يقول الشيخ عبد القادر رضى الله عنه قائم درك الحبيب وقدوة السالكين وامام الصديقين وحجة
العارفين وصدر المترين في هذا الوقت ومن الطبقة التي تليهم رضى الله عنه * وقال الحافظ أبو العز
عبد المنيث بن حرب البغدادى وغيره كنا عاشرين في مجلس الشيخ عبد القادر الجليل ببغداد يرباطه
بالخلية وكان في مجلسه طائفة من شيوخ العراق يومئذ منهم الفيض على بن الحقيق ويقاين بطو وأبو سعيد
القتباني وموسى بن ماهين وقيل مانهان وأبو النجيب السهروردى وأبو الكرم وأبو عمر وعثمان
القرشي ومكادام الأكبر ومطروجا كبير وخليفة وصدة وبجي المرمش والضيأ إبراهيم الجوني وأبو
عبد الله القزويني وأبو عمر وعثمان البطايعي وقضيف البان وأبو العباس أحمد النجاشي وأبو العباس
أحمد القزويني وتلميذه داود كان يصلي الحسن بمكة وأبو عبد الله عبد الحامض وأبو عمرو وعثمان العراقي الشوكي
يقال انهم رجال الغيب السيادة وسلطان المزين وأبو بكر الشيباني وأبو العباس أحمد بن الاستاذ
وأبو عبد الله الكوسج ومبارك الحميري وأبو البركات وعبد القادر البغدادي وأبو السعود الططار
وأبو عبد الله الأواني وأبو القاسم البزار والشهاب السهروردى وأبو البقا البقال وأبو حفص
الزامل وأبو عبد القادسي وأبو عبد القوي وأبو حفص الكيماني وأبو بكر المزين وجميل صاحب
الخطوة والوعقة وأبو عمرو السريقتي وأبو الحسن الجوسقي وأبو عبد الحمزي والقاضي أبو يعلى
القراء وغيرهم والشيخ يتكلم عليهم وقد سخر قلبه فقال قدسي هذه على رقبته كل ولي الله فقام الشيخ على
ابن الحقيق وصعد الكرسي وأخذ قدم الشيخ وجعلها على عنقه ودخل تحت ذيله ومد الحاضرون كلهم
أصنافهم وقال الشيخ عدى بن أبي البركات صخر بن صخر قال أبي صخر قلت لعلي الشيخ
عدى بن مسافر رضى الله عنه أعلمت ان أحدا من المشايخ المتقدمين قال قدسي هذه على رقبته كل ولي الله
غير الشيخ عبد القادر قال لا قلت فامناها قال هي مصفحة عن مقام الفردية في وقته قلت ولست وقت
فرد قال نعم ولكن لم يؤمر أحد ان يقول هذا القول سوى الشيخ عبد القادر رضى الله عنه قال قلت
أو أمر بقوله قال قد أمر وأما وضعت كلهم وعوسهم فكان الأمر الاترى إلى الملائكة عليهم السلام
لم يسجدوا لأدم لا لورود الأمر عليهم بذلك * وقال الشيخ يقاين بطو النهر ملكي لما قال الشيخ
عبد القادر قدسي هذه على رقبته كل ولي الله قال إبراهيم الاعز بن الشيخ أبي الحسن على الرفاعي

الك موهبة منها مكفيا
من غير ثقل في الدنيا ولا
تعب في المقبي وممالك الله
من وجل صابرا هاكرا
لمبرك عنها راضيا
بسمته فزادك عصمة
وقوة فان كانت قسا
لك سابقا اليك مكفيا
منها فينقلب الصبر
شكرا وهو عز وجل وعد
الهاكرين بالزيادة في
المطاء قال عز وجل لن
شكرهم لا يزيدنكم ولئن
كفرتم ان عذابا لشديد
وان لم تكن قسا لك
فانفي عنها بقلها من
القلب ان ضاعت النفس
أو أت فلازم الصبر
وخالف الهوى وطائق
الامر وارض بالقضاء
وارج بذلك الفضل
والمطاء وقد قال الله تعالى
إنا نوفي الصابرون أجرهم
بغير حساب
المقالة الثانية عشرة
قال رضي الله عنه وأرضاه
في النهي عن حب المال
إذا أصطاك الله عز وجل
مالا فاشتغل به عن
طاعته حبيبك به عنه
دنيا وأخرى وبرعائيك
إياه وغيرك وأفقرتك
لاشتغالك بالنعمة
عن المنعم وإن اشتغلت
بطاعته عن المال جعل
لك موهبة ولم ينقص
من حبه وأحدقك المال
خاملك وأتخادم المولى
فتعيش في الدنيا مدبلا
وفي المقبي مكرما مطيبا

البطاحي رضي الله عنه قال أبي غالي سيدى الشيخ أحد الرافعي هل قال الشيخ عبد القادر رضى الله
عنه قدى هذه على رقة كل لوى لله تعالى بأمر أم بلامر قال بل قالها بأمر رضى الله عنهم * وروى
بالاستناد إلى الشيخ أبي بكر بن هوارقع الله به أنه قال في مجلسه يوم ماين أصحابه سوف يظهر للبراق
رجل من المصم على المنزلة عند الله والناس اسمه عبد القادر وسكنه بيعداد يقول قدى هذه على رقة
كل لوى لله ويدين له الألويا في عصره ذلك التردى وقته وسئل شيخ الاسلام شهاب الدين أحمد بن
حجر المصلافي نعمه الله برحمته عن معنى قول سيدنا الشيخ عبد القادر رضى الله عنه قدى هذه على
رقة كل لوى لله فأجاب رحمه الله تعالى بأنه صيغة كل ما يعطى من الخوارق على البشر واقعة لا ينكرها
الامانود قد ذكر أئمتنا لما يظهر من الخوارق ضابطا يميز به المقبول من المردود فقالوا ان كان الواقع
ذلك له أو من على المنهاج المستقيم فهمى كرامة كالشيخ عبد القادر فقد قال سلطان العلماء وشيخ
الاسلام عز الدين بن عبد السلام ما وصلت إلينا كرامات أحد بطريق التواتر مثل ما وصلت إلينا
كرامات سلطان الاوليا والشيخ عبد القادر رضى الله عنه فالشيخ عبد القادر كان حاضر الحس متمسكا
بقوانين الشريعة ويدهو بها وينفر عن مخالفتها ويفعل الناس فيها مع تمسكه بالمعادة والمجاهدة
ومرر ذلك بمخالطة الشاغل عنها غالبا كالزواج والاولاد ومن كان هذا سبيله كان أكل من غيره
ولأنها صفة صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم ومن هنا قال الشيخ قدى هذه على رقة كل لوى لله
قال لانه لا يعرف في عصره من كان يساويه في الجمع بين هذه الكالات والغرض العظيم شأنه وهو
بلا شك يستحق التعظيم والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم * وقال بعضهم القدم هنا مجازي
لاحقيق لانه المناسب للادب والممكن محرم وقوعه ويقال عن الطريقة قدم . يقال فلان على قدم
جيد أى طريقة حميدة أو عبادة عظيمة أو أدب جميل أو نحو ذلك والمضى به أن طريقته وقربه وفتحته
أعلى طريقة وقرب وفتح في حالة انها لو ما القدم الحقيقى فانه أعلم انه غير مراد الشيخ لعدم مناسبتها
من وجوه منها ما سلف من رغبة الادب الذى يبنى عليه الطريق كما أشار الجنيد وغيره رضى الله عنهم
ومنها أن المناسب لمقام هذا الماروفى الولي العظيم الشأن أخذ كلامه على أفصح وأقعد ما يمكن صرفه
اليوالمولى ما يكون ذلك ما ابتدئ به بتقريبه * وأما ما قيل من قول بعضهم قدى وهو نحو ذلك فانه أعلم به
هذا ما ظهر والله أعلم بالخفيات رضى الله عنه وأرضاه . وقال الشيخ مفر كنت يومنا عند شيوخنا إلى الوفا
بزاوية بقبائيا فقال لمطر أغلق الباب فاذا هاب عجمي يطلب الدخول على فأنتم فقمتم فاذا الشيخ
عبد القادر وهو يومئذ شاب يطلب الدخول عليه فاستأذن الشيخ فلم يأذن له في الدخول ورأيت
عجمي في الزاوية كالنزع ثم أذن له فلما رآه مشى إليه خطوات واعتنقا طويلا وقال له يا عبد القادر
وعزة من له العزة ما منعتك من الدخول أول مرة فجدا لحلقك بل خفية منك لكن لما علمت أنك
تأخذ منى وتمطى أنت اليك رضى الله عنهم ورضى عنا بهم وقال الشيخ عبد الرحمن الطفسونجى
كان للشيخ عبد القادر يأتى وهو شاب إلى زيارة شيخنا تاج المارقين أبي الوفا فحين يراه ينهض
ويقول لن حضرة قوموا لولى الله وربما مشى إليه في وقت خطوات يتلقاه وربما قال في وقت من لم
يشم فليقم لولى الله فلما تكرر ذلك منتهال بعض أصحابه في ذلك فقال لهذا الشاب وقت إذا جاء
افتقر إليه الخاضع والمام وكان أراه قائلا ببيعداد على رموس الاضهاد وهو يحق قدى هذه على رقة
كل لوى شفي موضع لرقاب الاوليا في عصره إذ هو قطبهم فمن أدرك منكم ذلك الوقت فيلزم خدمته
وقال الشيخ بمسألة بن نعمة السروجى رضى الله عنه في جواب من سأله يوما عن التطب من هو فقال
هو الآن بمكة يخفف لا يعرفه إلا الصالحون وسيظهر هنا وأشار إلى جهة العراق فتى أعجى شريف يسمى

عبد القادر لمظهر عظيم الكرامات الخارقات هو قطب وقته وغوث زمانه وسيقول على رءوس
الاشهاد وهو حق قدسى هذه على رقبته كل ولي لله وايندرجن اولياء عصره تحت قدمه ذلك الذي ينفع
الله به ويكرامه من صدق بها من سائر الناس رضى الله عنهما وقال الشيخ علي بن الهيثمي كان شيخنا
أبو الوفا يتكلم على الناس فوق الكرسي فدخل الشيخ عبد القادر إلى مجلسه فقطع الشيخ كلامه
وأمر بإخراج الشيخ عبد القادر فخرج وتكلم ثم دخل الشيخ عبد القادر المجلس فقطع كلامه وأمر
بإخراجه فخرج وتكلم ثم دخل الشيخ عبد القادر ثالثا فدخل الشيخ أبو الوفا واعتنقه وقبل بين عينيه
وقال قوموا لولي الله تعالى يا أهل بغداد ما أمرت بأخراجه اهاة لعل لتعرفوه فوعزة المعبود على رأسه
صناجق قد جاوزت داراته المشرق والمغرب ثم قال لهما عبد القادر الوقت الآن لنا وسيمبرك يا عبد
القادر وهو بك العراق وكل ديك يصبح ويسكت إلا ديكاً فانه يصيح إلى يوم القيامة وأعطاه سباده
وقيصم ومبصعته وقصعته وعكازه فقبل له خذ عليه بالعهد فقال على جنبه داغ الخرمي فلما انقضى
المجلس ونزل الشيخ تاج العارفين أبو الوفا من الكرسي وجلس على آخر مراقبة وأمسك بيد الشيخ
عبد القادر وقال له في غلبات الناس يا عبد القادر ذلك وقت اذا جاء ذكر هذه الشبهة وقبض على كريمة
رضي الله عنهما قال عمر البزار فكانت مسبة الشيخ أبي الوفا التي أعطاها لسيدنا الشيخ عبد القادر
إذا وضعها سيدنا الشيخ عبد القادر على الأرض تلور وحدها حبة حبة فلما مات أخذها بعده الشيخ
علي بن الهيثمي وكانت القصصة التي أعطاه له لا يسبها أحد إلا وأرجفت يده إلى كتفيه وقال الشيخ الصالح
أبو محمد يوسف العاقولي قصدت زيارة الشيخ عدي بن مسافر فقال من أين قلت من بغداد من
أصحاب الشيخ عبد القادر فقال لي بخ ذلك قطب الأرض الذي وضعت ثلثاته ولي لله وسبمائة غيبي
ما بين جاسق في الأرض وما في الهواء أعناقهم له في وقت واحد حين قال قدسى هذه على رقبته كل ولي
لله فمطمع ذلك عندي ثم بعد مدة زدت الشيخ أحمد الرافعي فذكرت له ما سمعت من الشيخ عدي في
ذلك فقال صدق الشيخ عدي رضى الله عنهم . وقال الشيخ محمد ماجد الكرد في مقال الشيخ عبد القادر
هذه الكلمة لم يبق لله ولي في الأرض في ذلك الوقت إلا عني عنه تواضعا له واعترافا بملكته ولم يبق ناد
من أندية صالحى الجن في ذلك الوقت إلا وفيه ذكر ذلك وقصده وفوقه صالحى الجن من جميع الآفاق
مسلمين عليه وتائبين على يديه وازدهوا في بابه ووافقه الشيخ مطر على ذلك وقال الشيخ عبد الله بن
سيدنا الشيخ محيى الدين عبد القادر رضى الله عنه وسألت هل حضرت المجلس الذي قال فيه والدك
قدسى هذه على رقبته كل ولي لله قال نعم وكان في ذلك المجلس زهاء من خمسين شيخا من الأعيان قال
فلما دخل الشيخ عبد الله إلى داره ولم يبق سوى الشيخ مكارم والشيخ محمد الخالص والشيخ أحمد
العزيزي جلسنا تتكلم فقال الشيخ مكارم أشهدني الله في ذلك اليوم أنه لم يبق أحد ممن عقد له إله إلا ولاية
في أقطار الأرض أدناها وأقصاها إلا شاهد علم القطبية محمولا بين يديه وتاج الغوثية على رأسه ورأى عليه
خلعة التصريف التام في الوجود وأهله ولاية وعزلا معلمة بطراز الزهرة والحقبة ومعه يقول قدسى
هذه على رقبته كل ولي لله ووضع رأسه وذل قلبه له في وقت واحد حتى لا يبدل العشرة خواص المملكة
سلاطين الوقت فقلت له من فقال بقا بن بطو وأبو سعيد القيولى وعلي بن الهيثمي وعدي بن مسافر
وموسى الأولي وأحمد بن الرافعي وعبد الرحمن الطفسونجي وأبو محمد بن عبد البصري وحياة بن قيس
الحراني وأبو مدين المغربي فقال له الشيخ محمد الخالص والشيخ أحمد العريضي صدقت ووافقه على ذلك
أخراى الشيخ عبد الله الجبار وعبد العزيز رضى الله عنهم وقال الشيخ القدوة أبو سعيد القيولى لما
قال الشيخ عبد القادر رضى الله عنه قدسى هذه على رقبته كل ولي لله تتجلى الحق عز وجل على قلبه وجاءته

قسمك مقضية عليك
سواء كرهتها أو رفعتها
بالنعماء أو صيرت أو
تحملت لرضا المولى بل
سلم في الكل فيقبل
التعلل فيك فان كانت
النعماء فاهتغل بالشكر
وان كانت البلوى فاهتغل
بالتضرير والصبر أو
الموافقة والتنعم بها
والغنى والثناء فيها على
قدرا ما تعطى من الحالات
وتنقل فيها وما تحير في
المنازل في طريق المولى
الذى امرت ببطاعته
والموالاة لتصل إلى
الرفيق الاعلى فتقام
حيثما مقام من تقدم
ومضى من الصديقين
والشهداء والصالحين
لتعابن من سبقك إلى
المليك ومنه دنا ووجد
عنده كل طريق وسورا
وأمننا وكرامة ولما دع
البلية تزورك خل من
سبيلها ولا تقف ولا
تجزع من هيبها وقربها
فليس نارها أعظم من نار
جهنم ولظى فقد ثبت
في الخبر المروى عن خير
البرية وخير من حملته
الأرض وأظلمت السماء
محمد المصطفى صلى الله
عليه وسلم انتمال أن نار
جهنم تقول للمؤمن من
يا حق من فقد أمقا نورك
لهي قبل كان نور المؤمن
الذى انقلب النار في لظى
الا لذي صحبة في الدنيا الذي

لمن يمر بها من اطاعا وعصى فليطفا هذا النور لهيب البلوى ولتجد برصبرك وموافقتك للمولى وهو حج ما حل بك من ذلك ومنك بخلعة

دنا غالبية لم تأتكم تهلك لكننا تأتكم لتجربكم وتحقق صحة إيمانكم (٢٥) وتوثيق عروة يقينك وبشرتك بانها

من مولاك بمباهاته بك
قال الله تعالى ولنبلونكم
حتى نعلم المجاهدين منكم
والصابرين ونبأوا
أخباركم فاذا ثبت مع
الحق إيمانك ووافقت
في فعله بيقينك سئل
ذلك بتوفيق منه ومنه
فمن حينئذ ابدا صابرا
موفقا مسلما لا تحذرك
فيك ولا في غيرك حادثة
ما خرج عن الامر والله
فاذا كان امره عز وجل
فتماسم وتسارع وتحرك
ولا تمكن ولا تسلم
للقندر والتعل بل
أبذل طوقك وبجهودك
لتؤدي الامر فأن
هجزت فسدوك
الاتجاه إلى مولاك عز
وجل فالتجني اليه
وتضرع واعتذر وفتهى
عن سبب هجزك عن
أداء امره وسدك
عن التفرق لطاعته
لعل ذلك لغرض دعائك
وسوء أدبك في طاعته
ورعو تلك وأتاكك على
حولك وقوتك وإمحابك
بملك وشركك إياه
بنفسك وخلقه فصدك
عن بابه وعزلك عن
طاعته وخدمته وقطع
عنك مدد توفيقه وولى
عنك أوجه الكرم
ومقتك وفلاك وشغلك
ببلائك ذنباك وهلاك
وارادتك ومناك أماتك
أن كل ذلك مشغول عن

خلعة من رسول الله ﷺ على يد طائفة من الملائكة المترين إليها بمحض من جميع
الاولياء من تقدم منهم ومن تأخر الاحياء بأجسادهم والأموال بأرواحهم وكانت الملائكة ورجال
الغيب حافين بمجلسه واقفين في الجوف فوافتح استداروا فيهم ولم يبق ولى في الارض الا حنى عنقه
رضى الله عنه (وقال) الشيخ خليفة الاكبر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول
الله قد قال الشيخ عبدالقادر قدسى هذه على رقبته كل ولى لله فقال صدق الشيخ عبدالقادر فكيف لا
وهو القبط وأنا راعاه . وجاء رجل إلى الشيخ القدوة حياة بن قيس الحراني رضى الله عنه في يوم الجمعة
ثالث رمضان سنة تسع وتسعين وخمسة مائة بمجامع حران وسأله أن يأخذ عليه العهد فقال له أنت عليه
رسم غيرى فقال نعم قد سميت الشيخ عبدالقادر رضى الله عنه ولكن لم آخذ له خرقه ولا من أحد
فقال الشيخ حياة قد عشنا زمانا مديدا في ظل حياة الشيخ عبدالقادر رضى الله عنه وشربنا كؤوسا هنيئة
من مناهل مرفاته ولقد كان النفس الصادق يصدر عنه فيستطير شعاع نوره في الأفق استطاره النار
فتفتت من أسرار اصحاب الاحوال على قدر مراتبهم ولما أتاه الامر بقول قدسى هذه على رقبته كل
ولى لله زاد الله تعالى جميع الاولياء نوراً في قلوبهم وبركة في علومهم وعلا في أحوالهم ببركة وضعهم
رءوسهم وقدمى إلى الله تعالى في حلية المايقين من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين رضى
الله عنهم أجمعين (وقال) الشيخ لولو الارمنى الحاطب على الانفاس أنه لما رأى الشيخ أبو الخير عطاء
للمصرى اجتباى ذكر في نفسه إلى من ينسب من المهاج فقلت له يعطاه شيخى الشيخ عبدالقادر
انئذ قال قدسى هذه على رقبته كل ولى لله ووضع له ثلاثمائة وثلاثة عشر ويا لله رؤوسهم في جميع أفاق
الارض منهم في ذلك الوقت بالحرمين الشريفين سبعة عشر رجلا وبالبحرين ستون رجلا وبالبحر
أربعون وبالشام ثلاثون وبمصر عشرون وبالمغرب سبعة وعشرون وبالحبشة أحد عشر . وبسد
بأجوج ومأجوج سبعة وروادى سرنديب سبعة وبجبل قاف سبعة وأربعمون وببحر المحيط
أربعة وعشرون وأخير غير واحد أنه لم يقل هذه الكلمة الا بأمر منهم الشيخ عدى بن مسافر وأبو
سعيد القيلى وعلى بن الهيثم وأحمد بن الرافعى وأبو القاسم البصرى وحياة الحراني وأنه اذن له في عزل
من أنكره عليه من الاولياء وقال رايت الاولياء في المشرق والمغرب واضعين رؤوسهم تواضعا للإرجلا
بأرض المعجم فانه لم يفعل فتوارى عنه حاله وعن حنى عنقه إذ ذاك من الشيوخ بقا بن بطروا وسعيد
القيلى وعلى بن الهيثم وأحمد بن الرافعى فانه قدس رقبته وقال على رقبته فسنل عن ذلك فقال قد قال
الشيخ عبدالقادر الاكبر بعد ادقدي هذه على رقبته كل ولى لله وعبد الرحمن القسوسنجى وأبو النجب
السهروردى فانه طأ طأ رأسه حتى كادت تلمس الارض وقال على رأسى وموسى الزولى وحياة الحراني وأبو
محمد بن عبد وأبو عمر وعثمان بن مرزوق وأبو الكرم وماجد السكردى وسويد النجارى ورسلا
الدمشقى فانه حنى عنقه بدمشق وأخبار اصحابه بذلك ثم قال لله در من شرب من بحار القدس وجلس
على بساط المعز فوفاها هدر تعظيم الربوبية ووجلال الوحدة انفة ثلاثى وصفه في شهود الكبرياء وفى
وجوده عند معجزة الحبيبة فشر عليه رداء الانس وسماقى مراقى العناية حتى بلغ مقام التزويج على
رقعة نجات روح الازلية فنفق بالحكم من معادن الانوار وما ترج بسويده سره مكنون الاسرار فهو
فى الحضور دما مجا وفى الصحو ما اعني واقف بالحياة منبسطا لا دب متكم بالتواضع مدلل بالافتقار
متقرب بالتخصيص مغتاب بالاكرام فعلم من ربه افضل تحية وسلام فقيل له هل فى الوجود أحد جهدا
وصفة قال نعم والشيخ عبدالقادر سيدهم رضى الله عنه وأبو مدين المغربي فانه حنى عنقه بالمغرب وقال
نعم وأنا منهم اللهم انى أشهدك وأشهد ملائكتك اننى مستعوا طعت وعبد الرحيم المغربى وأبو عمرو عثمان

فبذلك انذار التي
وقودها الناس والحجارة
فتندم فلا تندم
وتستعذب فلا تستعذب
وتستعجب فلا تعجب
وتسترجع إلى الدنيا
تستردك وتصلح فلا
ترجع ادم نفسك
واففق عليها واستعمل
الآلات والأدوات التي
أعطيتاها طاعة مولاك
من العقل والإيمان
والحكمة والعلم استغنى
بنورها عن طلمات الاقدار
ونفسك بالأسر والنبي
وسيرها في طريق مولاك
وسلم مساوما إلى الذي
خلقك وأنتك فلا تكفر
بالذي خلقك من تراب
ورباك ممن نطقهم رجلا
سواك ولا ترد غيره
ولا تكبره غيرنيه اتق
من الدنيا والآخرى بهذا
المراد وأكره فيها هذا
المكروه فكل ما أراد
تتبع لهذا المراد وكل مكروه
تتبع لهذا المكروه إذا
كنت مع أمره كانت
الاصحوان في أمره
وإذا كرهت نبيه فرت
منك المكراه ابن كنت
وحملت قال الله عز وجل
في بعض كتبه يا ابن آدم
أنا الله لا إله إلا أنا أقول
لشيء كن فيكون أظنني
أجملك تقول لشيء
كن فيكون وقال الله
عز وجل يا بني ائمن بخدمتي

ابن مروزة البطاحي ومكارم وخليفة وعدى بن مسافر وقد رؤى وقت مقاتله جماعة يطيرون في الآفاق
إليه لحضور ذلك بأمر الخضر عليه السلام وخوطب بعد ذلك من الأولياء بعد التهنئة بإملاك الزمان
وإمام المكان فأقام بأمر الرحمن ووارث كتاب الله ونائب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبإمان السبأ
والأرض ما لذته يامن أهل وقته كلهم عائلته يامن ينزل القطر يدعوته ويدد الشرح ببركته ولا
يحضرون عنده إلا منسكروا وسهم وتقف التنبية بين يديه أربعين صفا كل صف سبعون رجلا وكتب
في كفه أنه أخذ من الله موقعا أن لا يعكسه وكانت الملائكة تحمى حوالبه ومهره عشرين وثلاثة
بالولاية انتهى وزادت السجدة في بعض السنوات حتى أشرفت على بغداد وايقنوا بالفرق فأتى الناس
إلى الشيخ عبد القادر رضى الله عنه مستغيثين لأشجئ به فأخذ عكازه وأتى الشط وركبوا عند سد الماء
فقال إلهنا غنص الماء من وقته رضى الله عنه وقال عبد الله ذيل كنت قائما بدرس الشيخ يحيى الدين
عبد القادر رضى الله عنه في سنتين وخمسة أشهر خرج من داره ويده بكاز نظير ل أن لو أداني في هذه
المكازة كرامات غنط لى متبسما وركبوا في الأرض فاذا هي نور يتلأأ متصاعدا نوره إلى نحو
السماء وأشرق به الجو وبقيت كذلك ساعة زمانية ثم أخذها فمادت كما كانت فقال لى بإذلال أت أردت
هذا رضى الله عنه وقال الشيخ أبو التقي عدى بن الأزهر الصريفي مكثت سنة أسأل الله تعالى أن يرى
أحد رجال النيب فرأيت ليه في المنام اتى أنور قبر الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه وعنده رجل
فوقع في نفسي أنه من رجال النيب واستيقظت ثم رجوت أن أداه في البقطة فأثيت قبر الامام من
وقتي فرأيت الرجل الذي رأيته في منامى بينه فمجلت في الزاوية لادركه فخرج قد اى فقبته لى أن
أتى إلى الدجدة فلم لمطها حتى صارت قد رخطوة فغطاها وعبر إلى الجانب الآخر قال فأقسمت
عليه أن يقف ويكلمنى فوق فقلت له ما مذهبك قال حنيفا مسلما وما أنا من المشركين فوقع
عندى أتمنى المذهب وانصرفت فقلت في نفسي اذهب فأزور الشيخ عبد القادر رضى الله عنه
وأذكر له جميع ما رأيت فأثيت مدرسته وقت على باب فنادانى من داخل الدار ولم يفتح الباب يا بعد
ما فى الأرض من المشرق والمغرب في هذا الوقت وللى تعالى حنى المذهب سواه رضى الله عنه وصعد
مرقا الكرمى ولم يتكلم ولم يقرأ القارىء فأخذ الناس وجده عظيم وتداخلهم أمر جليل غطر فى بال
بعض الحاضرين ما هذا فقال الشيخ جامر يدى من بيت المقدس إلى هنا فى خطوة وتاب على يدى
والحاضر واليوم فى ضيافته غطر يباله من يكون هذا حالهم يتوب فأجاب الشيخ فى الحال من المخطو
فى الموافلا يرجع إليه ويحتاج إلى أن أعلمه الطريق إلى الحبة * وكان رضى الله عنه يعيش فى الهواء
على رؤس الاههاد فى مجله ويقول ما تطلع الشمس حتى تسلم على وكذا السنة والشهر والايام
وتجربونى بما يمرى فيها وتعرض على الاشقياء والسعداء وعينى فى اللوح المحفوظ وأنا غائم
فى بحار عمله ومشاهدته أنا حجة عليكم ونائب رسول الله ووارثه فى الأرض وكان يقول كل وللى على
قدم نى وأنا على قدم جدى ^{عليه السلام} وما رفى قدما إلا وضعت قدى فى موضعه إلا أن يكون قدما
من أقدام النبوة رضى الله عنه وقال رضى الله عنه أنا شيخ الملائكة والانس والجن وقال مرة على الكرمى
إذا سألتم الله تعالى فاسألوهنى وأنا أهل الأرض شرقا وغربا تعالوا تعلموا منى يأهل العراق الاحوال
عندى كشياب معلقة فى بيت أبها فت لبست فمليكم بالسلام أولا تيتكم بمنود إلا قبل لى لى بها
يا غلام مسافر ألف عام لتسمع منى كلمة يا غلام الوالات هنا درجات هنا فى مجلسى تفرق الخلع وامان
نبى خلقه الله تعالى ولاولى إلا وقد حضر مجلسى هذا الاحياء بأبدانهم والاموات بأرواحهم يا غلام سل
عنى منسكرا ونكبر احين مجيها إلى قبرك بخبراك عنى وقال خادمه أبو الرضا تكلم سيدى الشيخ

عبد القادر رضى الله عنه يوما في الروح ثم سكنت ثم جاس ثم قام وهو يقول :
روحى ائتت بحكم في القصد * من قبل وجودها وحي في المدم
هل يجبل منى من بعد عرفانكم * أن أقل عن طرق هوا كم قدى

وقال أبو الرضا المذكور كان الشيخ يوما يتكلم في الايتار على المنبر ثم شخص وسكت ثم قال لا أنكلم إلا بآية دينار حملت إليه وبقي الناس متعجبين فقال يا أبا الرضا قلت لبيك فقال امض إلى المقبرة الشوزية تجد هناك شيئا يلعب بالعود اعطه هذا الذهب واننى به قد نبت فوجلت شيئا فأتا يلعب بالعود فسلمت عليه ودفعت إليه الذهب فصرخ ووقع منفضا عليه فلما طاق قلت يا هذا الشيخ عبد القادر يدعوك فضى معى فلما أتيت به إلى الميعاد قال ارفعه إلى المنبر فقصم العود على كتفه فقال له يا هذا قص عليه قصتك فقال يا سيدى كنت في حال الصبا أغنى مليا وكان لي قبول فلما كبر السن منى ما بقى أحد ينظر إلى فخرجت من بغداد وقلت لا خيت إلا للموت في قبينا أنا أطوف عليهم فجلست عند قبر فاذا به قد النق وأخرج الرجل إلى رأسه وقال كم نبتى للموت يا هذا ثم وغن الحى القيوم مرة واحدة وقد أعطاك ماسأله فأغنى على ثم قت وأنا أقول :

يارب ما لي عدة يوم القبا * إلا رجا قلبي ونطق لساني
قد أمك الزاجون يبنون الهى * وأخيتنا إن عدت بالحرماني
إن كان لا يرجوك إلا عمن * فمن يلوذ ويستجير الجاني
هيبى شنيع يوم مرضى والقا * فمساك تنقذنى من النيراني

فبينما أنا قائم وخادمك أتاني بهذه المائة دينار وأنا تألب إلى الله تعالى ثم كبر العود وأب فقال الشيخ يا فقرا إذا كان هذا صدق في الهوا أعطاه ما أراد فكيف الحال بمن يصدق في فقره وطريقه وجميع أحواله ثم قال عليكم بالصدق والصفاة ولو لا هلم يتقرب بشر إلى الله تعالى ألتمسوا إلى قول الحق تعالى وإذا قلتم فاعدوا أى فاعدوا ولما طاب للشيخ الذهب حمل إليه أربعون رجلا كل منهم مائة دينار فلم يأخذ إلا من رجل واحد فلما تاب المغنى أعطوه بقية القوم ما كانوا حوله والشيخ ومات لمحب ذلك اليوم خمسة أقدار رضى الله عنه . وقال الكياني واليزا وأبو الحسن على المعروف بالسقا زار شيخنا عمى الدين عبد القادر رضى الله عنه مقبرة الشوزية يوم الاربعاء السابع والعشرين من ذى الحجة سنة تسع وعشرين وخمسة مائة ومعه جمع كثير من الفقهاء والقراء فوقف عند قبر الشيخ حماد الدياس رضى الله عنه زمانا طويلا حتى اشتد الحرو والناس واقفون خلفه ثم انصرف والسرورين في وجهه فسل عن سبب ذلك وطول قيامه فقال كنت قد خرجت من بغداد في يوم الجمعة منتصف شهر شعبان سنة تسعة وتسعين وأربع مائة مع جماعة من اصحاب الشيخ حماد رضى الله عنه لتسعى الجمعة في جامع الرصافة والشيخ معنا فلما كنا عند قنطرة البيهود دفعتى فرماني في الماء وكان في شدة البرد في كوانين فقلت بسم الله نويت غسل الجمعة وكان على جبة صوف وفي كى أخرى فرقت يدي لثلاث تبتل وتركوى والصرفوا فخرجت من الماء وعصرت الجبة وتبعتم وقد تأذيت بالبرد أذى كثيرا فقطع في اصحابه فنهزم وقال إنما أؤذي لامتحنه فأراه جبلا لا يتحرك وفى رأيه اليوم في قبره وعليه جبة من نور مرصعة بالجواهر على رأسه تاج من باقوت وفي يديه أساور من ذهب وفي زجليه نعلان من ذهب ويده اليمنى لا تليعه فقلت ما هذا يعنى اليد فقال هذا اليد التى دمتك بها قبل أنت خافر إلى ذلك قلت نعم قال فأسأل الله تعالى أن يردها على فوقت أسأل الله تعالى في ذلك وقام خمسة آلاف دوى من أولياء الله تعالى في قبورهم يسألون الله تعالى أن يقبل مسألتى فيه ويغفروا عندى في تمام المسألة فما زلت أسأل

العرش لاصح ولا
أثر فليكن سمعك
كأنه أسم وعلى ذلك
مخلوق وبصرك كأنه
معصوب أو مرمود أو
مطموس وهفتاك كان
بها فرحة وثبور أولسانك
كأن به خرسا وكولا
وأسنانا كأن بها ضربانا
والمأونفورا وبداك كان
بها هلا وعن البطش
قبور أو رجلا كأن بها
رعدة وارتعاشا ورجوا
وفرجك كان به عنة
وبغير ذلك الشان مغشولا
وبطنك كان به امتلاء
وارتواء وعن الطعام
غنى وعقلك كأنك
مجنون ومغبول وجسدك
كأنك ميت وإلى
التبر محمول فالسمع
والتسارع في الأمر
والتقاعد والتجاهد
والتقاصر في النهى
والتفاوت والتعامد والتفاني
في التقدر فاشرب هذه
الشربة وتدا وهذا الدواء
وتغذى بهذا الغذاء وتنجم
وتشفى وتشفى من
أمراض الذنوب وعمل
الاهواء بانق الله تعالى
إن شاء الله
في القالة إلى ابع عشرة في
اتباع أحوال القوم
قال رضى الله عنه وأرضاه
لا تدع حالة القوم باصاحب
الهوى أنت تعبد الهوى
وم عبيد الهوى أنت
رغبته في الدنيا ورغبة

القوم في المعنى أنت ترى الدنيا وهم يرون رب الارض والسماوات أنسك بالخلق وأنس القوم بالحق أنت قلبك متعلق بمن في الارض

الله تعالى في مقامى حتى رد الله تعالى يده عليه وصاخى بها وقد تم سروره وسرورى به فلما اشتهر هذا القول ببغداد اجتمع المشايخ والصوفية من اهل بغداد من اصحاب الشيخ حماد ليطالبوا الشيخ عبد القادر رضى الله عنه بحقيقة ما قال وتبعهم خلق كثير من الفقهاء واتوا الى المدرسة فلم يتكلم أحد اجلالا فبداهم الشيخ يراهم وقال لهم اختاروا رجلين من المشايخ يتبين لكم ما ذكرته على لسانها إن شاء الله تعالى فأجمعوا على الشيخ يوسف الهمداني وكان يومئذ ورد إلى بغداد وعلى الشيخ عبد الرحمن الكردى وكان مقبيا ببغداد رضى الله عنهما وكانا من اهل الكشف الحاذق والاحوال الفارقة وقالوا له امهلتك في ذلك على لسانها جمة فقال رضى الله عنه بل لا تتقوما من مقامكم هذا حتى يتحقق لكم الامر إن شاء الله تعالى ثم اطلق إلى الأرض واطرقوا فصاح الفقهاء من خارج المدرسة وإذا الشيخ يوسف قد جاء حافيا يجعد في غدوه حتى دخل المدرسة وقال أشهدنى الله تعالى الساعة أن الشيخ حماد رضى الله عنه قال أمرع إلى مدرسة الشيخ عبد القادر وقل للمشايخ الذين فيها صدق الشيخ أبو عبد القادر فيما أخبر عنى فلم يتم كلامه حتى جاء الشيخ أبو عبد عبد الرحمن الكردى وقال مثل قول الشيخ فقاموا كلهم يستغفرون في حق الشيخ عبد القادر رضى الله عنه وعنهم ورضى عنا بهم وقال الشيخ عبد الوهاب والشيخ عبد الزاق بكر الشيخ بقان بطويوم الجمعة خامس رجب إلى مدرسة ولدنا وقال لنا زيات الليلة نزعنا حظا وإذ لهو صاغر عن الشيخ عبد القادر ولم يبق ملك نزل الليلة إلى الأرض إلا أناء وصاحفه واسمه عندهم الشاهد والشهود قالوا فأتيناها وقتلنا له أصليت الليلة صلاة الغائب فأنفذ :

إذا نظرت عيني وجوه حبابي * فتلك صلاتي في ليالي الرغائب
وجوه إذا ما أسفرت عن جمالها * أضاعت لها الاكوان من كل جانب
حرمت الرضا إن لم أكن بإذلا دعى * أنراهم شجعان الوعى بالناكب
أهق صفوف الصارفين بمزمة * تملع ويجدى فوق تلك المراتب
ومن لم يوف الحب ما يستحقه * فذاك الذى لم يأت قط بواجب
وقيل له رضى الله عنه صف لنا شيئا مما وجدته من أحوال البدايات والنهاية من هذا الامر لنقتدى به قال
فأنفذ : أنا راض فيعن تقرب وصفه * ومناسب لفتى يلاطف لطفه
ومفاوض الشفاق في أسرارهم * من كل معنى لم يسعنى كشفه
قد كان يسكننى مزاج شرابه * واليوم يصحبنى لديه صرفه
وأغيب عن رهدى بأول نظرة * واليوم أستجليه ثم أرفه
فقبله أنا نصوم مثل ما نصوم ونصلى مثل ما نصلى ونجته مثل ما نجته وما ترى من أحوالك شيئا فقال
زاحمتنا في الأعمال وزاحمتنا في المواعيد وأهملنا ما كنت حتى قبل نجى عليك كل ولا شربت حتى قبل نجى
عليك اشرب وما فعلت شيئا حتى أمرت بفعله * وقال رضى الله عنه كنت في زمن مجاهدتى إذ أخذتني
سنة من النوم أسمع قائلا يقول يا عبد القادر ما خلقتك للنوم قد أحييناك ولم تكن شيئا فلا تفعل عنا
وأنت شئ موقال الشيخ أبو النجا البغدادى المعروف بالخطاب خادم سيدنا الشيخ محي الدين عبد القادر
رضى الله عنه اجتمع على منبدي الشيخ عبد القادر ؤ وقت مائتان وخمسون دينارا دينا لأرباب أسنان
جاء شخص لا أعرفه فدخل عليه بلاذن وجلس عنده طويلا وأخرج له ذبا وقال هذا وفاة الدين
وانصرف وأمرنى الشيخ رضى الله عنه أن أوصل إلى كل ذى حق حقه فقلت يا سيدى من الرجل فقال
صير في القدر قال قلت وما صير في القدر قال ملك يرسله الله تعالى إلى من عليه دين من الاولياء فيوفيه

وحصلت لهم النجاة
وبقيت أنت مرثنا
بما نلتهم من الدنيا
وتهوى فنوا عن اطلق
والهوى والإرادة والمنى
فوصلوا إلى الملك
الاجلى فواقهم على
غاية ما دام منهم من
الطاعة والحمد والثناء
ذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء فلازموا ذلك
وواظبوا بتوفيق منه
وتيسير بلاعنا فصار
الطاعة لهم يوما وغذاء
وضارت الدنيا إذ ذاك في
حقيهم تغمضوا فأكسبوا
لهم خيرة المأوى إذ ما روى
شيئا من الأشياء حتى
يرواقه فمل الذى خلق
وأنفاهم نبات الأرض
والسما وقرار الموت
والإحياء إذ جعلهم
ملكهم أو ناءد الأرض
التي دعى فكل كالجيل
الذى رسا ففتح عن
طريقهم ولا تراهم من لم
يفده عن قصيده الأبياء
والأبناء فهم خير من
خلق ربى وبشقى الأرض
وذرأ فبهلم سلام الله
ونحيات ما دامت الأرض
والهياه
في القافله الخامسة عشرة
في الخريف والرجاء
قال قدس سره العزيز
أنت في المنام كافي في موضع
شبه مسجد وفيه قوم
منقطعون فقلت وكان
لهؤلاء غلال يؤذيهم
بينهم فأمروا إلى رجل من الصالحين فاجتمع القوم حولي فقالوا احذ منهم فأتى شئ ولا تتكلم عنه

فقلت ان رضيتموني لئلا تسم فقلت إذا اتعاهم من الخلق إلى الحق فلا تسألوا الناس (٢٩) شيأ بالذمتكم فإذا رُكتم ذلك

عنه رضى الله عنه * وقال خادمه أبو الرضا طرقت لية عليه باب الخلوة فلم يكتفى ففتحت ودخلت فلم أجده وإذا به قد نزل إلى من سقف الخلوة وهو يقول :

طافت بكعبة حسنكم أشواقى * فمجدبت شكراً للجلال الباقي
ورميت في قلبي حمارها أكم * يسيد المني وبقيت في أحراق
سكران عبق لا أزال مولها * ياليت شعري ماسقاني الساقى

وقال الشيخ عدى بن أبي البركات قال أبي قال عدى القدوة الشيخ عدى بن مسافر رضى الله عنه أمطرت السماء مرة والشيخ يحيى الدين عبد القادر رضى الله عنه يتكلم فتفرق بعض أهل المجلس قال فرفع رأسه نحو السماء وقال أنا أجمع عليك وأنت تفرق على كذا قال فسكت المطر عن المجلس وبقي على حاله يقع خارج المدرسة ولا يقطر على المجلس قطرة واحدة رضى الله عنه ومن إنفاده رضى الله عنه قوله

ما في العصابة منهبل مستعذب * إلا ولى فيه الآلة الأطيب
أوفى الوصال مكانة مخصوصة * إلا ومنزلتى أعم وأقرب
وهبت لى الأيام رونق صفوها * غلت مناهلها وطاب المشرق
وغدوت خطوباً لكل كبرية * لا يهتدى فيها القلب فيغضب
أنا من رجال لا يخاف جليهم * رب الزمان ولا يرى ما يروى
قوم لهم في كل مجد رتبة * علوية وبكل جيبى موكب
أنا بلبل الأفراح أملاً دوحها * طربا وفى العلياء باز أهبط
أضحت جيوش الحب تحت مفيتى * طوما ومهما رمتى لا يمزب
أصبحت لا أملاً ولا أمانة * أرجو ولا موعودة أترقب
مازلت أرتع في ميادين الرضا * حق وهبت مكانة لا توهب
أضفى الزمان كحلة مرقومة * تزهو ونحن لها الطراز المذهب
أفت شמוש الأولين وثمننا * أبداً على فلك الملا لا تنرب

وقال رضى الله عنه كل الطيور تقول ولا تفعل والبازي يفعل ولا يقول ولاجل هذا صارت كالموكل سده فأنشد أبو المظفر منصور بن المبارك جراحة هذه الآيات

بك الصهور تنهى والمواقيت * يأمن بالفاظه تصلو اليواقيت
الباز أنت فأن تقهر فلا عجب * وسائر الناس في عيني فواخيت
أثم من قديمك الصدق مجتهدا * لأنه قدم من نصلها صيت

وقال عبد الله الجبائي كان الشيخ رضى الله عنه يوماً يتكلم في الخلاص من العجب فالتفت إلى وقال إذا رأيت الأفيام من الله وأنه وفقك لعمل الخير وأخرجت نفسك من البين سلت من العجب وقال شيخ الصوفية الشيخ شهاب الدين عمر السهروردى اشتغلت بعلم الكلام وأنا شاب وحفظت فيه كتباً وصرت فيه فقيهاً وكان عدى يزجرنى عنه فلا أزدجر فأقوى يوماً وأنا معلى زيادة الشيخ عبد القادر رضى الله عنه فقال لى يا عمر قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا نالكم الرسول فقدموا بين يديه نحوكم كم صدقة وهاتين داخلين على رجل يخبر قلبه عن الله تعالى فأنظر كيف تكون بين يديه لتنتظر بركات رزقته قال فلما جلسنا قال لى يا سبدي هذا ابن أخى مشتغل بعلم الكلام وقد نهته ولم يلتفت فقال لى يا عمر أرى كتاباً حفظته فيه فقلت الكتاب الثلاثى والكتاب الثلاثى قال فريده المباركة على صدرى فوالله ما زعواها وأنا أحفظ من الكتب لفظاً واحداً وأنا فى الله مسائلها وأقرأه

فلا تسألهم بقاؤكم فان السؤال بالقلب كالسؤال باللسان ثم اعلموا ان الله كل يوم هو فى شأن فى تشيير وتبديل ورفع وخضض فقوم يرفعهم إلى عليين وقوم يحطهم إلى أسفل سافلين يخوف الدين وفعهم إلى عليين أن يحطهم إلى أسفل سافلين ورجاؤهم أن يقيمهم ويخفضهم على ما هم عليه من الرفع وخوف الدين يحطهم إلى أسفل سافلين أن يقيمهم ويخفضهم على ما هم فيه من الحط ورجاؤهم أن يرفعهم إلى عليين ثم انتبته في التوكيل ومقاماته قال رضى الله عنه ما حجت عن فضل الله والبسده بنغبه إلا لا تسلك على الخلق والاسباب والصنائع والاكتساب فالخلق حجابك عن الأكل بالسنة وهو المكسب فاجبت قائماً مع الخلق واجبا لمطايام وفضلهم سائلهم متردداً إلى أبوابهم فأتت مشرك بالله خلقه فيما قبلك بجرمان الأكل بالسنة الذى هو الكسب من حلال الدنيا ثم إذا إذا تبنت عن القيام مع الخلق وشركك بربك عز وجل يا عمر ورجعت إلى الكسب فتأكل بالكسب

وتتوكل على الكسب وتطمئن اليه وتنسى فضل الرب عز وجل فأتت مشركاً أيضاً إلا أنه شرك خفى أخفى من الأول فيعاقبك الله عز وجل

ومحبته من فضله والبداءة به (٣٠) فإذا ثبت غن ذلك وأزلت الشرك عن الوسط ووفعت انكالك من التكسب

والحول والقوة ورأيت
الله عز وجل هو الزاق
وهو المسبب والمسهل
والمقوى على التكسب
والموفق لكل خير
والرزق بيده تارة
يوصلك به بطريق الخلق
على وجه المسألة ثم في حالة
الابتلاء والرضا وأبعد
سؤالك له عز وجل
وأخري بطريق التكسب
معاوضة وأخري من
فضله مباداة من غير
أن ترى الواسطة والسبب
فرجعت إليه
واستلحمت بين يديه
وقع الحجاب بينك وبين
فضله وبأدراكه وغذاك
بفضله عند كل حاجة على
قدر ما يوافق حالك
كفعل الطبيب الشفيق
الرفيق الحبيب للمريض
حماية منه عز وجل وتزنيها
لك عن الميل إلى من
سواه وبزيك بفضله فاذن
ينقطع عن قلبك كل
إرادة وكل شهوة ولذة
ومطلوب ومحبوب فلا
يبقى في قلبك سوى إرادته
عز وجل فإذا أراد أن
يسوق إليك قسمك
الذي لا يد من تناوله
وليس هو رزقا لأحد من
خلقه سوى أنك أوجدته
بهمة ذلك القسم وساقه
إليك فيواصلك به
عند الحاجة ثم يوفقك
ويصرفك أنه منه وهو
سائقك إليك ورازقة لك

في صدى العلم الذي في الوقت العاجل وقت من بين يديه وأنا أطلق بالحكمة وقال لي يا عمر أنت
آخر المعهودين في العراق قال فكان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه سلطان أهل الطريق المتصرف
في الوجود على التحقيق رضي الله عنه * وقال أبو الترج بن الحامى كنت كثيرا ما أسمع عن الشيخ
عبد القادر أشياء أستعبد وقوعها وأنكرها وأدفعها وكنت بحسب ذلك أتفوق إلى لقائه واتفق أني
مضيت إلى باب الأراجح حاجة كانت لي هناك فلما عدت موزت بمدروته والمؤذنين بغير الصلاة فتبتهت
بالأقامة على ما كان في نفسي وقلت أصلي العصر وأسلم على الشيخ وذهب عني أني على غير وضوء
فصلي بالصلاة فلما فرغت من الصلاة والثناء أقبل على وقال أي بني لقد متني بالقصد على حاجتك لتقضي
لك ولكن الشفلة شاملة لك بحيث قد صليت على غير وضوء وقد سهوت عن ذلك قال فتد اخذني من
العجب بما له ما دهني وأذهل عقلي من كونه علم من حال ما خفي عني وخبرني به يوم حينئذ لازمت محبته
وتعلقت بمحبته وخدمته وتعرفت بذلك ثمول بركته * وقال الجبائي كنت أسمع كتاب حلية
الاولياء على ابن ناصر فرق قلبي وقلت في نفسي أهتسى أن أقطع عن الخلق في زاوية واشتغل بالعبادة
ومضيت وصليت خلف الشيخ عبد القادر فلما صلى جلست بين يديه فنظر إلى وقال إذا أردت
الانقطاع فلا تنقطع حتى تتفقه وتجالس الشيخ وتتأدب بهم حينئذ يصلحك لك الانقطاع ولا تفتضي
وتنقطع قبل أن تتفقه وأنت فريخ ماريث فان افشل عليك شيء من امر دينك تخرج من
زاويتك وتسال الناس عن امر دينك ما احسن صاحب الزاوية ان يكون كالشمعة يستضاء بنورها.
وقال الشيخ ابو العباس الخضر الحسين الموصل كناية في مدرسة شيعنا الشيخ محي الدين عبد القادر
رضي الله عنه يبيد ادجاءه الامام المستجد بالله ابو المظفر يوسف بن الامام المقتدي لامر الله ابو عبد الله
محمد العباسي فسلم عليه واستوصاه ووضع بين يديه مالا في عشرة اكياس يحملها عشرة من الخدم
فقال الشيخ رضي الله عنه لا حاجة لي فيها فاني الان اقبلها والحق عليه المسئلة قال فاخذ الشيخ رضي
الله عنه كيسا في يمينه وآخر في شماله وما خيره الا كياس واحسنها وعصرهما بيده فسالادما وقال له
الشيخ يا ابا المظفر ما كنتحي من الله تعالى ان تأخذ دم الناس وتقابل به قال فغشي عليه فقال الشيخ
رضي الله عنه وحق الله لولا حرمة اتصاله برسول الله ﷺ تركت الدم يجرى إلى بيته وقال
الشيخ القدوة ابو الحسن علي الترمذي رضي الله عنه شهدت مجلس سيدنا الشيخ محي الدين عبد
القادر رضي الله عنه مرة في سنة تسع وخمسين وحمائة فانا جم من الرافضة بقفتين غيملتين
مخومتين وقالوا له قل لنا مافي هاتين القفتين قال فنزل من الكرسي ووضع يده على أحدهما وقال
في هذه صبي مقعد وامر ولده عبد الرزاق بفتحها قال ففتحتها فاذا فيها كمال قال فمسك بيده وقال له قم باذن
الله قال فقام يمدو قال ووضع يده على الأخرى وفي هذه صبي لاهة فيه وامر بفتحها أيضا واوله
فاذا فيها ولد صغير فقام بمشي قال فأمسك الشيخ رضي الله عنه بناصيته وقال له اقمه فاقمه بامر الله تعالى
قال فتأبوا عن الرض على يده ومات في المجلس ثلاثا نفر . قال ولقد حضرت عنده يوما فاستعاضا في
حاجة فأمر عتي في قضائها فقال لي على ما تريد قلت أريد كذا وكذا ذكرته له أمر من أمور الباطن
فقال لي خذ اليك فوجدته في ساعتي رضي الله عنه وقال الصالح ابو العباس احمد بن محمد بن احمد
الترمذي البغدادي ركاب دار الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه ركب الشيخ عبد القادر رضي
الله عنه يوما واتى إلى جامع المنصوري ثم رجع إلى مدرسته وكشف الطرحة عن وجهه وألقى يده من
على جبينه فغمر بأقسمت على الأرض وقال لها موني باذن الله تعالى فأتت مكانهم قال يا احمد ان هذه
ضربتني من الجامع إلى هنا ستين مرة . قال وشكوت اليه العاقبة والعيال في غلاء زل بئدا فادخر إلى

فتفكره حينئذ وتعرف وتعلم فيزيدك خروجا من الخلق ويمدأ من الانام وأخلت الباطن عما سواه عز وجل ثم إذ وية

الأمراء هلست متى
بأتيك قسمك كرامة
لك واجبالا لحرمك
فضلا منه ومنة وهداية
قال الله عز وجل وجعلنا
منهم أمة يهدون بأمرنا
لما صبروا وكانوا بآياتنا
يوقنون وقال الله تعالى
والذين جاهدوا فينا
ليهدنهم يسئلنا وقال تعالى
واتقوا الله ويعلمكم الله
ثم رد عليك التكوين
فتسكون بالأذن الصريح
الذي هو لأخبار عليه
والدالات والآية
كالهيس المنير وبكلامه
الذي الذي هو الذي من
كل لذية وإلهام صدق
من غير تلبس معنى من
هو اجس النفس
ووساوس الشيطان
الذين قال الله تعالى في
بعض كتبه يا ابن آدم أنا
الله الذي لا إله إلا أنا
أقول الشيء كن فيكون
ألمني أجعلك تقول
لشيء كن فيكون وقد
فعل ذلك بكثير من أنبيائه
وأوليائه وخواصه من
بنى آدم
في كيفة الوصول إلى الله
بواسطة المرشد

ويمنع بر وقال في ضيق هذه في كوارث وسدبها وافتتح في جنبها فتحا وأخرجوا منه وأعطوا ولا
تعبه وقال في كتمانته خمس سنين ثم فتمت أزواجتي فوجدت على حاله أول مرقوم على سبعة أيام فقلت
ذلك الشيخ فقال لو تركت على حاله لا كلم منتهى غوتوا رضى الله عنه. وقال عمر بن حسين بن خليل
الطيب حضرت مجلس سيدنا الشيخ عبد القادر وكنيت قاعدا محاذيا وجهه فرأيت شيئا على هيئة القنديل
البلور زل من السماء إلى أن غاب غم الشيخ ثم نادى وصعد مرعا هكذا ثلاث مرات فأتاهت أن قلت
لا قول للناس من فرط تعجبى فبادرنى وقال أقعد فان الحلاس بالأمانات فلم أتكلم به إلا بعد موته
وقال يحيى بن جناح الأديب قلت في نفسى أريد أن أحمى كرقص الشيخ شعرا من الثوب في مجلس وعظه
لحضرت المجلس ومعى خيط فلما قم شعرا عقدت عقدة تحت ثيابى من الخيط وأنا فى آخر الناس
وإذا به يقول أنا أهل وانت تعقد وقال الشيخ أبو الحسن المعروف بابن السلطنة البغدادى
كنت أشتغل بالعلم على سيدنا الشيخ عبد القادر رضى الله عنه وكنيت أسير أكثر قليل أرتب حاجة له
نفر من داره ليلة من صفر سنة ثلاث وخمسين وخمسة فأتنا ولته أرى قافلا بأخذه وقعد باب المدرسة
فافتتح الباب فخرج وخرجت خلفه وأنا أقول فى نفسى أنه لا يضرنى وانفلت باب المدرسة ومضى
إلى قرب من باب بغداد ففتح له الباب وخرج وخرجت خلفه وطأ الباب مغلقا ومضى غير بعيد فأتنا نحن
فى بلد لأمر فدخل مكانا شديدا بالباط وإذا فيه ستة نفر فبادروا بالسلام عليه قال فالتجأت إلى سارية
هناك وصممت فى جانب ذلك المكان أنينا فلم نلبث إلا يسيرا حتى سكنا الذين ودخل رجل وقصد إلى
تلك الجهة فأتى فيها الذين ثم خرج يحمل شخصا على قاتقه ودخل رجل آخر مكشوف الرأس طويل شعر
الشارب وجلس بين يدى الشيخ فأخذ الشيخ على الشهادتين وقص شعر شاربه ورأسه والبسه طاقية
وسما عدا وقال لا ولتلك النفر قد امرت أن يكون هذا بدلا عن الميت فقالوا اسمعوا طاعة ثم خرج وتركهم
وخرجت خلفه ما هيا قال لشيئا غير بعيد وإذا نحن عند باب بغداد فافتتح الباب كاول مرة ثم أتى
المدرسة فافتتح بابها ودخل داره فلما كان من الغد جلست بين يدى الشيخ لاقرأ فأقسمت عليه أن
يبين لي ما رأيت فقال أما البلد فيها ونحن أقطار البلاد وأما المنة الذين رأيت فهم الأبدال النجباء
وصاحب الذين هو صاحبهم كان مريضا فلما حضرت وفاته جئت لأحضره. وأما الرجل الذى أخذت
عليه الشهادتين فهو من أهل القسطنطينية تصراينا أمرت أن يكون بدلا عن الميت فأتى به واسلم على
يدى وهو الآن منهم. وأما الرجل الذى دخل وخرج يحمل شخصا على قاتقه فأبوا العباس الخضر
ذهب به ليتولى أمره قال وأخذ على الشيخ رضى الله عنه أن لا يتحدث بذلك لأحد حال حياته وقال أحد
من أفاض السرى حيا فى رضى الله عنه. وقال أبو سعيد عبد الله بن أحمد بن علي البغدادى الأرجى
صعدت ابنتى اسمها طاملة إلى سطح دار فى سنتين وخمسة فاختلقت وكانت بكرًا وسهاسة
عشر سنًا فتأيت الشيخ يحيى الدين عبد القادر وذكرته بذلك فقال أذهب للحيلة إلى خراب الكرخ
فاجلس عند أتل الخامس وخط عليك دائرة فى الأرض وقل وأنت تحطها باسم الله الرحمن الرحيم على
نيت عبد القادر فإذا كانت حمة الليل مرت بك طوائف الجن على صورتهى فلا يزجحك شيء منهم
فإذا كان وقت السحر مريك ملكهم فى جفنل منهم فليساك عن حاجتك فقل له بعنى عبد القادر
اليك وإذا ذكره هان ابتك قال فذهبت وفعلت كما أمرنى فرمى منهم صور من عجة المنظر ولا يقدر أحد
منهم يدنو منى ولا من الدائرة وما زالوا يعبرون زمرا زمرا إلى أن جاء ملكهم دكبا على فرس
وبين يديه أم منهم جاء ووقف بأزاء الدائرة وقال يا نسى ما حاجتك فقلت له بعنى اليك الشيخ
عبد القادر فلما سمع يذكر الشيخ رضى الله عنه زل عن الفرس وقبل الأرض وجلس خارج الدائرة
ومن غير أن يكون منك حركة فيك ولا فى خلقك بل بحكمه وأمره ففعلته فى حالة الفناء يهبر عنها بالوصول فالوصول إلى الله عز وجل

ليس كالوصول إلى أحد (٣٢) من خلقه المقول المهود ليس كنه شيء وهو السميع البصير جل الخالق أن يشب

وجلس من معه وقال ما شأنك فذكرت له قصتي فقال لمن معه من فعل هذا فلم يعلموا من فعله فأقارودوه معه فقيل له هذا من مردة الصبيان فقال ما حالك أن تحطفت من تحت ركاب القطب فقال أنها وقعت في نفسي وأحببتها فأمر الملك بضرب عنقه في الحال وأعطاني ابنتي فقلت له ما رأيت منك كالبية في امتلاك أمر الشيخ عبدالقادر رضي الله عنه فقال نعم أنه ينظر من داره إلى المردة مناوم بقاصي الأرض فيفرون من هيئته إلى مساكنهم وإن الله تعالى إذا أطم قطبا مكته من الجن والانس رضي الله عنه وجاء رجل إلى سيدنا الشيخ عبدالقادر رضي الله عنه وقال له أنا رجل من أصحابك ولدي زوجة تصرع كثيرا وقد أعاني أمرها وأعي المعزمين فقال له الشيخ رضي الله عنه هذا مرد من مرد قوادى سرنديب اسمه خانس فاذا صرعت زوجتك فقل في أذنها يا خانس يقول لك الشيخ عبد القادر المقيم ببغداد لا تمرد وان عدت بعدها هلكت فذهب الرجل وغاب عشرين ثم جاء ففعل فقال فقلت ما قال الشيخ رضي الله عنه فلم يعد الصرع إلى الآن . وقال رؤساء صناعة التزويج ان ببغداد مكنت في حياة الشيخ عبدالقادر أربعين سنة لا يصرع فيها أحد فلما مات الشيخ وقع الصرع ببغداد رضي الله عنه وقال الشيخ عبد الله عدي بن أبي القاسم الحسيني دخل الشيخ أبو الحسن على بن الهيثم يوما إلى دار سيدي الشيخ عبدالقادر رضي الله عنهما وأنا معه فوجدنا في الدار هليز شابا ملقى على قفاه فقال للشيخ على بن الهيثم رضي الله عنه ياسيدي اشفع لي عند الشيخ عبد القادر رضي الله عنه قال فلما دخلنا على الشيخ رضي الله عنه قال قد نخرج اليه الشيخ على وأنا معه وعرفه ذلك فقام وخرج من البكرة وطارقوا له أهوا وأنا أنظر اليه ثم دخلنا إلى عند الشيخ رضي الله عنه فقلنا له ما هذا فقال انه عبر مارا في الأهواء وقال في نفسه ما في ببغداد رجل مثلي فسلبت حاله ولولا الشيخ على ما رددته عليه رضي الله عنهم . قال واجتمع يوم ما في شهر الله الحرام سنة تسع وخمسين وخمسمائة في رباط الشيخ من الرواق بالحلبة من الزوار له نحو من ثلثمائة رجل فخرج رضي الله عنهم من داخل الدار يحملوا صاحب بالناس اسرعوا إلى اسرعوا إلى اسرعوا إلى اسرعوا اليه حتى لم يبق في الرواق أحد فسقط السقف وسلم الناس فقال اني كنت في الدار فقيل لي انه سيقع السقف الآن فأخفقت عايكم رضي الله عنه * قال عبد الله الجبائي سمعت عبد العزيز بن تميم الشيباني يقول سمعت عبد الله بن عبد الواحد يقول سمعت أبي عبد الغلاب النخعي يقول كنت وأنا شاب أقرأ النحو اسمع الناس يصفون الشيخ عبد القادر ويذكرون حسن كلامه في مجالس وعظه فكنت أريد أن اسمعه ولا يتسع وقتي لذلك فاتفق ان يوما حضرت مجلسه مع الناس قال فالتفت إلى الجهة التي كنت فيها وقال يا هذا اصحبنا نصيرك سيدي وقال فوالله لقد لازمتها فانتفعت به فلما كثيرا وتأصل عندي من قواعد النحو وأحكامه وغيره من العلوم العقلية والتقليدية ما لا كنت أعرفه ولا سمعته من غيره وحصل لي منه في أقل من سنة أكثر مما مضى من عمري جميعه ونسيت جميع ما كنت حصيلته من غيره رضي الله عنه * وقال حدثني أبو الحسن على بن ملاعب القواس وكان صدوقا قال حضرت مع جماعة كثيرة زورنا الشيخ عبد القادر وكانوا قد قصدوه في مهم يسألونه الدعاء وتبهم خلق كثير من العوام وفيهم صبي أمرده أعرفه في الطريقة لا يزال جنبا ولا يتطهر من بول ولا غيره واتفق أن لقينا الشيخ عبدالقادر وذكر له الجماعة ما أرادوه وسألوه الدعاء ثم تقدمنا إليه وقبلنا يديه وانهرج الجماعة إلى تقبيل يده بأجمعهم فلما وصل ذلك الصبي الأمرده اليه وأراد أخذه ليقبلها جعلها الشيخ في كفه ونظر إلى الصبي نظرة غر الصبي معنى عليه ثم أفاق وقد نبئت لحته في تلك الساعة فقام إلى الشيخ وتاب من وقته فصاحه الشيخ ولم يزل الشيخ على ذلك إلى أن دخل داره وخرجنا رضي الله عنه وقال

بمخلوقاته أو يقاس على مصنوعاته فالواصل إليه عز وجل معروف عند أهل الوصول بتعريفه عز وجل لهم كل واحد على حدة لا يشارك فيه غيره وله عز وجل مع كل واحد من رسله وأنبيائه وأوليائه سر من حيث هو لا يطلع على ذلك أحد غيره حتى أنه قد يكون للسر يسر لا يطلع عليه شيخة والشيخ سر لا يطلع عليه مرده الذي قد دنا سره إلى غيبة باب حاله شيخة فإذا بلغ المرید حاله شيخة أفرد عن الشيخ وقطع عنه فيترلا الحق عز وجل فيبطئه عن الخلق جملة فيكون الشيخ كالظفر والذابة لارضاع بعد الحولين ولا خلق بعد زوال الهوى والارادة الشيخ يحتاج اليه مادام ثم هوى واردة فكسرهما وأما بعد زوالها فلا لأنه لا كدورة ولا نقصان فاذا وصلت إلى الحق عز وجل على ما بينا فكأن آمنأ أبدا من سواه عز وجل فلا ترى لغيره وجودا البته لا في الضر ولا في النفع ولا في العطاء ولا في المنع ولا في الخوف ولا في الزجاء هو عز وجل أهل التقوى وأهل المغفرة فكأن أبدا ناظر إلى فعله متقبا لأمره مستغلا بطاعته مباحبا من جميع خلقه دنيا

شديد أمره مبررة صوته
وسلوته ثم جعل الخلق
رقيقته مع رجله ثم صلبه
على شجرة الأرز على
شاطئ نهر عظيم موجه
فسيح عرضه صيق
غوره شديد جريه ثم
جلس السلطان على كرسيه
عظيم قدره حال معاؤه
بميد مرماه ووصوله
وترك إلى جنبه أحوالا
من السهام والرماح
والنبل وأنواع السلاح
والقسي وما لا يبلغ
قدرها غيره فجعل يرى
إلى المصوب بمجاهد من
ذلك السلاح فهل يحسن
لن يرى ذلك أن يترك
النظر إلى السلطان
والخوف منه والرجاء له
وينظر إلى المصوب
ويخاف منه ويرجوه
اليس من فعل ذلك يسمى
في قضيته العقل عديم
العقل والحس مجنوناً
هيمه غير أنسان لغوذ
باله من العي بصله
البصيرة ومن القطيعة
بعد الوصول ومن
الصدود بعد الدنو
والقرب ومن الضلالة
بعد الهداية ومن
الكفر بعد الإيمان
فالدنيا كالنهر العظيم
الجارى الذي ذكرناه
كل يوم في زيادته وهي
شبهات بنى آدم ولذاتهم
فيها والدواهي التي
تصيبهم منها وأما السهام
 وأنواع السلاح فبالأول

أبو الخير كروم ابن الشيخ القدوة مطر البارزاني لما حضرت أبي الوفاء قلت له أوصني بمن أقتدى
بعدك فقال بالشيخ عبد القادر فقلت أنه غلبه مرض فتركته ساعة ثم قلت له أوصني بمن أقتدى بعدك
فقال بالشيخ عبد القادر فتركته ساعة ثم أعدت عليه القول فقال ليكون زمان فيه الشيخ عبد القادر
لا يقتدى إلا به فلما مات أتيت بغداد وحضرت مجلس الشيخ عبد القادر وفيه بقاين بطول الشيخ
أبو سعيد القيولي والشيخ علي بن الهيثم وغيرهم من أعيان المشايخ فسمعتهم يقول لعنت كوعظكم
وإنما أنا بامر الله إنما كلامي على رجال في الهواء وجعل يرفع رأسه إلى الهواء فرفعت رأسي إلى
الفضاء فإذا بأذنه صفوف رجال من نور على خيل من نور قد سألوا ابن نظري وبين السماء من كثرتهم
وهم مطر قرون ومنهم من يركب ومنهم من يركب ومنهم من يركب ومنهم من يركب ومنهم من يركب ومنهم من يركب
حتى طلعت إليه فوق الكرسي فمسك باذني وقال يا كروم أما اكتفيت بأول مرة من وصية أبيك
فاطرت من هيئته رضى الله عنه * وقال مفرج بن بهان بن بركات الغيباني لما اشتهر أمر سيدنا
الشيخ عبد القادر رضى الله عنه اجتمع مائة فقيه من أعيان فقهاء بغداد وأذكياءهم على أن
يسأل كل واحد منهم مسألة واحدة في فن من العلوم غير مسئلة صاحبه ليقطعوه بها وأتوا
مجلس وعظه وكنيت بمؤد في فلما استقر بهم المجلس أطرق الشيخ فظهرت من صدره بارة من
نور لا يراها إلا من شاء الله تعالى ومررت على صدور المائة ولا تقرأ على أحد منهم إلا وببعض يضطرب ثم
صاحوا صيحات واحدة ومزقوا ثيابهم وكشفوا رؤسهم وصعدوا إليه فوق الكرسي وضمو رؤسهم
على رجليه وضج أهل المجلس ضجة واحدة فقلت أن بغداد رجعت لها لجعل الشيخ يضم إلى صدره
واحد منهم بعد واحد حتى أتى إلى آخرهم ثم قال لأحدكم أما أنت فستلك كذا وجوابها كذا حتى
ذكر لكل واحد منهم مسئلته وجوابها فلما انتهى المجلس أتيتهم وقلت لهم ما شأنكم قالوا إنا لما
جلسنا فقدنا جميع ما نعرف من العلم حتى كأنه لم يبق لنا من العلم ما نعرفه فقلنا لا نعرفه رضى الله عنه * وقال
أبو الحجر حامد الحراني الخطيب دخلت على الشيخ عبد القادر رحمه الله عليه بعد رسته ببغداد وجلس
عنده على سجادة في نظري وقال يا حامد لتجلسن على بساط الملوك فلما رجعت إلى حران جبرني
السلطان نور الدين الشهيد على ملازمته وقربى وأجلسني على بساطه وولاني الاوقاف فكنت
أندكر كلام الشيخ رضى الله عنه * وقال الشيخ زين الدين أبو الحسن علي بن أبي طاهر إبراهيم بن نجما
ابن غنائم الأنصاري الدمشقي زيل مصر الفقيه الحنبلي الواعظ حججت مرقاة أتيت بغداد أنا ورفيق
لي وما كنا دخلنا هناك قبل ولا نعرف فيها أحداً ولم يكن معنا إلا مديبة فبعنا بها بطسوج واشترينا به
أرزاً وأكلناه فلم يعاب لنا ولم نضع وأتينا مجلس الشيخ عبد القادر رضى الله عنه فلما دخلنا
قطع كلامه وقال مسكين التراب جاءنا من الحجاز ولم يكن معهم إلا مديبة باعوها بطسوج واشترينا به
أرزاً وأكلوا فلم يلبط لهم ولم يشعروا بمعجبتهم من عجايب ما قد فعلوا فلما انتهى كلامه أمر عبد السلام فقلت لرفيقي
مرأيتهم فقال كشكاً بدراج فقلت في نفسي وأنا انتهت شهيداً فقال الشيخ للعادم على الفور
أحضرننا كشكاً بدراج وشهدا فحضرهما فقال ضعها بين يدي ذاك الرجلين وأشار إلينا فوضعت
الكشك قداني والشهد قداني فرفقي فقال الشيخ اقلب تعجب فلم أتحالك أن صرخت وقت الخطي
رقاب الناس إليه فقال لي أهلاً بواظ الديار المصرية قال فقلت يا سيدي فكيف أنا لا أحسن الفاتحة
فقال لي بهذا امرت أن أقول لك هذا القول قال فقلت عليه بالعلم ففتح الله من وجهي على في سنة يعلم يفتح
على غيري في عشرين سنة وتكلمت ببغداد ثم استأذنت منه السفر إلى مصر فقال لي إنك تصل إلى

فيما فشيء بالافات اذا اعتبرها (٣٤) كل قافل لحياته ولا يعيش ولا راحة الا في الآخرة ان كان مؤمنا لان ذلك خصوصا

في حق المؤمن قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يعيش الا يعيش الآخرة وقال عليه الصلاة والسلام لا راحة للمؤمن دون لقاء ربه ذلك في حق المؤمنين وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وقال عليه الصلاة والسلام التي ملجى في هذه الاخبار والبيان كيف يهدي طيب العيش في الدنيا فالراحة كل الراحة في الانقطاع الى الله عز وجل وموافقته والاستطراح بين يديه فيكون العبد بذلك غاربا عن الدنيا غيبثا يكون للدلالة روحه ولطفا وصدقة وغفلا والله اعلم

في المقالة الثامنة عشرة في النهي عن الشكوى

قال رضى الله عنه الوصية لا تشكوى الى احد مازل بك من خير كائن من كان صديقا كان او عدوا ولا تهمن ارب عز وجل فيما فعل فيك واازل بك من البلاء بل اظهر الخير والفكر فكذلك باظهارك للشكر من غير نعمة عندك خیر من صدقك في اخبارك جليلة الحال بالشكوى من الذي خلا من نعمة الله عز وجل قال الله تعالى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها فكمن نعمة

دمشق تجدها التزمته ان يدخل الى مصر ليلكوها فقل لهم انكم لم تنالوا ما تريدون من مصرف هذه المرة الا ترجعون وتعودون اليها مرة أخرى فتملكونها قال فلما قدمت دمشق وجدت الامركا قال لي رضى الله عنه وقلت لما قل لي فلم يقبلوا مني ودخلت مصر فوجدت الخليفة بها متأهبا لقتلهم فقلت له لا بأس عليك انهم سينقلبون خائبين وترجعون ظاهرين فلما وصل الغز الى مصر كسروا واتخذني الخليفة جليسا واطلعتني على أسراره ثم جاءه الغز في الثانية وملكوا مصر وكرموني اكراما عظيما بالكلام الى قلته لم يدمشق وحصل لي من الدولتين مائة الف وخمسون الف دينار بكمة واحدة من الشيخ محيى الدين عبدالقادر رضى الله عنه ورضي عنه به وقال ان هذا الشيخ زين الدين قدم الى مصر قديما وانا ما كان يحفظ غير كتاب واحد في التفسير وحصل له بالقبول التام من الخاص والعام كال أحد العلماء الحديث وعقد بها مجلسا واتفق الناس به وتوفي بها في شهر رمضان سنة تسع وتسعين وخمسة وكان مولده بدمشق سنة ثمان وخمسة وقال احمد بن صالح الجبلي كنت مع سيدنا الشيخ عبدالقادر بالمدرسة النظامية واجتمع اليها الفقراء والفقهاء فتكلم عليهم في القضاء والقدر فبينما هو يتكلم إذ سقطت حبة عظيمة في حجره من السقف ففر منها كل من كان قاعدا عنده ولم يبق الا هو فدخلت الحبة تحت ثيابه ومرت على جسده وخرجت من طوقه والتفت على عنقه ومع ذلك ما قطع كلامه ولا غير جلمته ثم زلت الى الأرض وقامت على ذنبها بين يديه فصوتت ثم كلها بكلام ما فهمنا ثم ذهبت فجاء ناس اليه وسألوه عما قالت وقالت لها فقال قالت لي لقد اخترت كثيرا من الأولياء فلم أومتل شأنك فقلت لها انك سقطت على وانا أتكلم بالقضاء والقدر وهل أنت لإدوية يحركك ويسكنك القضاء والقدر فأردت أن لا يناقض فعلى قول رضى الله عنه وقال سيدى عبدالرزاق ابن سيدنا الشيخ عبدالقادر رضى الله عنه سمعت والذي يقول كنت ليلة في جامع المنصوري أصلى فسمعت حن منى شيء على البواري فجاءت صلاة عظيمة ففتحت فها موضع سجودى فلما أردت السجود دفعتما بيدي وسجدت فلما جلست للشهد مفت على فغذى وطلعت على عنق والتفت عليه فلما سلمت لم أرها فلما كان الغد دخلت خربة بظاهر الجامع فرأيت شخصا عينا مشقوقا طولاً فعلت أنمى فقال لي أنا الصلة التي رأيتها البارحة ولقد اخترت كثيرا من الأولياء بما اخترت بك فلم يثبت أحد منهم لي كتابك وكان منهم من اضطرب ظاهراً وباطناً ومنهم من اضطرب باطنه وثبت ظاهره ورأيتك لم تضطرب ظاهراً ولا باطناً وسألتني أن يتوب على يدي فتوبته وقال الخضر الحسيني الموصلي خدمت الشيخ عبدالقادر رضى الله عنه ثلاث عشرة سنة وشهدته لخرافات منها أنه كان إذا عابا الأطباء مريض أتى به اليه فدهوله وعمره عليه فيقوم من بين يديه وقد شفى ولا يزال يسرى عنه حتى يصعب في أسرع وقت رضى الله عنه قال وأتى مرة بمسقى من أقارب الامام المستنجد وقد علا بطنه فأمره عليه فقام ضامر البطن كأن لم يكن به شيء قال وأما ابو المعلى احمد البغدادي الحنبلي وقال له ان ابني عمدا خمسة عشر شهرا لافراقه الحى فقال رضى الله عنه اذهب وقل في أنه يا ملام يقول لك عبدالقادر ارحمني عن ولدى الى الحلة ثم سألناه عن ولده قال ذهبت عنه لما قلت ما أمرني به الشيخ فلم تمد لي ولدى وسألناه بعد سنين فقال ما رجعت الى بغداد أبدا وجاء الخبر ان أهل الحلة يحمون كثيرا قال ومرض الشيخ ابو الحسن على الازحى فعاده فرأى في بيته راعبا وقرى فقال يا سيدى هذا الراعى ما يبيض منذ ستة أشهر وهذا القمري ما يصيح منذ ستة أشهر قال فوقف الشيخ رضى الله عنه على الراعى وقال له معك ووقف على القمري وقال له أصبح خالك قال فصاح القمري من وقتهم حتى كان أهل بغداد يجتمعون اليه يسمعون كلامه وباض الراعى وفرخ

عندك وايت لا تمزقها لا تسكن الى أحد من الخلق ولا تستأنس به ولا تطلع أحدا على ما أنت فيه بل الى

يكون أنسك بالله عزوجل وسكونك إليه وشكواك منه إليه لا ترى ثانياً فانه

إلى أن مات ببركة الشيخ عبدالقادر رضى الله عنه قال وقوف في سنة ستين وخمسة أواخر اذهب إلى الموصل ففي ظهره ذرية يظهرن أولا ولذلك ذكر اسمه محمد يعلمه القرآن رجل بغدادى أمى اسمه على في سبعة أشهر يستكمل حفظه وهو ابن سبع سنين وتعيش أنت اربعا وتسعين سنة وشهرا وسبعة أيام وتموت بإربل صحيح السمع والبصر والقرعة قال ولده أبو عبداللهم سكن والذي الموصل وولدت بها مستهل صفر الخير سنة احدى وستين وأحضرني والذي رجلا أمى يلتقي القرآن حفظا جيدا فسأله والذي عن اسمه وبلده فقال اسمى على وبلدى بغداد قال فذكر كلام الشيخ رضى الله عنه ومات والذي بإربل في تاسع صفر سنة خمس وعشرين وستة وقد استكمل اربعا وتسعين سنة وشهرا وسبعة أيام وحفظ الله عليه حواصلى إلى حين مات رضى الله عنهم أجمعين * وقال عمر بن مسعود البزار ما رأت عناية أوفقه في علوم الحقائق من سيدى الشيخ عبدالقادر قيل له إن بعض مريديه يقول إنه يرى الله عز وجل بعين رأسه فاستدماه وسأله عن ذلك فقال نعم فأنه رآه ونهاه عن هذا القول وأخذ عليه أن لا يعود فقيل له أمحق هذا أم يبطل قال هو محقق ملبس عليه وذلك أنه شهد ببصيرته وبصيرته يتصل شعاعا بنور شهوده فظن أن يصره رأى ما شهدت بصيرته وإعما رأى بصره بصيرته فحسب وهو لا يدري قال الله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وإن الله عز وجل يبعث بمشيئته على أيدي الطافة أنوار جلاله وإنه إلى قلوب عباده فتأخذ منها ما شاء خذ الصور من الصور ولا صور ومن وراء ذلك رداء كبريائه الذى لا سبيل إلى انخراقه وكان جمع من المشايخ والعلماء حاضرين فاطربهم سمع هذا الكلام ودهشوا في حسن انصاحه عن حال الرجل رضى الله عنه وقال الشيخ المعمر جرادة لقد كنت يوما في دار سيدنا الشيخ عبدالقادر رضى الله عنه وهو جالس يلسخ فسقط عليه تراب من السقف فنفضه ثلاث مرات فسقط عليه وهو ينفذه ثم رفع رأسه في الرابعة إلى السقف فرأى قارة تبعر فقال طار رأسك فسقطت جنتها ناحية ورأسها ناحية فترك النسخ وبكى فقلت يا سيدى ما يبكيك قال أخشى أن يتأذى قلمي من رجل مسلم فيصيبه ما أصاب هذه القارة * وقال الشيخ عمر بن مسعود البزار كان سيدى الشيخ عبدالقادر رضى الله عنه يوما يتوضأ في المذرسة فبال عليه عصفور فرفع رأسه وهو طائر فسقط ميتا فلما تم وضوءه غسل موضع البول من الثوب وخلعه وأعطانيه وأمرني أن ألبسه وأتصدق بشمته وقال هذا بهذا * وقال أبو الفضل أحمد بن القاسم بن عبدان القرشي البغدادى البزار كان الشيخ محيى الدين عبدالقادر رضى الله عنه يلبس الرفيع من القماش ولقد أتاني يوما خادمه بنهب وقال أريد خرقه ذراعها بيدنار لا يزيد حبة ولا ينقص حبة قال فاعطيته وقتلتني هي فقال لسيدى الشيخ عبدالقادر رضى الله عنه قال فقلت في نفسي ماترك الشيخ للخليفة لباسا قال فلم يتم كلامي في خاطري حتى وجدت في رجلي مسبارا وشاهدت من أله الموت واجتمع الناس على نثره فلم يستطيعوا قال فقلت أحملوني إلى الشيخ عبد القادر قال فلما طرحوني عنده بين يديه قال رضى الله عنه يا أبا الفضل ولم تعرض بإيظنك وعزة المعبود ما لبثت حتى قيل لي محيى عليك البس قميصا ذراعها بيدنار يا أبا الفضل هذا كفن الموت وكفن الموت يحمل هذا بعد الفموتة ثم مريده المباركة على رجلي فذهب المسبار والألمو قته والله لا ادى من أين جاء ولا أين ذهب ولا رأيت إلا في رجلي فقمعت أعدو فقال الشيخ رضى الله عنه لمن حضر اعترضه علينا شكل له في صورة مسبار رضى الله عنه * وقال ابن الخضر الحسینی اجنب خادم شيخنا الشيخ محيى الدين عبدالقادر رضى الله عنه سبعين مرة لية يرى في كل مرة أنه يواقع امرأة غير التي قبلها ممنه من يعرفها ومنه من لا يعرفها ولما أصبح إلى الشيخ بكى اليه حاله فقال له الشيخ رضى الله عنه

ولا دفع ولا عز ولا
ذل ولا رفع ولا خفض
ولا فقر ولا غنى ولا
تحريك ولا تسكين
الاشياء كلها خلق الله
عز وجل ويبد الله عز
وجل بأمره واذنه
لجربائها كل بحري لأجل
مسمى وكل شيء عنده
بمقدار لا مقدم لما
آخر ولا مؤخر لما قدم
قال الله عز وجل وإن
همسك الله بضرب فلا تكلف
له إلا هو وإن يردك بخير
فلا راد لفضله يصيب
به من يشاء من عباده وهو
الغفور الرحيم فإن شكوت
منه عز وجل وأنت معاف
عندك نعمة طالبا
للزيادة وتعاميا حمالة
عندك من النعمة والعافية
استهزاء بهما غضب
عليك وإزالهما
عنك وحقق شكواك
وضاعف بوارك وشدد
عقوبتك ومقتك وقلاك
واسقطك من عينه
أحذر الشكوى حدا
ولو قطعت وقرضك
بالمقار يضربك إياك ثم
أيك الله الله ثم الله النجاة
النجاة الحذر الحذر
فإن أكثر ما ينزل بابن
آدم من أنواع البلاء
يشكواه من ربه عز
وجل كيف يشكك منه عز
وجل وهو أرحم الراحمين
وخير الحاكمين حكيم
خير ربه ورفد رحيم لطيف
حي عليه السلام الله أرحم بعبده

بعباده وليس بظلام للعبيد كطبيب حكيم حبيب شفيق لطيف قريب هل تتمم الوليدة الرحيمة قال النبي ﷺ الله ارحم بعبده

قبل أن يذكر له شيئا لانسكركه جنباتك البارحة فأتى نظرت اسمك في اللوح المخفوف وجدت فيه أنك ترى سبعين مرة بقلانة وفلانة سمى من يعرفها ومن لا يعرفها فأسألت الله تعالى فيك حتى حول ذلك عنك من البقطة إلى المنام رضى الله عنه وقال الشيخ على البخاز رضى الله عنه سمعت الشيخ أبا القاسم عمر يقول سمعت سيدى الشيخ عبدالقادر رضى الله عنه يقول من استغاث فى بي كربة كشفت عنه ومن نادى باسمى فى حدة فرجت عنه ومن توسل إلى الله فى حاجة قضيت حاجته ومن صلى ركعتين يقرأ فى كل ركعة بعد الفاتحة سورة الاخلاص احدى عشرة مرة ويصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد السلام من التهجد احدى عشرة مرة يسلم على ويذكرنى باسمى ويذكر حاجته فانها تقضى إن شاء الله تعالى وفى رواية ويخطو إلى جهة الشرق نحو قبرى أحد عشر خطوة أو قال سبع خطوات ويذكرنى ويذكر حاجته فانها تقضى وفى رواية ويلش من كلامه

أبذكرنى ضم وأنت ذخيرى * وأظلم فى الدنيا وأنت نصيرى
وعار على الحى وهو منجدى * إذا ضل فى البياض عقال بعيرى

وقد جرب ذلك مراراً فصح رضى الله عنه * وقال الجبائى كان شيخنا يحيى الدين عبدالقادر رضى الله عنه إذا جاء أحد بهذب يقول ضمه تحت السجادة ولا يلمسه بيده فإذا جاء الخادم يقول اذهب به وأعطه البخاز والبقال وإذا جاءه خلعة من الخليفة يقول عطوها لآبى الفتح الطعان وكان يأخذ منه الدقيق بالقرض لأجل خبز القراء والاضياف ولم يدعه أنه لبس خلعة انظر من الخلع التى كانت تأتيه من الخلفاء فى رأس كل شهر بل يأمر بها الطعان المذكور رضى الله عنه * وقال الخضر الحسنى كنت مع سيدى الشيخ عبدالقادر رضى الله عنه فى الجامع يوم الجمعة فاتاه تاجر وقال له إن مسمى ما لاريد أن أعطيه للقراء والمساكين من غير الزكاة وما وجدت له مستحقاً فرنى من أعطيه أو قال أعطيه لمن تريد فقال له الشيخ رضى الله عنه أعطه لمن يستحقه ولن لا يستحق رضى الله عنه * قال ورأى فقيراً مكسوراً القلب فقال له ما شأنك قال مرت اليوم بالسط وأسألت ملاحاً يحملنى إلى الجانب الآخر فأبى وانسكس قلنى لنقرى قال فلم يتم الفقير كلامه حتى دخل رجل معه صرة فيها ثلاثون ديناراً اندرأ للشيخ رضى الله عنه فقال الشيخ لذلك الفقير خذ هذه الصرة واذهب بها إلى الملاح وأعطه إياها وقل له لا ترد فقيراً بعد ما أبدا وخلع الشيخ رضى الله عنه قيمه وأعطاه للفقير فاشترى منه بعشرين ديناراً رضى الله عنه وكان الشيخ عمر البزار إذا ذكر الشيخ عبدالقادر رضى الله عنه يلهو بهذين البيتين

الحدقه أنى فى جوارقى * حاشى الحقيقة شجاع وضار
لا يرفع الطرف إلا عند مكرمة * من الحياويل يفضى إلا على مار

* وقال أبو اليسر عبد الرحيم كان عبد الصمد بن همام من العدول ذوى اليسر والثروة وكان شديد الانحراف على سيدنا الشيخ يحيى الدين رحمه الله تعالى والانكار لما يحكى عنه من الكرامات مع الاقطاع عنه بالكلية ثم لازمه ملازمة مقدودة فمجب الناس من ذلك فسأله عنه بعد وفاة الشيخ عن سبب ذلك فقال كنت لثقة سعادى وأولاً على ما تعلم منى فاتفق أنى اجتريت يوماً بمدرسة الشيخ والصلوة قد أقيمت فقلت فى نفسى أسبى بسرعة وأزيل ما بى وكنت حاقناً حاقباً فدخلت ووجدت إلى جانب المنبر الذى يجلس عليه الشيخ خلوة فاصليت فيه وأنا لا أسمع أنى يقوم الناس الجمعة وتكثر الناس لحضور المجلس تكثرأ منعنى من التصرف فى نفسى والخروج مما كان بى وتزايد ما بى من الاحتياج إلى الخلاه وصعد الشيخ إلى المنبر وقد كدت أتلف فتضاعف ما بى فى بعض الشيخ ذلك الوقت ونجرت فى امرى وكدت أحدث فى نيا بى ثم قلت اقتضع بين الناس وشتم منى راعمة خبيثة فعايلت الموت فى دفع ذلك فينا أنا

والمواقفتم ارض ووافق
إن وجدت ثم أفن إذا
فقدت أيها الكبيريت
الاجر أين أنت أين
توجد وترى أما تسمع
إلى قوله عز وجل
كتب عليكم القتال وهو
صركم لكم وعسى أن
تكرهوا شيئاً وهو
خير لكم وعسى أن
يحبوا شيئاً وهو شر
لكم والله يعلم واتم
لا تعلمون طوى عنك
علم حقيقة الاشياء
وحبكك عنه فلا تسمى
الأدب فتكره بك
أو تحب بك بل اتبع
الفرع فى جميع ما يترد
بك إن كنت فى حالة
التقوى اتقى هى القدم
الاولى واتبع الامر فى
حالة الولاية وخو دوجود
الهوى ولا تجاوزه وهى
القدم الثانية وارض
بالفعل ووافق وأفن فى
حالة البدلية والقومية
والتقطبية والصديقية
وهى المنتهى تنسج عن
طريق القدر دخل من
سبيله ردتك وهواك
كفلسانك عن الشكوى
فاذا فعلت ذلك إن كان
خيلاً زادك المولى طيبة
وسروراً ولذة وإن كان
شر أحفظك فى طاعته فيه
وأزال عنك الملامة
واقفك فيه حتى تجاوز
عنك ويرحل عند اقتضاء
اجله كما ينقضى الليل
فيفسر عن النهار والبرد فى

الدعوى والرعونات كما لا يصلح لمجالسة الملوك إلا الطاهر من النجاس وأنواع التث والامساخ قال بل لا يكثر من مظهرات قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حمى يوم كفارة سنة صلى الله عليه وسلم في المقالة التاسعة عشر في الأمر بوفاء الوعد والهي عن خلفه قال رضي الله عنه إذا كنت ضعيف الإيمان واليقين ووعدت بوعد وف بوعدك ولا تخلف كيلا يزول إيمانك ويذهب يقينك وإذا قوى ذلك في قلبك وتمكن خوشت بقول إنك اليوم لدينا مكين أمين وتكرر هذا الخطاب لك حالاً بعد حال فكنت من الخواص ولم من خواص الخواص ولم يبق لك إرادة ولا مطاب ولا حمل تعجب به ولا قرية تراها ولا منزلة تلصقها فتسموهمك اليها فصرت كالأناء المنسل الذي لا يثبت فيه ماء فلا يثبت فيك إرادة ولا خلق ولا همه إلى شيء من الأشياء دنيا وأخرى وظهرت مما سوى الله تعالى وأعطيت رضاك عن الله عز وجل ووعدت برضائه عز وجل عنك

مفكر في أمر أفعله إذ نزل الشيخ من المنبر درجات وأقبل كه على رأيي فزأيت نفسي في روضة خضراء بفلاة من الأرض وماء جار غارلت ماني وتوضأت للصلاة وصليت ركعتين ثم رفع الشيخ كه عن رأيي فأذا أنا تحت المنبر على حالي وقد زال ماني جميعه ففكرت لعجب من ذلك جداً ووجدت أطراف رطبة من أثر الوضوء فتحررت في أمرى وذهل عقتي فلما انقض المجلس قمت ففقدت مسندى وفتح صندوق وطلبت ذلك في موضعي الذي كنت فيه قاعداً وفيما يليه فلم أجده ففضيت إلى منزلي وأحضرت صائلاً ففتح الصندوق وعمل مفاتيح وكننت ذلك الوقت على عزم السفر إلى عراق العجلم لهم عراقى فتوجهت غداة اليوم الذي فيه المجلس فلما سرت عن ينداد ثلاثة أيام جزت بكان أقيح وفيه روضة خضراء وماء جار فقال لي بعض الرفقة ألا نزل ههنا نصلى ونأكل شيئاً فإننا لنجد أماناً ماء فنزلت فتخيلته المكان الذي أريته أنفاً لأشك فيه فتوضأت للصلاة وقصبت مكاناً أصلى فيه فإذا منديل بيمينه وفيه مفاتيح التي فقدت يوم المجلس هناك فكشكته فخرجت من عقتي فقضيت سفرى وعدت وأم الأمور عندي ملازمته وهذا ما لا أذكره خوفاً أن يشك السامع في حديثي فقلت له حدث بما رأيت منه فنلتك لا يتطرق إليه التهم فيما يحكى فقال ليس لي حاجة فقد كان يحكى عنهم لا أشك في صدقه وعدالته ما يشبه هذا فلا أصدقه فقلت وأداه بك خير فقال الحمد لله إذ لم أمت على ما كنت عليه من قبل قال الشيخ حينئذ لا وأنى رضى الله عنه جاء امرأ إلى الشيخ عبد القادر رضى الله عنه بولدها وقالت انى رأيت قلب ولدى هذا شديد التعلق بك وقد خرجت من حق فيه لله تعالى ثم لك فقبله الشيخ رضى الله عنه وأمره بالمجاهدة وسألك طريق السلف قال قد دخلت عليه أمة يومافوجده تحملاً مضجراً من أثر الجوع والده رورأته يأكل من قرص شعير قال ودخلت على الشيخ فزأت بين يديه أناء فيه عظام دجاج قد أكلها فقالت لها شيخ أنت تأكل الججاج ولدى يأكل خبز الشعير قال فوضع الشيخ يده على تلك العظام وقال لها قومي بأذن الله تعالى الذي يحكى العظام وهي رميم فقالت الساجدة سوية وصاحت لا إله إلا الله محمد رسول الله الشيخ عبد القادر لى فقال لها الشيخ إذا صار ولدك هكذا فليأكل كل مهما شاء رضى الله عنه ورضى عنه به أقول وقد انعقد الإجماع من جاهل الأسيان من الفقهاء والفقراء وتضمنت الكتب المدونة أن أصحاب التصريف التام من الحاجة القادة الأولياء في حياتهم وفي قبورهم بعد وفاتهم تكسرف الأحياء إلى يوم القيامة بتخصيص من الله تعالى لهم وهم سيدنا ومولانا وقد وثنا إلى الله تعالى الإمام المسكن الشيخ عبد القادر الجليل والشيخ الكبير الدرياق الجرب معروف بن محفوظ بن فيروز بن المرزبان الكرخى والشيخ الواصل الرحلة عقيل المنجى والشيخ الكامل حياة بن قيس الحرائى رضى الله عنهم وأن السادة البررة أربعة أيضاً الذين يبرثون الأكموا الأرض ويحيون الموتى بأذن الله تعالى وهم القطب القوت الشيخ عيسى الدين عبد القادر الجيلاني المشار اليه والشيخ الكبير سيدى احمد الزاهى والشيخ السالك الناسك على بن الهيثم والشيخ القدوة الصالح بقاين بطور رضى الله عنهم وإن سادات الملوك والتوائ أربعة وهم الشيخ الكامل الموصلى مسلمة بن نعمة السروجى والشيخ العارف المربى حماد بن مسلم الدباس والشيخ الحجة ملحق الاصاغر بالأكابر تاج العارفين أبو الوفاء كاكيس والشيخ النابذ الزاهد المجاهد عدى بن مسافر تقع الله بهم وبيركاتهم في الدنيا والآخرة وسياً في ذكر المنايا المشار اليهم في هذا المختصر في محله كما تقدم الوعد به أن شاء الله تعالى وقال الشيخ على الخباز مممت شيخنا الشيخ أباحفص السكجاني رضى الله عنه يقول كنت في خلوتي لية فأنشقت على الحائط ودخل على شخص كرهه المنظر قال فقلت لمن أنت فقال أنا إبليس وقد جئت لأنصحك قال فقلت وما نصحتك

ولذت ونعمت بأفعال الله عز وجل أجمع حينئذ توعدو عذوباً فإذا إطمأنت إليه ووجدت فيه أمانة نقلت عن ذلك الوعد إلى ما هن

غوامض الأمور
وحقائق الحسنة
والمصالح المدفونة في
الانتقال من الأول إلى
ما يليه ويزاد حيث في
مكانتك في حفظ الحال ثم
المقال وفي أمانتك في
حفظ الأسرار وفتح
الصدور وتنوير القلب
وفصاحة اللسان والحسنة
البالغة في لقاء الحجة
عليك فجعلت محبوب
الخليقة أجمع الثقلين
وما سواها دنيا أخرى
إذ صرت محبوب الحق
عز وجل وأخلق تابع
تلقى جل وعلا وعصيتهم
مندرجة في عصيته كما أن
بعضهم يندرج في بعضه
عز وجل فإذا بلغت
هذا المقام الذي ليس لك
فيه إرادة شيء ألبته
جعلت لك إرادة شيء
من الأشياء فإذا تحققت
إرادتك لذلك الشيء
أزيل الشيء وأعدم
وصرفت عنه فلم تعطف في
الدنيا وعوضت عنه في
الأخرى بما يزيدك قربة
وذلي إلى المولى الأعلى
وما تقر به عينك في
الفرح والسرور والجنة
المأوى وإن كنت لم
تطلب ذلك وتأمله
وتزجوه وأنت في
دار الدنيا التي هي دار
الفناء والتسكليف
والصناء بل رجاؤك وأنت
فيها وجه الذي خلق ورأى

فقال اعلمك جلسة المراقبة وجلس القرفصاء ورأسه منكس إلى الأرض قال فلما أسبغت أثبت سيدي
الشيخ محي الدين عبد القادر رضى الله عنه لا ذكر له ذلك قال فلما صاغت أممك يدي قبل
أن أذكر له شيئاً وقال يا عمر صدقك وهو كذوب لا تقبل منه بعدها أبدأ قال الشيخ أبو الحسن علي
المذكور فكثرت هذه جلسة الشيخ نحو أربعين سنة رضى الله عنه • وقال الشيخ بديع الدين خلف
ابن عياش الدارعي الشافعي بمعنى الشيخ شافعي زمانه أبو عمر وعثمان السعدي إلى بغداد لأحصل له
مسند الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه فلما قدمت بغداد وجدت الناس ملهجين بذكر الشيخ
محيي الدين عبد القادر رضى الله عنه فقلت في نفسي إن كان هذا الرجل كما يقال عنه فهو يكشفني
بما أسوره في نفسي ثم رتب صورة لا توافق العادة فقلت في نفسي أريد إذا دخلت على الشيخ وسلمت
عليه لا يرُد علي ويبرض عني بوجهه ويقول غادمه أثني بقطعة من تمر على قدر قرعة هذا الرجل وبقل
بداقتين لا يزيدية ولا ينقص حبة فإذا أتاه بذلك البدني الطاقية قبل أن أسأله ويرد علي السلام
قال وقت على الفور وأثبت مدرسته فوافيته جالساً في الحراب فنظر إلى نظرة فهبت منها أنه علم جميع
ما في نفسي قال فسلمت عليه فلم يرُد علي السلام وحول وجهه عني وقال غادمه أثني بقطعة من تمر على
قدر قرعة هذا الرجل وبقل بداقتين لا يزيدنهما حبة ولا ينقصنهما حبة قال فوالله لقد أتاني بالأضمار
التي أضمرتها وما أخل منها بشيء قال فلما جاءه غادمه أخذ الطاقية وهي طاقيتي وجعل فيها قطعة من تمر
فكانت كأنها الحاقب وقد قم إلى البقل ثم البدني الطاقية ورد علي السلام ثم قال يا خلف أنت أردت
هذا كله قال فأتيت عنده وتحملت عنه العلم وصممت عليه الحديث والشيخ بديع الدين هذا كان من
أهل العلم ومن العلماء المصالح المحدثين سكن بصر وهو الذي لبس أهلها الخرق القادرية رضى الله
عنها • وقال الخافظ أبو العباس أحمد بن أحمد البندنجي حضرته إنا والشيخ جمال الدين بن
الجوزي رحمه الله تعالى مجلس سيدنا الشيخ عبد القادر رحمه الله عليه فقرا القاريء آية فذكر
الشيخ في تفسيرها وجهاً فقلت للشيخ جمال الدين أنعم هذا الوجه قال نعم ثم ذكر وجهاً آخر فقلت له
أنعم هذا الوجه قال نعم فذكر الشيخ فيها أحد عشر وجهاً وأنا أقول له أنعم هذا الوجه وهو يقول نعم
ثم الشيخ ذكر فيها وجهاً آخر فقلت له أنعم هذا قال لا حتى ذكر فيها كمال الأربعين وجهاً يوزو كل وجه
إلى قائله والشيخ جمال الدين يقول لا أعرف هذا الوجه واشتد عجب من سعة علم سيدنا الشيخ رضى الله
عنه ثم قال ترك القالب وزجج إلى الحال لا إله إلا الله محمد رسول الله فاضرب الناس اضطراباً شديداً
وخرق الشيخ جمال الدين بن الجوزي ثيابه • وقال محمد بن الحسين الموصلي سمعت أبي يقول كان
سيدنا الشيخ عبد القادر يسكنكم في ثلاثة عشر علماً وكان يذكر في مدرسته درساً من المذهب ودرساً
من الخلاف وكان يقرأ عليه طرف النهار التفسير وعلوم الحديث والمذهب والخلاف والاصول والنحو
وكان يقرئ القرآن الموزن بالقرأ آت بعد الظهر • وقال عمر البزار كانت الفتاوى تأتي سيدي
الشيخ عبد القادر من بلاد العراق وغيره وما رأيتناه بيت عنده فتوى ليطلع عليها أو يفسر فيها بل
يكتب عليها عقب قراءتها وكان يفتي على مذهب الإمامين الشافعي وأحمد بن حنبل رضى الله عنهما
وتعرض فتاواه على علماء العراق فكان يمجيبهم من سرعة جوابه فيها وكان من اشتغل عليه في فن
من فنون الشرعة افتقر إليه وساد على أقرانه رضى الله عنه • وقال الشيخ عبد الرزاق جاءت فتوى
من بلاد المعجم إلى بغداد بعد أن عرضت على علماء العراقيين فلم يتضح لأحد منهم فيها جواب
شافعي • وصورتها ما تقول السادة العلماء في رجل حلف بالطلاق الثلاث أنه لا بد له أن يبعد الله عز وجل
عبادة يتفرد بها دون جميع الناس في وقت تلبسها فما يفعل من العبادات أفتونا مأجورين أتابعكم

ادنى منه او مثله في الدنيا بعد انكسار قلبك وبصرك حينئذ يمدك عن ذلك (٣٩) المطالب والمراد وتحقيق العوض

في الآخرة على ما ذكرنا
وبينا والله سبحانه أعلم
(المقالة العشر) في قوله
﴿يَدْعُو مَا يَرْبِكُ إِلَى
مَالَا يَرْبِكُ﴾

قال رضى الله عنه دع
ما يربك اذا اجتمع
مالا يربك فخذ بالعزيمة
التي لا يدوبها ريب ولا
هك ودع ما يربك فأما
إذا تجرد ما يربك المشوب
الذي لم يصف عن حز
القلب وحكمه فتوقف
فيه وانتظر الامر فيه
فان أمرت بتناوله تناوله
فدونك وإن أمرت
بالكف عنه ومنعت
فكف فليكن ذلك عندك
كأنه لم يكن ولم يوجد
وارجع إلى الباب واتبع
عند ربك الرزق
ان ضمنت عن الصبر أو
الموافقة أو الرضا أو اللئاه
فهو عز وجل لا يحتاج
أن يذكر فليس بغافل
عنه وعن غيرك وهو
عز وجل يطعم الكفار
والمنافقين والذين
عنه فكيف يسلأك أيها
المؤمن الموحد المقبل
على طاعته والقائم بأمره
في آناء الليل وأطراف
النهار (وجه آخر) دع
ماني أيدي الخلق فلا
تطلبه ولا تعلق قلبك
به ولا ترجو الخلق
ولا تخافهم وخذ من
فضل الله عز وجل وهو
مالا يربك وليسكن لك

الله الجنة فأتى بها إلى والدي فكتب على الفور يأتي مكة ويحلى له المظاف ويطوف أسبوعاً وتدخل
بجنته فما بات المستفتى يبغض ذلك إليه وتوجه إلى مكة شرفها الله تعالى ورضي عنه وقال محمد بن أبي
العباس الخضر الحسيني الموصلي سمعت أبي يقول رأيت في النوم ببغداد بمدرسة سيدنا الشيخ
عبد القادر رضى الله عنه في سنة إحدى وخمسين وخمسة مائة مكاناً عظيم السعة وفيه مشايخ البر والبحر
وسيدنا الشيخ عبد القادر في صدرهم ومن المشايخ من على رأسه حمامة فحسب ومنهم من فوق عمامته
طريحة ومن فوق عمامته طرحتان وفوق عمامة سيدنا الشيخ يحيى الدين عبد القادر ثلاث طرحات
فبقيت في النوم ففكر في تلك الطرحات الثلاث ما هن وأستيقظت وإذا به قائم على رأسه فقال مرحاً
تشریف علم الشريعة ومارحة تشریف علم الحقيقة وطرحة الشرف رضى الله عنه وقال الشيخ
أبو البركات صخر بن مسافر رضى الله عنه أخذ له العهد على كل ولى في زمانه أن لا يتصرف
بمحاله في ظاهراً أو باطن إلا بأذنه وهو من له الكلام في حضرة القدس المطهرة بأذن الله تعالى وهو من
أعطى التصريف في الأكران بعد موته كما كان قبل موته رضى الله عنه ورضي عنه به وقال الشيخ
علي بن الهيثم زدت مع سيدى الشيخ عبد القادر والشيخ بقا بن بطوق الامام احمد بن حنبل رحمه الله
عليه فشهدته خرج من قبره وضم الشيخ عبد القادر إلى صدره وألبسه خلعاً وقال يا شيخ عبد القادر
قد افتقر اليك في علم الشريعة وعلم الحقيقة وعلم الحال رضى الله عنهم وقال رضى الله عنه زدت مع
الشيخ عبد القادر رضى الله عنه قبر معروف الكرخي رضى الله عنه فقال السلام عليك يا شيخ
معروف عبرنا بك درجتين فقال له من القبر وعليك السلام يا سيد أهل زمانه رضى الله عنهم أجمعين
وقال أبو نظر بن عمر البغدادي المثنى المعروف بالصعراوى سمعت أبي يقول استدعيت الجان
مرة بالعزائم وأبطأت إجابتهم أكثر من عادي ثم أتوني وقالوا لا تمتد تستدعينا إذا كان الشيخ
عبد القادر يتكلم على الناس فقلت ولمقلوا إنا نحضره فقلت وأتم أيضاً قالوا إن ازددنا من عجله أشد
من ازددنا من الناس وإن طوائف منا كثيرة أسلمت وثابت على يديه رضى الله عنه وقال المشايخ أبو
الفرج الدورق وعبد الكريم الأثرى ويحيى الصرصرى وعلى بن محمد الشهر باني رحمه الله عليهم كنا
عند الشيخ على بن إدريس الجعفي بها سنة عشرة وستة مائة فجاء الشيخ عمر المريدي المعروف
بتريدة فقال له الشيخ على بن إدريس أقصص عليهم رؤيتك فقال رأيت في النوم أن القيامة قد قامت
والأنبياء وأممهم قادمين الموقف ويتبع بعض الأنبياء الرجال والنساء الواحد ثم أقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتقدمته أمته كالميل وكالكيل وفيهم المشايخ ومع كل شيخ أصحابه يتقدمون عدداً
ونورا وبهجة وأقبل رجل في عدد المشايخ معه خلق كثير يفضلون غيرهم فسألت عنه فقيل هذا
الشيخ عبد القادر وأصحابه فتقدمت إليه وقلت له يا سيدى ما رأيت في المشايخ أبهى منك ولا فى
أتباعهم أحسن من أتباعك فأنتد :

إذا كان مناسيد في عشرة * علاها وإن ضاق الخناق حاما
وما اخترت إلا واصبح شيخها * ولا افتخرت إلا وكان فتها
وما ضربت بالابريقين خيامنا * فأصبح مأوى الطارقين سواها
قال واستيقظت وأنا احفظهن وكان الشيخ محمد الخياط الواقظ حاضراً فقال له الشيخ على بن
إدريس يا محمد انشدنا شيئاً في هذا المعنى على لسان الشيخ عبد القادر فقال
هنيئاً لمحي اننى قائد الزكب * أسير بهم قصداً إلى منزل رجب
واكنفهم والسكل في شغل أمره * وانزلهم في حضرة القدس من ربى

مسئول واحد ومعه واحد ومجروح واحد وخوف واحد وموجود واحد وموحد واحد وهو ربك عز وجل الذى نواصى الملوك بيده وقلوب

عز وجل وإمره ونعمه
وكفها عن عطائك
كذلك قال عز من قائل
واسألوا الله من فضله
وقال تعالى ان الذين
تدعون من دون الله
لا يملكون لكم رزقا
فابتغوا عند الله الرزق
واعبدوه واشكروا له اليه
ترجعون وقال سبحانه
واذا سألك عبادي عنى
فأنى قريب أجيب دعوة
الدااع إذا دعان وقال
تعالى ادعوني استجب
لكم وقال تعالى ان الله
هو الرزاق ذو القوة
المتين وقال تعالى ان
الله يرزق من يشاء
بغير حساب
(المقالة الحادية والعشرون)
في مكالمة ابليس عليه لعنة
قال رضى الله عنه رأيت
ابليس اللعين في المنام
وانا في جمع كثير فنهضت
بقته فقال لي لعنة الله
لم تقتلنى وما ذنبى ان
جرى القدر بالشعر فلا
اقدرا غيره الى خير واقفه
اليه وان جرى بالغير
فلا اقدر اغيره الى شر
واقفه اليه فأنى شيء
يبدى وكانت صورته على
صورة الغنائى لين الكلام
مشوه الوجه طاقات
شعر في ذننه حقيق
الصورة ذميم الخلقة ثم
تبسم في وجهى تبسم خجل
ووجل وذلك في ليلة
الاحد ثمانى عشر ذى الحجة
من سنة ستة عشر

ولى مهمل كل اللطائف دونه * ولى مهمل عذب المشارب والشراب
وأهل الصفا يسعون خلقى وكلهم * لهم همة أمضى من الصارم المضرب
فقال له الشيخ على بن ادریس أحسنت ولقد صدقت وقال الحافظ ابن التجار قال الشيخ أبو الفتح
احمد سألت جدى الوزير أبا المظفر يحيى بن هبيرة أن ياذن لى فى المعنى إلى مجلس الشيخ عبد القادر
فأخذنى وأعطانى مبلغاً من الذهب وأمرنى أن أدفعه اليه وأبلغه السلام قال حضرت مجلسه فلما اتقضى
المجلس ونزل عن المنبر سعت عليه ونحرجت أن أدفع الذهب اليه فى ذلك الجمع وقلت فى نفسى إذا
دخل الشيخ الزاوية دخلت عليه وسلمت الذهب اليه فبادرنى مسابفاً فسكرنى وقال هات ماملك
ولا عليك من الناس وسلم على الوزير عنى قال فانصرفت مدهوشاً وفى رواية أنه قال له أمسك ماملك
من الذهب ولا عليك من الناس ولا حاجة بك إلى قصد الزيارة وسلم على جدك الوزير وقل له لا حاجة
لمبد القادر فإيا أرسلت وهو فى غنية عنه فأردهه إلى مستحقه قال فانصرفت مدهوشاً رضى الله
عنه وقال الشيخ نجم الدين أبو العباس احمد بن أبى الحسن على البطائحي رحمة الله عليه سمعت أخى
الشيخ إبراهيم الأعرابي يقول الشيخ يحيى الدين عبد القادر رضى الله عنه سيدنا وشيخنا المحققين
وامام الصديقين وحجة العارفين وقدة السالكين إلى رب العالمين رضى الله عنهم أجمعين ورضى
الله عنا بهم آمين * وقال ابو البركات السمروردي سمعت الشيخ عبد القادر الجليلي يشهد على كرمي
وعنه بباب الازج رضى الله عنه هذا البيت
أليس من الخضر ان لياليا * تمر بلا نفع فتحسب من عمري
وقال ابن الخضر كان سيدنا الشيخ يحيى الدين عبد القادر رضى الله عنه قد غاب عن أصحابه
فى بعض رياضاته فلما خرج أتوه وسألوه عن حاله مع الله تعالى فأئنفد يقول هذه الايات
ومد عنك غبنا ذلك العام أننا * وردنا على بحر وساحله مغنى
وشمس على المغنى مطالع نورها * مغاربها فينا ومطلعها منا *
ومست يذانا جواهرأ منه ركبنا * لطائفها حتى صفت فتجوهرنا
وما البحر والمغنى وما الفس قلنا * وما جوهر البحر الذى عنه عبرنا
فقل بلسان الغيب لا بأشارة * أقام به أو غاب عنا أم أذلجنا *
فلما ألقنا مال ربع قلوبنا * جديداً على مر الزمان وقد هبنا
وان نحن أذلجنا فما لركابنا * يضيئ بنا وسما وعنه فاضتنا
تركنا البحار والأخراة وراةنا * فن أين يدرى الناس أين توجهنا
وتم حديث جل كنه صفاته * عن الوصف ما فهمنا بذلك ولا بفحنا
شبهنا جمالاً ما نمجلى لغيرنا * تلاحظه أرواحنا عنه ما حدنا
وقال ايضا رضى الله عنه ورضي عنا به فى المعنى
أصبحت اللطف من مر النسيم مرى * على الرياض وكاد الوم يؤلنى
من كل معنى لطيف اجتلى قسما * وكل ناعمة فى الكون تطربنى
* ولى نديم كما يأتى وذلك أنا * إن شئت أخبره ان شاء يخبرنى
واين هومت على سر فيقهمة * عنى وان هو شاء ما شاء يفهمنى
ولو شربت البحار السبع ما رويت * بها عطاى بلا رؤياه تقنعنى
وقال ايضا رضى الله عنه فى المعنى

قال رضي الله عنه وأرضاه لا يزال الله يبتلي عبده المؤمن على قدر إيمانه فن (٤٩) عظم إيمانه وكثر وتزايد عظم بلاؤه

الرسول بلاؤه أعظم من
بلاء النبي لأن إيمانه أعظم
والنبي بلاؤه أعظم من
بلاء البديل وبلاء البديل
أعظم من بلاء الولي كل
واحد على قدر إيمانه
وريقينه وأصل ذلك قول
النبي صلى الله عليه وسلم
إننا معاصر الأنبياء أشد
الناس بلاء ثم الأمثل
فالأمثل فقديم الله تعالى
البلاء هؤلاء السادات
الكرام حتى يكونوا
أبدا في الحضرة ولا
يفلوا عن اليقظة لانه
يحبهم فهم أهل الحبة
يعيون الحق والحب أبدا
لا يختار بعد محبوه
فالبلاء خفاف لقولهم
وقد لنقوسهم بمنعم
عن الميل إلى غير مطلوبهم
والسكون والركون إلى
غير خالقهم فإذا دام
ذلك في حقهم ذابت
أهويتهم وانكسرت
نفوسهم وتجزأت الحق من
الباطل فتزوي الشهوات
والآزادات والميل إلى
الذوات والراحات دنيا
وأخرى بأجمعها إلى ما يلي
النفس وصرير السكون
إلى وعد الحق عز وجل
والرضا بقضائه والقناعة
بمطلابه والصبر على بلائه
والأمن من شر خلقه إلى
ما يلي القلب فتقوى
هشوة القلب فتصير
الولاية على الجوارح
إليه لأن البلاء يقوى

يادار أسماء بأت عنك أسماء * وأصبحت بعد ذاك الانس قفراء
بأت فلا البان مهزوز شمائله * كلا ولا الروضة الفراء غناء

وقال الحافظ ابن الجاردي تاريخه كتب إلى عبد الله الجبائي وتقات من خطه قال كان شيخنا الشيخ
عبد القادر يقول الدنيا أشغال والأخرة أهوال والعبد فيما بين الأشغال والأهوال حتى يستقر
قراره إما إلى الجنة وإما إلى النار قال وقال في بعض مجالسه أول ما يطلع في قلب المؤمن بنعم الحكمة
ثم قال ثم ثمس المعرفة فيصير بنعم الحكمة ينظر إلى الدنيا وبضوء قر العلم ينظر إلى الأخرى وبضوء
شمس المعرفة ينظر إلى المولى قال ومن كلامه رضي الله عنه الأولياء عرائس الله تعالى لا يطلع عليهم إلا
ذو محرم رضي الله عنه. وذكر العلامة الامام شهاب الدين أحمد بن المهاد الأقحبي الشافعي في كتابه
نظم الدرر في هجرة خير البشر في فضل اسلام الجن عند سماعهم القرآن منه صلى الله عليه وسلم
أن الشيخ عبد القادر الجبائي أدرك منهم واحد فرادى يعني من الجن الذين أسلموا باسمهم منه صلى
الله عليه وسلم * وسئل رضي الله عنه عن الدعاء فقال الدعاء على ثلاث درجات تعريض وتصريح
وأشارة بالتصريح ما يلفظ به والتعريض دعاء في دعاء مضمر وقول في قول مستودع إشارة في أفعال
مخفية فمن التعريض قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تمكنا إلى تدبير أنفسنا طرفة عين ومن الإشارة
قول إبراهيم عليه السلام رب أدنى كيف تحي الموتى مشيرا إلى الرؤية والتصريح قول موسى عليه
السلام رب أنظر اليك وقال الشيخ عبد الرزاق رضي الله عنه كان من أدمية والذي في مجلس
وعظه اللهم أنا نموذ بوسعك من صدك وبترك من طردك وبقبولك من ردك واجعلنا من أهل
طاعتك وودك وأهلنا لشركك وحمدك يا أرحم الراحمين * ومن أدعيته رضي الله عنه اللهم أنا
نسألك إيمانا يصلح العرض عليك وإيمانا تقف به في القيامة بين يديك وعصمة تنقذنا بها من ورمات
الذنوب ورحمة تطهرنا بها من دنس العيوب وعلمنا تقفه به أوامرك ونواهيك وفهمنا نعلم به كيف
تنجيك واجعلنا في الدنيا والأخرة من أهل ولايتك وأملأ قلوبنا بنور معرفتك واكمل دعوت
عقولنا بأعمدها يتك واحرس أقدام أفكارنا من مزالق موايل الشبهات وامنع طيور نفوسنا من
الوقوع في شباك موبقات الشهوات وأعنا في إقامة الصلوات على ترك الشهوات وأصح سطور
سماواتنا من جرأه أماننا بأيدى الحسنات كن لنا حيث ينقطع الرجاء منا إذا عرض أهل الجود
بوجوههم عنا حين تحصل في ظلم العهود هاتين أفعالنا إلى يوم اليهود وأجر عبدك الضمير على
ما ألف وأعصمه من الزلل ووقفه والحاضر لنصالح القول والعمل وأجر على لسانه ما ينفع به
السامع وتذرف له الدماغم ويلين القلب الخاضع واغفر له والحاضرين ولجميع المسلمين وكان
رضي الله عنه إذا ختم مجلسه يقول جعلنا الله وإياكم ممن تلبه خلدته وتزه عن الدنيا وتذكر يوم
حشره واقتني آثار الصالحين انه ولي ذلك والقادر عليه يارب العالمين شعر

ومن يترك الآثار قد ضل سعيه * وهل يترك الآثار من كان مسلما

ذكر أزواجه رضي الله عنه

قال شيخ الصوفية الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي في كتاب عوارف المعارف في الباب الحادي
والعشرين ممحنا أن الشيخ عبد القادر قال له بعض الصالحين لم تزوجت قال ما تزوجت حتى قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج وقال قل عنه أنه قال كنت أريد الزوجة مسنة من الزمان ولا أتمجراً
على التزوج خوفا من تكدير الوقت فلما صبرت إلى أن بلغ الكتاب أجله ساق الله إلى أربع زوجات
ما منهن إلا من تنفق على إرادته ورغبة. وقال ابن التجار في تاريخه سمعت عبد الرزاق ابن الشيخ عبد

الممدد والإزادة والتوفيق
قال الله تعالى إن شكرتم
لازيدنكم وإذا تكلمت
النفوس بطلب شهوة من
شهواتها ولذة من لذاتها
من القلب فأجاب القلب
إلى مطالبة ذلك من غير
أمر من الله تعالى وأذن
منه حصلت بذلك غفلة
عن الحق تعالى وشرك
ومعصية فعمى الله تعالى
بإغذالان والأياء وتسلط
الخلق والأولاد
والأمراض والآفات
والتفويض فينال كل
واحد من القلب والنفوس
حظ وإن لم يجب القلب
النفس إلى مطالبتها
حتى يأتيه الأذن من
قبل الحق عز وجل بالهام
في حق الأولياء ووحى
صريح في حق المرسلين
والأنبياء عليهم الصلاة
والسلام فعمل ذلك عطاء
ومنعها همها الله بالرحمة
والبركة والعافية والرضا
والنور والمعرفة والقرب
والغنى والسلامة من
الآفات والنصر على
الأعداء فأعلم ذلك
واحفظه واحذر البلاء
جدا في المساعدة إلى
إجابة النفس والهوى بل
توقف وترقب في ذلك الأذن
المولى جل جلاله فتسلم
في الدنيا والعقب أن
شاء الله تعالى
﴿التمناه الثالثة والعشرون﴾
في الرضا بما قسم الله تعالى
قال رضى الله عنه وأرضاه

التمناه الجبلى يقول ولد لوالدى تسع وأربعون ولداً أسبعة وعشرون ذكراً والباقي إناثاً وقال الجبلى قال
سيدنا الشيخ عبد القادر رضى الله عنه كان إذا ولد لى ولداً أخذته على يدي وأقول هذا ميت فأخرجهم من
قاي فأذا مات لم يثر عندي موت شيئاً لاني قد أخرجته من قلبي أول ما ولد قال فكان يموت من أولاده
الذكور والإناث لية مجلسه فلا ينقطع المجلس ويصعد على الكرسي ويعظ الناس والناس لنسل
الميت فإذا فرغوا من غسله جاءوا به إلى المجلس فينزل الشيخ ويصلى عليه رضى الله عنه وعنايه
﴿ذكر ما حضرني من أولاده رضى الله عنه عنهم﴾
فمن أعيانهم الشيخ عبد الوهاب ثقة على والده ومع منة ومن أباي غالب البناء وغيره ورحل إلى
بلاد الجبلى طلب العلم ودرس بمدرسة والده في حياته نيابة عنه في مستهل سنة ثلاث وأربعين وخمسة
وقد نيف على العشرين سنة من عمره وبعد والده وعظ وأقن وتخرج به جماعة منهم الشريف الحسيني
البغدادي وأحمد بن عبد الواسع بن أميركا وغيرهما ولم يكن في أولاد أبيه أميز منه كان فقياً باضلاً
حسن الكلام في مسائل الخلاف له لسان فصيح في العظا وله إميل مع عذبة الالفاظ وحدة خاطر
وكان طريقاً لطيفاً مليح المناداة ذا مزاح ودعابة وكياسة وكانت له مروءة وسخاوة وجعله الإمام
الناصر لدين الله على المظالم فكان يوصل إليه حوائج الناس قال الذهبي وحدثت وعظ وأقن وناظر
وروسل من الديوان العزيز وكان أدبياً طريقاً ماجناً خفيفاً على القلوب روى عنه الديلمي وابن خليل
وجامعة وقال ابن رجب في طبقاته ذكر القارسي أنه سمع من ابن الحسين وابن الرعائى وأبي غالب
ابن البناء وغيرهم وكان فقيهاً عابراً زاهداً واعظاً وله قبول حسن وتولى المظالم للناصر سنة ثلاث وخمسين
وكان كيساً طريقاً من طرفه أهل بغداد متجانين ولم يكن في أولاد أبيه أفقه منه انتهى كلامه. وقال غيره
وكان قلمه هديداً في الفتوى وأجاز أحمد بن يعقوب بن أبي الدنيا * ولد في شهر شعبان سنة
اثنين وعشرين وخمسة بيغداد وتوفى بها ليلة الخامس والعشرين من شوال سنة ثلاث وتسعين
وخمسة ودفن بمقبرة الحلبية رحمة الله عليه * والشيخ عيسى ثقة ومع منة ومن أباي الحسن بن ضما
وغيره ودرس وحدثت وعظ وأقن وصنف مصنفات منها كتاب جواهر الامرار ولطائف الانوار
في علم الصوفية وقدم مصر وحدث بها ووعظ وتخرج به من أهلها وغير واحد منهم أبو تراب ربيعة بن
الحسن الحضرمي الصنعاني ومساهم بن يعمر المصري وحامد بن أحمد الارناجى ومحمد بن محمد الفقيه
المحدث وعبد الخالق بن صالح القرشي الاموي المصري وغيرهم وقال ابن النجار في تاريخه خرج من
بغداد بعد وفاة والده ودخل الشام وسمع بدمشق من علي بن مهدي بن المبرج الحلالي في سنة اثنين
وستين وخمسة وحدث عن والده ثم انه دخل مصر وأقام بها إلى حين وفاته وكان يعظ على المنابر
وله قبور من الناس حيث وحدث هناك عن والده وروى عنه أحمد بن مسرة بن أحمد الخلال الصنعاني
انتهى كلام ابن النجار وقال المنذرى قدم مصر وحدثت وعظ بها وتوفى بها وقال ابن النجار قرأت
على بلاطة قبر عيسى ابن الشيخ عبد القادر الجبلى بقرافة مصر توفى في الثاني عشر من رمضان سنة ثلاث
وسبعين وخمسة ومن شعره رحمة الله عليه قوله

تحمل سلاي نحو أرض أحبتي * وقل لهم أن الغريب مشوق
فإن سألوكم كيف حالى بعدكم * فقولوا بئيران القراق حريق
فليس له إلف يسير بقرهم * وليس له نحو الرجوع طريق
غريب يقاسم الهم في كل بلدة * ومن لغريب في البلاد صديق
﴿وله رحمة الله عليه﴾

فتنقل إلى الأعلى والانس وبه ثمنه وفيه ثمنه وتحفظ بلاعناء دنيا وأخرى ولا تبعة (٤٣) ولا عدوى ثم تترقى من ذلك إلى

ما هو أقر عينه وأهنا
واعلم أن القسم لا يفوتك
بترك الطلب وما ليس
بقسم لاتباعه بحرصك في
الطلب والجهد والاجتهاد
فأصبر وازم الحالة وأرض
به لا تأخذ بك حتى تقوم
ولا تعط بك حتى تقوم
ولا تتعرك بك ولا تسكن
بك فتبتلى بك وعن هو
شركك من الخلق لأنك
بذلك تظلم والنظام لا ينفل
عنه قال الله عز وجل
وذلك نولي بعض
الظالمين بعضاً لأنك في دار
ملك عظيم أمره شديدة
حركته كثير جنده نافذة
مفيضة قاهر حكاه باقي
ملكه دائم سلطانه دقيق
علمه بالغه حكمته عدل
قضاؤه لا يعزب عنه مقال
ذرة في الأرض ولا في
السماء لا يحاوزه ظلم عالم
فأنت أعظمهم ظلاماً
وأكبرهم جرعة لأنك
أشركت بتصرفك فيك
وفي خلقهم وجل جهواك
قال الله تعالى لا تشرك بالله
إن الشرك لظلم عظيم وقال
الله تعالى إن الله لا يشفر أن
يشرك به ويفر مادون
ذلك لمن يشاء اتق الشرك
جداً ولا تقربه واجتنبه
في حركاتك وسكناتك
وليك ونهارك في خلوتك
وجلوتك واحذر المعصية

وإني أصوم الدهر إن لم أراكم * ويوم أراكم لا يحل صيامي
إلا أن قلبي قد تذهب في الهوى * اليكم جلدني منمما بضمي

والشيخ أبو بكر عبد العزيز تفقه على والده وسمع منه ومن ابن منصور عبد الرحمن بن عبد القزاز
وغيرهما حدث ووعظ ودرس يخرج به غير واحد وكان يمازواضاً رحل إلى الجبال واستوطنها في
حدود سنة ثمانين وخمسة مائة في غزا عسقلان وزار القدس الشريف وذريته بالجبال إلى يومنا هذا
* ولد ثلاث بقين من هوال سنة اثنين وثلاثين وخمسة مائة وتوفي بالجبال يوم الأربعاء ثامن عشر ربيع
الأول سنة اثنين وستة مائة رحمه الله عليه * الشيخ عبد الجبار تفقه على والده وسمع منه ومن أبي
منصور والقزاز وغيرهما وكان ذا كتابة حسنة سالك سبيل التصوف مصاحباً لأرباب القلوب وسمع
منه عبد الرزاق الآتي ذكره حديثاً يسيراً وكان متصوفاً بالطائفة الرافضة وأرباب القلوب وكان يتب خطاً
عجيباً مات قبل عبد الرزاق بنحو ثمان وعشرين سنة وهو شاب في تاسع عشر ذي الحجة سنة خمس وسبعين
وخمسة مائة ودفن برباط والده بالحلبة من بغداد رحمه الله عليه * والشيخ القدوة الحافظ عبد الرزاق
تفقه على والده وسمع منه ومن أبي الحسن بن ضرمو وغيرهما وحدث وأملى وخرج ودرس وأفتى
وناظر ويخرج به غير واحد منهم إسحق بن أحمد بن غانم الملقى وعلى بن علي خطيب زوبيا وغيرهم .
قال الحافظ ابن النجار في تاريخه أحسنه والده في صباه وسمع من أبي الحسن بن علي بن الصائغ والقاضي
أبي الفضل محمد بن الأرموي وأبي القاسم سعيد بن البناء وأبي الفضل محمد بن ناصر الحافظ وأبي بكر محمد
ابن الأوزاعي وأبي المنظر محمد الهاشمي وأبي المعافى أحمد بن علي بن السمين وأبي الفتح محمد بن
البطل إلى أن قال وطلب بنفسه وقرأ الكثير على أصحاب أبي الخطاب بن البطري وأبي عبد الله بن طلحة
ومن دونهم حتى سمع من معاصرينا ومن أمثالهم وكتب بخطه كثيراً لنفسه وللناس وكان خطه رديئاً
قرأت عليه كثيراً وكان حافظاً متقناً تصديقاً حسن المعرفة بالحديث فتيها على مذهب الإمام أبي
عبد الله أحمد بن حنبل ورعاً متديناً كثير العبادة منقطعاً عن منزله عن الناس لا يخرج إلا في الجماعات
محباً للرواية مكراً للطلاب العلم سعيها بالقائمة ذا مروءة مع قلة ذات يسره وأخلاق حسنة وتواضع
وكيس وكان جيب العيش صار على فقره عزيز النفس غنياً على مناجاة الخلق انتهى كلامه ملخصاً
وقال الحافظ الذهبي في تاريخه الإسلام أبو بكر عبد الرزاق الجبلي ثم البغدادي الحنبلي المحدث الحافظ
الثقة الزاهد سمع الكثير بأفاده أبيه ثم بنفسه وعنى بالطلب والأجزاء والساعات إلى أن قال ويقال له
الحلبي نسبة إلى الحلبة محلة بشرق بغداد انتهى كلامه ملخصاً . وقال مؤلف الروض قال أبو هاشم
في تاريخه كان زاهداً مابداً ثقة مقنناً باليسير . قلت روى عنه الدين بن النجار والضياء والتجيب
عبد الطيف والقي البلبدي ووطاعة وأجاز للشيخ شمس الدين عبد الرحمن والسكال عبد الرحيم وأحمد
ابن شيبان وخديجة بنت الشهاب بن راجع وأسماعيل المسقلاني والفخر على المفادسة انتهى وقال
الحافظ ابن رجب الحنبلي في طبقاته وكانت له معرفة بالمذهب ولكن معرفته بالحديث غطت على
معرفته بالفقهاء قال ابن تيمية كان حافظاً ثقة مأموناً وأثنى عليه الدين وغيره انتهى وحدث عنه أنه
مات ثلاثين سنة لا يرفع رأسه إلى السماء حياءً من الله عز وجل . ولد عشية الاثنين الثامن عشر
من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وخمسة مائة وتوفي ببغداد ليلة السبت سادس شوال سنة ثلاث
وستمائة ودفن بباب حرب من بغداد . وقال ابن النجار ونودي باله لآلة عليه من القند في حال بغداد
فاجتمع له خلق كثير وأخرج جنازته إلى المصلي بظاهر البلد فصلى عليه هناك وحمل على رءوس
الرجال إلى جامع الرصافة فصلى عليه به ثم عليه بباب تربة الخلفاء ثم على شاطئ الدجلة عند الحضرة
في الجملة في الجوارح والقلب وارك الأثم مظهر منه وما يظن لا تهر من عز وجل فيذكر ذلك وانا تاراه في قضاءه فيصعك ولا تبعة في

ورظم قلبك ويساب
إيمانك ومعرفتك وساط
عليك شيطانك ونفسك
وهواك وهواك
وأهلك وجيرانك
وأصحابك وأخلاك
وجميع خلقك حتى عقارب
دارك وحياتها وجنها
وبقية هواها فينقص
عيفك في الدنيا ويبدل
عذابك في المقبي
في المآل إلى إهالة المشرون
في الحث في ملازمة باب
الله تعالى

قال رضي الله عنه وأرضاه
أحذر معصية الله عز
وجل جدا وألم به حقا
وأبدل طرقك وجهك
في طاعته معتذرا متضرعا
مفتقرا خاضعا متضجعا
مطرقا غير ناظر إلى خلقه
ولا تابع لمواك ولا طالب
للأعراض دنيا وأخرى
ولا ارتقاء إلى المنازل
العالية والمقامات الشريفة
واقطع بأنك عبده
والعبد وما ملك لمولاه
لا يستحق عليه شيئا من
الأشياء أحسن الأدب
ولا تتم مولاة فكل شيء
عنده بمقدار لا مقدم
لما آخر ولا مؤخر لما قدم
يأتيك ما قدر لك عند
وقته وأجله إن هئت أو
أبيت لا تشره على ما سيكون
لك ولا تطلب وتلف على
ما هو لنيرك فما ليس هو
عندك لا يخلو إيمانك يكون
لك أول نير لك كان لك
فهو اليك صائر وأنت

ثم عبره إلى جانب الغربي فصلى عليه بياب الحريم ثم أدخل الخربة فصلى عليه بها ثم حل إلى مقبرة
أحمد فصلى عليه هناك ودفن وكان يومها مشهودا انتهى كلامه رحمه الله عليهما * والشيخ إبراهيم تقفه
على والده وسمع منه ومن سعيد بن البناء وغيرهما ورحل إلى واسط وتوفي بها سنة اثنين وتسعين
وخمسائة رحمه الله عليه * والشيخ محمد تقفه على والده وسمع منه ومن البناء وأبي الوقت وغيرهم
وحدث وتوفي ببغداد في خامس وعشرين القعدة سنة ستائة ودفن من يومه بمقبرة الحلبية رحمه الله
عليه * والشيخ عبد الله سمع من أبيه ومن ابن البناء * مولده سنة ثمان وخمسمائة وتوفي إلى رحمة الله
الله تعالى ببغداد في سابع وقيل ثامن عشر صفر سنة تسع وثمانين وخمسائة وقيل سبع وثمانين وهو
أسن أخوته على ما نقل * والشيخ يحيى تقفه على والده وسمع منه ومن محمد بن عبد الباقي وغيرهما
وحدث وانتفع الناس به وقدم مصر وهو أصغر أولاد سيدنا الشيخ رضي الله عنه سنا ولد سنة خمسين
وخمسائة قبل موت والده بنحو إحدى عشرة سنة وتوزق بمصر ولد اسماءه عبد القادر وجاء به إلى بغداد
وهو كبير وتوفي ببغداد في شعبان سنة ستائة وتوذي بالمعلاة عليه حفرة خلق كثير وصلى عليه بمدرسة
والده ودفن عند أخيه الشيخ عبد الوهاب برباط والده بالحلبية وكانت أمه حبشية * قال الشيخ
عبد الوهاب مرض والدي مرضا أشرف فيه على الموت فقعده ناوله بنكي وكان مغشيا عليه فأفاق وقال
لا تبكوا على فاني لأموت إن يحيى في ظمري ولا بد أن يخرج إلى الدنيا فلم أعلم ما قاله وطمأنه في غلبة
المرض ثم ما عوفي واجتمع بحارية حبشية وجاءت بولد وسماه يحيى وكان آخر أولاده ثم أن الشيخ مات
بعمدة طويلة رضي الله عنهم أجمعين * والشيخ موسى تقفه على والده وسمع منه ومن ابن البناء
وغيرهما وحدث بدمشق واستوطنها وعمر بها وانتفع به الناس ودخل مصر ثم عاد إلى دمشق * ولد
في ختام ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وخمسائة وتوفي بمحلة العقبية بدمشق في أوائل جمادى الآخرة سنة
ثمان وعشرين وستمائة ودفن بسبع قاسيون وهو آخر من مات من أولاد الشيخ رضي الله عنهم * قال الشيخ
عمر بن الحاجب في معجمه كان حنبلي المذهب شيخا مسندا من بيت حديث وزهد ورع وعين يشار إلى
بيتهم وديعنا هذا إلى دمشق واستوطنها وتوفي بها وكان شيخا ظريفا مطبوعا بالحركات رق حاله
واستولى عليه المرض في آخر عمره إلى أن توفي وصلى عليه بالمدرسة المجاهدة ودفن بجبل قاسيون
رحمة الله عليه

ذكر من حضر في من أولادهم رضي الله عنهم

منهم الشيخ سليمان بن عبد الوهاب ابن الشيخ عبد القادر الجبلي الأمل الحسيني البغدادي
المولد سمع من غير واحد وهو من أولاد الشيخ والرواة ولم يعلم أنه حدث شيئا *
مولده في سنة ثلاث وخمسين وخمسائة وتوفي يوم الأربعاء تاسع جمادى الآخرة سنة إحدى
عشرة وستمائة قبل أخيه عبد السلام لا في ذكره بنحو عشرين يوما ودفن بمقبرة الحلبية عند أبيه رحمه
الله وإنا . ولده داود تقفه وسمع من جده عبد الوهاب وحدث قال الحافظ محمد بن رافع
في تاريخه داود بن سليمان بن عبد الوهاب ابن الشيخ عبد القادر بن أبي صالح القرشي الهاشمي
سمع من جده عبد الوهاب وحدث سمع منه الحافظ الديلمي ببغداد وتوفي عشية يوم السبت
الثامن عشر من ربيع الأول سنة ثمان وأربعين وستمائة ببغداد: ودفن يوم الأحد بمقبرة الحلبية عند
أبيه وجده وذكر في أنه قدم دمياط . قال الشريف عبد الله بن وهو من بيت الصلاح والزهد والحديث
أقول وفي مرة الثمان تابع حماء جماعة من ذريته يعرفون بالداودية مقيمون بها إلى يومنا هذا
نفع الله بهم ولقد اجتمعت لبعضهم منهم بدعي بالشيخ عبد الكرم وسألتهم عن نسبهم فذكر لي أنهم من
ذرية الشيخ عبد الوهاب وإن أباه عبد الوهاب بن صدقة بن أحمد بن حسن بن داود بن أحمد بن منصور

عنك مولانا في السكك التلاق فاشتغل باحسان الأدب فيما أنت بصده من طاعة مولانا (٤٥) عز وجل في وقت الحاضر ولا

ترفع رأسك ولا تقل
عنيك إلى ماسواه قال الله
تعالى ولا تمدن عينيك
إلى ما امتعنا به أزواجنا
منهم زهرة الحياة الدنيا
لنفنتهم فيموزق ربك
خير وابقى فقد نهاك الله
عز وجل عن الالتفات
إلى غير ما قلناك فيه
ورزقك من طاعته
وأعطاك من قسمه ورزقه
وفضله ونهلك أن
ماسوى ذلك فتنة
افتتهم به ورضاك
بقسلك خير لك وأبى
وأبرك وأحرى وأولى
فليكن هذا ذاك
ومتقبلك ومثواك
وهمارك ودنارك
وسرارك ومرامك
وهو تلك ومناك تنال به
كل المرام وتصل به إلى كل
مقام وترقى به إلى كل خير
ونعيم وطريف وسرور
ونفيس قال الله تعالى فلا
تعلم نفس ما أخفى لهم من
قوة أعين جزاء بما كانوا
يعملون ولا حمل بعد
العبادات الجنس وترك
الذنوب ولا أجمع ولا
أعظم ولا أشرف ولا أحب
إلى الله عز وجل ولا أرضى
عنده مما ذكرنا لك .
وقفنا الله وإياك لما يحب
ويرضى عنه
في المقالة الخامسة
والعشرون في شجرة
الایمان
قال رضي الله عنه وأرضاه

ابن سبأ بن داود بن سيف الدين سبأ بن عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر الجيلاني الحسيني نفع الله
به وإنه ابن عمي صديق في شجاعة بن صدقة بن أحمد بن حسن بن داود بن أحمد بن سبأ بن داود بن
شرف الدين سليمان بن عبد الوهاب ابن الشيخ عبد القادر الجيلاني الحسيني نفع الله به * والشيخ
عبد السلام بن عبد الوهاب نفعه على والده وجده سيدنا الشيخ عبد القادر درس وأفتى وتولى عدة
ولايات وكان حنبلي المذهب حج مرة متوليا كمواقيت الشريف ورسوم أهل الحرمين الشريفين
* مولده في ليلة ثامن ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وخمسة مائة وتوفي ببغداد في ثالث رجب سنة إحدى
عشرة وست مائة وسارت سيرته في آخر عمره ودفن بمقبرة الخلبة من يومه * والشيخ محمد ابن الشيخ
عبد العزيز ابن الشيخ عبد القادر الجيلاني سمع من غير واحد وكانت الجبال داره وترته . وأخته
الشيخة زهرة سمعت وحده توفيت ببغداد ولم أقف لها على مولد ولا وفاة رحها الله تعالى ونفعنا
بهما آمين . والشيخ القدوة نصير بن عبد الرزاق ابن سيدنا الشيخ عبد القادر الجيلاني الأصل البغدادي
المولد أبو صالح نفعه على والده وغيره ومع من والده ومعه عبد الوهاب ومن أبي هاشم الرضائي
 وغيره ودرس وحدث وأملى وأعطى وأفتى وناظر وتولى قضاء القضاة بمدينة السلام وكان على مذهب
الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه وهو أول من دعى بقاضي القضاة من أصحابه رضي الله عنهم
وكانت توليته للقضاء في يوم الأربعاء ثامن القعدة سنة اثنين وعشرين وست مائة من الامام الظاهر
بأمر الله * وخلق عليه السورار وقرى عهده في جوامع مدينة السلام الثلاثة فسار السيرة الحيدة الحسنة
وسلك الطرق المستقيمة وكان على الحديث في مجلسه ويكتب الناس عنه وإذا خرج يوم الجمعة
إلى الجامع يخرج ماشيا وكانت الشهرة تكتب في مجلس حكمه من ذواته باذنه ولم يغيره إلا ولاية عن أخلاقه
وتواضعه وسيرته التي عرفت منه قبل الولاية واستمر قاضيا مدة حياة الظاهر فلما أفضت الخلافة
إلى ولده الامام المستنصر بالله أقام أربعة أشهر وأياما ثم عزله في الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة
ثلاث وعشرين وست مائة وكان والده أجمع الكثير في صباه وكان ثقة نبلا متحرعا محققا لما يرويه ذا
معرفة بالحديث وله اليد الطولى في المذهب مليح الكلام في مسائل الخلاف حاول العبادة حسن الايراد
متواضعا لطيف الطبع ظريف المعاصرة مزاحا كياسا مقادار جلا من الرجال لا يهاب أمرا قال رحمة
الله عليه كنت في دار الوزير العمى أكتب خطي على الاجازات الناصرية فبينما أنا في الدار وهناك
مجد بن منجب الرزاز المحدث وابن زهير العدل وابن الروزي بسبب شيخ الفيوخ إذ دخل رجل
عليه ثياب حسنة وله هيئة فلما سلم وثب الجامعة وخدموه فوافقتهم وطلعت أنهن بعض الفقهاء فسألت
عنه فقالوا ابن كرم اليهودي مامل دار الضرب وكانته مترلة وحرمة وكان قد مضى وقعد في صفة
مقابلنا فقلت له قم إلى هنا فجاء ووقف بين يدي فقلت له ويحك حين دخلت توهمت أنك فقير فقهاء
الاسلام فقلت لك أكراما لذلك ولست ويحك حندي بهذه الصفة ثم كررت ذلك عليه مرارا
وهو قائم يقول الله يحفظك الله يبيحك ثم قلت له أخا هناك بعيدا عننا فذهب وقال كان لي رسم في
رجب من الصدقة الناصرية أخذته من البديرة فأتفق في بعض السنين في يوم الأربعاء وكنت قد
مضيت إلى زيارة قبر الامام احمد فلما عدت من الزيارة وجدت الناس أخذوا رسومهم ووقفوا وقيل لي
أن رسمك عند ابن نوما النصراني قد دفع اليه فامض اليه وخذ منه فقلت والله لا أمضي إليه ولا أطلب
رزقي من كافر وعدت إلى بيتي متكللا على الله سبحانه وأنشدت لنفسي هذه الايات :

تسمى ما عن ديننا من بدل * فدم الدنيا واخل جلد
ما يساوي اننا نمضي إلى * مشرك إذ ذاك عين الولل

لا تقول يا فقير اليد يأمولى عنه الدنيا وأبناءها يا خامل الدكرين لو لك الدنيا وأربابها يا جائع نافع يا رعان الجسد يا ظالم الكبد يا مستغنى

كل زاوية من الأرض من مسجد (٤٦) وبقاع خراب ومردوداً من كل باب ومدفوعاً من كل مراد ومنكسر أومزجاً في قايه

ان يكن ديننا علينا قلنا * خالق يقضيه هذا أملي
قال ولمزل ذلك الرعم عند النصراني لا تعرض لطلبه ولا ينفذه إلى أن قتل لعنه الله في جمادى الاولى
من السنة الاخرى وأخذ الذهب من داره فنقل إلى انتهى كلامه * وقال الحافظ ابن رجب في طبقاته
الفقيه المناظر المحدث الزاهد الاعظم قاضي القضاة شيخ الوقت حماد الدين قرأ القرآن في صباه وسمع
الحديث من والده وسمع عبد الوهاب ذكر جماعة ثم قال وأجاز له ابو العلاء الحمداني وابو موسى المديني
 وغيرهم إلى أن قال وكان ذا لسان وفصاحة وجوده عبارة وافق وتولى مدرسة جده إلى أن قال وتوفي
 الخليفة للناصري ولول ابنه الظاهر وكان من خيار الخلفاء وأحسنهم سيرة وأظهرهم ديانة وصلاً وعدلاً
 أزال المكوس ورد المظالم واجتهد في تنفيذ الاحكام الشرعية على وجهها حتى قال ابن الاثير لو قيل ما لول
 بعد عمر بن عبد العزيز مثله لكان القائل صادقاً وكان يختار لكل ولاية أصح من يجدها فقلد أباصالح
 هذا القضاء بجميع مملكته ويقال أنه لم يقبل إلا بشرط أن يورث ذوى الارحام فقال له الخليفة أعط كل
 ذى حق حقه واتفق الله ولا تترك أحداً سواه وأمره أن يوصل إلى كل من ثبت له حق بطريق شرعي حقه
 من غير أن يرأجه وأرسل اليه بمشرة آلاف دينار يوفي بها ديون من في سجنه من المدينين الذين
 لا يجهلون واه تمرد اليه للنظر في جميع الوقوف العامة ووقوف المدارس الشافعية والحنفية وجامع
 السلطان وابن المطلب فكان يولى ويمزل في جميع المدارس حتى النظامية ولما توفي الظاهر أقره ابنه
 المستنصر مدة مدينة واستدعاه عند المباحة ليثبت له وكالة وكلها لشخص فلم يحكم بها حتى قال له وليتني
 ما لولاني والدك فصرح بالتولية وكان في أيام ولايته يؤذن ببابه في مجلس الحكم ويصل بالجماعة
 ويخرج إلى الجامع راجلاً ويلبس القطن وكان متحرراً في القضاء قوى النفس في الحق وسار سيرة
 السلف ولما عزله المستنصر أنه

حدثت الله عز وجل لنا * قضى لي بالخلاص من القضاء

وللمستنصر المنصور أذكر * وأدعو فوق معتاد الدماء

ولاعلم أن أحداً من أصحابنا دعي بقاضى القضاء قبله ولا استقلال بولاية قضاء القضاء في مصر غيره وأقام
 بعد عزله بمدرسته يدرس ويفي ويحضر الجالس السكار والهافل ثم فوض اليه المستنصر رباً ما بناه
 بدير الروم وجعله شيخاً به وكان يعظمه ويحببه وبعث اليه أموالاً ليلغى فيها وجهها وقد صنف
 في الفقه كتاباً سماه ارشاداً لمتبتدين تفقه عليه جماعة وانتفعوا به وفيه يقول الصرصرى في قصيدته
 اللامية التي مدح فيها الامام أحمد وأصحابه رضى الله عنهم أجمعين:

وفي عصرنا قد كان في الفقه قدوة * أبو صالح نصر لكل مؤمل

انتهى كلام العلامة الحافظ القدوة ابن رجب ملخصاً رحمة الله عليه . ولد ليلة السبت رابع عشر شهر
 ربيع الآخر سنة أربع وستين وخمسة توفى ببغداد سحراً ليلة الاحد سادس عشر شوال سنة ثلاث
 وثلاثين وستائة ودفن بباب حرب بركة الامام أحمد ومن انفاذه لنفسه رضى الله عنه :

أنا في القبر مفرد ورهين * ظالم مفلس على ديون

قد انجحت الركاب عند كريم * عتق مني على الكريم يهون

وأما الكرم تاج النساء بنت فاضل التركي صحت وحدثت وكان لها حظ وافر من الخير والصلاح
 توفيت ببغداد ودفنت بباب حرب رحمة الله عليهما * والشيخ عبد الرحيم بن عبد الزاق ابن الشيخ
 عبدالقادر الجيلاني سمع من شهيدة بنت الابرى وخديجة بنت أحمد النهرى وأبى غيره . ولد يوم الاربعاء
 رابع عشر القعدة سنة ستين وخمسة توفى يوم الخميس مابيع شهر ربيع الاول سنة ست وستائة ببغداد

كل حاجة ومرام إلى الله
 تعالى أفقرني وزوى غنى
 الدنيا وغنى وتركنى
 وقلاني وفقرتى ولم
 يجمعنى وأهاننى ولم
 يعطنى من الدنيا كفاية
 وأخلنى ولم يرغ ذكري
 بين الخليقة وأخواني
 وأسبل على فري نعمة
 منه ساعة يتقلب فيها
 في ليله ونهاره وفضله
 على وعلى أهل ديارى
 وكلانا مسلمان مؤمنان
 ويجمعنا ابونا آدم وأما
 حواء عليهما السلام
 أما أنت فقد فعل الله
 ذلك بك لأن ميلتك
 جرة وندى رحمة الله
 متدارك عليك من
 الصبر والرضا واليقين
 والموافقة والعلم وأنوار
 الايمان والتوحيد مترام
 لديك فبجزة إيمانك
 وغرسها وبذرهما ثابتة
 محسنة موروثة مشرفة
 متزايدة متفعبة غضة
 مظلة متفرعة فهي
 كل يوم في زيادة ونمو
 فلا حاجة بها إلى سباطة
 وعلف لتتنس بها وترقى
 وقد فرغ الله عز وجل
 من امرك على ذلك
 وأعطاك في الآخرة
 دار البقاء وخولاك فيها
 وأجزل عطائك في المعنى
 بما لا عين رأت ولا
 أذن سمعت ولا خطر
 على قلب بشر قال الله
 تعالى فلا تعلم نفس

ما خلق لهم من فرة أعين جزاء بما كانوا يعملون

أي ما جعلوا في الدنيا من أداء الأوامر والصبر على ترك المناهي والتسليم (٤٧) والتفويض إليه في المقدور والموافقة

ودفن من يومه بباب حرب رضى الله عنه * والشيخ اسمعيل بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلي سمع من غير واحد وثقة وحدث توفي ببغداد ودفن بمقبرة الإمام أحمد رضى الله عنهم ولم أقف على تاريخ مولده ولا وفاته * والشيخ أبو الحسن فضل الله بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلي ثقة على والده وغيره وسمع منه ومن محمد بن الشيخ عبد الوهاب وأبي القتيح وغيرهم توفي شهيدا بأيدي التتر ببغداد في صفر سنة ست وخمسين وستة * وأختاه الفيضة سعادة بنت عبد الرزاق سمعت من عبد الحق وغيره توفيت ببغداد وصلى عليها أبو صالح * والفيضة عائشة بنت عبد الرزاق سمعت من عبد الحق وغيره وحدثت وكانت خيرة زاهدة عابدة صالحه توفيت ببغداد ودفنت من القدر بباب حرب رضى الله عنهم

﴿ذكر أولاد أبي صالح نصر بن عبد الرزاق﴾

منهم الشيخ أبو موسى يحيى * قال الحافظ شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي في معجمه يحيى بن نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلي البغدادي المولد والدار الحنبلي الثقة بالواعظ * وقال القطب اليوناني الفيض يحيى بن نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلي ثقة على والده وغيره وسمع من والده وحدث ووعظ وله كلام حسن على لسان أهل الحق وشعره رقيق فأثد لنفسه :

يسقى ويشرب لآلهيه سكرته * عن النديم ولا يلهو عن الكاس
أطاعه سكره حتى تمحكم في * حال الصحة وذامن أعجب الناس

ثم تطف فيها بالمبارة

ولشرب ثم يسقيها النداءى * ولا يلهيه كس عن نديم
له مع سكره تأييد صالح * ونسوة شارب ونش كرم

ولم تذكر له وفاة * وأمه آله زيلب بنت أبي صالح نصر بن أبي بكر عبد الرزاق ابن الشيخ أبي محمد عبد القادر بن أبي صالح الجيلي سمعت على زيد بن يحيى بن هبة الله أجازت لشيخ القراء بحر الخليل برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعفي نقله مؤلف الروض الآخر ولم يذكر لها وفاة ولا مولد رضى الله عنهم * والشيخ أبو نصر محمد بن نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلي الأصل البغدادي المولد ثقة على والده وغيره وسمع منه ومن غيره وكان يشبه جد أبيه الشيخ عبد القادر رضى الله عنه * قال الحافظ زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب طبعته سمع من والده ومن الحسن بن علي بن المرتضى العلوي وأبي إسحق يوسف بن محمد بن الفضل الأرموي وعبد العظيم الأصمعي وابن المثنى وغيرهم وطلب وثقه وكان عالما ورعا زاهدا يدرس بمدرسة جده ويلزم الاشتغال بالعلم إلى أن توفي ولما تولى أبوه قضاء القضاة ولاه القضاء والحكم بدار الخلافه فجلس في مجلس الحكم مجلسا واحدا ثم عزل نفسه ونهض إلى مدرستهم بباب الأترج ولم يعد إلى ذلك تترها من القضاء وتورها وحدث وسمع منه الحافظ الدمياطي وذكره في معجمه وذكر ابن الدوالي أنه سمع عليه توفي ليلة الاثنين ثاني عشر شوال سنة ست وخمسين وستة ببغداد ودفن إلى جانب جده الشيخ عبد القادر بمدرسته * وكانت وفاته بعد القضاء الواقعة رضى الله عنه * أعقب الشيخ أبو نصر محمد هذا ثلاثة أولادهم الشيخ عبد القادر والشيخ عبد الله والشيخ أحمد فالشيخ ظهر الدين أبو السعود أحد الجليل الأصل البغدادي المولد كان فصيحاً صليحاً يعظ بمدرسة جده ويخطبها أيام الجمع * قال الحافظ تقي الدين أبو المعالي محمد بن رافع السلافي في تاريخه أحمد بن محمد بن نصر عبد الرزاق الجيلي المحدث البغدادي الجد والوالد المولد أبي السعود بن أبي نصر بن أبي صالح المنعوت بالظهر * وقال

له في جميع الأمور وأما
الغير الذي أعطاه الله عز
وجل الدنيا وخوله
ونعمه منها وأسبغ عليه
فضله فقل بذلك لأن عمل
إيمانها أرض مسبوحة وصغر
لا يكاد يثبت فيه الماء
وتثبت فيها الأشجار
وتربي فيها الزرع والثمار
فصب عليها أنواع
سباطه وغيرها مما يربي
به النبات والأشجار
وهي الدنيا وحطامها
ليحفظ ما أثبت فيها
من شجرة إلا بماء وفرس
الإحمال فلو قطع ذلك
عنها ليجف النبات
والأشجار واقطعت الثمار
نقبت الديار وهو عز
وجل مريد عمارتها
فشجرة إيمان التي
ضئيفة المنبت وبغال
عما هو مشحون به
منبت شجرة إيمانك
يا فقير فقوتها وبقاؤها
بما ترى عنده من
الدنيا وأنواع النعم
فلو قطع ذلك عنه مع
ضئف العجرة جفت
فكان كفر أو جعودا
والخاف بالمناقين
والمرتدين والسفهاء اللهم
إلا أن يبعث الله عز وجل
إلى الغنى صاكر الصبر
والرضا واليقين والتوفيق
والعلم وأنواع المعارف
فيتقوى الإيمان بها
فحينئذ لا يبالي بالقطع
والغنى والنعم والله الهادي

الموفق في المقالة السادسة والعشرون في النهي عن كشف البرقع عن الوجه * قال رضى الله عنه وأرضاه لا تكشف البرقع والقناع عن وجهك

حتى يخرج من الخلق وتولهم ظهر (٤٨) قلبك في جميع الاحوال ويحول هواك ثم تزول إرادتك ومناك فتفى عن

الأكوان دنيا وأخرى
فتصير كانه منكم لا يبقى
فيك غير إرادة ربك عز
وجل فتشبه به عز وجل
وبحكمه إذا خرج الزور
دخل النور فلا يكون
لغير ربك في قلبك مكان
ولا مدخل وجعلت
بواب قلبك وأعطيت
سيف التوحيد والعظمة
والجبروت فكل من
رايته دنا من ساحة
صدرك إلى باب قلبك
تدبرت رأسه من كاهله
فلا يكون لنفسك
وهو الكوار وإرادتك ومناك
في دنياك وآخرتك عندك
رأس أمثال ولا كلة
مسموعة ولا رأي متبع
الا اتباع أمر الرب عز
وجل والوقوف معه
والرضا بقضائه وقدره
بل الفناء في قضائه
وقدره فتكون عبد
الرب عز وجل وأمره
لا عبد الخلق وأمرهم
فاذا استمر الأمر فيك
كذلك ضربت حول
قلبك مرادقات الغيرة
وخنادق العظمة وسلطان
الجبروت وحف بمنود
الحقيقة والتوحيد ويقام
دون ذلك حراس من
الحق عز وجل كيلا
يخلص الخلق إلى تطلب
القلب من الشيطان
والنفس والهوى
والارادات والاماني
الباطلة والدعوى الكاذبة
الناشئة من الطباع
والنفوس الأمرة بالسوء والضلالات الناشئة من الهوى فينبذ أن كان

الشريف عز الدين الحسيني في غير وفياته مع المرقى وكان إماما فاضلا واعظا انتهى كلامه فمقدف
يوم الثلاثاء سابع وعشرين من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وعثمانين وسبعمائة . وقال الشريف عز الدين
الحسيني أنه ظهر متولا في بئر رحمة الله عليه . ولدا أخيه الشيخ عبد السلام بن عبد القادر بن محمد بن
نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلي البغدادي الحنبلي مع من عمه عبد الله قال البرزلي
كان رجلا مباركا حسن الهيئة كثير المسك من بيت المشيخة والجلالة همه بخاطلة للامراء وترداد
إلى الديار المصرية وكان له مراتب وأغرة وأغلاقات من الابواب السلطانية توفي بصبيحة الاثنين سابع
وعشرين جادى الأولى سنة ثلاثين وسبعمائة بسفح قاسيون وصلى عليه في ظهر الاثنين الجامع
المظفرى ودفن بترية الشيخ إبراهيم الارموي بقسيون رحمة الله عليه انتهى كلامه ملخصا رحمة
الله عليه ولم أتف لواله ولا لعمه الشيخ عبد الله على تاريخ مولده ولا وفاة تغمدهم الله برحمته وخلف
الشيخ ظهر الدين أبو السعود أحمد الشيخ سيف الدين يحيى . قال مؤلف الروض الزاهر قال الامام
العلامة الحجة أبو الصديق تقي الدين بن قاضي شهيد رحمة الله تعالى في تاريخه الاعلام بتاريخ الاسلام
يحيى سيف الدين أبو زكريا بن أحمد بن محمد بن نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلي ابن
الشيخ صالح العابد كان صالحا بدأ وأجيبا استوطن حماء وكانت وفاته بها سنة أربع وثلاثين وسبعمائة
رحمة الله تعالى . ومن نظم جده :

يذا لحبنا الليل اطلع لجره * وماذاك إلا نوره حين أسفرا
وأدخلنا من ذلك الحسن هبة * وفيينا عنا فلم ندر ما جرى

وقال الحافظ محمد الغبير بن ناصر الدين الدمشقي حدث عن أبيه أبي السعود أحمد رحمة الله عليهما
اتهى * ولده الشيخ قمس الدين محمد بن يحيى بن أحمد قال الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي
أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيلي كان شريفا
علما مع من جماعة بيت المقدس روى عن أبي زكريا يحيى انتهى كلامه ملخصا رحمة الله عليه
﴿ أولاد الشيخ قمس الدين محمد ﴾

هذا الشيخ عبد القادر قال العلامة أبو الصديق ابن قاضي شهبة رحمة الله عليه في تاريخه الذي
ذيل به على سنة أربعين وسبعمائة الأصل يحيى الدين أبو محمد عبد القادر بن محمد بن يحيى بن أحمد
ابن محمد بن نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلي الحوى توجه للحج في هذه
السنة يعنى سنة سبع وعثمانين وسبعمائة . وتوفي بها عن نيف وعشرين سنة من عمره في السنة
المذكورة وقال الامام المؤرخ تقي الدين أحمد على بن المقرئ في كتابه درر العقود توفي بعد
عوده من الحجاز عن نيف وعشرين سنة من عمره في سنة سبع وعثمانين وسبعمائة وكان من أهل
الدين والعبادة متقللا من الدنيا متخليا من طلبها على أجل طريق رحمة الله عليه . والشيخ علاء
الدين على بن محمد قال الامام العالم العلامة شيخ الاسلام أبو الصديق بن قاضي شهبة في ذيله الشيخ
علاء الدين على بن قمس الدين محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ
عبد القادر الجيلي توفي يوم الثلاثاء رابع وعشرين جادى الآخر سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة بالقاهرة
﴿ ذكر أولاده ﴾

منهم الشيخ قمس الدين أبو عبد الله محمد بن علاء الدين على بن محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن نصر
ابن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيلي الحوى توفي بحماه ودفن بترية المحلصة ظاهر حماء من
جهة الشرق رحمة الله عليه . وأخوه الشيخ بدر الدين حسن بن علي بن محمد بن يحيى بن أحمد
ابن محمد بن نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلي الحوى توفي بحماه ودفن بترية جد أبيه

في القدر يحيى الخلق وتوارث اليك وتتابعتهم وتتابعتهم عليك نصيبوا من الأنوار الأربعة (٤٩) والعلامات الميرة والحكم البالغة

ويروا من الكرامات
الظاهرة وخوارق
العادة المستمرة ويرادوا
بذلك من القربات
والطاعات والجاهدات
والمكابدات في عبادة
ربهم عز وجل حفظت
عنهم أجمعين وعن ميل
النفس إلى هواها
وعصبتها ومباهاتها
وتعاضلها بالتكبر
بهم وبشيئهم لك
واقبال وجوهم اليك
وحكذلك إن قدر
يحيى زوجة حسنة
حجة بكفائتها وسائر
مؤنتها حفظت من شرها
وحمل ألقاها واتباعها
وأهلها وصارت عندك
موجة مكفأة مهنة
منقاة مصفاة من
الفن والخبث والدغل
والخقد والغضب
والخيانة في الغيب
فتكون لك مسخرة
وهي وأهلها عمولة
عنت مؤنتها مدفوعة
عنت أذيتها وإن قدر منها
ولدا كان صالحا ذرية طيبة
قرة عين قال الله
تعالى وأصلحنا له زوجة
وقال تعالى وهب لنا
من أزواجنا وذرياتنا
قرة أعين واجعلنا
للمتقين اماما وقال تعالى
واجعلهم رب رضاء فتكون
هذه الدعوات التي في
هذه الآيات معمولا
بها مستجابة في حقك إن

الشيخ سيف الدين يحيى ظاهر باب الناعورة تجاه الزاوية القادرية رحمة الله عليه. وأخوه الشيخ
بدر الدين حسين بن علي بن محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد
القادر الجيلاني الحوي توفي بمجاهة ودفن بالبرية المذكورة عند أخيه وجده الشيخ يحيى السابق ذكره
رحمة الله عليهم

ذكر ذريةهم كثر الله منهم

فن ذرية الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ علاء الدين علي المتقدم ذكره والشيخ الصالح الزاهد
العباد يحيى الدين عبد القادر بن شمس الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد بن يحيى بن أحمد بن
نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلاني الحوي المولد والدار والوفاة كان من أهل الخير
والدين والصالح توفي بمجاهة ودفن بها رحمة الله عليه. والشيخ الأصيل شمس الدين محمد بن عبد القادر
ابن محمد بن نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلاني الحوي المولد والدار والوفاة كان من أهل الخير
كان مابدا صالحا متضلعا عن الدنيا والناس لا يخالط أحدا ونقدا اجتماعت به مراد بمجاهة توفي بها بعد وفاة
الشيخ قاسم الآتي ذكره ودفن عند جده بقرية الخليفة بقرعة الله عليه وأمه السيدة العاتكة بنت يوسف المولدة
بنت الشيخ حسين بن علاء الدين علي أخت سيدنا الشيخ يحيى الآتي ذكره رحمة الله عليهما. والشيخ
الصالح الأصيل يحيى الدين عبد القادر بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن نصر بن
عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلاني الحوي المولد والدار والوفاة كان صالحا مهيبا قادرا
وحسن الخلق والخلق كريم النفس جميل الهيئة قيس وتواضع وبشر وحلم وحسن ملتقى لطيف
الطبع ظريف المحاضرة من أعلام زمانه متبعا معظما عند الخاص والعامة وأمرة وكلة نافذة وهيبة
عند الحكام وغيرهم قدم حبيب واستوطنها وتأهل بشقيقته ورزق منها الأولاد ثم عاد إلى حمه وهي
صحبته وولدها منها الآتي ذكرها إن شاء الله تعالى وكان له بمجاهة وحلب ودمشق مراتب
ورزق وظائف دينية وانظار وهو الآن بيد ولديه إقباعها الله تعالى. توفي رحمة الله عليه بمجاهة شهر
ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة ودفن بقرنتهم ظاهر باب الناعورة وقد جاوز الستين سنة
تغمده الله برحمته. وأخوه لايه الشيخ الصالح المبارك الورع الزاهد يحيى ابن الشيخ محمد بن
عبد القادر الجيلاني الحوي الأصل والمولد والدار والوفاة انتقل إلى الله تعالى قبل وفاة الشيخ يحيى
الدين المتقدم ذكره

ذكر أولاد الشيخ يحيى الدين

منهم الشيخ درويش محمد بن يحيى الدين عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن علي بن
محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلاني الحوي
الحوي المولد والأصل والدار والوفاة كان ناسبا ظريفا غنيا نشأ في عبادة الله تعالى على أجل
طريق من أهل الدين والخير ولد بمجاهة وتوفي بها قبل وفاة أبيه بسنة ودفن بقرية جد أبيه لأمه
الساكنة تجاه الزاوية القادرية تغمده الله برحمته. والشيخ الأصيل شرف الدين عبد الله ابن يحيى
الدين عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن علي بن يحيى بن أحمد بن محمد بن نصر بن
عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلاني الحوي الأصل والدار الحوي المولد والدار والوفاة كان من أهل الخير
كريم النفس متواضع بشوش حسن الملتقى ذو مروة وهامة ظريف مطبوع لا يسكن على شيء من
الدنيا ولا يرد من يقصده غافرا للقرآن العظيم وشيئا من النحو والفقه وسافر إلى مصر ودمشق
وحلب ثم عاد إلى حمه. ولد بحلب في سنة اثنين وعشرين وتسعمائة حفظه الله تعالى وأحياء الحياة
الطيبة بمحمد وآله. وشقيقه الشيخ الأصيل غنيب الدين حسين بن يحيى الدين عبد القادر بن
محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلاني الحوي

واقم في هذا المقام وقد مر من الفضل (٥٠) والترب هذا المقدار وكذلك ان قدر مجيئى من الدنيا واقبالها لا يضر إذ ذاك فاهو

الحوى الأصل والدار الحلي المولد الشاب الزاهد الورع العابد شافعى المذهب قرأ القرآن العظيم والتفه
ومع من الحديث بقراءى على العلامة مولانا الشيخ شهاب الدين أحمد البارزى الجنبى الشافعى
الحوى بمنزل شقيقه الشيخ شرف الدين عبد الله السابق ذكره ظاهر جملة الحاضر فى السنة التى
جعت فيها هذا التأليف وهى سنة خمسين وتسماية وله محبون وأتباع وحفدة ومريدون وله كلمة
نافذة وحرمة وافرة عند الحكام والزعية كيسى حسن الشكل والعيش فى الملبس والمأكلى كريم
النفس ذوبة ووقار لطيف الطبع رضى الاخلاق ذى فصيح صبيح مع حسن سمع وتواضع وبشر
وطيب ملتقى وحلم وسكينة مقصود بالإرادة لصلاحه ولبيته الطاهر ولعالمه حسن فى السماع يسكون
وخفوع وهو أحد السادة المشايخ القادرية بمجاه الآن سافر إلى مصر ودمشق وطرابلس وحلب
وغيرها وحصل له القبول التام من الخاص والعام ولما قدم دمشق كنت بها فثقلت القراء والمشايع
والفتنة والاكار والأعيان وحصل له الاكرام والقبول وتردد اليه الأعيان واجتمع بنائب السلطنة
بها هو أمير الأمراء عيسى باشا ابن ابراهيم باشا فاحسن لمتقاهوا كرمه كراما زائدا وكنت حاضرا
الحلس فكان من جملة قوله له ولأخيه الشيخ عبد الله كثر الله منكم وكذلك قاضيهما وليس الناس منه
الخرقة القادرية وكان فى كل يوم جمعة بعد الصلاة يقيم حلقة لكه بالجامع الأموى بشرق المقصورة
ويحضره خلق كثير من العلماء والمشايع والمفتين وأوقع الله بحفته فى القلوب ببركة سلفه الطاهر وكان
قدومه يوم الخميس سادس وعشرين شعبان سنة ثمان وأربعين وتسماية وسجبت شقيقه الوفى عبد الله
المتقدم ذكره واستمر ا مقيمين بها إلى أن سافر منها يوم الاحد خامس شوال من السنة المذكورة
وخرج لوداعها العلماء والتفقهاء والمشايع إلى القابون التوقاى وكان يوم مامشودا * مولده
أحياء الله الحياة الطيبة بحلب فى رجب سنة ست وعشرين وتسماية أبقاه الله تعالى ونفع به * ومن
ذرية الشيخ حسن ولده الشيخ الصالح الزاهد العابد شمس الدين محمد بن حسن بن على بن محمد بن
يحيى بن أحمد بن محمد بن نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيللى الحسنى الحوى المولد والوالد
والجد كان شيخا صالحا جابدا زاهدا توفى بمجاه ودفن بترته عند أبيه وأجداده ظاهر باب الناعورة
رحمة الله عليه * وأخوه الشيخ الصالح الاصيل أحمد بن الحسن بن على بن محمد بن يحيى بن أحمد بن
محمد بن نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيللى الحسنى الحوى المولد والدار والوفاة كان
شيخا صالحا ديناهرا من بيت خير وصالح وتوفى بمجاه ودفن بترته أباه وأجداده ظاهر باب
الناعورة رحمة الله عليهم

ذكر أولادها

منهم الشيخ الاصيل عبد الرزاق بن شمس الدين محمد بن حسن بن على بن محمد بن يحيى بن
أحمد بن محمد بن نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيللى الحسنى الحوى المولد والدار والوفاة
كان شيخ السادة القادرية وشيخ الشيوخ بمجاه وبسائر البلاد الشامية وكان صالحا وله كلمة نافذة
عند الحكام والخاص والعام حسن الخلق والخلق ذاهية ووقار وسكينة وعلم وعفة وكرم
لا يضبط على شىء ولوجاهه ألف دينار لم يتركها تبين عنده ولا يراد سائلا ولا يؤخذ ثوبه وكان له حفدة
وجاعة ومريدون وكان يتفقد أصحابه ويسأل عنهم وكان كثير الاسفار إلى حلب ودمشق وطرابلس
وكانت ولاية الامور والحكام بالبلادتها به وتعظمه وتطيع امره وكان إذا أهدى اليه الهدية فرقا على من
حضر وكفاه عليها مهديها وكان له محاط لا ينقطع ولا يخلو يوما من ضيف إلا نادرا وكان مقصودا
بالزيارات من جميع البلاد وللناس فيه حسن اعتقاد لصلاحه وصلاح بيته الطاهر وكان طرفا لطيفا
مما جنى كياسا متواضعا وليس منه الخرقه الشريفة القادرية ومن جملة من لبسها منه سيدى والدى

قسمك منها فلا بد من
تناوله وتصفيته لك بفعل
الله عز وجل وورد الامر
بتناوله وأنت تمثل للأمر
مثاب على تناوله كما ثاب على
فعل صلاة الفرض وصيام
الفرض وتؤمر فيها ليس
بقسمك منها بصرفه إلى
أربابه من الأصحاب
والجيران والاخوان
المستحقين الفقراء منهم
وأصحاب الاقسام على
ما يقتضى الحال فالأحوال
تكشفها وتبهرها ليس
الخبر كالعناية لحيث
تكون من أمرك على
بيضاء نقيه لا غبار عليها
ولا تلبس ولا تخطيط
ولا لك ولا ارتياب
فالمصير الصبر الرضا الرضا
حفظ الحال حفظ الحال
الحقول الحقول الخلود
الخلود المصوت السكوت
الصوت الصموت الخلد
الخلد النجاه النجاه
الوفاة الوفاة الله ثم الله
الاطراق الاطراق الاغراض
الاغراض الحياة الحياة
إلى أن يبلغ الكتاب أجله
فيؤخذ بيدك فتقدم
ويتنوع عنك ما عليك ثم
تنص في بحار الفضائل
والمن والرحمة ثم تخرج
منها فتخلع عليك خلع
الانوار والامراء
والعلوم والفرائب المدنية
ثم تقرب وتحدث باعلام
والهام وتكلم وتعطى
وتغنى وتسمع وترفع
وترفع وتحاطب بألك اليوم

حين خوطب بهذا الخطاب جل لسان ملك مصر وعظيما وفروعها كل لسان الملك قائلا (٥١) معبراً بهذا الخطاب والخطاب هو الله عز

وجل على لسان المعرفة سلم
اليه الملك الظاهر وهو
ملك مصر وملك النفس
وملك المعرفة والعلم
والقربة والخصومة
وعلو المنزلة عنده
عز وجل قال تعالى في
ملك الملك وكذلك
مكنا لبوسف في الارض
أى في أرض مصر يتبوا
منها حيث يشاء نصيب
برحمتنا من لقاء ولا
نضيق أجر المحسنين
وقال تعالى في ملك
النفس كذلك لنصرف
عنه السوء والصفهاء
انه من عبادنا المحاصرين
وقال تعالى في ملك المعرفة
والعلم ذلك كما يحسنه ديني
انى تركت ملة قوم
لا يؤمنون بالله وهم
بالآخرة هم كافرون فاذا
خوطب بهذا الخطاب
يأتيا الصديق الاكبر
أعطيت الحظ الاوفر
من العلم الاعظم ومنحت
وهبت بالتوفيق والمنن
والقدرة والولاية العامة
والاسرار النافذة على النفس
وغيرها من الاشياء
والتسكين باذن الله
الاشياء في الدنيا قبل
الآخرة وما في الآخرة
في دار السلام والجنة
العليا فالنظر إلى أوجه
المولى الكريم الزيادة
ومنة وهر المولى الذى
لا غاية له ولا منتهى والله
الموفق لحقائق ذلك انه

قاضى القضاة نظام الدين أبو المسكارم محيى التادق الحنبلى قاضى حلب وابن قاضيه وأخو قاضيه وابن
بنت قاضيه وشقيقه عمادى قاضى القضاة كمال الدين عبد التادق الشافعى بمحلب والعلامة البرهانى
أبو اسحق ابراهيم التادق الحنفى متعنى الله بحياتهم وكذا جدى لآبى قاضى القضاة جمال الدين يوسف
التادق الحنبلى رحمة الله عليه توفى الشيخ عبد الرزاق بمجاء في سادس صفر اخير سنة احدى وتسعمائة
ودفن بقرجده الشيخ حسن ولم يعقب رحمة الله عليه . والشيخ الصالح الزاهد الاصيل عبد الباسط
ابن أحمد بن حسن بن على بن محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ
عبد القادر الجيلانى الحنفى الحوى المولد والدار والوفاة كان شيخ السادة القادرية بمجاء توجه إلى
القاهرة وأقام بها مدة ثم عاد إلى مجاء واستمر بها إلى أن توفى بعد ابن عمه الشيخ عبد الرزاق
بنحو ستين ودفن بترتيم ظاهر باب الناعورة ولم يعقب سوى بنتين ماتتا بعد وفاته وكان حسن الخلق
ظريفاً وله حظ حسن تغمده الله برحمته . وأخوه الشيخ الصالح أبو التجانب أحمد بن حسن بن على
ابن محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلانى الحوى
الحنفى توفى بمجاء غريباً بنهر العاصى في سنة عشر وتسعمائة قبل وفاة الشيخ قاصم الآبى ذكره
رحمة الله عليهما ومن ذرية الشيخ حسن بن علاء الدين ولد الشيخ الصالح الورع الزاهد الاصيل
محى الدين يحيى بن حسين بن على بن محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن نصر بن عبد الرزاق ابن
الشيخ عبد القادر الجيلانى الحوى المولد والدار والوفاة كان عين السادة المشايخ القادرية بمجاء
وببلاد الشام معظماً عند الخاص والعام ذا ثروة مع تواضع وكيس محباً لاهل العلم كرم الشمالك حسن
الخلق والخلق وتوفى بمجاء ودفن بترتيم ظاهر باب الناعورة وقد جاوز الثمانين سنة تغمده الله برحمته
والشيخ الصالح الورع الزاهد شرف الدين قاصم بن يحيى بن حسين بن على بن محمد بن يحيى بن
أحمد بن محمد بن نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلانى الحوى المولد والدار والوفاة
كان عين السادة المشايخ القادرية بمجاء وببلاد الشام معظماً عند الخاص والعام ذا ثروة مع تواضع وكيس
محباً لاهل العلم كرم الشمالك حسن الخلق والخلق وتوفى بمجاء ودفن بترتيم ظاهر باب الناعورة وقد
جاوز الثمانين سنة تغمده الله برحمته . والشيخ الصالح الورع الزاهد شرف الدين قاصم بن يحيى
ابن حسين بن على بن محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر
الجيلانى الحوى الاصل والمولد والدار والوفاة شيخ السادة القادرية وأعيانهم في وقته انتهت اليه
تربية المريدين حسن الخلق والخلق كثير الصدقة والاحسان مران غير اعلان لا يفتر عن تلاوة القرآن
ذو هيبه وقار وقلبه مسموع عند الخاص والعام وولادة الامور والحكام ولقد اجتمعت به في سنة عشرة
وتسعمائة ما وردت بحسب مسيدى والذى إلى مجاء وازلنا بخلوته التى في الرواية قد وكلت علينا كلفة
زائدة أو كرنا فإبى الاكرام وحصل لنا ببركته كل خير توفى رحمة الله عليه ليلة الاثنين سادس ربيع
الآخر سنة ستة عشر وتسعمائة وقد جاوز الحسين سنة ودفن بترتيم

ذكر اولاده وأولاد اولاده

محى الشيخ الصالح الورع الخير الثقة شمس الدين محمد بن قاصم بن يحيى بن حسين بن على بن
محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن نصر ابن الشيخ عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلانى
الحوى الاصل والمولد والدار الحنفى الشافعى شيخنا وابن شيخنا وقد وتنا إلى الله تعالى
الخاص الناسك شيخ السادة القادرية بمجاء وغيرها حسن الهيئة والاخلاق مع ظرف وتواضع
وسكينة سخي النفس كثير الاحسان من غير تظاهر ولا تفاخر منقطع عن الناس ذو ثروة ومروءة
ما قصده أحد ورد مغائباً ولا زار أحد إلا وأطمعه بها تيسر يقضى حوائجهم بنفسه كما كانت تفعله

ردوف رحيم في المقالة السابعة والعشرون في أن الخير والشر غير ثنائى قال رضى الله عنه وأرضاه جعل الخير غير ثنائى من غصينين من شجرة

السلف من الأئمة المهديين يقبل الهدية ويكافئ عليها مديها ويتفقد أصحابه بما تصل قدرته اليه من نقد وغيره . مولده على ما أخبره مداف في حياته سنة خمس وثمانين ومائاً وأربع مائة أحياء الله الحياة الطيبة وهو أكبر أخوته سناً أكثر الله منهم

أولاده أكثر الله منهم

هو الشيخ الصالح عبد الله حسن الخلق والخلق كريم متواضع ذو مروءة وفها مقو تقس ذكية بفوش الوجه دين خير ولد بمجاه في سنة ست وعشرين وتسعمائة وهو أكبر أخوته الموجودين سناً . أمه المرحومة السيدة الأصلية بنت الشيخ محيي الدين عبد القادر المتقدم ذكره وهو شريف من العارفين حفظه الله تعالى وشقيقه الشيخ تاج العارفين الشاب الصالح أنشأ الله نسو أصالحاً وحر سبهم من حزب الشيطان بحمرة جدم سيد ولد عدنان والشيخ الصالح الرئيس شهاب الدين أحمد بن قاسم بن يحيى بن حسين بن علي بن محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيلي الحسني الحوي الأصل والمولد والدار والوفاة كان كريم النفس جميل الهيئة لطيف الطبع ظريف المناخلة مزاحم عظيم عند الخاص والعام كثير المروءة مقدر أمار جلا من الرجال لا يهاب أمر إذا سن ولو جاحة وحرمة عند الحكام كان شيخ السادة القادرية ولقد اجتمعت به بمجاه وحلب مراراً ولما قدم حلب بسبب تفتيش الأوقاف أنزلناه بدارنا على عادته السابقة ووقفنا في خدمته وخدمته من معه من أهل بلده وتعالى سيدى الولد والعلم مصالحه ومصلح معه إلى أن عاد إلى وطنه معظماً مبجل واجتمع به أيضاً بالقاهرة لما قدمها متوجهاً للحجاز الشريف ومحبته شقيقها الشيخ عبد القادر والشيخ أبو الوفا محمد الأتي ذكرهما ان شاء الله تعالى وحصل له الرعاية الوافرة ولا أكرام إلا أن من قبل له الأمر والجمعي والسكعة النافذة بها إلى أن توجه إلى الحجاز الشريف بحبة الركب المصري وعاد سالماً إلى حماه . مولده منها راجس سادس عشر رمضان سنة ست وثمانين ومائاً توفي بمجاه في شهر رجب سنة ست وثلاثين وتسعمائة ودفن بالجانية تجاه تربتهم رحمة الله عليه . والشيخ عبد القادر بن قاسم بن يحيى بن حسين بن علي بن محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيلي الحسني الحوي المولد والدار لطيف الطبع ظريف المناخلة كثير المروءة سخي النفس مطبوع بحب لاهل العلم ملازم للعبادة سريع الدفعة . مولده ليلة الخميس رابع شهر المحرم الحرام سنة ثلاث وتسعين ومائاً بقاؤه تعالى ولده الشاب الصالح الشيخ شمس الدين محمد الحوي الأصل والمولد قرأ القرآن العظيم وكتبها من فقه الشافعية وعلم القرآن وجمع من الحديث بقراءة على الشيخ شهاب الدين أحمد البارزي الجبني الحوي الشافعي . مولده بمجاه في شهر المحرم الحرام سنة أربع وثلاثين وتسعمائة أنشأ الله تعالى نفوا صالحاً بمحمد وآله . والشيخ الصالح الأصل بركات بن قاسم بن يحيى بن حسين بن علي بن محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيلي الحسني الحوي الأصل والمولد والدار لطيف طريف متواضع ودع عليه ممة الصلاح لا يخالط أحد ملازم للعبادة كثير التوكل دين خير عليه الهبة والوفاء سألته عن مولده من أخيه الشيخ عبد القادر فذكر أنه لا يعلمه تاريخاً إلا أنه أصغر منه بنحو خمس سنوات أبقاها الله تعالى أمه السيدة سادة بنت المرحوم الشيخ عبد الباسط المتقدم ذكره . والشيخ الصالح الورع محمد أبو الوفا بن قاسم بن يحيى بن حسين بن علي بن محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيلي الحسني الحوي الأصل والمولد والدار العامل العالم الزاهد المسلك المحدث القدوة في شيخ السادة القادرية وقصدهم كس فطن متواضع ظريف قرأ القرآن والفقه والحديث وسافر إلى مصر والشام والحجاز وحلب وأخذ من المشايخ وله مريدون وحفدة وله هبة وحرمة معظم عند الخاص والعام رجل من الرجال لا يهاب أمر من الأمور

الماخوذ من هذه الشجرة وأبعد منها ومن أهلها واقرب من الشجرة وكن سائها وخادها القائم عندها وأعرف النصين والفرقتين والجانبين فكن إلى جانب النصين المشرحلوا لحيث يكون غذاؤك وقوتك منها واجتنب أن تقدم إلى جانب النصين الآخر فتأكل من ثمرته فتهلك من مرارتها فإذا دمت على هذا كنت في دعة وأمن وراحة وسلاماً من الآفات كلها إذا الآفات وأنواع البلايا تتولد من تلك الخلة المرة وإذا غابت عن تلك الشجرة وهمت في الآفاق وقدم بين يديك من تلك الفرقتين وهي مختلطة غير متميزة الخلوة من المرة هنا فتناولت منها فربما وقعت يدك على المرة فأدبتهما من فيك فأكلت منها جزءاً ومضغته فسرت المرة إلى أعماق هواك وظن حلقك ودماغك وخباياك فعملت فيه وسرت في عروقك وأجزءك فسلكت بها ولو لفظك الباقي من فيك وغسل أثره لا ينفع ولا يدفع عنك ما قد سرى في جسدك ولا ينفعك وإن أكلت غذاء من الثمرة الخلوة وسرت خلواتها في أجزاء جسدك وانتفعت بها وسرت فلا يكتفيك ذلك فلا بد تتناول غيرها ثانياً فلا تأمن أن

تكون الثالثة من المرة فيجعل بك ما ذكرته لك فلاحير في البعد عن الشجرة والجبل (٥٣) ثم رتبها والسلامة في قربها

والقيام بها فاعلموا والشر
يفعل الله عز وجل والله
هو فاعلموا وعبرها قال
الله عز وجل والله خلقكم
وماتعلون وقال النبي
صلى الله عليه وسلم الله
خلق الجارز وجزوره
وأعمال العباد خلق الله
عز وجل وكسبهم قال
تعالى ادخلوا الجنة بما
كنتم تعملون سبحانه
ما كرمه وأرحمه أضاف
العمل إليهم وانهم
استحقوا الدخول إلى
الجنة بعملهم وهو
بتوقيفه ورحمته لهم
في الدنيا والآخرة قال
صلى الله عليه وسلم
لا يدخل الجنة أحد
بعملة فقيل له ولا أنت
يا رسول الله فقال ولا
أنا إلا أن يتغمدني الله
برحمته ووضع يده على
رأسه مروى ذلك في
حديث عائشة رضى الله
عنها فاذ كانت طالما
الله عز وجل بمثل لا أمره
منتهيا لئيه مساعا له في
قدره حماك عن شره
وتفضل عليك بخيره
وحماك عن الاسواء
جميعا ديننا ودنيا * أما
دنيا فقول تعالى كذلك
لنصرف عنه السوء
والفحشاء انه من عبادنا
الخلصين * وأما ديننا
فقول عز وجل ما يفعل الله
بمذاكركم شكرتم وأمنت

وهو أصغر أولاد أبيه سنا وأكبرهم قدرا ورقعة أبقاه الله تعالى وتحم به وإبلومه * وهؤلاء السادة
المذكورون من أولاد الشيخ علاء الدين السابق ذكره فاطنون بحماه إلى يومنا هذا كثر الله منهم
ولقد وقفت على إجازات كثيرة بخطوبهم فوجدتهم يسقطون اسم جد جدم الشيخ أبي نصر محمد
ابن نصر بن عبد الزاق وما علمت السبب الموجب لذلك مع أن السادة الثقات من المؤرخين لم يخل أحد
منهم باسم جد حتى أن بعضهم ذكر أنه يشبه جدي أبي سيدنا الشيخ عبد القادر رضى الله عنهما كما سبق
والذي طهرني أنهم لم يقفوا على ذلك والله أعلم بحقيقة الحال

ذكر أولاد الشيخ محمد بن عبد العزيز الجبالي تغمدهم الله برحمته

منهم الشيخ الصالح شريق بن محمد بن عبد العزيز ابن الشيخ عبد القادر الجبالي الحسني الجبالي مولدا
قال الخافظ أبو عبد الله محمد الذهبي مات الشيخ شريق سنة اثنين وخمسين وستة شبا عن أربع
وعشرين سنة انتهى كلامه رحمه الله عليهما . والشيخ الصالح الزاهد شمس الدين عبد الأكمل
ابن شريق ابن الشيخ محمد بن عبد العزيز ابن الشيخ عبد القادر الجبالي الحسني الجبالي المولد
والدار والوفاة قال الخافظ الذهبي في الأذيل الذي على تاريخه بعد السبعائة الشيخ الامام الزاهد
الكبير بقية المشايخ شمس الدين أبو الكرم محمد بن عبد الله شريق بن عبد العزيز ابن شيخ الاسلام
محيي الدين عبد القادر أبي صالح الجبالي ثم السجاري الجبالي الحنبلي ولد في رمضان سنة احدى
وخمسين وستة بقرة الجبال وبها قبور آباءه مع من الفخر التجار وأحمد بن محمد النصبي وبكة
من عبد الرحيم بن الزواج وبالمدينة من العفيف مزوع وحدث ببغداد وبدمشق وحج غير
مرة سمع منه بنوه الحسام عبد العزيز والبدر حسن والعز حسين والطهر وشمس الدين بن سعد
وأخرون وكان ذاهدا وصالحا وأتباعا وصدارة ككيرة في تلك البلا ووجاهة وكان مقصودا
بالزيارة لفضله ولبيته ولهم فعل واخر وفيه تواضع وخير عمر دهره وتوفي في أول الحجة سنة تسع
وثلاثين وسبعائة ودفن عند آباءه انتهى كلامه ما خلا وقال الشيخ الامام المؤرخ شمس الدين
محمد بن ابراهيم الجزري في تاريخه وفي يوم السبت الثامن من شهر رمضان سنة اثنين وخمسين وسبعائة
ورد إلى دمشق الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن حسام الدين شريق ابن الشيخ السيد
الصالح محمد ابن الشيخ أبي بكر عبد العزيز ابن الشيخ الامام القدوة أبي محمد عبد القادر بن أبي صالح
الجبالي ونزل بالزاوية السلاوية فاصدا الحج مولده ليلة الجمعة نصف رمضان سنة احدى وخمسين
وسائة بالجبال ببلد من أعمال سجعار. وذكر أن قبور والده هناك وجدته وجد والدها نحتج مرة أخرى
في سنة أربع وخمسين وستة . وذكر أن والده شريق مسمى بهذا الاسم إلا يرقى وأن في القرية
المذكورة شيخنا متقدما مدفون بها اسمه هكذا . وذكر أنه أدر لك من حلقه والده أربعة أشهر وهو
مشهور بتلك الديار وله محاط بمدود ولأولاده أصحاب البلاد والزوايا يعظمونهم ويكرمونهم به صديون
زارتهم وتليس الناس الخرقه منهم فلما قدم أكرم بحلب ودمشق وغيرها من البلاد وتلقاه الفقراء
والمشايخ وحضر عنده أعيان الناس واجتمع بنائب السلطنة وليس خلق كثير منه الخرقه القادرية
وحضر جامع دمشق يوم تسكة قراءة البخاري الذي يقرأه ابن البرزالي على الحجاز وسمع منه الناس
انتهى كلامه ما خلا وقال الخافظ تقي الدين أبو المعالي محمد بن رافع السلافي في تاريخه مع من الفخر
على بن أحمد التجار وبحلب من أحمد بن محمد بن عبد القادر النصبي الشياكل الترمذية وحدث هو
والشيخ تقي الدين أحمد بن تيمية والشيخ علم الدين القامح بن البرزالي بالأحاديث التي أخرجه الخافظ
الضياء محمد بن عبد الواحد بسامعهم من الفقر وذلك بدمشق الحرة وسوق حدث ببغداد مع من ابن
وكان الله شاكر عليم مؤمن شاكر ما يفعل البلاء عنده وهو إلى العاقبة أقرب من البلاء لأنه في عمل المزيد أيضا لأنها كمال الله عز وجل

الفرق وابن السيرجي قال كن حسن الخلق والخلق فاضلا زاهدا عابدا من أهل السنة وقع في القلوب وجلالة توفيقه بشاروه وجاهة ولئسا فيه اعتقاد زائد انتهى كلامه وقال الحافظ الامام العلامة شيخ الاسلام شهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني في تاريخه الدر وكان أبو الكرم حفظ القرآن وتفقه وسمع بدمشق من القفر على بن النجار وغيره وحدث بدمشق وبغداد والجبال وكان مشهورا بالصالح والمعبادة والسماع ولم يمس بكلمة ذهب ولا فضة فطول عمره مع الجود المفرط والحشمة والاحسان لئسا والتودد وكان هو وأهل بيته معروفين بمناجحة الاسلام والمسلمين نقلت ذلك من الروض الزاهر والله أعلم • ولده البدر حسن بن محمد بن شريق بن محمد بن عبد العزيز ابن الشيخ عبد القادر الجيلاني . قال الحافظ عبد بن رافع في معجمه الحسن بن محمد بن شريق بن محمد بن أبي بكر عبد العزيز ابن الشيخ أبي محمد عبد القادر بن أبي صالح عبد الله بن جكا دوست القرشي الهاشمي سماع من والده ودخل بغداد وقدم علينا بدمشق فأسد الحجة في سنة احدى وأربعين وسبع مائة ونزل يزأوة السالارية بظاهر البلد وحج فلما رجع زل بالمسكان المذكور فاجتمعت به وكان مبيها وقورا حسن الخلق والخلق كريم النفس جميل الهيئة أجاز لي ما روي به الحديث انتهى وقال الامام الحجة ابن حجر في كتاب ابنه الفخر بابناء العمر كانت له حرمة وجاهة بتلك البلاد مات في سنة خمس وسبعين وسبع مائة عن سن عالية رحمة الله عليه • والشيخ الصالح علاء الدين علي بن شمس الدين محمد بن محي الدين عبد القادر بن نور الدين علي بن شمس الدين محمد الاكل بن حسام الدين شريق ابن شمس الدين محمد بن الشيخ أبي بكر عبد العزيز بن شيخ الاسلام محي الدين عبد القادر الجيلاني الحسن بن الجيلاني الذي استوطن مصر هو وأولاده الآتي ذكرهم بعد دخول الملك الاشرف برسبى القاهرة وعودته من اشدق صاحب الروض الزاهر فيمضنا الشيخ علاء الدين كان حسن الخلق والخلق ذاهبية ووقار قل أن يوعده أحد وعدا ويسأله أحد حاجة فيخطيء فيأتى ويعتذر اليه لا ويقول له مسامحة سامحه الله وإيانا آمين وكان عين القادرية في زمانه بالديار المصرية وقد حج مرتين مولده على ما أخبرني أمه السات الشريفة فاطمة بنت الشيخ حيدر في سنة أربع وثمانين وأخمس وثمانين وسبع مائة والله سبحانه أعلم كانت وفاته شهيدا بالطاعون في نهار الخميس والشمس في قائم الظهيرة يوم عاشر صفر لخمس سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة وصلى عليه بباب القرافة من القاهرة ودفن بالتربة المعروفة بسبى عدى بن مسافر ودفن له في هذا المسكان المذكور جماعة من أولاده ودفن فيه أيضا ابن عمه الشيخ شمس الدين محمد بن نور الدين علي بن عز الدين حسين بن شمس الدين محمد الاكل بن شريق وولده الشيخ شرف الدين موسى والشيخ بدر الدين . وكانت وفاة الشيخ محمد في رابع صفر سنة أربعين وثمانمائة ووفاته في التي تلبها شهيد بن الطاعون مات الشيخ شرف الدين عن ذكرين وبدر الدين عن بنت وكان قد بقى لمشيخنا الشيخ علاء الدين المذكور في عقب الطاعون الذي كان في سنة احدى وأربعين ولد فأخذوه وسافروا إلى الحجاز فطن في الطريق قبل وصوله إلى الطور ومات قبل دخوله إليها ودفن في جامعها وهو زار وينذر له وكان عمره إذ ذاك دون العشرين سنة وولد لمشيخنا علاء الدين بعد ذلك أولاد وتوفى منهم . ومات رحمه الله تعالى عن ذكرين وبنتين توفى الواحد بعد وفاة والده والباقيون موجودون وأخوه الشيخ عبد القادر لا يوي توفى بالطاعون في سنة احدى وأربعين بدمشق ودفن بمقبرة الصوفية ولم يقب بكون دخوله أيضا البلاد الشامية بعد عود الاشرف برسبى من آمد في تاسع عشر الحرم افتتاح سنة ست وثلاثين وثمانمائة وهو أصغر من أخيه بستين على ما أخبرت به والدتها السات الشريفة فاطمة انتهى كلام مؤلف

الله إلا أن يكون العبد من المجذوبين المختارين للولاية والاصطفاء والاجتباء فلا بد من البلاء ليصبي به من خبث الهوى والميل إلى الطباع والركون إلى شهوات النفس ولذاتها والميل إلى الشهوات إلى الخلق والرضا بقرهم والسكون إليهم والقبول معهم والفرح بهم فيبتلى حتى يذوب جميع ذلك ويتلطف القلب بخروج الكل ويبقى توحيد الرب عز وجل ومعرفة وموارد الغيب من أنواع الامرار والعلوم وأنوار القرب لأنه بيت لا يسعه اثنان قال الله عز وجل ما جعل القرب من قلبين في جوفه وقال تعالى إن المورك إذا دخلوا قرية أقصدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة فاخرجوا الاعزة عن طيب المنازل ونعم العبيد وكانت الولاية على القلب للشيطان والهوى والنفس والجوارح متحركة بأمرهم من أنواع المعاصي والآثام والترفات فزالت تلك الولاية فسكنت الجوارح وفرغت دار الملك التي هي القلب وتنظفت الساحة التي هي الصدر • فأما القلب فصار مسكنا للتوحيد والمعرفة والعلم

صلی الله علیه وسلم إنا ماضر أنباء أشد الناس بلاء ثم الأمل فالأمل وقال (٥٥) صلی الله علیه وسلم أنا أفرقكم بالله

وأشدكم منه خوفاً فكل من قرب من الملك اشتد خطره وحذره لانه في مرأى من الملك لا يخفى عليه تصاريفه وحركاته (فان قلت) فالخليفة عند الله عز وجل بأجمعهم فكيف من واحد لا يخفى عليه منهم شيء قاي فائدة لهذا الكلام (فنعول لك) لما علمت منزلته وشرف رتبته عظم خطره لانه وجب عليه شكر ما أولاه من جسيم نعمه وفضله فاذني الالتفات عن خدمته تقصير في شكره وذلك نقصان في طاعته قال الله عز وجل يالساء الذي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين قال ذلك لمن تمام نعمته عز وجل عليهم بالتصالحن بالنبي صلی الله علیه وسلم فكيف من كان موافقاً بالله عز وجل وقربه تعالى الله علواً كبيراً عن التشبيه بخلقه ليس كمثل شيء وهو المسيح البصير والله الهادي

● المقالة الثامنة والعشرون في تقصير أحوال المريد ● قال رضي الله تعالى عنه وأرضاه أرشد أتريد الراحة والسرور والدعوات الجبوز والامن والسكون

الروح الزاهر ملخصاً * وبالجمال إلى يومنا هذا من ذرية الشيخ عبد العزيز السابق ذكره جماعة من أعيانهم * الشيخ حسام الدين كريم النفس حصن الاخلاق له ولأقاربه حرمة وافرقة في تلك البلاد ولا سيما طورة وجاهة وبلاد ومغلات ومرتبات وشوك وحفدة وحكام البلاد يعظمونهم ويكرمونهم وبكذا الرعايا وتبلس الناس الخرقه القادرية منهم أبقام الله تعالى وتعتنا ببركاتهم وبركات أسلافهم الطاهرة في الدنيا والآخرة وبلاد حلب بقرية ياعو من عمل عزاز إلى يومنا هذا جماعة مستنكرة من ذرية سيدنا الشيخ عبدالقادر يقال لهم أولاد الشيخ ياعو لهم زاوية وسماط وحرمة عند الناس وعندهم كرم أخلاق معظمون عند الخاص والعام يدعون أنهم من ذرية الشيخ عيسى ابن سيدنا الشيخ عبدالقادر رضي الله عنهم أجمعين * والشيخ عبد العزيز كان حسن الخلق كريم النفس حسن الملتقى بشوقه لا يملك على شيء من الدنيا مزاها رجالاً من الرجال توفي بقرية ياعو ودفن بها عند آياله وأجداده وأخوه الشيخ أحمد دين خير متواضع لطيف كريم النفس حسن الخلق والممتنى مقبم بالقرية المذكورة إلى يومنا هذا * والشيخ عثمان بن الشيخ عبد العزيز المذكور كان حسن الخلق متواضعاً متخلياً عن الناس وكان مقبياً بالقرية المذكورة مع عمه أحمد توفي إلى رحمة الله تعالى * والشيخ موسى كان جميل المنظر حسن الخلق ظريفاً وجيهاً معطاء عند الناس توفي إلى رحمة الله تعالى قبل وفاة الشيخ عبد العزيز * وولده الشيخ عبد الرزاق كان ظريفاً جميلاً متواضعاً ذا هبة وقار توفي أيضاً قبل أبيه ودفن بالقرية المذكورة عند أبيه وأجداده رحمة الله عليهم * والشيخ زين الدين عمر كان من أهل الفضل وله حظ حسن وحرمة وافرقة وكلة نافذة عند الحكام وتولى التوقيع بحلب ودمشق عند نواب السلطنة بهما توفي بدمشق ودفن بهما وله أولاد دمشق إلى يومنا هذا وبالقاهرة منهم شخصان أخوان أحدهما يقال له السيد عبدالقادر والثاني السيد أحمد تولى عبد القادر نقابة الاشراف بها والنظر على أوقافهم وهو الآن بها إلى يومنا هذا * وبالقاهرة إلى يومنا هذا من ذرية سيدنا الشيخ عبدالقادر الجليل رضي الله عنه جماعة مستنكرة بالزاوية التي بالترافة المعروفة قديماً بسيدى عدى بن مسافر والآن بها ولأعلم هل من ذرية الشيخ عيسى بن الشيخ عبدالقادر المتوفى بالقاهرة كما ذكره الحافظ عبد الدين بن التجار في تاريخه أو من ذرية الشيخ علاء الدين على الذي هو من ذرية عبد العزيز الجبالي واستوطن مصر بعد دخول الأشراف إليها لما عاد من آمد في سنة ست وثلاثين ومائة هو وأولاده ومات بها كما شرحناه آنفاً رحمة الله عليه ولهم بها حياض ومرتبات ووزق وهم يقصدون بالزيارة تقع الله بهم * وببغداد جماعة بمقام سيدنا الشيخ عبدالقادر يدعون أنهم من ذرية ترضى الله عنه لهم جاء وحرمة عند الخاص والعام ولهم وزق ومرتبات برسم الفقراء والمترددین على الزاوية * ولما ملك بغداد شاه اسمعيل سلطان المعجم خرب الزاوية وشتت شملهم وتفرقوا في البلاد وحضر منهم إلى حلب جماعة أنزلناهم بمنزلناهم من أعيانهم الشيخ الاجل علاء الدين على وأولاده وأخوه محي الدين وزين المايدین وابن أخيه الشيخ يوسف واستمر وامتد وتوجبوا إلى القاهرة فأنتم السلطان الملك الأشرف أبوالنصره قنصوه أنورى تفضله الله برحمته وأسكنه جنته على الشيخ علاء الدين بنظر الزاوية البرقية بظاهر حلب وبانظار غير هاتوفى بحلب بعد عودهم من القاهرة هو وأولاده ولم يبق منهم أحد وأما ابن أخيه الشيخ يوسف فإنه استمر بالقاهرة هو وعمه الشيخ زين العارفين وأنعم أيضاً على الشيخ يوسف بالنظر على زاوية نائب جده التي بالقرب من مصر القديمة على شاطئ النيل واستمر بها إلى أن ملك البلاد السعيد الشهيد السلطان سليم خان بن عثمان سلطان العرب والمعجم والروم تفضله الله برحمته وثبت قواعده ملكاً ولله السلطان

والنعم والهدال وأنت بعد في كبر السبك والتذويب ونحويت النفس ومجانبة الهوى وإزالة المردات والاعراض دنيا

وأخرى وقد بقيت فيك بقية من ذلك (٥٦) ظاهرة لآخرة على رسلك يا مسعجل مهلا ملاما ترقب الباب مسدود إلى

ذلك وقد بقيت عليك منه بقية وفيك ذرة ومنه المكاتب عبيد ما بقي عليه درهم أنت مسدود عن ذلك ما بقي عليك من الدنيا مقدار مصنوعة والدنيا هو الكوم رادك ورؤيتك بشيء من الأشياء أو طلبك بشيء من الأشياء وتشوق نفسك إلى شيء من الأعراض دنيا وأخرى فإدام فيك شيء من ذلك فانت في باب الافناء فأسكن حتى يحصل الفناء على التمام والسكال فتخرج من الكبير وتكمل صياغتك وتجهل وتكسى وتطيب وتبخّر ثم ترفع إلى الملك الأكبر فتغاطب بأنك اليوم لدينا مكن أمين فتؤانس وتلاطف وتعلم من الفضل ومنه تسمى وتقرّب وتدنى وتطعل على الأسرار وهي عنك لا تخفى فتعفى بما تعطى من ذلك عن جميع الأشياء ألا ترى إلى قراضة الذهب متفرقة مبتذلة متداولة غادية رائحة في أيدي المعطارين والبقالين والقصابين والديّانين والنقاطين والكناسين والكشافين أصحاب الصنائع النفيسة والزبالة الدنية الخبيثة ثم تجمع فتجعل في كبر الصائغ فتدوب وهناك بأعمال النار عليها ثم تخرج منه فطرقي وترقق وتطليع وتصاغ فتجعل حليا ثم تجلى وتطليع فتترك في خير المواضع والامكنة من وراء نظرية

ساجان خان وخلص دولته بمحمد وآل أبي أوائل سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة فخرج منها عائدا إلى حلب لأمر يطول شرحها ثم عاد إلى دمشق وبها مات رحمه الله تعالى وعنه زين العابدين مات بمصر قبل موت يوسف وهذا لم يبق منهم ببلاد الشام ومصر أحد وما ملك مولانا السلطان سليمان خلد الله ملكه وثبت قواعد دولته الشريفة بمحمد وآله بعد أدامر بمعازة الزاوية الشيخ عبد القادر رضى الله عنه فصبرت واد إلى اخوة الشيخ علاء الدين المتقدم ذكره وأقارب على ما قبل وهم إلى يومنا هذا كما كانوا عليه في الزمن القديم من المراتب والاقواف وزيادة وهم معظمون محبوبون عند الخاص والعام ولقد اجتمعت بشخص منهم بمدينة القسطنطينية في سنة ست وأربعين وتسعمائة يسمى الشيخ زين الدين حسن الشكل ذو هبة وقار وسكينة وذكر لي أنه من أولاد عم الشيخ علاء الدين السابق ذكره وأنه ورد بسبب أوقاف الزاوية ببغداد وحصل له الخير الزائد وقضيت جميع أشغاله كافي خاطره وزيادة كل ذلك ببركة جده سيدنا الشيخ عبد القادر رضى الله عنه . وقيل إن المشايخ المذكورين الذين هم ببغداد لم يكونوا من أولاد الله كورواغنا هم من أولاد الشيخ الطفسو نجى من بنت سيدنا الشيخ عبد القادر التي زوجها لابن الشيخ عبد الرزاق الطفسو نجى بعد وفاة أبيه رضى الله عنهم والله أعلم بحقيقة ذلك . قال السلامة ابن ناصر الدين دمشق المحدث وما ينسب إلى الشيخ عبد القادر تاج الدين أبو الفتح نصر الله بن عمر بن محمد بن أحمد بن نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر قال بعض من أخذنا عنه من الحفاظ زعم هذا الرجل أنه من أولاد سيدى عبد القادر ثم اجتمعت بجماعة من أهل العراق وغيره وأخبروني أنه يعرف بابن السمين وأنه من مريدى أولاد الشيخ من أولاده انتهى كلامه ملخصا رحمه الله عليه . هذا ما حضرني من أولاده وأولاد أولاده وذريته رضى الله عنهم وهم معظمون محبوبون عند الخاص والعام ينائر البلاد ما قصدهم أحد بسوء إلا ولقيه في نفسه وذريته في أسرع وقت وأقر به ولقد شاهدت ذلك في زمانها هذا فكان كجماعة نائب يقال له نصح قصدا المرحوم الشيخ أحمد بن الشيخ قادم السابق ذكره بسوء وحصل له منه الأذى الزائد فأكناك إلا قليل حتى بدد الله شمله وقطع ذريته ولم يبق منهم أحد فهل ترى لهم من باقية وكيف لا يكون ذلك وجده القائل :

وحن لمن قد ساءنا مم قائل . فن لم يصدق فليجرب ويعتدى

وحكى بعضهم أن ابن يونس وزير الناصر لدين الله كان قصد أولاد سيدنا الشيخ عبد القادر ببغداد وبدمشليم وفعل في حقهم كل قبيح وتقام إلى واسط فبدد الله شمله ومزقه كل عرق ومات أقبح موته ببركة سلفهم الطاهر . قال الشيخ أبو البقاء العسكبرى مررت يوما بمجلس سيدنا الشيخ عجي الدين عبد القادر رضى الله عنه وما كنت اجتمعت به ولا سمعت كلامه فقلت في نفسي أحضر هذا المجلس وأسمع كلام هذا العجى فدخلت المدرسة فوافيته يتكلم فقطع الكلام وقال يا أعمى العين والقلت ما تصنع بكلام هذا العجى فلم أتناكك أنصعدت إليه إلى فوق الكرسي وكشفت رأسى وسألته أن يلبسني الخرقه ففعل وقال يا عبد الله لو أن الله تعالى أطلعني على عاقبة أمرك لهلكت بالله نوب ادخل في حبينا قدصرت منا رضى الله عنه ورضى عنا به وقال الشيخ أبو عبد القزويني والشيخ أحمد نجو لما اشتهر أمر سيدنا الشيخ عجي الدين عبد القادر رضى الله عنه بالبلاد قصد زيارته ثلاثة رجال من مشايخ جيلان فلما دخلوا ببغداد أتوا مدرسته واستأذنوا عليه فوجدوه جالسا وبيده كتاب ووجدوا ابريقه متوجه إلى غير جهة القبلة والخدام واقف بين يديه فنظر بعضهم إلى بعض كالنكرين عليه بسبب اليرق وتفرط الخدام فيه فوضع الكتاب من يده ونظر إليهم وإلى الخدام

النار عليها ثم تخرج منه فطرقي وترقق وتطليع وتصاغ فتجعل حليا ثم تجلى وتطليع فتترك في خير المواضع والامكنة من وراء نظرية

فتنقل القراض من هذه الاشياء إلى قرب الملك ويجلسه بعد السبك والدين هكذا أنت يا مؤمن إذا صبرت على مجاري الاقدار فيك ورضيت بالقضاء في جميع الاحوال قربت إلى مولاك عز وجل في الدنيا فنتم بالمعرفة والعلوم والاشرار وتسكن في الآخرة دار السلام مع الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين في جوار الله وداره وقربه عز وجل فاصبر ولا تستعجل وأرض بالقضاء ولاتهم فينبالك برد غفر الله وطقه وكرمه منه تعالى في المقالة التاسعة والعشرون بقوله **وَاللَّهُ كَادُ الْفَقْرَانِ يَكُونُ كَفْرًا** قال رضى الله عنه وارضاه يؤمن العبد بالله وسلم الامور كلها الى عز وجل ويستعجل تسهيل الرق منه وان ماله صابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه ويؤمن بقوله عز وجل ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ويقول ذلك يؤمن به وهو في حال الغافية والغنى ثم ينتليه الله عز وجل بالبلاء والفقر فيأخذ في السؤال والتضرع فلا

نظرة فرقع الخادم ميتاً ونظر إلى الابريق فدار جهة القبلة وحده رضى الله عنه (وسئل) رضى الله عنه عن سبب تسميته بمحيى الدين فقال رجعت من بعض سياحتى مرة في يوم جمعة سنة إحدى عشرة وخمسة إلى بغداد حافياً فررت بشخص مريض متغير اللون نحيف البدن فقال لي السلام عليك يا عبد القادر فرددت عليه السلام فقال لي اذن منى فدنوت منه فقال لي اجلسني فأجلسته ففناجمه وحسن حاله وصفا له فحفت منه فقال اعترفني فقلت اللهم لا فقال أنا الدين وكنت قدمت ودرت فأجابني الله تعالى بك بعد موتى فتركت ما انصرفت إلى الجامع فلقيني رجل ووضع نعله لي وقال يا سيدي يحيى الدين فلما قصبت الصلاة هرع الناس إلى يقبلوني يدي ويقولون يا يحيى الدين وما كنت قد دعيت به قبل رضى الله عنه * وقال رضى الله عنه رأيت في المنام كأنى في حجر عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها وأنا ارضع نديها الايمن ثم اخرجت نديها الايسر فرضعت فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة هذا ولدنا حقاً * وقال الشيخ أبو محمد الجوزي دخلت على سيدي الشيخ عبد القادر يوماً وأنا على فاقه عائلتي لهم أيام لم يأكلوا شيئاً فسلمت عليه فدخلني السلام وقال لي يا جوني الجوع خزانة من خزائن الحق لا يعطيكها إلا لمن أحب وإذا بقي العبد ثلاثة أيام لم يأكل شيئاً قال الله تعالى يا عبيدى صبرتم احتساباً لوجهي وعزتي وجلالي لألقنكم لقمة بلقمة وشربة بمرية قال فهمت أنا أصرخ فأشار إلى أن اسكت ثم قال اذا ابتلى الحق العبد ببلاء فكتمه كان له اجران فان تكلم به كان له اجر واحد ثم قال اذن منى فدنوت منه فناولني شيئاً من الدنيا مرأاً فهمت أن اتكلم فقال يا جوني السكوت أولى بالقر وأحسن * وقال الشريف البغدادي كان في جوار الشيخ عبد القادر رجل يقال له عبد الله بن تقلة يلعب بالترد فغلب فغلبوه وأخذوا جميع موجوده وداره فقال الصبر على قطع يدي فغلبوه فقالوا مد يدك فلما رأى السكين أبى فقالوا القتل غلبت فأبى فقالوا مد يدك فغلبه الشيخ عبد القادر إلى السماء الدار وقال يا عبد الله خذ هذه السجادة والعب عليهم ولا تقل قطبت بمعنى غلبت ثم رجع إلى القراء وهو يبكي فقالوا له في ذلك فقال سوف ترون قال فأخذ عبد الله السجادة ولعب فاسترد جميع ما أخذ منه والدار وجاء إلى الشيخ عبد القادر وتاب على يده وانفق الجميع وكان دخله في كل يوم مائتاً ديناراً فانفق الجميع وكان ينفق السفرة ويقول على كعبك يا فارة وهو الذي قال فيه الشيخ عبد القادر بن تقلة جاء بعد الكل فلتحق بهم وحط رحاله بين راحلهم وهو من الخواص رضى الله عنه وهذا ابن تقلة هو الذي سبق ذكره * وقال أبو الرضا خادماً سيدنا الفقيه عبد القادر رضى الله عنه حمل سيدي الشيخ عبد القادر رضى الله عنه ثلاث خلوات وفي الخطوة الثالثة خرج فسألت ما الذي رأى في خلوته فالتفت إلى مضطرباً وأشهد

تجلى لي المحبوب من غيب الحجب * ففاهدت أشياء تجل عن الحجب وأشرقت الأكران من نور وجهه * فغفت لأن أقصى لهيبته تحمي فناديته مرا لتعظيم شأنه * ولم اطلب الرؤيا له خيفة العتب سوى أنني ناديته جد بزوة * لتحبي بهاميت العباية والهب تعطف على من أنت أقصى مراده * فمعناك في عيني وذكر كرك في قلبي قال فأخبرني على ثم قلت فضمني اليه وقال لو أذن لي لحدثت بالعجايب ولكن خرس اللسان من العبارة والقلب عن الإشارة وقال الشيخ أبو عمر وشبان رأيت في المنام أن نهر عيسى صار دماً وقيحاً وممكة حيات وحشرات وهي تنمو وأنا هارب من خوفها أن ينالني منه حتى احتيت إلى منزلي فناولني رجل من داخل المنزل راحة وقال لي تمسك بها شديداً فقلت انها لا تمسكني فقال إيمانك يملكك أمسك بطرفها

يُرَدُّ اللهُ فَلْتَنَّهُ يَنْدِمُ بِلَاوِهِ
وَفَلْتَنُهُ وَفَقْرَهُ فَيَقْطَعُ عَنْهُ
مَسَدَّ إِيمَانِهِ فَيَكْفُرُ
بِالْإِعْتِرَاضِ وَالتَّهْمَةِ لِعَزِّ
وَجَلِّ وَالشُّكِّ فِي وَعْدِهِ
فَيَمُوتُ كَافِرًا بِاللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ جَاحِدًا لِأَيَّانِهِ
وَمُسْخَطًا عَلَى رَبِّهِ وَآلِيهِ
أَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ أَنْ أَشَدَّ
النَّاسَ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ
رَجُلٌ جَمَعَ اللَّهُ لَهُ بَيْنَ فُقَرِ
الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ
نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ
الْفَقْرُ الْمُنْسِي الَّذِي اسْتَعَاذَ
مِنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَالرَّجُلُ إِنَّمَا يَنْتَهِ
هُوَ الَّذِي أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ اسْتِغْفَافَهُ وَاجْتِنَابَهُ
وَجَعَلَهُ مِنْ خَوَاصِهِ
وَأَحِبَّائِهِ وَأَخْلَاقِهِ
وَوَارِثِ آبِيَائِهِ وَسَيِّدِ
أَوْلِيَائِهِ وَمِنْ عِظَائِهِ صَادِهِ
وَعُلَمَائِهِ وَحُكَمَائِهِ
وَشُعْبَائِهِ وَشَيْخِيهِمْ
وَمُتَبَوِّعِيهِمْ وَمُعَلِّمِيهِمْ
وَهَادِيهِمْ إِلَى مَوْلَاهُمْ
وَمُرْشِدِيهِمْ إِلَى سَبِيلِ الْهُدَى
وَاجْتِنَابِ سَبِيلِ الرَّدَى
فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ جِبَالَ الْعَبَرِ
وَبَحَارَ الرِّضَا وَالْمَوَافَقَةِ
وَالنَّعْيِ فِي قَضَائِهِ وَفَعَلَهُ
مِمَّ يَدْرِكُهُ بِمَجْزِيلِ الْعَطَاءِ
وَيُدْلِيهِ فِي أَنْوَاءِ اللَّيْلِ
وَأَطْرَافِ النَّهَارِ فِي الْجُلُوسِ
وَالْحُلُوسِ فِي الظَّاهِرِ مَرَّةً
وَفِي الْبَاطِنِ أُخْرَى بِأَنْوَاعِ
الطُّلُفِ وَفَنُونِ الْجَنَابَاتِ
فَلْيَتَّصِلْ بِهِ ذَلِكَ إِلَى حِينِ
التَّلَقُّاءِ وَاشْهُ الْهُدَى

فَكُنْتُ فَخَاذًا أَنَا عِنْدَهُ فَرَقَ مَرِيرَةً فِي مَنَازِلِ فَسَكَنَ رَوْعِي فَقُلْتُ لَهُ يَا بَلَدِي مَنْ عَلَى بَكَ مِنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا
نَبِيكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرْتَمْتُ مِنْ هَيْبَتِهِ فَقُلْتُ يَا حَبِيبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلِّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَدْعُ اللَّهَ
تَعَالَى لِي أَنْ أَمُوتَ عَلَى كِتَابِكَ وَالسَّنَةِ فَقَالَ صَلِّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَمْ وَشَيْخُكَ الشَّيْخُ عَبْدِ الْقَادِرِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَدْعُ اللَّهَ تَعَالَى لِي أَنْ أَمُوتَ عَلَى كِتَابِكَ وَبُوسَتِكَ قَالَ نَعَمْ وَشَيْخُكَ الشَّيْخُ عَبْدِ الْقَادِرِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَدْعُ اللَّهَ تَعَالَى لِي أَنْ أَمُوتَ عَلَى كِتَابِكَ وَبُوسَتِكَ قَالَ نَعَمْ وَشَيْخُكَ الشَّيْخُ
عَبْدُ الْقَادِرِ ثُمَّ اسْتَقِظْتُ مِنْ مَنَامِي وَقَصَصْتُ الرُّؤْيَا عَلَى أَبِي وَمُضَيْنَا لِزِيَارَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَتَكَلَّمُ بِالرَّيَاطِ فَوَافَيْنَاهُ بِتَكَلُّمِهِ وَلَمْ يَنْقُصْ عَلَى الْجُلُوسِ بِالْقُرْبِ مِنْهُ لَكُنْ تَرْتَمُّ النَّاسُ
لِجَلْسَانِهِ آخِرُهُمْ فَقَطَعَ كَلَامَهُ وَاسْتَدْعَانَا لِحَمْلِنَا عَلَى أَغْنَاكِ الرِّجَالِ حَتَّى آتَى بِنَا إِلَى الْكُرْسِيِّ فَقَطَعَ أَبِي
وَأَنَا خَلْفَهُ فَقَالَ لِأَبِي يَا أَبَتِي مَا تَأْتِيْنَا بِالدَّبْلِيلِ وَالْبَسْمَةِ قَبِيضِهِ وَالْبَسْمَةِ الطَّاقِيَةِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ وَجَلْسَانَا
مَعَ النَّاسِ فَذَا الْقَوْمُ مِنْ مَقْلُوبٍ فَهَمُّ أَبِي أَنْ يَصْلَحَهُ فَقِيلَ لَهُ اصْبِرْ حَتَّى يَنْفَضَ النَّاسُ فَلَمَّا نَزَلَ الشَّيْخُ أَرَادَ أَبِي
أَنْ يَصْلَحَهُ فَذَا هُوَ مَوْجٌ غَيْرُ مَقْلُوبٍ فَمَشَى عَلَيْهِ وَاضْطَرَبَ النَّاسُ لِدَلَالَةِ الشَّيْخِ أَتَوْنِي بِهِ فَدَخَلْنَا
عَلَيْهِ فَذَا هُوَ فِي قُبَّةِ الْأَوْلِيَاءِ وَهُوَ قُبَّةُ الرَّيَاطِ وَصَحْبَتُهُ بِذَلِكَ كَثِيرَةٌ وَرُودُ الْأَوْلِيَاءِ وَرُجُلِ الْغَيْبِ إِلَيْهِ
فِيهَا فَقَالَ لِأَبِي مَنْ يَكُونُ ذَلِيلُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلِّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَيْخُهُ الشَّيْخُ عَبْدِ الْقَادِرِ كَيْفَ لَا تَكُونُ
لَهُ كَرَامَةٌ وَهَذِهِ كَرَامَتُكَ مِمَّ اسْتَدْعَى بِدَوَاقِيقِ قُرْطَاسٍ وَكُتِبَ لَنَا أَنَّهُ السَّنَاخِرَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ
أَبُو بَكْرٍ الْقَتْمِي فِي كِتَابِهِ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ الْعَمْرِيُّ الدَّقَاقِيُّ قَالَ كُنْتُ فِي أَوَّلِ أَمْرِي جَالًا بِطَرِيقِ مَكَّةَ فَاتَّفَقَ
أَنَّهُ حَجَّ مَعِي رَجُلٌ جِيلَانِي فَلَمَّا أَحْسَسَ بِالْمَوْتِ قَالَ يَا جَاهِلًا خُذْ هَذِهِ الْخُرْقَةَ فِيهَا عَشْرَةُ دَنَائِرٍ وَهَذَا
السَّكَاةُ وَسَلِّمْهَا إِلَى الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلِيِّ وَقُلْ لَهُ يَتَرَجَّمُ عَلَيَّ وَمَاتَ فَلَمَّا وَصَلْتُ بَغْدَادَ طَلَعْتُ
عَلَى ذَلِكَ لِكَوْنِهِ لَمْ يَطْلُعْ عَلَيَّ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْجِيلَانِيِّ سِوَى اللَّهِ تَعَالَى فَبَيْنَا أَنَا فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ أَمْشِي
وَإِذَا الشَّيْخُ عَبْدِ الْقَادِرِ مَقْبِلٌ عَلَيَّ قِيَادَتُهُ إِلَى السَّلَامِ عَلَيْهِ وَصَاحَتُهُ قَفِيزٌ عَلَى يَدَيَّ قَبِيزًا هَدِيدًا
وَقَالَ أَيُّ مَسْكِينٍ لَاجِلِ عَشْرَةِ دَنَائِرٍ خُذْتَ اللَّهُ مَا نَدَّكَ ذَلِكَ الْعَجْمِيُّ وَطَلَعْتَنِي فَوَقَعْتُ مَغْشِيًا عَلَى وَمَضَى
الشَّيْخُ فَلَمَّا أَفْقَتُ مَضِيَّتِي إِلَى نَبِيِّي وَأَخَذْتُ الذَّهَبَ وَالْكَسَاةَ وَذَهَبْتُ إِلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ الْخَافِظُ أَبُو
زُرْعَةَ ظَاهِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ظَاهِرُ الْمُتَقَدِّمِ الدَّارِي حَضَرْتُ مَجْلِسَ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ وَصَحْبَتُهُ يَقُولُ أَنَا كَلَّمْتُ عَلَى رِجَالٍ يَحْضُرُونَ مَجْلِسِي مِنْ وَرَاءِ جَبَلٍ قَافٍ أَقْدَامُهُمْ فِي الْهَوَاءِ
وَقُلُوبُهُمْ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ تَكَادُ فَلَانَسَهُمْ وَطَوَاقِيَهُمْ تَحْرَقُ مِنْ هُدَّةِ هَوَاقِيهِمْ إِلَى رِجْلِهِمْ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ
وَكَانَ وَلَدُهُ الشَّيْخُ عَبْدِ الرَّزَاقِ حَاضِرًا لِمَجْلِسِ تَحْتِ رِجْلِهِ يَفْرَعُ رَأْسَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ وَشَخْصُ سَاعَةِ
فَاحْتَرَقَتْ طَاقِيَتُهُ وَزَيْقُهُ فَقَالَ الشَّيْخُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَطَقَّاهَا وَقَالَ وَأَنْتَ يَا عَبْدَ الرَّزَاقِ مِنْهُمْ قَالَ فَسَأَلْتُ
عَبْدَ الرَّزَاقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَمَّا أَغْشَاهُ فَقَالَ لِمَا نَزَلْتُ إِلَى الْهَوَاءِ رَأَيْتُ رَجُلًا وَاقِفِينَ مَطْرَقِينَ مُنْتَصِبِينَ
لِكَلَامِهِ وَقَدْ مَلَأُوا الْأَفَاقَ وَفِي لِبَاسِهِمْ وَثِيَابُهُمُ النَّارُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَصْبِيحُ وَيَعْدُو فِي الْهَوَاءِ وَمِنْهُمْ مَنْ
يَسْقُطُ إِلَى الْأَرْضِ فِي مَجْلِسِ الشَّيْخِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْعُدُ فِي مَكَانِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدِ اللَّهِ
الْأَصْنَهَانِيُّ الْجِيلِيُّ وَاسْمِي بِالْجِيلِيِّ لَطُولُ إِقَامَتِهِ بِجِيلِ لُبْنَانَ كُنْتُ بِجِيلِ لُبْنَانَ فِي لَيْلَةٍ مَقْرَمَةٍ فَرَأَيْتُ أَهْلَ
الْجِيلِ يَجْتَمِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَيَطِيرُونَ فِي الْهَوَاءِ إِلَى جِبَةِ الْعِرَاقِ جَاعَةً بَعْدَ جَاعَةٍ فَقُلْتُ لِمَا حَبَلِي
مِنْهُمْ إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُونَ قَالَ أَمَرْنَا الْخَضِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى بَغْدَادَ وَنَحْضُرِينَ يَدِي الْقَطْبِ
فَقُلْتُ لِمَنْ هُوَ الْقَطْبُ فَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدِ الْقَادِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاسْتَأْذَنْتُ فِي الْمَسِيرِ مَعَهُ فَقَالَ نَعَمْ فَسَرْنَا فِي
الْهَوَاءِ سِيرًا فَذَا عَيْنٌ بِبَغْدَادَ وَحِينَ يَدِيهِ صَفْوَةٌ وَأَكْبَرُهُمْ يَقُولُونَ يَا سَيِّدَنَا هُوَ يَأْمُرُهُمْ وَيَبَادِرُونُ
لَا مِثَالَ أَمْرِهِ ثُمَّ أَمَرَهُمْ بِالْإِسْرَافِ فَرَجَعُوا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ الْقَتْمَرِيُّ حَتَّى اسْتَقْبَلُوا فِي الْهَوَاءِ سَائِرِينَ

وأرضاه ما أكثر ما تقول أى شيء أعمل وما الخيفة فيقال لك ففمكانك ولا تجاوز (٥٩) حدك حتى يأتيك التمرج من

أورك بالقيام فيما أنت فيه
قال الله عز وجل أيها الذين
آمنوا اصبروا وصابروا
ورابطوا واتقوا الله
لعلكم تفلحون أمرك
بالصبر يأمر من ثم
بالمصابرة والمراقبة
والمحافظة والملازمة ثم
حذر تركه فقال واتقوا
الله في ترك ذلك أى
لا تتركوا الصبر لأن الخير
والسلامة فيه وقال النبي
صلى الله عليه وسلم
الصبر من الإيمان كالرأس
من الجسد وقيل كل
شيء نوابه بمقدار
الاثواب الصبر فانه
جزاف غير مقدور لقوله
تعالى إنما يخوفوا الصابرون
أجرهم بغير حساب فإذا
اتقيت الله عز وجل
حفظك للصبر ومحافظة
الحدود وأبحر لك ما
وعدك في كتابه وهو
قوله عز وجل ومن يتق
الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب
وكنتم بصبرك حتى
يأتيك الفرج من
الموتكين وقد وعدك
الله عز وجل بالكفاية
فقال ومن يتوكل على الله
فهو حسبه وكنتم مع
صبرك وتوكلت من
الحسين وقد وعدك
بالجزاء فقال عز وجل
وكذلك نجزي الحسين
وبحسبك الله مع ذلك
لأنه قال إن الله يحب

وأنا معهم في صفة صاحبي فلما رجنا إلى الجبل قلت له ما رأيت أدبكم بين يديه في هذه الآية وإسراعكم
لا تمثال أمره فقال وأي شيء قال قد سئمت هذه على رقبة كل ولي قد أمرنا بطاعته
واحترامه رضى الله عنه وقال سيدنا الشيخ عبد الوهاب والشيخ عبد الرحمن رضى الله عنهما كان
واللهنا رضى الله عنه بما يقول في مجالس وعظه الحمد لله رب العالمين ثم يسكت ثم يقول الحمد لله رب
العالمين ثم يسكت ثم يقول الحمد لله رب العالمين ثم يسكت ثم يقول عدد خلقه وخرقة عبده ورضاه
نفسه ومداد كتابه ونهته على وجهه وجميع ما شاء وخلق وذرا وأورا عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم
الملك القدوس العزيز الحكيم وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ولا ندله ولا شريك له ولا وزير ولا عون ولا ظهير
الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ليس يحسب فيسمن ولا جوه
فيحسبن ولا عرض فيكون منتقبا هنالك ولا وزير له ولا مشارك جل أن يشبه بما صنعه أو يضاف
لما اخترعه ليس كمثل شيء وهو السميع البصير وأشهد أن محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله
وحبيبه وخليفه وصفيه ونجيه وخير من خلقه وأرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون * اللهم وارض عن الرفيع العباد الطويل النجاد المؤيد بالتحقيق المسكين بعقيق الخليفة
الافقي المستخرج من أظهر أصل عريق الذي اسمه باسمه مقرون وجسمه مع جسمه مدفون الامام
أبى بكر الصديق * وعن القصير الامل الكثير العمل الذي لا خاومه وجل ولا عارضه زلل ولا
داخه ملل المؤيد بالصواب الملمم فصل الخطاب حنبلى الحراب الذي وافق حكمه نص الكتاب
الامام أبى حفص عمر بن الخطاب * وعن مجز جيش العشرة وعاشر العشرة من سيد الايمان
ورتل القرآن وشتت القرسان وضعضع الطغيان مزين الحراب بامامته والقرآن بتلاوته افضل
الشهداء وكرم السعداء المستحي منه ملائكة الرحمن ذى النورين أبو عمر عثمان بن عفان
* وعن البطل البهلول وزوج البتول وابن عم الرسول وسيف الله المسلول قاطع السباب وهازم
الاحزاب امام الدين وعالمه وقاضى الشريع وحاكمه والمصدق في الصلاة بمخاطبة مفدى رسول الله
بنفسه ومظهر العجائب الامام أبى الحسين على بن أبى طالب * وعن السطين الشهيدين الحسن
والحسين * وعن العيين الشريفيين الحزوة والعباس * وعن الانصار والمهاجرين وعن التابعين لهم
باحسان إلى يوم الدين يارب العالمين اللهم أصلح الامام والامة والراعي والزعيم وألف بين قلوبهم
في الخيرات وأدفع شر بعضهم عن بعض اللهم وأت العالم بسائرنا فأصلحها وأت العالم بذنوبنا
فاغفرها وأت العالم بعيوبنا فاسترها وأت العالم بمخائنا فاقضها لا ترانا حيث نهيتنا ولا تقصدنا
من حيث أمرتنا واعونا بالطاعة ولا تذللنا بمعصية واشغلنا بك عن سوا الوافق عنا كل قاطع
يقطعنا عنك وألمنا ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ثم يشير بأصبعه تلقاه وجهه ويقول
لا إله إلا الله ما شاء الله كأن وما لم يشأ لم يكن ما شاء الله لا قوة إلا بالله العلى العظيم اللهم لا تخيننا في غفة
ولا تأخذنا على غرة ربنا لا تأخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تجعل علينا إصرا كما جعلته على
الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وافت عنا وافت لنا وأرحمنا أنت مولانا فانصرنا على
القوم الكافرين وكان رضى الله عنه إذا قام من مجلسه ناقض إيمان أو ناقض توبة يقول رضى
الله عنه يا هذا ناديناك وما أجبت وما أردناك وما أردت وما استعجلناك وما عجلت وما تخناك
وما خجلت وما كلفناك وأنت تعلم أنا نراك وكم أمهلناك إيانا وشهورا وكم بشرناك أعزما ودهورا
وأنت لا تزداد إلا نفورا ولا تزيلا إلا نفورا وهذا أن نقضت العهد والوعود وعدت بعد أن هددتنا

الحسين فالصبر رأس كل خير وسلامة دنيا وأخرى ومنه يتقوى المؤمن إلى حالة الأرض والمواقفة ثم القناء في أفعال الله

عز وجل حالة البدلية والغيبة فاحذر (٦٠) أن تتركه في ذلك في الدنيا والآخرة ويفوتك خيرها فنعوذ بالله من ذلك

المقالة الحادية والثلاثون
في البغض في الله
قال رضى الله عنه وأرضاه
إذا وجدت بقلبك بغض
شخص أو حبه فأعرض
أعماله على الكتاب والمنة
فإن كانت فيها مبنغضة
فابشر بما افترقتك الله عز
وجل ورسوله وإن كانت
أعماله فيها محبوباً وبأنه
تبغضه فاعلم بأنك صاحب
هوى تبغضه بهو الكظالم
لهبغضك إياه وعاص الله
عز وجل ورسوله مخالف
لهما فنبه إلى الله عز وجل من
بغضك وأسأله من وجل
محبة ذلك الشخص وغيره
من أحبائه وأوليائه
وأصفيائه والصالحين من
عباده لتسكون موافقته
عز وجل وكذلك افعل
فيمن تحبه بمعنى أعراض
أعماله على الكتاب والسنة
فإن كانت محبوبة فيها
فأحببه وإن كانت
مبنغضة فابغضه كيلا
تحبه بهواك وتبغضه
بهواك وقد أمرت
بمخالفة هواك قال عز
وجل ولا تتبع أهوى
فيضلك عن سبيل الله
المقالة الثانية والثلاثون
في عدم المشاركة في محبة
الحق

أن لا تعودها ونحن قد أنذرناك لكي تقوم وما يدريك إن صفحتنا عنك لا يدوم فكيف بك إن
رددناك أو طردناك وما أردناك ولا عذرناك وما أعدناك أو محونا ربوعك ولم تقبل رجوعك ألم
تعلم أنك جئتنا غاشعاً ووقت بأبوابنا غاضماً ثم انصرفت عناداً جاعاً عجباً لم يدع جناً كيف لا يسمح
بكله وباعبائنا لم يجدر قربنا وأذاق شريرة من شراب أنسنا كيف يفتر عن حزننا بهذا الوصف
صادقاً لكنت موافقاً لو كنت ألقا لم تكن مخالفاً لو كنت من أحبائنا لم يرح عن بابنا وتلاذت
بعدنا بهذا ليتك لم تخلق وإذا خلقت علمت لماذا خلقت يانما أنتبه وافتح عينوك وانظر أمامك
فقد أتتكم جنود العذاب واستحققتها والالطف الكريم الوهاب يازائل ياراحل يا منتقل تردوهي
سفرتك سافر ألف عام لتسمع مني كلمة واحدة يا أخى بالله عليك لا تمتد بطول الحياة وكثرة المال
والجاه فإن بين قلب القليل والنهار أموراً عصبية وحادثات غريبة كم تمت الدنيا منك كما كان قبلك
فخذ حذر فكها هي قد جردت سيفها لقتلك فأنها غدارة مكررة وإذا أمكنتها الفرصة شلت عليك
الغارة كم غرت منك بخلب برقها اللامع وأوسعت له المطامع فأصبح لأمرها طامع ولجئها سامع
ولم رادها وهوها متابع ثم سقته على غرة منه كأساً من مميها النافع فما أحس إلا والديار منه بلاقع
وبكى الدم فضلائع المدامع حيث صار رهين عمله بقعر قهره إلى يوم بعث الاموات من المضامع رضى
الله عنه ورضى عنا به وقال رضى الله عنه في العمل الصالح من حامل مولاه بالصدق والنصاح
والتقوى استوحى ما سواه في المساء والمصباح يا قوم لا تدعوا ما ليس لكم وحدوا ولا تفرقوا
واحدروا السهام من القدر أن تصيبكم قتلاً لا خدشاً ومن كان لله تلفة كان على الله تعالى خلفه واعلموا
رحمكم الله تعالى انكم لم توافقوا عجائز الاقصية إلا لقصمتكم وأنه لا يعطى القلب حتى تصطبى النعس
وتعير مثل كلب أهل الكهف رابضة على الباب وتنادى يا أيها النفس المطمئنة أرجعي إلى ربك
راضية مرضية حيث يدخل القلب الحضرة ويصير كعبة لنظرات الرب سبحانه وتعالى ويكشف له
عن جلال الملك ويخرج ألقابه وتسلم إليه ورائته ويسمع النداء من الرفيع الأعلى يا عبدي وكل
عبدي أنتى وأنتا فإذا طالت صحبتها صابرة طاعة لملك وخليفة على رعيته وأمينه على أسراره وأرسله إلى
البحر ليستنقذ الغرق وإلى البر ليهدي الضال فأن مرعى ميت أحياء أو على عام ذكره أو يعيد قهره أو على
شي أسعده الولى غلام البديل والبذل غلام النبي والنبي غلام الرسول صلى الله عليهم أجمعين مثال الاولياء
مثل مسامر الملك لايزال في محبته والليل مريم ملكهم والنهار يقرهم يا بنى لا تقصص رؤياك على اخوتك
وقال رضى الله عنه في الفناء

افرن عن الخلق بحكم الله تعالى وعن هواك بأمر الله تعالى وعن إرادتك بفعل الله تعالى فحينئذ تصلح أن
تكون وعاء لعلم الله تعالى فعلمة فتنالك عن خلق الله تعالى انقطاعك عنهم والياس بما في أيديهم وعلامة
فناءك عنك وعن هواك ترك التعلق بالتسبب في طلب النفع ودفع الضرر فالتسبب فيك بك ولا تعتمد
عليك لك ولا تذب عنك ولا تنتس لنفسك بل تكل ذلك كله إلى من تولا ولا فليتولا آخر أو علامة
فنائك عن إرادتك أن لا تريد مع إرادة الله تعالى سواه بل يجري فعله فيك وأنت ساكن الجوارح مطمئن
الجنان منشرح الصدر عامر الباطن غنى عن الاهياء تقلبك يد القدرة ويدعوك لسان الازل
وبعلمك رب الملك ويكسوك من نوره حللاً وبترك منازل من سلف من أولى العلم الاول فتكون
أبداً منكسراً لا تثبت فيك إرادة غير إرادة الله تعالى فحينئذ يضاف اليك التكوين وخرق العادات
فيرى ذلك منك في ظاهر الحكم وهو فعل الله حقاً العلم وهذه نشأة أخرى فإذا وجدت فيك إرادة
كبرت لوجودك فيها إلى أن يبلغ أجله فيحصل اللقاء الفناء هو حودم ودوهو أن يري الله تعالى وحده

أحبه لا تدوم محبتي إليه فيضال بيننا إما بالغيبة أو بالموت أو بالعداوة وأنواع

وعليه الم تعلم أن الله عز وجل
غير خالقك له وتروم أن
تكون لغيره أما سمعت
قوله عز وجل يحبهم
ويحبونه وقوله تعالى
وما خلقت الجن
والانس إلا ليعبدون
أما سمعت قول الرسول
صلى الله عليه وسلم إذا
أحب الله عبداً ابتلاه
فإن صبر افتناه قيل
يا رسول الله وما افتناه
قال لم يدر له مالا ولا
ولدا وذلك لأنه إذا كان
له مال وولد أحبها
ففتننص وتجزى فتعير
مفتكة بين الله عز وجل
وبين غيره والله تعالى
لا يقبل الشريك وهو
غير قادر فوق كل
شيء غالب لكل شيء
فيه لك شريك وبعده
ليخلص قلب عبده له
من غير شريك فيتحقق
حينئذ قوله عز وجل
يحبهم ويحبونه حتى إذا
تنظف القلب من
الشركاء والانداد من
الأهل والمال والولد
والذات والشهوات
وطلب الولايات
والرياسات والكرامات
والحالات والمنازل
والمقامات والجنان
والدرجات والقربات
والرفقات فلا يبقى في
القلب ارادة ولا أمنية
بغير كالاتا المنظم الذي
لا يثبت فيه مائل لأنه
انكسر فعمل الله عز وجل

كما كان قبل أن يخلق الخلق وهذه حالة التناء فإذا تمت من الخلق قيل لك رحمتك الله تعالى وإذا تمت عن
الارادة قيل لك رحمتك الله تعالى وأحياءك حينئذ يحيى حياة لا موت بعد لها وتغنى غناء لا فقر بعده
وتعطى عطاء لا منع بعده وتعلم علما لا جهل بعده وتأمين أمانا لا خوف بعده وتسد فلا تفتق وتزول فلا
تنزل وتقرّب فلا تبعد وتعظم فلا تحقر وتعلو فلا تندس * وقال رضى الله عنه في الصدق يا غلام عليك
بالصدق والصفاة فلو لاها لم يتقرّب بشر إلى الله تعالى يا غلام لو ضرب حجر قلبك بمصا موسى
الاخلاص لتنفجرت منه بناييع الحكيم ويمنح الاخلاص بطير العارف من ظلمة قصص الكون
إلى قسمة نور القدس وينزل بعد الطيران في ظل روض مقعد صدق يا غلام ما اشرق نور اليقين
في قلب عبد إلا ظهر على أساطير وجهه ضياء نور الأولياء رضى الله عنهم ونادت الملائكة باسمه
في الملكوت الأعلى وجاء يوم القيامة في جملة الصادقين يا غلام الاعراض عن شهوات النفوس
تجريد بل قوحيد هو صنّى بوارق شوق عشقه خواطر العارفين حتى لا تتلذذ بوصول غيره هو هم
قلوب الأهلين حتى وقعت في أودية حبه يا غلام الطريق إلى الله تعالى لا يسافر فيها إلا ب زاد الصدق
والحضور معه لا يحصل بغير تحرب القوالب والاقطار في الآخرة على شراب النظر لا يوصل
إليه إلا بعد الصيام عن الدنيا وما فيها مانطرة منه اليك غالبة بترك الوجود وملاحظة منه لك كثيرة
بالخروج عن الاكوان يا غلام إذا صفت النفس من الاكدار البثرية امتثلت الاوامر وإذا
ترأى نظر عقل العارف سطعت على سره أنوار بارقه يا غلام الأولياء هم اغواص لحضرة السلطان
والعارفون ندماء مجلس الملك ودون حلالة شهد الأولياء تستحق مرارة صبر البلاء يا غلام عيون
عقول الفحول لم تنظر إلى الدنيا ولم تحمدهم غالب ربحها اللامع بل فهموا قول المحبوب عنها وما
الحياة الدنيا إلا امتاع والغرور يا غلام من تكرار الذنات يدخل الشيطان إلى القلوب ومن منافذ الشهوات
يعبر إلى الصدور ويخمد العبد بطلب الدنيا فطوى لمن تلبه من رقدة غفلة مقفه وصفا مورد حاله
بطلب قرب مولاه وتآبد بالخروج إلى أسرع الحاسبين ونجم السابق إلى الآخرة وحاسب نفسه عما
لا بد لمن أطروح منه فال الدنيا ميدان المر والساعة دهر وأمر وأشد رضى الله عنه قال:

ولما صدقنا هببت الحجب بيننا * ولولا كلام الصدق ما هببت الحجب

وقال رضى الله عنه في التنزيه ربنا الله تعالى القريب في علوه المتعالى في دنوه بارى الخلق بقدرته
ومقدر الامور بمحكمته والمحيط بكل شيء علمه تمت كلمته وصمت رحمته لأنه لا اله كذذب العادلون
به ومن ادعى له ندا أو اعتقده شبيها أو مميما سبحانه الله عز وجل سبحانه الله عدد خلقه ورضاه
نفسه وزنه قدره ومداد كلماته ومنتهى علمه وجميع ماهاه وخلق وذرا وأمر عالم الغيب والشهادة
الرحمن الرحيم الملك القدوس العزيز الحكيم واحد أحد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
أحد ليس كمثل شيء وهو السميع البصير لا يهيبه ولا نظير ولا عون له ولا نظير ولا شريك له
ولا وزير ولا نذله ولا مشير ليس يحسم فيمض ولا جوهر فيفس ولا عرض فيفتق ولا ذى تركيب
فيتمعض ولا ذى آلة فيمثل ولا ذى تأليف فيكيف ولا ذى ماهية تحية فيحدد ولا ذى طبيعة
من الطبايع ولا طالع من الطوائف ولا ظلمة تطهر ولا نور يزهو حاضر الامياء علما من غير
ممازجة شاهد لما اخلاص من غير مماسة ظاهر حاكم فرد محبوب لا يموت أنلى لا يفوتسما كعادل
قادر راحم غافر سائر خالق قادر أبدى الملكوت مرمضى الجبروت قيوم لا ينال عز لا يضام منيع
لا يرام له الاسماء الحسنى والصفات العليا والمثل الأعلى والجد الابقى لا تموره الاوهام ولا
تقدده الافهام ولا يدرك بالقياس ولا يمثل بالناس ولا تكفيه المقول ولا تحده الاذهان جل

كلما تجملت فيه ارادة كسر هافل الله وغيره ففرضت حوله مرادفات العظمة والجبروت والهيبة واحضرت من ذونها خنادق الكبرياء

أن يعبه بما صنعه أو يضاف إلى ما اخترعه محصى الانفاس قائم على كل نفس بما كسبت لقد أحاسم
وعدم عدا وكلمه آتية يوم القيامة فرداً يطعم ولا ينعم يرقى ولا يرقى يحير ولا يحير عليه
خلق ما يتبدع لا لا جلاب نفع ولا تدفع ضر ولا لداع دماء ولا لتسكر حدث بل بإرادة مجردة
عن تعبيرات الحدثن كما قال تعالى ذو العرش المجيد فقال لما يريد وهو المنفرد بالقدرة على اختراع
الاعيان وكشف الضر ورازقة البلوى وتقلب الاعيان وتغيير الاحوال كل يوم هو في شأن يسوق
ما قدر إلى ما وقت لا معين له في تدبير مملكته حتى يحياة غير مكتسبة ولا مسبوقة عالم غيب غير محدث
ولا محجوب ولا متناه قادر بقدرة غير محصورة مدبر بإرادة غير بادية ولا متناقضة حافظ لا يلسى يقوم
لا يسهو رقيب لا يغفل حليم لا يعجل سالب لا يعمل يقبض ويبسط يرضى ورفضب يقفر ويرحم أوجد
وأعدم فاستحق أن يقال له قادر أزاح علل مخلوقاته وأبداها كاملة الوصف فاستحق أن يقال له رب
أجرى أعمال عباده على مقتضى مراده منهم فاستحق أن يقال له عالم على الحقيقة لا يشابه أحد ولا
يمثل ولا يكيف ولا يشابه ذاته ولا صفاته ذات ولا صفات فوجب أن يقال له ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير كل قائم بقيامه بدعوية أزاله كل حتى خيانه مستفاد بأمره أن ضرب الفعل لمزته
مثلاً وأجال انهم في جلالة جد لا وقف انهم في عظمتهم مثلاً ودهى الفكر كلالا ولاح التنظيم جللا
ولم يجد لتهزبد لا ولا عن التوحيد حولاً جاءت جنوش التقديس قبل تسلك سبل التقرير ذللاً
حجب الالباب برداء كبريائه عن معرفة كنه ذاته وحبس الابصار بنور بقاءه عن ادراك حقيقة
أحدثه فانتبهت غايات علوم الحقائق تقفوخبراً وشخصت نهايات معارف الممالك تسلم أن اتألق
لها بريق من الازل مبرق بنقاب السكال عن نقائص التقيبه فلم يستطع مجاوزة سنانه ومحت
مداركها وانفصالات قواها في اتصال أوصاف القدم بنعوت الأبد اتصالاً لم يزل غير مسبوق
باتصال ولا صائر إلى انفصال وبدت من جانب القدس الأشرف هيئته تيمت العلل وانقار عنم العدد
ووجود محيل الحد وجلال ينفى الكيف وكما يسقط المثل ووصف يوجب الوحدة وقدرة يبسط
المملك ويحد يستنفذ الحامد وعل محيط بما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وما
في قعر البحار ومنبت كل شجرة وشجرة ومسقط كل ورقة وعدد الحصى والزمال ومناقب الجبال
ومكايل البحار وأعمال المبادىء نارهم وأنفاسهم وهو باين من خلقه لا يخلو مكان من علمه فرجعت
ليس لها علم سوى التصديق بأحدثه والاقرار انه الاول لقدم أزلتية والآخر لبقاء أهديته ولا
كيف ولا مثل يدخلان في صمديته تعرف إلى خلقه بصفاته ليوحدوه وليثبتوا وجوده لا يشبهوه
والايمان بثبته يعلم اليقين تصديقاً والاخلاع على علم بتحقيقها لاجال العقل في ادراكه وكل
ما حكاها الوهم أوجلاه انهم أو يخيل العقل أو يصوره الذهن فعضة الله تعالى وجلاله وكبريائه
بغلاف ذلك هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم هو وقال رضى الله عنه
في خلق الآدمي ما أعجب خلقه هذا البشرى وما أعذب حكمه الصانع فيها تبارك وتعالى ملك بعقله
لولا اتباعه هو أطفيف المعنى لولا كثافة طبعه كثر استودع غرائب أسرار الغيب وجوامع أصناف
العيب وماه على نوراً وظلمة آهاب ستر عروس الروح فيه باستار الصور عن عيون الاغيار غيبة جلا
جواهرها القدر على عباده الملائكة في حل ولقد كرمنا بنى آدم في مجلس وفضلناهم العقل فيه اشاره إلى
كونهم عالم الغيب والشهادة حملت أصداف الهياكل درر الارواح في البحر الوجود على سفن العلم
ليكبل به ضياء نور اليقين فسارت بريح الروح إلى خزائن الماهدة ووقف سلطان العقل فيه بازاء
سلطان الهوى وتقالا وتقاتلا في فضاء صدره وكانت النفس من أخص جنود سلطان الهوى والروح من

والكرامات والحكم
والعلم والعبادات فان
جميع ذلك يكون خارج
القلب فلا يمار الله
عز وجل بل يكون جميع
ذلك كرامة من الله لعبده
ولطفا به ولعنة ورضا
ومنفعة للواردين عليه
فيكرمونه به وروحون
ويحفظون لكرامته
على الله عز وجل فيكون
خفياً لهم وكنفاً
وحرزاً وشفيماً دنيا
وأخرى
في المقالة الثالثة والثلاثون
في تقسيم الازل إلى أربعة
أقسام قال رضى الله
وأرضاه الناس أربعة
وجال (رجل) لا لسان له
ولا قلب وهو العاصي
الفر الغي لا يسمع الله به
لا خير فيه وهو أمثاله
جباله لا وزن لهم إلا أن
يعصمهم الله عز وجل برحمته
فيهدى قلوبهم للإيمان
به ويعزك جوارحهم
بالطاعة له عز وجل
ياخذون أن تكون منهم
ولا تكثر تبهم ولا تقيم
فيهم قائم أهل العذاب
والغضب والسخط سكان
النار وأهلها نمود بالله عز
وجل منهم إلا أن تكون
من العلماء بالله عز وجل
ومن معنى الخير وهداة
الدين وقواده ودماته
قد نكس قائمهم وادعهم إلى
علاوة الله عز وجل وحذرهم معصيته فتكتب عند الله حينئذ نجيباً فاعتطى ثواب الرسل والأنبياء قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه لأن يهدي (٦٣) الله بهذا رجلاً خيراً لك مما طلعت عليه

الشمس (الرجل الثاني) رجل له لسان بلا قلب فينطق بالحكمة ولا يعمل بها يدعو الناس إلى الله وهو يفر منه عز وجل يستقبح عيب غيره ويدعوهم على بله في نفسه يظهر للناس تسكراً ويبارز الله عز وجل بالمظاهر من الماضي إذا خلا كانه ذئب عليه ثياب وهو الذي حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله أخوف ما أخاف على أمتي من كل منافق عالم اللسان وفي حديث آخر أخوف ما أخاف على أمتي من علماء السوء نعوذ بالله من هذا فأبعد منه وهو لئلا يعتطفك بلذيت لسانه فتحرقك نار معاصيه ويقتلك تن باطنه وقلبه (والرجل الثالث) قلب بلا لسان وهو مؤمن ستره الله عز وجل عن خلقه وأرسل عليه كنفه وبصره بمحب نفسه ونوره وعرفه فوائل مخالطة الناس وشؤم الكلام والنطق ويتبين أن السلامة في الصمت والأنزواء والأفراد وتسبح قول النبي صلى الله عليه وسلم من صمت نجا (ومع) قول بعض العلماء العبادة عشرة

أشرف جنود سلطان العقل فأذن مؤذن الحكم بينهم بإخيل الله أركبي وأكثاب الحق أبرزي وياجنود الهوى تقدي فكل ريذصرة حزم وكل محاولة رخصه فقال التوفيق لم بالسان سابق الغيب من نصرته كانت الغلبة معقودة برأيه ومن أغنته كان السعيد في الدنيا والآخرة ومن كنت معه لم أفارقه حتى أوصله إلى مقعد صدق التوفيق هو حسن نظر الحق سبحانه وتعالى لوليه بين رمايته بإغلام اتبع العقل وقدوقف على عجة طريق السعادة الكبرى وفارق تسك وهو الشوق رأيت العجب الروح ساوية غيبته والنفس ترابية أرضية طارطاً اللطيف من وكر الكثيف بمجان العناية إلى شجرة الملا وأوكر في غصن القرب وغرد بتلعين لسان الشوق وناغى نديم الانس والتقط جواهر الحقائق من بين أكتاف المعارف وبقي الكثيف محصوراً في قصص ظلمة وجوده إذا فبت القلوب بقيت أسرار القلوب إن نظر إلى قلبك نظراً أهله مقام عرفه وأودعه حقائق العلوم وجعله خزانة أسرار المعرفة حينئذ ترى بمقلك جمال الازل وتعرض عن كل شيء متصف بصفات الحدث وتقابل بصيرة سرك أشخاص عوالم للمسكوت في مرآة القرب وتحمل على عين سريرك عرائس الفتح في مجلس الكشف عن حقائق الآيات فإذا آثار متلوحات الاكوان محمودة من لوح حتمك هذا العتول المنشورة مرج التحول في ظلمة الافكار الصافية أدلة أرباب المعارف والعناية المابقة تكشف عن وجود خود اليقين بقب شكك إذا تراحت الظنون والارادة اللاحقة تقطع أفكار الباطل بيد الحق إذا تقاصرت الأدلة وقال رضي الله عنه في الاسم الأعظم اسم الله الاعظم هو الله وإنما يستجاب لك إذا قلت الله وليس في قلبك غيره بسم الله من المعارف بمنزلة كن من الله تعالى هذه كلمة تزيل الهم هذه كلمة تكشف التهم هذه كلمة تبطل السم هذه كلمة نورهايم الله في قلب كل غالب الله مظهر المعانيب الله سلطانه رفيع جنايه منيع الله مطلع على العباد الله رقيب على القلوب والنقود الله قاهر الجبابرة الله قاصم الأكاسرة الله عالم السر والعلانية الله لا يخفى عليه خافية من كان له كان في حفظ الله تعالى من أصاب الله تعالى لا يرى غير الله تعالى من سلك طريق الله وصل إلى الله تعالى ومن وصل إلى الله تعالى عاش في كنف الله تعالى من اشتاق إلى الله تعالى أنس بالله تعالى من ترك الأغيار صانقته مع الله تعالى أقرب باب الله تعالى إلى الله تعالى توكل على الله تعالى يامر صانع إلى الله تعالى هذا سمع اسمي في دار الفناء فكيف في دار البقاء هذا في دار الحنة فكيف في دار النعمة هذا اسمي وأنت على الباب فكيف إذا كشف الحجاب هذا وقد ناديت فكيف إذا تجلبت القوم في المشاهدة وأبهر الوصل عليهم وأردت الحب كالطير لا ينأى في الأشجار يناغى حبيبه في الاسحار تهب راحة القرب على قلوبهم فيشتاقون إلى ربهم اذكروني بالتسليم والتفويض اذكروني بأصلح الاختيار بيانه قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه اذكروني بالشوق والمحبة اذكروني بالوصل والقربة اذكروني بالحد والثناء اذكروني بالذن والجزاء اذكروني بالتوبة اذكروني بفقران الحوبة اذكروني بالسعاء اذكروني بالعطاء اذكروني بالسؤال اذكروني بالنوال اذكروني بلا غفلة اذكروني بلا مية اذكروني بالنسدم اذكروني بالكرم اذكروني بالمعذرة اذكروني بالمشورة اذكروني بالارادة اذكروني بالافادة اذكروني بالتفضل اذكروني بالاخلاص اذكروني بالخلع اذكروني بالقلوب اذكروني بكشف الكرب اذكروني باللسان اذكروني بالامان اذكروني بالافتقار اذكروني بالافتقار اذكروني بالاعتذار والاستغفار اذكروني بالرحمة والاستغفار اذكروني بالايان اذكروني بالجنان اذكروني بالاسلام اذكروني بالاكرام اذكروني بالقلب اذكروني برفع الحب اذكروني ذكرنا غانيا اذكروني ذكرنا

أجزاء تسعة منها في الصمت فهذا رجل ولي لله عز وجل في ستر الله محفوظاً وسلامه وعقله وافر جليس الرحمن منم عليه طين كل الخير

باقباً اذ كروني بالانتهال اذ كركم بالاتصال اذ كروني بالتذلل اذ كركم بمقو الزلل اذ كروني
بالغفاف اذ كركم بمحو الاقتراف اذ كروني بصفاء السر اذ كركم بخلاص البر اذ كروني بالصدق
اذ كركم بالرزق اذ كروني بالصفو اذ كركم بالمغو اذ كروني بالتعظيم اذ كركم بالتكريم اذ كروني
بالتكثير اذ كركم بالنجاة والتوقير اذ كروني بترك الجفا اذ كركم بحفظ الوفا اذكروني بترك
الخطا اذ كركم بأنواع المعطا اذ كروني بالحد في العظمة اذ كركم بانعام النعمة اذ كروني من حيث
اتم اذ كركم من حيث انا قال الله تعالى ولله كبرائه اكبر والله يعلم ما تصنعون

هو قال رضى الله عنه في الفقه تفقه ثم اعترل من عبد الله بن عمر علم كان ما يفسده أكثر مما يصلحه خذ
ملكك مصباح فرجك من عمل بما يعلم أو ربه الله علم ما لم يعلم اقطع الأسباب عنك فارق الاخوان
والانام أعطها طهر قلبك بزهده مكلف أربك جلدك وحسن أدبك كن مقاطعاً لمن سواه منفصلاً عن
الاغيار والأسباب فانما على انقطاع مصباحك أخضر لك أربعين صباحاً تتفجر ينابيع الحكم من
قلبك على لسانك بينا هو كذلك اذ رأى نار الخلق سبغناه وتعالى كآراء موسى عليه السلام يرى ناراً من
شجر قلبه يقول لنفسه هو هواء وشيطانه وطبعه وأسبابه ووجوده امكنوا في أفتى أنت فارأى كودى القلب
من السر ان أربك عابدني لا تذلل لغيري لا تتعلق بغيري أعرفني واجعل غيري اتصل بي واقطع عن غيري
اطلبني وأعرض عن غيري أقبل إلي على قربي إلى ملكي إلى سُلطاني حتى إذا تم اللقاء جرى ماجرى
فاوحى إلي عبد من زالت الحجب زالت السكودرة سكنت النفس جادت اللطاف جاء الخطاب اذهب إلى
فروعني يا قلب ارجع إلى النفس والهوى والشيطان وطرهم إلى اهدم في قل لهم اتبعوني اهدكم سبيل
الرشاد اتصل ثم اقطع ثم اتصل ثم اقطع ثم اتصل

هو قال رضى الله عنه في الورع الورع اشارة إلى التوقف في كل شيء وترك الاقدام عليه إلا باذن من
الشرع فان وجد للشرع فيه فعلا وتناوله فيه مساغاً ولا تركه والورع على ثلاث درجات تورع العوام وهو
ورع عن الحرام والغبية وتورع الخواص وهو ورع عن كل ما للنفس والهوى فيه شهوة وورع خواص
الخواص وهو ورع عن كل ما لهم فيه ارادة والورع ورعان ظاهر وهو أن لا يتحرك إلا بالله
تعالى وباطن وهو أنه لا يدخل على قلبك سوى الله تعالى ومن لم ينظر في دقائق الورع لم يحصل
له نقائص المعاطة والورع في المنطق أشد والزهد في الرياسة أصعب والزهد أول الورع كما أن القناعة
طريق الرضا ومن قواعد الورع في الطعام واللباس طعام المتقي ما ليس بالخلق ولا للشرع
عليه تبعة ولا لأحد عليه مطالبة وطعام الولي ما ليس فيه ارادة بل فضل من الله تعالى فمن لم
يتحقق له الوصف الأول لم يصل إلى ما بعد على الترتيب والحلال المطلق هو الذي لا يوصى الله به
ولا ينهى الله تعالى فيه * والناس في اللباس على ثلاثة أشرب فلباس الانبياء عليهم السلام وهو
الحلال المتقدم ذكره سواء كان كتماناً أو قطعاً أو صوماً أو غير ذلك ولباس الاولياء رضى الله عنهم ما وقع
به الأمر وهو أدنى ما تستر به العورة وتدعو إليه الضرورة وليتحقق بذلك زوال أهويتهم ولباس البدلاء
رضى الله عنهم ما جابه القدر مع حفظ الحدود إما بقيراطة أو حة بمائة دينار فلا ارادة تسمو إلى الاعلى
ولا هوى يكرهه إلا الذي بل ما فضل به المولى * ولا يتم الورع إلا أن يرى مشقة خصال فريضة على نفسه
أولها حفظ الشان عن الغيبة لقوله تعالى ولا يتب بعضكم بعضاً والثاني الاجتناب عن السخريه لقوله
تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم والاربع غرض البصر عن المحارم لقوله تعالى قل
للمؤمنين يغضوا من أبصارهم والخامس صدق الإنسان لقوله تعالى وإذا قلتم فاعدوا أى فاصدقوا
والسادس أن يعرف منه الله تعالى عليه كيلا يعجب بنفسه لقوله تعالى بل الله يبين عليكم أهداكم
للإيمان والسابع أن يتفق ماله في الحق ولا يتنفقه في الباطل لقوله تعالى والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا

الله ويصنيك ويصلحك
في زمرة أحبائه وعباده
الصالحين ببركته إن شاء
الله تعالى (والرجل
الرابع) المدهو في
المسكوت بالعظيم كما جاء
في الحديث عن النبي صلى
الله عليه وسلم من تعلم علم
ومحل دعي في المسكوت
عطفاً وهو العالم بالله
عز وجل وآياته استودع
الله عز وجل قلبه فغرائب
علمه وأطلع على أسرار
طواها عن غيره
واصفاه واجتبه
وجذبه إليه وراه وإلى
باب قربه هداة وفرح
صدره لقبول تلك
الأسرار والعلوم وجعله
جبهذا وداعيا للعباد
ونذيراً لهم وحجة فيهم
هادياً مهدياً هادفاً مشجعاً
صادقاً صديقا بذلاً لرسله
وأنبياؤه عليهم صلواته
وسلامه ونحياته وبركاته
فهذه هي الغاية القصوى
في بني آدم لا مثالة فوق
منزلته إلا النبوة فعليك
به واحذر أن تخالفه
وتتأخره وتجانبه وتعاديه
وتترك القبول منه
والرجوع إلى نصيحته
وقوله فان السلامة فيما
يقول عنده والهلاك
والضلال عند غيره إلا من
يوقفه الله عز وجل وعنده
بالسداد والرحمة (فقد)
قسمت لك الناس فانظر

شفيقاً عليها هداً نال الله وإكثاماً بحبه ورضاه في المقالة الرابعة والثلاثون في النسي (٦٥) عن المخطوط في الله تعالى في قال رضى

الله عنه وأرضاه ما أعظم
تسخطك على ربك
وتهمتك له عز وجل
واستراضك عليه
وانتماسك له عز وجل
بالظلم واستبطاءك له في
الرزق والغنى وكشف
الكروب والبولوى أما تعلم
أن لكل أجل كتاباً ولكل
زيادة بلية وكربة غاية
ومنتهى وفأذا لا يتقدم
ذلك ولا يتأخر أوقات
البلايا لا تتقلب فتصير
عوافي ووقت البؤس
لا يتقلب نعيماً وحالة
الفقر لا تستحيل غنى
أحسن الأدب والزم
الصمت والصبر والرضا
والموافق لربك عز وجل
وتب عن تسخطك عليه
وتهمتك له في فعله فليس
هناك استيفاء وانتقام
من غير ذنب ولا عرض
على الطبع كما هو في حق
العبيد بعضهم في بعض
هو عز وجل منفرد
بالأزل وسبق الأشياء
خلقها وخلق مصالحها
ومفاسدها وعلم
ابتدائها وانتهائها
واقضاءها وهو عز وجل
حكيم في فعله مثقن في
صنعه لا تناقض في فعله
لا يفعل عبثاً ولا يخلق
باطلاً لعباً ولا يجوز
عليه التناقص ولا اللوم
في أفعاله فانتظر الفرج
حتى أن عجزت عن
مواقفته وعن الرضا والغنى

ولم يقتروا أى لم ينفقوا في المعصية ولم يمنعوهم من الطاعة والى أن لا يطلب لنفسه العلو والكبر لقوله
تعالى تلك الهادى الآخرة لتعملها الذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والتاسع المحافظة على الصلوات
الحسنى في مواعيدها لقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله ثنتين والعاشر
الاستقامة على السنة والجماعة لقوله تعالى وإن هذا صراطي مستقيماً فاتبوه انتهى قال الشيخ أبو العباس
أخضر الحسينى الموصلى شهدت يوماً المستنجد بالله أبى المظفر يوسف بن أمير المؤمنين الملقب بالأمير
الله أبى عبد الله محمد العباسى عند الشيخ عبد القادر رضى الله عنه فقال للشيخ أريد شيئاً من الكرامات
قال وما تريد قال تفاحاً من الغيب ولم يكن زمن التفاح فذا الشيخ رضى الله عنه يده إلى الهوا فذا فيها
تفاحتان فأعطاه واحدة وكسر الشيخ الذى بيده فذا هي بيضاء يفوح منها المسك وكسر المستنجد بالله
تعالى التي بيده فذا فيها دودة فقال المستنجد ما لهذا والى بيدك كثرى أو قال كجارى فقال لا يا أبى المظفر هذه
لمستها يد الظلم قدودت كجارى وهنك مستها يد الولاء لا قطما تب رضى الله عنه وعنايه وقال الشيخ أبو السعود
الجرجى جاء أبو المظفر الحسن بن نعيم التاجر إلى الشيخ حماد الدباس رضى الله عنه في سنة إحدى
وعشرين وخمسة وقل له يا سيدى قد جهرت في قافله إلى الشام فيها سائمة بسبعة دنانير فقال له إن
سافرت في هذه السنة قتلت وأخذ مالك قال فخرج من عنده مضموا فوجد الشيخ عبد القادر رضى
الله عنه وهو شاب يومئذ فقال له ما قاله الشيخ حماد فقال له الشيخ عبد القادر أن سافرت تذهب سالماً
وترجع سالماً غانماً والضماني على في ذلك قال فسافر إلى الشام وباع بضاعته بألف دينار ودخل إلى
سقاية في حلب لقضاء حاجته ووضع الألف دينار على ردف في السقاية ونسها وخرج إلى منزله
وألقى عليه التماس فنام فرأى في منامه كأنه في قافله وقد خرج عليه العرب وأنهبواها وقتلوا
من فيها وأنه ضرب بحربة فقتل فاستيقظ فرأى فوجد الدم أثره على عنقه وأحس بالضرر فبذكر
ماله فقام مسرعاً إلى السقاية فوجد في مكانه فأخذه وسافر رجلاً إلى بغداد فدخلها قال في نفسه
إن بدأت بالشيخ حماد فهو الأسى وإن بدأت بالشيخ عبد القادر فهو الذى صح كلامه فأتى الشيخ
حماد في سوق السلطان فقال له يا أبى المظفر أبداً بالشيخ عبد القادر فإنه رجل محبوب وقد سأله الله
فيك سبع عشرة مرة حتى جعل الله تعالى ما قدره عليك من القتل بقطعة في المنام وما قدره من ذهاب
مالك وفتركت منه نسياناً في منامك قال فجاء الشيخ عبد القادر فقال له ابتداء قال لك الشيخ حماد
أننى سألت الله تعالى فيك سبع عشرة مرة وعزى الله تعالى لقد سألت الله فيك سبع عشرة مرة وسبع
عشرة مرة وسبع عشرة مرة إلى تمام سبعين مرة حتى جعل ما قدره عليك من القتل بقطعة في المنام
وما قدره من ذهاب مالك نسياناً رضى الله عنهما وقال الشيخ عبد اللطيف سمعت أبى يقول سمعت
الشيخ عزاز بن مستودع البطائنى رضى الله عنه يقول قد دخل بغداد شاب عجمي شريف اسمه
عبد القادر سبيرز في هيئة المقامات ويظهر في جلاله الكرامات وسطو بزمه في الحال ويمر في
درجة الحجة ويسلم إليه الكون وجميع من فيه من فاضل ومفضل لمدة حياته وله قدم راسخ في التمكن
تقدم بها في القدم ويد بيضاء في الحقائق امتاز بها في الأزل ولما بين يدي الله تعالى عز وجل في
حضرة القدس وإنه من أرباب المراتب التى فاتت كثيراً من الأولياء وحكى عن جماعة من أصحاب
الشيخ أحمد الرفاعى رضى الله عنهم أنهم قالوا ذكر الشيخ عبد القادر رضى الله عنه عنده شيخنا الشيخ
منصور البطائنى فقال سيأتى زمان يتفرق إليه فيه وتعلم منزله بين العارفين وبجوت وهو أحب
أهل الأرض إلى الله تعالى ورسوله في ذلك الإيمان فمن أدركه منكم فليعرف حرمة ويعظم أمره
وقال الشيخ محمد بن أخضر سمعت أبى يقول كنت يوماً جالساً بين يدي سيدنا الشيخ محيى الدين

(٩ - قلاند) في فعله حتى يبلغ الكتاب أجله فتستمر الحالة عن ضدها بمرور الزمان وانقضاء الأجل كما ينقض الشتاء فيفسر

عبد القادر رضى الله عنه غطر في تسمى زيارة الشيخ أحمد الرفاعي فقال لي ياخضر هاترى الشيخ
أحمد فنظرت فإذا إلى جانبه شيخ مهيب فقمتم اليه وسلمت عليه فقال لي ياخضر من يرى الشيخ
عبد القادر سيد أولياء الله تعالى يتمنى رؤية مثل وهل أنا إلا من رعبته ثم فاب بعد وفاة الشيخ
رحمة الله عليه المحدث إلى أم عبيدة لا زوره فلما قدمت عليه إذا هو الشيخ الذي رأيته إلى جانب الشيخ
عبد القادر رضى الله عنه في بغداد فقال لي ياخضر ألم تتكفك الأولى رضى الله عنه * وقال الشيخ
عبد الله الطائفي المحدث إلى أم عبيدة في حياة سيدى الشيخ يحيى الدين عبد القادر وأوقت برواق
الشيخ أحمد رضى الله عنه أياما فقال لي الشيخ أحمد يوما ذكر لي شيئا من مناقب الشيخ عبد القادر
وصفاة فذكرت منها شيئا رجلا في أثناء حديثي وقال لي مه لا تذكر عندنا مناقب غير هذا وأشار
إلى الشيخ أحمد رضى الله عنه فنظر إليه الشيخ أحمد مغضبا فوقع الرجل ميتا ثم قال ومن يبلغ مبلغ
الشيخ عبد القادر ذاك رجل بحر الصرامة عن يمينه وبحر الحقيقة عن يساره من أيهما شاء
اغترف الشيخ عبد القادر لثاني له في وقتنا هذا قال وصمته بوصى أولادته وهم الشيخ إبراهيم
الاعزب وأخوته أبو الفرح عبد الرحمن ونجم الدين أحمد وأولاد الشيخ علي الرفاعي وأكابر أصحابه
وقد جاء رجل يودع مسافرا إلى بغداد وقال إذا دخلت بغداد فلا تقدموا على زيارة الشيخ عبد
القادر شيئا إن كان حيا ولا على قبره إن كان ميتا فقد أخذله العهد إيا رجل من أصحاب الأحوال
دخل بغداد ولم يزد سلب حاله ولو قبيل الموت والشيخ عبد القادر حشرة على من لم يره نعم الله بهما
ورضى عنا بهما * وتقل جامع كتاب روض الأبرار وعما من الأخيار أن الناقل لهذه الحكيمة
الشيخ عبد الله اليوناني والله أعلم بالصواب * وقال ابن الخطير كنت إذا دخلت على سيدنا الشيخ
عبد القادر رضى الله عنه في وسط القنطرة وقوة البرداء عليه قيصا واحد على رأسه طاقية والعرق
يخرج من جسده وعنده من يروح عليه مبرحة كما يكون في هذه الحر وقال الشيخ الفاضل أبو
طاهر محمد بن الحسن الانصاري الخطيب سمعت الشيخ أبا عبد الله جدار القرشي رضى الله عنه يقول
سمعت الشيخ أبا الربيع سليمان الملقى يقول سيد أهل زمانه الشيخ عبد القادر رضى الله عنه لتمام
الغنا حد ومرد قال الشيخ وفي هذه علم عظيم جمع فيها جلال المعاني رضى الله عنه * قال أبو طاهر
فقلت للشيخ القرشي رضى الله عنه الشيخ عبد القادر سيد أهل زمانه فقال نعم أما الأولياء رضى
الله عنهم فهو أعلم وأما العلماء رضى الله عنهم فهو أروعهم وأزهدهم وأما المارقون
فهو أعلمهم وأتهم وأما المشايخ فهو أمكنهم وأقوام رضى الله عنهم أجزين ورضى عنا بهم * وسئل
الشيخ أبو محمد القاسم بن عبد البصري رضى الله عنه عن الخضر عليه السلام فقال اجتمعت بهوقات
له اطارقني بأعجوبة مرت في مع الأولياء فقال اجترت يوما بساحل البحر المحيط حيث لا يرى أحد
فرايت رجلا ناعما ملتفا بعبادة فوقع لي أنه ولي كركضته برجلي فرفع رأسه وقال ما تريد فقلت قم
للخدمة فقال اذهب واشتغل بنفسك ياخضر من أنا قال فرغت همتي إلى الله وقلت يارب أنا تقيب
الأولياء فتوديت أنت تقيب من يحبنا وهذا من محبة فأسألت الدماء فقال وفر الله نصيبك منه قال
الخضر ثم سرت فإذا امرأة على كتيب قريب من السماء ناعمة ملتفة بعبادة فأردت أن أركضها برجلي
وقلت هذه امرأة ذلك فتوديت تأدب مع من محبة ثم انتهت وقت العصر وقالت الحمد لله الذي أنسى به
وأوحى من خلقه والفتحت إلى قالت مرحبا لو كنت تأدبت معي من غير نهى كان أحسن ووقفت
فدعت لي مثل زوجها قال الشيخ أبو محمد فقلت للخضر فهل لمؤلاء الاحباب رجل فريد جرمون
في كل وقت إلى امرءة قال نعم قلت ومن هو وقتنا هذا قال الشيخ عبد القادر هو فرد الاحباب وقطب

ظلمة الليل حتى إذا بلغت
الظلمة فأبها وطلع الفجر
وبها النهار بضوءه تملبت
ذلك وأرته وسكت عنه
وكرهته فان طلبت إعادة
الليل حينئذ لم نجب
دعوتك ولم تطلع
لأنك طلبت الشيء في
غير حينه ووقته فتبقى
حسيرا منقطعا متسخطا
خيلا فارخ هذا كله
والزم الموافقة وحسن
الظن بربك عز وجل
والعبر الجليل فما كان لك
لا تسلبه وما ليس لك
لا تمطاه لعمرى إنك
تدعو وتبتل إلى ربك
عز وجل بالدعاء والتضرع
ومعاينة وطاعة امتثالا
لامره عز وجل في قوله
تعالى أدمعوني استجب
لكم وقوله تعالى وأسألو
الله من فضله وغير ذلك
من الآيات والأخبار
وأنت تدعو وهو
يستجيب لك عند حينه
وأجله إذا أراد وكان لك
في ذلك مصلحة في دنياك
وأخرتك ووافق في ذلك
قضاؤه وانتهاه أجله
لا تتمه في تأخير الاجابة
ولا تسأم من دعائه فانك
إن لم ترجع لم تخسر وإن لم
يجبك عاجلا أنا بك عاجلا
فقد جاء في الحديث
الصحيح عن النبي ﷺ
العبد يرى في صحائفه
حسنات يوم القيامة
لا يعرفها فيقال له انما يبدل
سؤالك في الدنيا الذي لم

ذاكرًا ربك عز وجل، واحدًا له حيث تداه ولا تسأل أحدًا غيره ولا تترك حاجتك (٦٧) لغيره تعالى فانت بين الحالتين

في زمانك كله ليلاك
ونهارك وصمتك
وسمك وبؤسك
ونهارك وهدتك
ورحاك إما أن تمسك
عن السؤال وترضى
بالقضاء وتوافق
وتستمرس لنعمة عز وجل
كالميت بين يدي الغاسل
والطفل الرضيع في يدي
الطائر والكرة بين يدي
الفارس والمبها بصو لجانه
في قلبك القدر كيف
يشاء وإن كان النعاه فنك
الشكر والثناء ومنه
عز وجل المزيدي في العطاء
كما قال الله تعالى لئن
شكرتم لأزيدنكم
وإن كان البأساء ظالمين
والموافقة منك بتوفيقه
والتثبت والنصرة
والملاحة والرحمة منه
عز وجل بفضله وكرمه
كما قال عز من قائل إن
الله مع الصابرين بنصره
وتثبيتهم وهو لعبد ناصر
له على نفسه وهواه
وهي طائفة وقال تعالى إن
تنصروا الله ينصركم
ويثبت أقدامكم إذا
نصرت الله في مخالفة
نفسك وهواك بترك
الاعتراض عليه والسخط
بفعله فيك وكنت خصما
له على نفسك سببا عليها
كلما تحررت بكفرها
وشركها حزنت رأسها
ببصرك وموافقتك
ربك والطائفة إلى فعله

الاولياء وصاحب السر رضى الله عنه وعنهم أجمعين * وقال الشيخ أبو الحسن الجوسقي رضى الله عنه
صبت أذنانى وصميت عيناى إن كنت رأيت مثل سيدى الشيخ عبد القادر رضى الله عنه وقال الشيخ
خليفة النير ملكي تلميذ الشيخ أبي سعيد القيلى رضى الله عنه ما جرت مرة بيلاذ السواد فرأيت شخصا
جالسا في الهوا فسلمت عليه فقلت له لم جئت في الهوا فقال يا خليفة خالفت الهوى وركبت التقوى
فأسكنت في الهوا ثم قال أنيت إلى زيارة الشيخ عبد القادر برباطه فرأيت به جالسا في قبة الاولياء وذلك
الرجل الذي رأيت في الهوا جالس بين يديه متواضعا فسكمه الرجل وسأله عن أحكام في الحقائق
والمعارف ما فهمت منه شيئا ثم قام الشيخ وخلوت بالرجل فقلت له أراك هنا فقال هل لك ولي مصطنع
أو حبيب مقرب الاول له إلى هتارود واستمر ارفقات له ما فهمت من كلامك شيئا فقال لسلك مقام
أحكام ولسلك حكم معان ولسلك معنى عبارة يعبر بها عنه ولا يفهم العبارة إلا من فهم معناها ولا يدرك
المعنى إلا من تحقق الحكمة ولا يتحقق الحكمة إلا من وصل إلى المقام المشار اليه فقلت ما رأيت
كثرا ضامك اليوم بين يدي الشيخ عبد القادر رضى الله عنه فقال كيف لا أتواضع لمن ولاى وصرفنى
فقلت له ما ولاك وفيهم صرفك فقال ولاى في التقديم على مائة غيبى ساكنين في الهوا الذين لا يرام
إلا من يشاء الله تعالى ويأذن لهم تلا وما تنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين
بين ذلك وصرفنى في أحوالهم قبضا وبسطا رضى الله عنه * وقال الشيخ خليفة المذكور رضى
الله عنه قد قلنا الأمر إلى الشيخ عبد القادر رضى الله عنه في الاولياء وأسرارهم وما نظر إلى جهنم
جبات الارض إلا خاف سكان ذلك القطر إلى أقصى الارض شرقا كان أو مغربا من هيئته ومن
هيبة نظراته ويرجون الزيادة في أحوالهم من بركة نظره ويخافون سلب أحوالهم من سطوة
هيئته رضى الله عنه وعنهم أجمعين * وقال الشيخ بقان بطو النهر ملكى رضى الله عنه جاء الشيخ
عبد الله ومعه شاب ودخل على الشيخ عبد القادر رضى الله عنه وقال له يا سيدى ادع له فانه ولدى
ولم يكن ولده بل كان على سريرة غير صالحة فغضب الشيخ رضى الله عنه وقال بلغ من أمركم معنى
إلى هذا الحد وقام ودخل داره فوقم الحريق في أرجاء بغداد من وقته وكلاطى مكان اشتعلت النار
في مكان آخر ورأيت البلاء نازلا على بغداد كقطع الغمام بسبب غضب الشيخ رضى الله عنه فامرعت في
الدخول فوجدته على حاله جلست وقلت يا سيدى أرحم الخلق فقد هلك الناس فسكن غضبه فرأيت
البلاء قد انكشف فانطقا الحريق كله في الحال رضى الله عنه وقال الشيخ عمر البزار توجهت مع سيدى
الشيخ محيى الدين عبد القادر رضى الله عنه إلى الجامع يوم الجمعة فلم يسلم عليه أحد فقلت في نفسي يحزن
في كل جمعة لا تفصل إلى الجامع إلا بمسقة من أزدحام الناس على الشيخ فلم يتم كلامى في خاطرى حتى امرع
الناس إلى السلام عليه فنظر إلى متسبعا فقلت في نفسي ذلك الحال خير من هذا الحال فالتفت إلى مسابقا
لخاطرى وقال يا عمر أنت طلبت هذا أما علمت أن قلوب الناس بيدي إن شئت صرفتها عنى وإن شئت
جذبتها إلى رضى الله عنه . وقال الشريف أبو الفتح الهاشمي المقرئ استدعاني الشيخ محيى الدين
عبد القادر رضى الله عنه للقراءة فلما قرأت بكى وقال والله لا تطلب منك من الله تعالى قيام رجل من
الاولياء رضى الله عنهم وقال له يا سيدى رأيت في النوم رب العزة سبحانه وتعالى وقد فتحت أبواب الجنة
وقد نصب لك كرسي وقيل لك تكلم فإذا حضر الشريف المقرئ فقبل قد حضر فقلت لا تترككم
رضى الله عنه . وقال الشيخ العارف أبو القاسم محمد بن أحمد بن الجبهي كنت جالسا تحت كرسي
الشيخ محيى الدين عبد القادر رضى الله عنه وكان النقيب يجاسون في مراقب الكرسي على كل مرقة
اثنان وكان لا يجاس على الاول إلا صاحب حال وكان يجاس تحت كرسيه رجال كانهم الاسد هيبة ولقد

ووعدهم الرضا بها كان عز وجل لك معناه وأما الملاحة والملاحة فقول له عز وجل وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه

راجعون أولئك عليهم صلوات (٦٨) من ربهم ورحموا أولئك هم المهتدون والحالة الأخرى أنك تنهت إلى ربك عز وجل بالدعاء

والتضرع اعظاماً له
وامتنالاً لأمره وفيه
وضع الشيء في موضعه
لأنه ذنبك إلى سؤاله
والرجوع إليه وجعل
ذلك مستراحاً ورسولاً
منك إليه وموصلة
ووسيلة لديه بشرط ترك
التهمة والسخط عايه
عند تأخير الإجابة إلى
حينها اعتبر ما بين
الحالين ولا تكن ممن
تجاوز عن حديثها
فانه ليس هناك حالة
أخرى فاحذر أن تكون
من الظالمين المعتدين
فيهلك عز وجل ولا
يبالي كما أهلك من
مضى من الأمم السالفة
في الدنيا بشديد
بلائه وفي الآخرة
بأليم عذابه

في المقالة الخامسة

والثلاثون في الورع
قال رضي الله عنه وأرضاه
عليك بالورع والإلزام
فأهلك في ربك ملازم
لك لا تنجو منه أبداً
إلا أن يتغمذك الله
تعالى برحمته فقد ثبت في
الحديث المروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه
قال إن ملائكة الذين الورع
وهلاكه الطمع وإن من
حام حول الحى يوشك أن
يقع فيه كالراعى إلى جنب
الورع يوشك أن يمد فاه
إليه لا يكاد أن يسلم الورع

استغرق مرة على الكرمى حتى انحلت طية من حمامته وهو لا يدري فالتى الحاضرون مما ثمهم وطوا أقيم
فما فرغ من كلامه أصح حمامته وقال يا أبا القاسم رد على الناس عما ثمهم وطوا أقيم ففعلت وتحلف
معى عصاية لأدري لمن هى ولا بلى لأحد في المجلس شئ فقال للشيخ أعطني إياها فأعطيت فوضعتها
على كتفه الأيمن ثم نظرت فلم أرها فبعت فلما نزل عن الكرمى توكل على كفتي وقال يا أبا القاسم لما
وضع أهل المجلس مما ثمهم وضعت أخت لنا باصبيان عصبيتها فلما رددت على الناس وجعلتها
على كفتي مدت يدها من أصبهان وأخذتها رضى الله عنه وعنها * وقال الشيخ الإمام العالم عبد الجبار
ابن سيدنا الشيخ يحيى الدين عبد القادر رضى الله عنها كانت أمي إذا دخلت مكاناً مظلماً أضاءت عليها
شمعة تستضيء بها فدخل والذى عليها مرة فرأى الشمعة فحين وقع نظره عليها حدثت فقال لها هذا
النور شيطان كان يخدمك والآن صرفته عنك وقد أبدلت لك نوراً رحمانياً وكذلك أصنع بكل من
اتمسك إلى أوكلني به عناية فكانت إذا دخلت بعد ذلك مكاناً رأته فيه نوراً مثل نور القمر يجلى المسكان
رضى الله عنه وقال عبد الله الجبائي ثقيت بهمدان رجلاً من أهل دمشق اسمه طريف قال ثقيت بشراً
المفروض في طرقت نيسابور ومعه أربعة عشر حملاً سكرًا فقال لي زنلنا في بركة فقرأه خوفاً لا يقف
الاخ لاخيه فيهم من الخوف فلما حملت الجبال من أول الليل فقدت أربعة جمال فحملتها فلما أفلجها
فانقطعت عن القافلة فتعصب لي الجبال ووقف معي فلما انفق التجرد ذكرت الشيخ عبد القادر
رضى الله عنه وكان قال لي ان وقعت في هدة فنادني فانها تكشف عنك فقلت يا شيخ عبد القادر جاني
مرت ونظرت إلى مطلع ضوء النجم فرأيت رجلاً على رابية وعليه ثياب بيض وهو يشير إلى بكة
فلما صعدت التل فلم أجده أحدًا ثم رأيت الأربعة جمال بأحمالها تحت التل ياركة فأخذتها ولحقنا
القافلة * وقال أبو الغنائم الحسيني رحمه الله تعالى كنت فوق سطح مدرسة شيخنا الشيخ عيسى الدين
عبد القادر بين المغرب والعشاء والوقت صائف ملقى على ظهرى وسيدى الشيخ رضى الله عنه قدماي
مستقبل القبلة على السطح فرأيت في الجو رجلاً ملاماً في الهواء مرور السهم على رأسه حمامة لطيفة
لها جذبة بين كتفيه وعليه ثوب أبيض وفي وسطه فوطه فلما قارب رأس الشيخ رضى الله عنهما نزل
كالمقاب على الصيد حتى جلس بين يديه وسلم عليه ثم ذهب فذه الهواء حتى غاب عن بصري فمضت
وقبلت يدي الشيخ وسألته عنه فقال هو من رجال الغيب السيادة عليهم سلام الله تعالى ورحمتهم وبركاته
وازكى نحياته * وقال الفيضان أبو عمرو عثمان الصيرفي وأبو عبد الحق الخرمي كنا بين
يدي الشيخ عبد القادر رضى الله عنه بمدرسته يوم الأحد ثالث صفر سنة خمس وخمسين وخمسة
فقام وتوضأ للصلاة على قباب وصلى ركعتين فلما سلم صرخ صرخة عظيمة وأخذ فردة قبباب ورمى
بها في الهواء فغابت عن أبصارنا ثم صرخ صرخة أخرى ورمى بالفردة الثانية فغابت أيضاً عن
أبصارنا ثم جلس ولم يجسر أحدنا على سؤاله فلما كان بعد ثلاثة أيام مع عشرين يوماً قدمت قافلة
من بلاد المعجم وقالوا معنا الشيخ نذرنا سائذناه فاذن لهم وقال خذوه منهم فاعطونا ثياباً من حرير
أوخز وذهبوا وقبب الشيخ الذي رمى بفقلنا لهم من أين لكم هذا القبب قالوا يا شيخنا سائرون
يوم الأحد ثالث صفر خرج علينا عرب لهم مقدمان فذهبوا أموالنا وقتلوا منا جماعة وزنوا وأدبا
يقسمون أموالنا فقلنا لوجهنا الشيخ عبد القادر رضى الله عنه في هذا الوقت هيئنا من أموالنا أن نسلنا
فاستم كلانا وذكرناه وجعلنا له شيئاً حتى سمعنا صرختين عظيمتين ملائناً الوادي ورأيناهم
مدعورين فقلنا أن قد جاءهم أحد يأخذهم فجاء الينا بعضهم وقال لنا مالوا خذوا أموالكم وانظروا
ماذا هلنا فأتوا بنا إلى مقدمهم فوجدناهم ميتين وعند كل واحد منهما فردة من القبب مبتلة بماء

فردوا منه وعن أبي بكر الصديق رضى الله عنه أنه قال كنا نترك سبعين باباً من المباح مخافة أن

قع في الجناح وعن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال كنا ترك (٣٩) تسعة أصداد الحلال مخافة أن

نقع في الحرام فعلوا ذلك
تورعا من مقاربة
الحرام أخذا بقول النبي
صلى الله عليه وسلم
لسكل ملك حى وإن
حى الله محارمه فمن حام
حول الحى يوشك أن
يقع فيه من دخل حصن
الملك تجاز أبواب الأول
ثم الثانى والثالث حتى
قرب من سدته خير من
وقف على الباب الأول
الذى على البر فانه ان
أغلق عنه فاق الباب
الثالث لم يضره وهو
من وراء بايين من
أبواب القصور من دونه
حراس الملك وجنده
وأما إذا كان على الباب
الأول فأغلقوا عنه
بقى في البر وحده فأخذته
الدباب والاعداء وكان
من المالكين فكذلك من
سلك العزيمة ولازمها
أن سلب عنه مدد
التوفيق والراية
واقطعت عنه حصل
في الرخص ولم يخرج
عن الشرع فإذا أدركته
المدة كان على العبادة
والطاعة تشهد له بخير
العمل ومن وقف إلى
الرخص ولم يتقدم على
العزيمة أن سلب عنه
التوفيق فقطعت عنه
أمداده فغلب الهوى
عليه وشهوات النفس
فقتالوا الحرام خرج
من المنع فصار في
زمرة الشياطين أعداء الله

فردوا علينا أموالنا وقالوا لنا إن لهذا الأمر: أعني ما رضى الله عنه هو ذاك الشيخ القدوة محمد بن قائد الا واني
مرت بمجلس الشيخ عبدالقادر رضى الله عنه حادثة وأثر في يوم شديد الريح فصاحت ففشوت على
الحاضرين فقال الشيخ رضى الله عنه يارب خذ رأس هذه الحداة فوكت فوقها مبتدرا بها في
ناحية وهي في ناحية فزال الشيخ رضى الله عنه من الكرمى وأخذ رأسها ييده ومريده الأخرى عليها
وقال بسم الله الرحمن الرحيم فحيث ومارت بأذن الله تعالى والناس ينظرون ذلك رضى الله عنه هو قال
سيدنا وشيخنا وقدوتنا إلى الله تعالى الشيخ محي الدين عبدالقادر رضى الله عنه أول ما حيضت من
بغداد وأنا شاب على قدم التجريد وحدي فلما كنت عند المنارة المعروفة بأقرون لقيت الشيخ
عدي بن مسافر رضى الله عنه وحده وهو شاب فقال لي إلى أين فقلت إلى مكة المشرفة فقال هل لك في
الصعبة فقلت له في على قدم التجريد قال وأنا على قدم التجريد فسرنا جميعا فلما كنا ببعض الطريق
إذا نحن بجارية حبشية تحميه البدن مرقعة فوقفت بين يدي وحدقت للنظر في وجهي وقالت من
أين أنت يا فتى قلت من بغداد من العجم قالت أنعمت اليوم فقلت ولم قالت أنا كنت الساعة في بلاد الحبشة
فشهدت الله تعالى على قلبك ومنحك من فضله بما لم تمنح به غيرك فيما أعلم فأحببت أن أعرفك
ثم قالت أنا اليوم أصبحت كأوفر اللبنة ممكنا فلتأجبا وكرامة فجلت ثم في جانب الودى ونحن نمشي
في الجانب الآخر فلما كان وقت المغرب وحل الأكل وإذا نحن بطبق نازل من الجوف فلما استقر بين أيدينا
وجدنا فيه ستة أرغفة وخلو بقلما فقالت الحداة الذي أكرمني وأكرم ضيفي انه ذلك أهل في كل ليلة
ينزل على رغيقان واللبنة ستة أكراما لأضياف فأكلنا كل واحد رغيفين ثم نزل علينا بعد ذلك أباريق
من ماء فشر بنامها ماء لا يشبه ماء الأرض له لذة وحلاوة ثم ذهبت عنا في ليلتها قالوا أينما مكة المشرفة
فلما كنا في الطواف من الله تعالى على الشيخ عدي بمنزلة من أنواره ففشي عليه حتى يقول القائل انه مات
وإذا بتلك الجارية واقفة على رأسه تغليه وتقول له بحبيك الذي أماتك سبحانه الذي لا تقوم الحادثات
لتجلى نور جلالة إلا بالتبتيه ولا تستقر الكائنات لظهور صفاته إلا بتأييده بل اختطفت سبحات قدسه
أبصار العقول وأخذت بهجات بهائه أبواب المفعول ثم ان الله تعالى له الحمد من على بمنزلة من
أنواره في الطواف وصمعت أيضا غاطيا من باطنى وقال لي فيما قال لي في آخر ما قال لعبد القادر ترك
التجريد الظاهر وأثر التجريد من التوحيد وتجريد التجريد فستريك من آياتنا عجباً فلا تشبه
مرادنا بمرادك ثبت قدمك بين يدينا ولا تفرى الوجود عريفاً لسوانيدك لثبوتنا واجلس لنرفع
الناس فان خاصية من عبادنا سنوصلهم على يدك إلى قربنا فقالت لي الجارية يا فتى ما أدري ما أمأتك
اليوم انه ضربت عليه خميعة من نور وأحاطت بك الملائكة عليهم السلام إلى عذاب السماء وشخصت
الابصار اليك من الاولياء في مقامهم وأمتدت إلى مثل ما أعطيت الآمال ثم ذهبت وغابت فلم أرها
بعد ذلك رضى الله عنهم أجمعين قال الشيخ أبو محمد صالح بن ورجان الزكالي قال لي سيدى الشيخ أبو
مدين رضى الله عنه سافر إلى بغداد وأت الشيخ عبدالقادر ليعلمك الفقر قال سافرت إلى بغداد فلما
رأيت رأي رجلا ما رأيت أكثر هيئته فأجلست في خلوة بابه عشرين يوما ثم دخل على فقال
يا صالح انظر إلى هنا وأما إلى جبة القبلة وقال ما ترى قلت الكسبة قال انظر إلى هنا وأما إلى جبة
المغرب فنظرت فقال ما ترى قلت شيخي أبا مدين ثم قال أين تريد إلى الكسبة أولى المغرب فقلت
بل إلى شيخي أبا مدين قال في خطوة أو كاجئت قلت بل كما جئت قال هو أتم ثم قال لي يا صالح إذا
أردت الفقر فأنك لن تناله حتى ترق في سلمه وسلمه التوحيد وملاك التوحيد هو كل متلوح من
الحداثات بعين السرقى يأسى يد أريد أن تمدنى منك بهذا الوصف فنظرت إلى نظرة فتفترقت عن قلبي

عز وجل الضالين عن سبل الهدى فان أدركته المنية قبل التوبة كان من المالكين إلا أن يتغمده الله تعالى برحمته وفضله

والثلاثون في بيان الدنيا والآخرة وما ينبغي أن يعمل فيها)
قال رضى الله عنه وأرضاه أجعل آخرتك رأس مالك ودينك ربحه وأصرف زمانك أولاً في تحصيل آخرتك ثم أن فضل من زمانك شيء أصرفه في دنياك وفي طلب معاشك ولا تجعل دنياك رأس مالك وآخرتك ربحه ثم إن فضل من الزمان فضله صرفتها في آخرتك تقضى فيها الصلوات تسببها سبيكة واحدة ساقطة الأركان مختلفة الواجبات من غير ركوع وسجود وطائفة بين الأركان أو يلحقك التعب والإعياء فتنام عن القضاء فجيفة في الليل بظلال النهار تأبى لنفسك وهو الشيطانك وبإثما آخرتك بدنياك عبد النفس ومطيتها ومركبها أمرت يركوبها وتهذبها ورياضياتها والسلوك بها في سبيل السلامة وهي طرق الآخرة وطاعة مولاه عز وجل فظلمتها بقبولك منها وسلمت زمانها إليها وتعبتها في شهواتها ولذاتها وما أفتتها وشيطانها وهواها ففاتها خیر الدنيا والآخرة وخسرتهما فدخلت القيامة أفلس الناس وأخسرهم

جواب الإرادة كما يتفرق ظلام الليل لهجوم النهار وأنا أنفق من تلك النظرة رضى الله عنه وقال الشيخ عمر البزار كنت مرة جالساً بين يدي الشيخ رضى الله عنه في خلوة فقال لي يا بني احفظ ظهري أن يقع عليه قط قال فقلت في نفسي من أين يأتي القط إلى هنا ولا كوة في السقف فلم أتم كلامي حتى سقط على ظهري قط فصرخ بيده في صدري فظننت في قلبي نور بشد نور الشمس ووجدت الحق في وقتي وأنا إلى الآن في زيادة من ذلك النور * وسئل الشيخ عبد القادر رضى الله عنه عن صفات الموارد الإلهية والطوارق الشيطانية فقال لا يأتي إلا باستدما ولا يذهب بسبب ولا يأتي على نخط واحد ولا في وقت مخصوص والطارق الشيطاني بخلاف ذلك غالباً * وسئل عن المحبة فقال هي تشويش في القلوب يقع من المحبوب فتصير الدنيا عليه حقلقة خاتم وأجمع مآثم والحبيب سكر لا يحو معه وخلوص إلى المحبوب بكل وجهه وأعلانية بإظهار اختياره وبإدرة خلقه لا بادرة كلفة والحبيب المعنى عن غير المحبوب غير عليه والمعنى عن المحبوب هبة له فهو محب كاله المحبون سكارى لا يصحون إلا بمشاهدة محبوبهم مرضى لا يفتقون إلا بملاحظة مطلوبهم حيارى لا يأنسون بغير مولاه ولا يلجئون إلا بذكره ولا يجيبون غير داعيه وفي هذا يقول مجنون ليلى

لقد لأمى في حب ليلى أبادي * أخى وابن صمى وابن خالى وغاليا

وبقية الايات مشهورة لا حاجة لانياتنا ثم أشهد رضى الله عنه في هذا المعنى هذه الايات ولما وردنا ماء مدين نستقي * على ظمأ منا إلى منهل التجوى زلنا على حى ككرام بيوتهم * مقدسة لا هند فيها ولا علوى ولاحت لنا فار على البعد أضمرت * وجدنا عليها من محب ومن هوى سقانا فرحانا فحى قومسنا * واسكرنا من خر اجلاله عرفا مداما عليها العهد أن لا يسقها * سوى مخلص من الحب خال من الدعوى مؤجنا بها التقوى لتقوى قلوبنا * فيامن رأى خراً يمازجها التقوى فهمنا فهمنا في مدامة وجدنا * ومرنا بحجر الذيل من سكرنا زهوا شربنا فبعنا فاستبيحت دماؤنا * أيقتل بواج بسر الذى يهوى وما الدر في الاحرار إلا اودية * ولكن إذا رقى المصدام فمن يقوى

* وسئل رضى الله عنه عن التوحيد فقال اشارات من الضمائر وخفاء من السرائر عند ورود الحضرة ومجاورة القلب منتهى الافكار وارتفاعه على أعلى درجات الوصال وتخلله استار التعظيم وتخطيه إلى التقرب بأقدام التجريد وترقيه إلى الثاني بسعى التفريد مع تلاشي الكونين وتعتل الممكنين وخلع التعلين واقتباس النورين وقناء العالمين تحت لمعان أنوار بروق الكشف من غير عزيمة متقدمة * وسئل رضى الله عنه عن التجريد فقال هو تجريد السر عن التدبر بثبات الكون من طلب المحبوب وتعميه في التنزل بلباس الطمأنينة على مفارقة المحدث ودوالجوع من الخلق إلى الحق منيباً * وسئل رضى الله عنه عن المعرفة فقال هي الاطلاع على معاني خفايا ما كمن الممكنات وشواهد الحق في جميع المشيآت بتلميع كل شيء منها على معاني وحدانيته واستدراك علم الحقيقة في فناء كل فان عند إشارة الباقي إليه بتلويح هبة الربوبية وتأثير أثر البقاء فيها أشار إليه الباقي بتلميع جلال الالهية مع النظر بعين القلب * وسئل رضى الله عنه عن الهمة فقال أن يتعمى بنفسه عن حب الدنيا وبروحه من التعلق بالعقبي وبقبضه من ارادة مع ارادة المولى ويتجرد بصره عن الإشارة إلى الكون ولو بسجدة أو طرفة . وسئل رضى الله عنه عن الحقيقة فقال هي التي لا يناقيا مضادها

ولا يقوم لها منافيا بل تفي عن إشارتها أصدادها وبطل عند عجزاتها منافيا وسئل رضى الله عنه
عن أصل درجات الله فقال هو ما تأثر في القواعد من إشارة الحق عز وجل وقت الاختيار إليه ببقاء
العناية السابقة فهذا ذكر دائم دائم وأصل لا يقص فيه نسيان ولا يكدره غفلة وكان السكون والنفس
واظرة مع هذا الوصف ذا كراهو الله ذكر الكثير الذي أشار إليه الحق سبحانه وتعالى في تنزيهه
وأحسن الذكر ما يهيجته الاخطار الواردة من أملك الجبار في محال الامرار * وسئل رضى الله عنه
عن الشوق فقال أحسن الأشواق ما كان عن مشاهدة وهو لا يفتر عن اللقاء ولا يسكن عن الرواية
ولا يذهب عن الدنوا ولا يزال عن الانس بل كلما زاد لقاءه ازداد شوقاً ولا يصح الشوق حتى يتجرع من
عله وهي موافقة روح أو متابعة همة أو حفظ نفس فيكون شوقاً مجرداً عن الأسباب فلا يدرى
السبب الذي أوجب له ذلك لأنه دائماً يفاهده ويتشوق إلى المشاهدة مع المشاهدة * وسئل رضى الله
عنه عن التوكل فقال هو اشتغال السري بالله تعالى عن غيره فينسى ما يتوكل عليه لاجله ويستغنى به عما
سواه فيرتفع عن حشمة الفناء في التوكل والتوكل استشراف السر بملاحظة عين المعرفة إلى خفي غيب
المقدورات واعتقاد حقيقة اليقين بمعاني مذاهب المعرفة لانها تختمه لا بقدرح فها تافض اليقين
* وسئل أيضاً رضى الله عنه عن التوكل فقال التوكل حقيقة كحقيقة الاخلاص وحقيقة الاخلاص
ارتقاء الهمة عن طلب الأحوال على الأعمال فذلك التوكل هو الخروج عن الحول والقوة مع
السكون إلى رب الأرزاق سبحانه وتعالى ثم قال رضى الله عنه يا غلام كم يقال لك ولا تسمع وكم تسمع
ولا تفهم وكم تفهم ولا تعمل ولا تخلص ولا تنيب في اخلاصك ووجودك * وسئل رضى الله
عنه عن الانابة فقال الانابة طلب مجاورة المقامات والحذر من الوقوف على الدرجات ثم الترقى في أعلى
المكنونات والاعتداد بالهم إلى صدور مجالس الحضرة ثم الرجوع على السكك إلى الحق سبحانه
وتعالى بعد حضور الحضرة ومشاهدة هذه المحاضرة والانابة والرجوع منه إليه حذراً ومن غيره إليه
رغباً ومن كل تعلق إليه رهبا * وسئل رضى الله عنه عن التوبة فقال التوبة نظر الحق تعالى إلى
عنايته السابقة القديمة لعبده وإشارته بتلك العناية إلى قلب عبده وتحريمه إياه بالدقيقة مجتنباً إليه
وإقبالاً فإذا كان ذلك كذلك انجذب القلب إليه عن همة فاسدة وتابعه الروح ووافقه القلب والمقل
وصحت التوبة وصار الأمر كله لله تعالى * وسئل رضى الله عنه عن الدنيا فقال أخرجه من قلبك
إلى يدك فاتها لا تفرك * وسئل رضى الله عنه عن البكاء فقال اباك له وابك منه وابك عليه * وسئل
رضى الله عنه عن التصوف فقال التصوف من جعل ضالة سراده مراد الحق منه ورفض الدنيا نغمته
ووافقه أقسامه وحصل له في الدنيا قبل الآخرة مرارة فعمله من به سلامه * وسئل رضى الله عنه عن
الفرق بين التعمز والتكبر فقال التعمز ما كان له شوق في الله وفيه ذل النفس وارتقاء الهمة إلى الله تعالى
والتكبر ما كان للنفس وفي الهوى وفيه هيجان الطبع وقهره الإرادة عن الله عز وجل والكبر
الطبيعي أسهل من الكبر المكتسب * وسئل رضى الله عنه عن الشكر فقال حقيقة الشكر الاعتراف
بنعمة المنعم على وجه الخضوع ومشاهدة المنية وحفظ الحرمة على وجه معرفة العجز عن الفكر ونقص
أقساماً شكر باللسان وهو الاعتراف بالنعمة وبمنة الاستكانة وشكر بالأركان وهو الاتصاف
بالخدمة والوقار وفكر بالقلب وهو الاعتكاف على بساط اليهود بادامة حفظ الحرمة ثم الترقى بعد
حضور هذه المشاهدة إلى الغيبة في رؤية المنعم من رؤية النعمة والفاكر الذي يشكر على الموجود
والفكوز الذي يشكر على المفقود والحمد الذي يهدي المنع عطاء والضر نفعاً ثم يستوى عنده
الوصفان والحمد الذي يستند المحامد شهود الكمال بوصف الجلال ونعت الجلال بعين المعرفة على

الله عليه وسلم إلى الله
يعلى الدنيا على نية
الآخرة ولا يعلى الآخرة
على نية الدنيا وكيف لا
يكون كذلك ونية الآخرة
هي طاعة الله لأن النية
روح المبادات وذاتها وإذا
أطعت الله بهذا في الدنيا
أولئك دار الآخرة
كنت من خواص الله عز
وجل وأهل طاعته وعيته
وحصلت لك الآخرة
وهي الجنة وجوار الله
عز وجل وخدمتك
الدنيا فيؤتيك قسمك
الذي قررت لك منها إذ
الكل تبع لخالقها
ومولاه وهو الله عز
وجل وإن اشتغلت
بالدنيا وأعرضت عن
الآخرة غضب الرب
عليك ففاتكت الآخرة
وتعامست الدنيا عليك
وتعمست وانتعك في
إيصال قسمك إليك
لغضب الله عز وجل
عليك لأنها علمك تهين
من عصاه وتكبر من
أطاعه فيتحقق حينئذ
قوله صلى الله عليه وسلم
الدنيا والآخرة ضربان
إن أرضيت أحدهما
سخطت عليك الأخرى
قال الله تعالى منكم من
يريد الدنيا ومنكم من
يريد الآخرة يعني به أبناء
الآخرة فانظر من أبناء
أيها أنت ومن أي
القبيلتين تحب أن تكون

كما تعدون كما قال تعالى
وفريق في ظل العرش
أخبر النبي صلى الله عليه
وسلم أنكم تكونون يوم
القيامة في ظل العرش
ماكفين على الموائد عليها
أطياب الطعام والفرح
والشهد أبيض من الثلج
كما جاء في الحديث ينظرون
إلى منازلهم في الجنة حتى
إذا فرغ من حساب
الخلق دخلوا الجنة
يبتدون إلى منازلهم كما
يبتدى أحد الناس في
الدنيا إلى منزله فهل
وصلوا إلى هذه إلا
بتركهم الدنيا واشتغالهم
بطلب الآخرة والمولى
وهم وقوموا أولئك في
الحساب وأنواع الهدايا
والذل إلا لاشتغالهم
بالدنيا ورضيتهم فيها
وزهدهم في الآخرة وقلة
المبالاة بأمرها ونسيان
يوم القيامة وما يصيرون
إليه غداً عما ذكر في
الكتاب والسنة فانظر
لنفسك نظر دقة وشفقة
واخترها خير القليلتين
وأفردا عن أقران
السوء من شياطين الانس
والجن وأجعل الكتاب
والسنة أمامك وانظر
فيهما وأعمل بهما ولا
تقترب بالقتال والقتل
والهوى قال الله تعالى
وما آتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا

بساط القرب * وسئل رضى الله عنه عن الصبر فقال الصبر هو الوقوف مع البلاء بحسن الادب
وتلقى أقضيته بالرحم والسعة على أحكام الكتاب والسنة وينقسم أقساماً صبر لله تعالى وهو الثبات
على أداء أمره وانتهاء نهيه وصبر مع الله تعالى وهو السكون تحت جريان قضائه وقوله فيك وإظهار
الغنى من حلول الفقر من غير عيب وصبر على الله تعالى وهو الركون إلى وعدة وعيده في كل شيء والمسير
من الدنيا إلى الآخرة سهل على المؤمن وهجران الخلق في حب الحق شديد والميمر من النقي إلى
الله تعالى أشد والصبر مع الله أشد والفقر الصابر أفضل من الغنى الشاكر والفقر الشاكر أفضل
منها والفقر الصابر الشاكر أفضل منهم وما غلب البلاء إلا ما عرف ثوابه * وسئل رضى الله عنه
عن حسن الخلق فقال هو أن لا يؤثر فيك جفاء الخلق بعد مطالعتك للحق واستنصار نفسك
وما منها معرفة بميوها واستعظام الخلق وممانهم نظراً إلى ما أودعوا من الأيمان والحكم وهو
أفضل مناقب العبد وفيه تظهر جواهر الرجال * وسئل رضى الله عنه عن الأخذ والأخذ فقال الأخذ
مع وجود الهوى من غير الأمر عند وشقاق والأخذ مع عدم الهوى وطاقتنا في ترك كراهه وتوافق
* وسئل رضى الله عنه عن الصدق فقال الصدق في الأقوال والصدق في الأعمال إقامة على
رؤية الحق سبحانه وتعالى والصدق في الأحوال مضيتها بأقامة أطوار الحق فلا يكون مكدرها
مطالبة رقيب ولا منازعة بقية * وسئل رضى الله عنه عن الفناء فقال هو أن يطلع الحق من
وليه بأدنى تجل فيتلاشى الكون ويزنى إلى تحت تلك الإشارة وفناؤه في ذلك بقاؤه ولكنه يبقى
تحت إشارة الباقي فإن كانت إشارة الحق تغنيه فإن تجلته ببقية فكان يغنيه ثم ببقية به * وسئل
رضى الله عنه عن البقاء فقال لا يكون إلا مع إلقاء الذي ليس معه فناء ولا يكون معه انقطاع
وهذا لا يكون إلا طمع البصر وهو أقرب علامة أهل البقاء أن لا يصحبهم في مصنفهم شيء فإن لهما
ضدان * وسئل رضى الله عنه عن الرفاء فقال هو الرعاية لخلق الله تعالى في الحرمان والحفاظ على
حدود الله تعالى قولاً وفعلًا والمسارة إلى مرضاته بالكسرة وإجراً * وسئل رضى الله عنه عن
الرضا فقال هو ارتقاء التودد والاكتفاء بما سبق في علم الله تعالى في زلزاله الرضا بما سبق في القدر
* وسئل رضى الله عنه عن الإرادة فقال هو تكرار الفكر في الفؤاد * وسئل رضى الله عنه
عن العناية فقال أزيلوهي من صفات الله تعالى لم يظهرها لأحد ولا يوصل إليها بسبيل ولا يقدر فيها
بسبب ولا يفسدها علة ولا يكدرها شيء وهي سر الله تعالى مع الله لا يطلع عليه أحد ولا يحيد
الكون إليه سبيلاً والعناية سابقة غير مؤقتة أهل الله تعالى لها من شاء من خلقه وجعل التأهيل والعناية على
المعرفة ثم جعل الاختيار على رؤية التأهيل والمعرفة على رؤية العناية ووضع ذكر الاختيار إلى
الخلق ثم جعل العطاء على رؤية الاختيار ثم جعل التوفيق على رؤية العطاء ثم جعل القبول على رؤية
التوفيق ثم جعل الثواب على رؤية القبول وعلامة على من له عناية الأمر ثم الحبس ثم التقييد ثم
يسلبه عن الخلق * وسئل رضى الله عنه عن الوجود فقال هو أن تشغل الروح بحلاوة الذكر والنفس
بلذة التطرب ويبقى السر فارغاً للحبيب خاليًا من الرقيب الحق مع الحق والوجود وشراب سقيه
المولى لوليه على منبر كرامته فإذا شرب طاش فإذا طاش طار قلبه بأجنحة الانس في رياض القدس
فيقع في بحر الهبة فيصير فلذلك يغشى على الواجد * وسئل رضى الله عنه عن الخوف فقال
الخوف على أنواع والخوف للمذنبين والرغبة للعابدين ثم أغشية للعالمين والوجل للضعفين واليبية
للعارفين يخوف المذنبين من العقوبات وخوف العابدين من ثواب العبادات وخوف العالمين من
الشرك الخفي في الطاعات وخوف المحبين قوات اللقاء وخوف العارفين الهيبة والتعظيم وهو أهد

في حق قوم ضلوا سواء السبيل ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم من قبل (٧٣) الآية ثم انه قد زكي هو عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم وزهه

عن الباطل والورور فقال عز وجل وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أى ما أتاك به فهو من عندى لا من هواه ونفسه فاتبوه ثم قال تعالى قل إن كنت تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فيبين أن طريق المحبة اتباعه قولاً وفعلاً فأنى عليه الصلاة والسلام قال لا كتبنا سقى والتوكل حالى أو كما قال فأتت بين سنته وحالته وإن ضعف إيمانك فالتكسب الذى هو سنته وإن قوى إيمانك فحالته التى هى التوكل قال الله تعالى وحلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين وقال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال تعالى إن الله يحب المتوكلين فقد أمرك بالتوكل ونهيك عليه كما أمر نبيه صلى الله عليه وسلم فى قوله وتوكل على الله فاتبع أو أمر الله عز وجل فى سؤاله فى أملاكه فى مردودة عليك قال النبي صلى الله عليه وسلم من عمل محلا ليس عليه أمرنا فهو رد هذا يعم طلب الرزق والاملاك والأقوال ليس لنا فيها غيره فنتبها ولا كتاب غير القرآن فنعمل به فيضلك هو الشيطان

الخوف لأنه لا زول أبداً وسائر هذه الأنواع تسكن إذا قبلت بالرحمة والطف * وسئل رضى الله عنه عن الرجاء فقال الرجاء فى حق الأولياء أن يكون حسن الظن بالله تعالى لا لرجاء الطمع فى رحمة الله ولا يبنى لئول أن يكون بلا رجاء والرجاء أن يكون حسن ظنه بالله تعالى لا لطمع فى نفع ولا دفع سوء لأن أهل الولاية قد فعلوا أنه فرغ لهم من جميع ما يحتاجون اليه فاستغنوا بعلبهم من حسن القناء لحسن الظن إذن أفضل من الرجاء ولا يكون رجاء بلا خوف لأن من رجأ أن يصل إلى شيء خاف أن يفوته وحسن الظن بالله تعالى معرفته بمجمل صفاته ثم أمل بمن حيث هو لا من حيث العبد علما منه بأن من صفاته محسن كريم رحيم لطيف ودوف وحسن الظن بالله تعالى تعليق الهمم على ماسبق من نظر العناية ونظر القلب إلى الرب بلا طمع للقلب ولا غنىة للأرواح وطمع العامة نهايات أكثر أسبابه صدق عليه اسم الرجاء ومتى انخرمت عليه أكثر أسبابه فطمع الطمع أولى بمن اسم الرجاء والرجاء بلا خوف أمن والخوف بلا رجاء فنوط قال النبي ﷺ لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا * وسئل رضى الله عنه عن الحياء فقال هو أن يستحي العبد أن يقول الله ما لم يحم به وأن يتوجه إلى الله بالحارم وأن يتنى على الله ما لا يستحقه عليه وأن يترك المعاصى حياء لا خوفاً وأن يقضى الطاعات وأن يرى الحق مظالمه فيستحي منه وقد يتولد الحياء من ارتفاع الحجب بين القلب وبين المحبة * وسئل رضى الله عنه عن المشاهدة فقال هى المعاء عن الكونين بعين القواد ومطالمة الحق بعين المعرفة وإطلاع القلوب بعقاف اليقين إلى ما خبر بمن الغيوب * وسئل رضى الله عنه عن معنى التقرب فقال هو على المسافات بلطف المدانة * وسئل رضى الله عنه عن السكر فقال هو غلبان القلوب عن ذكر الحبيب والخوف اضطرب القلوب مما علمت من سطوة المحبوب واليقين تحقيق الأسباب بالأسرار بأحكام المغيبات والاتصال بالمحبوب والانقطاع عما سواه وإصلاح الاستئناس والوحش والغبية فى الذكر وأن ترى نفسك فى حال الذكر غائبا عن غير هو ترك الحرمة والمشاهدة والتواجد فى حال اللقاء والمشاهدة تمجيز عن الفهم والغيبوبة مع المحبة لا تتصور وإذا قوت الإرادة واتصل بها الذكر واشتد المرام فولدت منها المحبة وإذا احتوى المراد على القلب صار كله ملكا فإذا ملكك سقطت الإرادة منه لغيره وكان سقوط ملك المملوك منه حققة وهذا الحال تعالى صومتي ذكرته فأتى بحب ومضى سمعت ذكره لك فأتى محبوب والخلق حجابك عن نفسك ونفسك حجابك عن ربك والفقر موت والناس يطلبون أن يعيشوا فيه والتقال تقتدى به العوام والحال تقتدى به الخواص وإذا باسطك انبسط وتقلب رخصتك عزرة وعزيتك دلالا والرخصة ناقص الإيماني والمزعة لكامل الإيمان والملك لفنانين * وسئل رضى الله عنه عن معنى اسم التقرب فقال فى قى رى ثم أهد :

فاه التقدير فأنه فى ذاته وفراغه من نعمته وصفاته والطاق قوة قلبه بحبيبه وقياسه لله فى مرضائه والياء يرجو ربه ويخافه ويقوم بالتقوى بحق تقافته والراء رقة قلبه وصفائه ودجوعه لله عن شهواته

ثم قال رضى الله عنه يبنى للفقير أن يكون جوال الفكر جوهرى الذكر جميل المنازعة قريب المراجعة لا يطلب من الحق إلا الحق ولا يتمذهب إلا الصدق أوسع الناس صدرا وأذل الناس نفسا ضحكة تبسما واستنهامه تملأ مذكرا للخالق معالما لجاهل لا يؤذى من يؤذى ولا يخوض فيما لا يعنيه كثير المعاقيل الذى رعا عن اخراجات متوقفا عن الشبهات غوثا للغرب أباليه يتيم بشره فى وجهه حزنه فى قلبه مشغولا بفكره مسرورا بفقره لا يكشف سرا ولا يهتك سترأ

(١٠ - قلاند) قال الله تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله السلام مع الكتاب والسنة والهلاك مع غيرهما وبهما يترقى العبد

رضي الله عنه وأرضاه
ما لي أراك يامؤمن حاسدا
لجارك في مطعمه ومشربه
وملبسه ومنكحه
وممكنه وتقلبه في غناه
ونعم مولاه عز وجل
وقسمه الذي قسم له
أما تعلم أن هذا مما
يضعف إيمانك ويسقطك
من عين مولاك عز وجل
ويضعفك إليه أما سمعت
الحديث المروي عن
النبي ﷺ أنه قال قال
الله تعالى في بعض ما تكلم
به الحسد عدو نعمي
وأما سمعت قول النبي صلى
الله عليه وسلم أن الحسد
بأكل الحسنة كما
تأكل النار الحطب ثم
على أي شيء تحسده
يا مسمكين أصل قسمه أم
على قسمك فإني
حسدته على قسمه الذي
قسمه الله له في قوله تعالى
نحن قسمنا بينهم
مدينتهم في الحياة الدنيا
فقد قلتمته رجل ينقلب في
نعمته مولائي تفضل بها
عليه وقدرها له ولم يجعل
لأحد فيها حظا ولا نصيبا
فمن يكون أظلم وأخجل
وأدعن وأقم عقل
منك وإن حسدته على
قسمك فقد جهلت غاية
الجهل فإن قسمك لا يعطى
غيرك ولا ينتقل منك إليه
حاش لله قال الله عز وجل
ما يبذل القول لدى وما
أنا بظلام للعبيد إن الله عز
وجل لا يظلمك فيأخذ

لطيف الحركة نافي البركة حال المشاهدة سخيا بالفائدة طيب المذاق حسن الأخلاق لين
الجانب جوهر سايلا ذاتبا طويل الصمت جميل النعت حلما إذا جهل عليه صبورا على من
أساء إليه ولا يكن عنده جود ولا ثار الحق خود لا بنوم ولا حسود ولا عجول ولا حقد يجعل
الكبير ويرحم الصغير أمينا على الأمانة بعيدا عن الخيانة الله انتقى خلقه الحبا كثير الحذر
مداوم السهر قليل التذلل كثير التحمل قليلا بنفسه كثيرا بأخوانه حركته أدب وكلامه
عجب لا يفت بمصيبة ولا يذكر أحدا بفسية وقورا صبورا رضيا شكورا قليل الكلام كثير
الصلاة والصيام صدوق اللسان ثابت الجنان محتفل بالضيافان ويطعم ما كان لمن كان وتأمين
بوائقه الجيران لا مباب ولا مفتاب ولا هيا ولا نعام ولا ذمام ولا عجولا ولا غفولا ولا حسودا ولا
مولولا ولا حقدولا ولا كنودا له لسان مخزون وقلب مخزون وقول موزون وفكر مجول فيما كان
وما يكون وقال محمد بن الحضر الحسيني سمعت أبي يقول كان سيدنا الشيخ عبدالقادر يتكلم في
مجلسه بأنواع العلوم ولا يبيت ما يقول وكان إذا مضى الكرسي لا يصبق أحد ولا يمتخط ولا يتنحج
ولا يتكلم ولا يقدم هبة إلى وسط المجلس يقول مضى القال وعطفنا بالخال فتضطر بالناس اضطرابا
شديدا ويرتد أحدهم الحال والوجد . وكان يمد من كراماته أن أقصى من في مجلسه يسمع صوته كما
يسمعه أذناه على كثيرهم . وكان يتكلم على خواطر أهل الجاس ويواجههم بالكشف وكان إذا قام فوق
الكرسي يقوم الناس لجلالته وإذا قال لهم استكثروا استكثروا حتى لم يسمع منهم سوى أناسهم هبة له وكان
الناس يضعون أيديهم في مجلسه فتقم على رجال بينهم يدركونهم بالمس ولا يرونهم ويسمعون وقت
كلامه في غضا وحسا وصياح وريما سمعوا وجبة ساقط من الجوال الأرض في المجلس وذلك رجال الغيب
وغيرهم . وقال الشيخ أبو سعيد القيلاوي وقيل أبو سعيد رحمه الله تعالى رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وغيره من الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين في مجلس الشيخ عبدالقادر غير مرة وإن السيد
ليعرف عبده وإن أرواح الأنبياء عليهم السلام لتجول في السموات والأرض جولان الرياح في
الآفاق ورأيت الملائكة عليهم السلام يحضرون طوائف بعد طوائف ورأيت رجال الغيب يتسابقون
إلى مجلسه ورأيت أبا العباس الأخضر عليه السلام يتكبر من حضوره فمأنته فقال من أراد الفلاح فعليه
بملازمة هذا المجلس انتهى . وقصد سلطان المجمع مرة بغداد فمجلس عزم وعجز الخليفة عنه فجاءه إلى
الشيخ عبدالقادر يستفتي به فقال الشيخ الشيخ على بن الحقي رحلوا عن بغداد فاذنوا لك أنما تبتناها إلا
سما وطاعة فقال خادمه أذهب إلى جيش المعجم وأنه إلى آخره فمجد مؤثرا مرفوعا على عصا كالخيمة
ومحطة ثلاثة رجال وقل لهم يقول لكم على بن الحقي رحلوا عن بغداد فاذنوا لك أنما تبتناها إلا
بأمر فقل لهم وأنا أيضا ما جئتكم إلا بأمر فأنصرفوا الخادم حتى أنما وأخبرهم وأخبروه فذا حدم يده إلى
تلك المصاف فالتقاها وطوى المنذر وانصرفوا نحو المعجم فذا الجيش قد أتى الخيم ورجع من حيث
جاء رضى الله عنهم . وقال الشيخ محمد بن المروى حضرت يوما مجلس سيدنا الشيخ عبدالقادر رحمه الله
عليه فتكلم حتى استغرق في كلامه وقال لو أراد الله تعالى أن يبعث نبيا أخضر يسمع كلامي لفعل
فلم يتم كلامه حتى جاء طير أخضر حسن المورق ودخل في كهو وما خرج وقال الجاني رحمه الله تعالى
قال الشيخ عبدالقادر رضى الله عنه قدم بغداد رجل يقال له الشيخ يوسف الحمداني وكان يقال له
القطب وزل في رباط فلما سمعت به محبت إلى ذلك الرباط فلم أره فقيل لي هو في السرداب قال فنزلت
إليه فلما رأيته قام إلى وأخذ يدي وأجلسني إلى جانبه ففرسني وذكر لي جميع أهوال وحل لي جميع
ما كان مشكلا علي ثم قال يا عبدالقادر تكلم على الناس قال فقلت يا سيدي أنا رجل عجمي وأبش

المتقدمة من ماد ومحمد
وكسرى وقبصر اولي
من حسدك لجارك
المؤمن أو التاجر فان
ما في بيته لا يكون
جزءاً من أجزاء الف
ألف جزء مما هناك فما
حسدك لجارك إلا
كمثل رجل رأى ملكاً
مع سلطانه وجنوده
وحشمه ومملكه وعلى
أراضيه واجباته خراجها
وارتفاعها لديه وتعممه
بأنواع النعيم واللذات
والشبهات فلم يحسده
على ذلك ثم رأى كلباً
يربى يخدم كلباً من كلاب
ذلك الملك يقوم ويقعد
ويصيح فيعطى من
مطبخ الملك بقايا الطعام
ورداؤه فيتقوت به
فأخذ يحسده ويماديه
ويتمنى موته وهلاكه
وصكونه مكانه وإن
يخلقه في ذلك خسة
ودناءة لأزهدا ودينياً.
وقناعة فهل يكون في الزمان
رجل أحق منه وأدع
وأجمل ثم ولعلنا بمسكين
ماسكين جارك غداً من
طول الحساب يوم القيامة
إن لم يكن أطلاع الله فما
خوله وأدى حقه فيها
وامتثال أمره وانتهاءه
فيها واستعان بها على
عبادته وطاعته ما يتمنى
أنه لم يعط من ذلك ذرة
ولا رأى نعيماً يواظباً
محمداً مقادراً في الحديث

أتكلم على فصحاء بغداد فقال لي أنت حفظت القرآن العظيم والفقه وأصول الفقه مع الخلاف
والنحو واللغة وتفسير القرآن العظيم ألا يصاح لك أن تتكلم على الناس اصعد الكرسي وتكلم فاني
أرى فيك حرماً وسعود نخلة رضى الله عنهما ورضى عنا بهما وقال الشيخ يومئذ بن شعبان المغربي
رضي الله عنه لقيت الخضر عليه السلام فسألتهم عن مداخل المشرق والمغرب الآن وسألت عن الشيخ
عبد القادر الجيلاني رضى الله عنه فقال هو امام الصديقين وحجة العارفين وهو روح في المرقوفة وشأته
انقره بين الأولياء كلها رضى الله عنهم وقال الشيخ محمد بن الحروري تكلم الشيخ يوماً في مجلسه
فتداخل بعض الناس فترة فقال لو أراد الله سبحانه أن يرسل طيوراً خضراً لتمسح كل يدي لفعل فلم يتم
كلامه حتى امتلأ المجلس طيوراً خضراً إيهاماً من حضر . قال وتكلم على الناس يوماً في قدرة الله تعالى
وغر الناس من كلامه هبة وخشوع فربما لم يسمع طائر عجب الخلقه فاشتغل بعض الناس بالنظر إليه
عن سماع كلام الشيخ فقال وعزة المعبود لو شئت أن أقول لهذا الطائر مت قطعاً قطعاً لمات قطعاً
قطعاً. فثم تكلم حتى وقع الطير إلى أرض المجلس قطعاً وقال الشيخ بقان بطو الله مكي رحمة الله عليه
جسدت مجلس سيدنا الشيخ عبد القادر رضى الله عنه مرة فبينما هو يتكلم على المرقاة الأولى من
الكرسي إذا قطع كلامه وسها ساعة وزل إلى الأرض ثم صعد الكرسي وجلس على المرقاة الثانية
فأشهدت المرقاة الأولى قد أتممت حتى صارت مد البصر وفشت من السندس الأخضر وجلس
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ومحمد وعثمان وعلى رضوان الله عليهم أجمعين وتجل
الخلق سبحانه على قلب الشيخ عبد القادر قال حتى كاد أن يسقط فأمسكه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثاً ثم تصاغر حتى صار كالصغير ثم ما حتى صار على صورة هائلة ثم وازى حتى فشت
الشيخ بقا عن رؤيته رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم فقال أرواحهم تشكلت
وأن الله تعالى أيدم بقوة ينظرون بهما فيرام من قواه الله تعالى لرؤيتهم في صورة الأجساد وصفات
الاحياء بدليل حديث المعراج * وسئل عن تصاغر الشيخ عبد القادر رضى الله عنه ونموه فقال
كان التجلي الأول بصفة لا يثبت لبدنها بشر إلا بتأييد نبوي لذلك كاد الشيخ يسقط لولا تداركه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان التجلي الثاني بصفة الجلال من حيث موصوفه فذلك تصاغر
وكان التجلي الثالث بصفة الجمال حيث شاهده فذلك اتمش ونما وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم * وقال الشيخ العارف مسعود الحارثي رضى الله عنه حضرت الشيخ جاكير
والشيخ علي بن ادریس رضى الله عنهما وما يجتمعان فافتتحا ذكر المشايخ رضى الله عنهم وما سلف
لهم من محبتهم فقال الشيخ جاكير رضى الله عنه لم يظهر في الوجود من المشايخ رضى الله عنهم بعد
سيدى تاج العارفين أبى الوفاء رضى الله عنه أتم حالاً ولا أنفذ نصيراً ولا أقوى عتيكناً ولا أتم وصفاً
ولا أعلى مقاماً من سيدى الشيخ عبد القادر رضى الله عنه ومنه انتقلت القطبية إلى سيدى علي بن
الحسين رضى الله عنه ثم قال سيدى الشيخ عبد القادر من تمكنه في أحوال القطبية في مقاماتها
واستغراقها في مدارجها واستيلائها على جميع أطرافها وجمعها بين أسبابها نال ما لم ينله غيره من المشايخ
فيما نعلم قال فلما اتفردنا بالشيخ علي بن ادریس سألناه عن قول الشيخ جاكير رضى الله عنه فقال
أخبر عما شاهد ونطق صاعداً بما علمه الله تعالى وهو العدل المبرور في كل أقواله وأفعاله رضى الله عنه
وقال الشيخان أبو عمر وعثمان الصيرفيين وعبد الحق الحرابي كان شيخنا محيي الدين عبد القادر
رضي الله عنه يبكي ويقول يارب كيف أهدى لك الروح وقصص بالبرهان أن لكل لوك رباً كان
يلقد هذا البيت رضى الله عنه :

عن النبي صلى الله عليه وسلم ليتعنين أقواماً يوم القيامة أن تقرض لحومهم بالمقاريض مما يرون لأصحاب البلاء من الثواب

وما ينفع الاعراب ان لم يكن تقى * وما خر ذا تقوى لسان معجم
ونقل عنه رضى الله عنه انه كان يوما يتكلم فقتر الناس وأنشد :

لا تسقى وحدي فما عودتي * انى أشح بها على الجلاس
أنت الكريم وهل يليق تكرما * أن يعبر الندماء دون الكاس

فاضطر به الناس ومات في المجلس واحد واثنان رضى الله عنه وقال أبو عمرو عثمان بن حاشور السنجاري سمعت الشيخ سويد السنجاري رضى الله عنه غير مرة يقول الشيخ عبد القادر رضى الله عنه سيدنا وشيخنا وامانا وقودتنا إلى الله تعالى وإلى رسوله ﷺ وهو المقدم على جميع أهل عصره في علم الحال وفعل الحال ومقامات الثبوت بين يدي الله عز وجل رضى الله عنه وقال الشيخ أبو محمد عبد الله بن أحمد بن اسمعيل ابن الشيخ القدوة سويد السنجاري رضى الله عنه سمعت أبي يقول كان والدي رحمه الله تعالى كثير أيلج بذكر الشيخ عبي الدين عبد القادر رضى الله عنه وربما كان يذكره في غالب مجالسه حتى كان يهوق الناس إلى رؤيته وانه قال مرة الشيخ عبد القادر رضى الله عنه من صدور حصرة القدس رضى الله عنهم أجمعين وقال أبو الفتح الهروي خدمت سيدي الشيخ عبد القادر رضى الله عنه أربعين سنة فكان في مدينته يصلي الصبح بوضوء العشاء وكان إذا أحدث جدد في وقته وضوءه وصلى ركعتين وكان يصلي العشاء ويدخل خلوته ولا يدخلها أحدهم ولا يخرج منها الا عند طلوع الفجر ولقد أثناءه الخليفة مراد الباقيل بقصد الاجتماع به فلا يقدر على ذلك إلى الفجر وقيل بين يديه يوما ما أحسن المولى حين فقال رضى الله عنه عقلا الله تعالى أحسن لان المولى سلب عقله بنظرة أو بمضطرة والماعقل تهيب عليه نعمات الله تعالى فلا تحرك من شعر لحيته طاقة يعمل بها على عامل النبوة وقال الشيخ أبو سليمان داود المنجمي كنت يوما عند الشيخ عقيل فقبل له قد اشهر ببغداد امرؤ شاب أعجمي شريف اسمه عبد القادر فقال الشيخ عقيل وان امره في السماء أشهر منه في الارض ذلك الفتى الرفيع المذخر في المسكوت بالباز الالهيب وسينصرف في وقته وسيرد إليه الامر ويصدر عنه والشيخ عقيل رضى الله عنه أول من لقب بشيخنا وسيدنا الشيخ عبي الدين عبد القادر رضى الله عنه بالباز الالهيب فيأذكر رضى الله عنه ما قال أبو المظفر شمس الدين يوسف بن عزى بن عبد الله التركي العوفي البغدادى الخنى سبط ابن الجوزي تمسدهما الله رحمة قال غاصبك كان الشيخ عبد القادر يجلس يوم الاحد فبث ليله الاحدمتها بحضور مجلسه فاتفق اثنى احتلت وكانت ليله باردة فقلت ما أفوت مجلسه واذا انقضى اغتسلت فجلت إلى المدرسة والشيخ على المنبر فساعة وقمت عنده على قال يا دبير محضر مجلسنا وانت جنب وتحتج بالرد رضى الله عنه * وقال الشيخ شمس الدين السابق ذكره حكى لي رجل صالح من أهل الجرمية يقال له مظفر قال كنت ليلة الاحد انا في مدرسة الشيخ عبد القادر لاجل المجلس فضيت ليلة وصعدت على سطوح المدرسة وكان الحر شديدا فاشتيت الرطب فقلت يا الهى ولواتها خمس رطبات وكان الشيخ باب صغير في السطوح ففتح الباب وخرج الشيخ وبه خمس رطبات فصاح بأظفر وما يعرف قبلها خنما طالت قال أبو المظفر شمس الدين الناقل ومن هذا شيء كثير يعنى من جنس هاتين الحكايتين رضى الله عنه وقال الشيخ عمر الصنهاجى جاء بعض اصحابنا إلى الشيخ أبى نصير يستأذنه في المسير إلى بغداد فقال له إذا أتيت بغداد فلا يفوتك فيها رؤية رجل بها شريف عجمي اسمه عبد القادر فإذا رأيت فسلم عليه عني واسأله الدعاء وقل لا تنس أبانصير من قلبك فانه والله لم يخلق في العجم بأمره مثله وانك لن ترى في العراق مثله وان المشرق ليضلل على المغرب به وان علمه ونسبه قدميزه على الاولياء تمييزا واضحا كثيرا واول الشيخ شاور السبتي الخلى صنع الخليفة

القيامه لأجل ما تمتع به من النعيم في الدنيا وأنت في معزل عن ذلك في ظل العرش اكلاماريا متنعا فرحا مسرورا مشربحا لصبرك على شدائد الدنيا وضيقها وأقاتها ويؤسها وفقرها ورضاك وموافقتك لربك عز وجل فيها دير وقضى من فقرك وغنا غيرك وسقمك وعافية غيرك وفدتك ورخاء غيرك وذلك وعز غيرك جعلنا الله وإياك ممن صبر عند البلاء وشكر على النعماء وقوض الامور إلى رب العالمين في المقالة الثامنة والثلاثون في الصدق والنصيحة قال رضى الله عنه وأرضاه من حامل مولا بالصدق والنصح استوحى مما سواه في المساء والصباح يقوم لاتدعوا مائيس لكم ووجدوا ولا تفركوأ والله فراسهام القدر تصيبك خدشا لا فتلا من كان في الله تلفة فعل الله خلفه في المقالة التاسعة والثلاثون في تفسير الشقاق والوفاق والتفان قال رضى الله عنه وأرضاه الأخذ مع وجود الهوى من غير الأمر عند وفان الأخذ مع عدم الهوى وفان واتفاق وتكره واتفاق في المقالة الاربعون من

عن وجودك وحركاتك
وسكناتك ومعك
ويضرك وكلامك
ويطغىك وسعيك
ومحك وعقلك وجميع
ما كان منك قبل وجود
الروح فيك وما أوجد
فيك بعد نفخ الروح لأن
جميع ذلك حجابك عن
ربك عز وجل فإذا صرت
روحاً منفردة من السر
غيب الغيب مبانياً
للأشياء في شرك متخذاً
للشكل عدواً وحجاباً
وظلمة كما قال إبراهيم
أظليل عليه السلام
فاتهم عدو لي إلا رب
العالمين قال ذلك للانصاف
فاجعل أنت جملتك
وأجزاءك أصناماً مع
سائر الخلق فلا تطع
شيئاً من ذلك ولا تتبعه
جمله غيلاً تؤمن على
الأسرار والعلوم القدسية
وغيراتها ويرد إليك
التكوين وخلق
العادات التي هي من
قبيل القدرة التي تكون
للمؤمنين في الجنة
فتكون في هذه الحالة
كانك أحييت بعد الموت
في الآخرة فتكون
كيتك قدرة تسمع الله
وتنطق بالله وتبصر بالله
وتطش بالله وتسعى بالله
وتعقل بالله وتطمئن
وتسكن بالله فتسمى عن
سواء وتسم عنه فلا ترى
لغيره وجوداً مع حفظ
الحدود والأمر والنهي

ببغداد وليو دعالها جميع مشايخ العراق وعلمائها فخبروا كلهم بالإسدينا الشيخ محي الدين عبدالقادر
والشيخ عدنى بن مسافر والشيخ أحمد الرفاعي رضى الله عنهم فلما انصرفوا قال الوزير للخليفة
أن الشيخ عبدالقادر والشيخ عدنى والشيخ أحمد لم يحضروا فقال فكان لم يحضر واحد ثم أمر
حاجبه أن يأتى الشيخ عبدالقادر يدعوه وأن ينطق إلى جبل البكار وإلى أم عبيدة ليحضر الشيخ
عدنى والشيخ أحمد قال الشيخ شاور فقال لى الشيخ عبدالقادر قبل أن يقوم للحاجب من مجلس الخليفة
وقبل أن تسطر البطاقتان يا شاور أذهب إلى المسجد بظاهر باب الحلة تجد فيه الشيخ عدنى بن
مسافر ومعه اثنان فادعهم ثم امض إلى مقبرة الشونيزى تجد فيها الشيخ أحمد الرفاعي ومعه اثنان
فادعهم قال فذهبت إلى المسجد فوجدت الشيخ عدنى ومعه اثنان فقلت لهما سيدى أجب الشيخ
عبدالقادر فقال سمما وطاعة وقاموا فذهبت معهم فقال لى الشيخ عدنى يا شاور ألا تذهب إلى
الشيخ أحمد كما أمرك الشيخ قلت بلى فأنتيت مقبرة الشونيزى فوجدت الشيخ أحمد ومعه اثنان
فقلت لياسدى أجب الشيخ عبدالقادر فقال سمما وطاعة وقاموا فتوافى الشيخان في باب رباط
سيدنا الشيخ عبدالقادر وقت المغرب فقام اليهم وتلقاهم فالبشوا غير يسير لحاجب الحاجب إلى الشيخ
فواقفها عندهم سارع إلى الخليفة وأخبره بذلك فكتب اليهم يحفظه يسألهم الحضور وبعث اليهم ولده
والحاجب فاجابوه وأمرنى سيدى الشيخ بالمسير معه فلما كنا بالقط إذا بالشيخ على بن الهيثم
فتلقاه المشايخ وسار معهم فأتى بنا إلى دار حسنة وإذا الخليفة فيها قائم مشدود الوسط ومعه
خادمان له وليس في الدار سواهم فتلقاهم الخليفة وقال لهم ياسادات أن الملك إذا دخلوا على رعاياه
بسطوا لهم الحرير ليأطوا بأقدامهم ووضع لهم ذيله وسألهم أن يمشوا عليه ففعلوا وانتهى بنا إلى
ساحط مهيأ جلسواوا أكلوا وأكلنا معهم ثم خرجوا وأتوا إلى زيارة قبر الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله
عليه وكانت ليلة شديدة الظلمة فجعل الشيخ عبدالقادر كلما مر بحجر أو خشبة أو جدار أو قبر أهار
بيده إليه قبضه كقبض القمرو يمشون في نوره إلى أن يتبسط ضوؤه فيشير الشيخ إلى آخر قبضه
فما زالوا كذلك يمشون في النور وليس فيهم من يتقدم على الشيخ عبدالقادر إلى قبر الإمام أحمد
رضى الله عنه فدخل المشايخ الأربعة يزورون وقتنا على باب المزار حتى خرجوا فلما أرادوا أن ينصرفوا
قال الشيخ عدنى للشيخ عبدالقادر أوصنى قال أوصيك بالكتاب والسنة . وقال الشيخ عمر البزار
اشتقت إلى رؤية الشيخ عدنى بن مسافر واستأذنت الشيخ عبدالقادر في زيارته فأذن لى فسافرت حتى
أتيت جبل البكار فوجدت الشيخ عدنى قائماً على باب زيارته بلان فقال لى أهلاً بكم تركت البحر
وجئت إلى الساقية يا عمر الشيخ عبدالقادر مالك أزمه الأولياء كلهم وقائد ركائب المحبين بأمرهم
في هذا الوقت رضى الله عنهم . وقال الشيخ العارف القدوة الشيخ على بن وهب الشيباني الربيعي
الموسوي السنجاري الشيخ عبدالقادر أحد أعيان الدنيا الشيخ عبدالقادر أحد أفراد الأولياء
الشيخ عبدالقادر من تحف الوجود والشيخ عبدالقادر من هدايا الله تعالى إلى الكون ملوكي لمن
جالسه ملوكي لمن بات في خاطره والشيخ عبدالقادر رضى الله عنه . وقال الشيخ يحيى التكريتي لما
قدم الشيخ موسى بن همام الزوي وقيل ابن ماهين ببغداد حاجاً كنت أنا ووالدى معه فلما اجتمع
بالشيخ عبدالقادر رضى الله عنه رأينا احترام الشيخ موسى له وادبه معه ما لم نره فعله مع غيره
فلما خلونا به قال لى الذى مارأتك أحترمت احداً مثل ما أحترمت الشيخ عبدالقادر فقال الشيخ
عبدالقادر خير الناس في زماننا هذا وسلطان الأولياء وسيد العارفين . وقتنا وكيف لا تأتدب مع
من يتأدب معه ملائكة السماء رضى الله عنهم . وقال شيخ الشيوخ أبو الحسن عبد الطيف ابن شيخ

فإن المحرم فيك شيء من الحدود فاعلم أنك مفتون متلاعب بك الشياطين وأرجع إلى حكم الشرع ودع عنك رأى الهوى لأن كل حقيقة لم

الشيخ أبي البركات اسماعيل بن أحمد الكيسا بوري سمعت بدمشق سنة ست وتسعين وخمسمائة الشيخ أنه لأن رضى الله عنه يقول وقد ذكر الشيخ عبد القادر رضى الله عنه الشيخ عبد القادر رضى الله عنه من صدور الأضره وأفراد الوجود قد انطق بالحكمة وسلمت اليه أحكام التعريف في كل قريب وبعيد من اهل زمانه في الاخذ والعطاء والقبول والرد وهو نائب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله عنه * وقال شيخ الصوفية الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي دخلت مع عمي الشيخ أبي النجيب عبد القاهر السهروردي في سنة ست وخمسمائة على الشيخ عبد القادر فتأدب عني معه أدبا عظيما وجلس بين يديه أذنا بللسان فلما رجعت إلى النظامية قلت له في ذلك فقال كيف لا تأدب معه وهو له الوجود التام وقد صبرت في وجود الملك وبوحي به في وجود المسكوت وانقرت في عالم الكون في هذا الوقت وكيف لا تأدب مع من صرفه ماله في قلبي وحالي وفي قلوب الأولياء وأحوالهم إن شاء أمسكها وإن شاء أرسلها رضى الله تعالى عنهم * وقال الشيخ أبو محمد وقيل الشيخ عبد الشكبي رضى الله عنه كان شيخنا الشيخ أبو بكر بن هواري يذكر الشيخ عبد القادر ويقول الذي سوف يظهر بالعراق في وسط القرن الخامس وينص على فضله وما كان علي يمازج سمعي ثم مكشفت بمقامات الأولياء فإذا هو في صدورهم وكشفت بمقامات المقربين فإذا هو من أعلامهم وكشفت بأطوار المكشقين فإذا هو من أجلمهم وسيظهره الله مظهرها لا يظهر فيه إلا الصديقون والمؤيدون العلماء بالله تعالى وهو ممن يقتدى بأفعاله وأقواله وسوف يرفع الله بركته خلقا من عباده إلى الدرجات العلى وهو ممن يباهي الله به الأمم يوم القيامة رضى الله عنه ورضي عنا به وبقته بابر كته في الدنيا والآخرة

ذكر مناقب السادات المشايخ الذين أنعم الله عليهم في أنواع المعاهد بذكرهم رضى الله عنهم فمنهم سيدنا القطب الفرد الجامع الشيخ أبو بكر بن هواري بضم الهاء والراء بين الاثنين البطاحي رضى الله عنه كان عظيم القدر كبير الشأن واليه ينتمي أعيان مشايخ العراق وهو أول من أسس المشيخة بالعراق بعد اقتراض مشايخ الرسالة وهو القائل من زار قبري أربعين أربعاء أوتي في آخرها براءة من النار وقال اخذت من ربي عز وجل عهدا أن النار لا تحرق جسدا دخل حرمي هذا . ويقال انه ما دخل حرمه يعني تربته منكم ولا لحم ولا دم لا ينضج بالنار لا يطبخ ولا يشا ولا يخرج بصحبته غير واحد من الأكابر مثل الشيخ عبد الشكبي وغيره وانتمى اليه أكثر أعيان مشايخ العراق وقال بارادته جم غفير من ذوي الاحوال الفاضلة وتلمذ له خلق لا يحصى من أدباء المقامات الريمة وانتمى عليه الاجماع من المشايخ والعلماء بالتبجيل والتعظيم والرجوع إلى قوله والمصير إلى حكمه وقصد بالزيارات مع الندورات من كل قطر وروى بالأمان من كل جهة واهرع اليه اهل السلوك من كل فج عميق وكان جميل الصفات شريف الاخلاق كامل الادب كثير التواضع شديد الاقتفاء لاحكام الشرع مكرما لاهل السنة والدين وله كلام طالع في علوم المعارف * منه الحكمة تنطق في قلوب العارفين بلسان التصديق وفي قلوب الواهدين بلسان التفضيل . وفي قلوب العباد بلسان التوفيق وفي قلوب المريدين بلسان الذكر وفي قلوب الحبيين بلسان الدوق والصحبة مع الله تعالى بحسن الادب ودوام الهبة ولزوم الطاعة والصحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم باتباع سنته ومعاوقة العلم والصحبة مع اهل بحسن الخلق والصحبة مع الاخوان بدوام البشر ما لم يكن انما والصحبة مع الجبال بدوام الدوام والصحبة مع الارحام والجمع بالحق تفرقة عن غيره والتفرقة عن غيره جمع به ومن توصل بالوداد فقد صفا بين العباد وإذا كان الحق واحدا يجب أن يكون طالبا واحدا في الذات والمشتاق من شأنه ان يثار بحبه وإن أفتنه مشاهدته

نضرب لك مثلا في الغنى فنقول الأثرى ان الملك يولى رجلا من العوام ولا يهوى بلده من البلاد ويخلع عليه وينقده له أئوبة ووريات ويعطيه السكوس والطبل والجلد فيكون على ذلك برهمن الزمان حتى إذا اطمأن واعتقد بقاءه وثباته وجب به ونسى حالته الأولى وتقصانه وذله وفقره وخوفه ودخلته النخوة والكبرياء فانه الزمان الملك في أشر ما كان من أمره ثم ماله الملك يجرائم صنعها وتعدى أمره ونهيها فاحسبه في أضييق الجبوس وأشد ما ضربه وطال حبسه ودام ضره وذله وفقره وذات نخوته وكبريائه وانكسرت نفسه ومخدت ناره واه وكل ذلك في عين الملك وعلمه ثم تعطف الملك عليه فنظره بعين الرأفة والرحمة فأمر بإخراجه من الحبس والاحسان اليه والخلعة عليه ورد الولاية اليه ومثلها معها وجعلها له موهبة فقامت له وبقيت مصبغة مكفأة مهناة وكذلك المؤمن إذا قرب الله اليه واجتباة فتح قبالة عين قلبه باب الرحمة والمنة والانعام فيرى بقلبه مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من مطالعة الغيوب من ملكوت

وقد فاتها ترى إلى قلبه
فقط من مكان بعيد فظن
على لسانه ومع ذلك
يسبح عليه نعمه ظاهرة
على جسده وجوارحه
في المأكول والمشروب
واللبوس والمنكوح
الحلال والمباح وحفظ
الحدود والعبادات
الظاهرة فبدم الله عز
وجل ذلك لعبد المؤمن
المجذوب برهته من الزمان
حتى أمان العبد إلى ذلك
واغتربه واعتقد دوامه
فتح الله عليه ابواب البليات
وأزاح الخن في النفس
والمال والأهل والولد
والقلب فيقطع عنه جميع
ما كان انعم الله عليه
من قبل فيبقى متحيرا
حسيرا منكسرا مقطوعا
به أن نظر إلى ظاهره
رأى ما يسوءه وأن نظر
إلى قلبه وباطنه رأى
ما يحزنه وإن سأل الله
تعالى كشف ما به من
الضر لم ير إجابته وإن
طلب وعدا جبالا لم يجد
سريعا وإن وعد بشيء
لم يعثر على الوفاء وإن
رأى رؤيا لم يظفر بتعبيرها
وتصديقها وإن رام
الرجوع إلى الخلق لم
يجد إلى ذلك سبيلا وإن
ظهر له في ذلك رخصة
فعمل بها تسارعت العقوبات
نحوه وتسلطت إردى الخلق
على جسمه واستلهم على

فتدبوا له المعاني التي تمزج بين غيرهم فيشير إليهم
فيعود ذلك للفرح بكاء والخوف يوصلك إلى الله تعالى والعجب بقطعك عنه واحتقارك الناس مرض
عظيم لا يدأوى ه وكان رضى الله عنه في أول حاله يقطع الطريق بالطائغ ومعه رقاء وهو مقدمهم
فسمع ليه امرأة تقول لزوجها انزل ههنا ثلثا بأخذنا بن هوارا وبصحا به فاعتظ وبكى وقال الناس
بمخافوني وأنا لأخاف الله تعالى وتاب في وقته وتاب معه أصحابه واتقطع مكانه متوجها إلى الله تعالى على
قدم الصديق والاحسان في ارادته ولم يكن يومئذ بالعراق شريح مشهور فرأى في منامه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأبا بكر الصديق رضوان الله عليه فقال يا رسول الله ألبسني خرقة فقال يا بن هوارا
أنا نبيك وهذا شيخك وأهأد إلى الصديق رضى الله عنه ثم قال ألبسني بميك ابن هوارا فألبسه
الصديق رضى الله عنه ثوبا وطايفة ومر بيده على رأسه ومسح على ناصيته وقال بارك الله فيك وقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر تحب سنن أهل الطريق من أمي بالعراق بعد موتها ويقوم منا
أرباب الحقائق من أحباب الله بعد درسها وفيك تكون المشيخة بالعراق إلى يوم القيامة وقد هبت
نحات الله تعالى بظهوركم استيقظ فوجد الثوب والطايفة عليه وكان نودي في العراق أنا بن هوارا
وصل إلى الله تعالى عز وجل ه قال الشيخ أبو محمد الشنكي المتقدم ذكره رضى الله عنه كنت أتيته وهو في
البطيعة وحده والأسد عذقة به يتمرغ بعضها على قدميه ه وقال الشيخ عز الدين مستودع البطائحي
الشيخ أبو بكر بن هوارا أول المشايخ بالعراق بعد مضي السلف وكانت الأنوار تخمرق البطائغ من كثرة
ما يطررها رجال النيب وكان عجب الدعوة ظاهر التصريف وقال الشيخ أحمد بن أبي الحسن على
الرافعي أتت امرأة إلى الشيخ أبي بكر بن هوارا وقالت إن ابني فرق في الشطوليس لي سواه وأنا أقسم
بالله عز وجل أن أقتدرك على رده على فأن لم تقبل فتكوتك إلى الله وإلى رسوله أقول يارب آتيتك
ملهوفة وكان قادرا على رد لي فلم يفعل فأتى ق فم قال أرى ابن غرق ابنك فنت به إلى الشط فاذا
أنتها قد طفي على وجه الماء ميتا فصبغ الشيخ في الماء حتى وصل إليه وحمله على ماله وأخرجوه أعطاه
إلى أمه وقال خذ به فقد وجدته حيا فالصرفت وهو يعيش معها ويده يدها كان لم يكن بشيء قط
وزلزلت واسط مرة فزلزلت إلى البهوت بعد أن اخترق الأرضين السبع وقال له اسكن بأعبد الله فقال
أمرت أن أطيعك وحده فسكن ه وقال الشيخ أبو محمد الشنكي كنت في الشيخ رضى الله عنه وهو
في البطيعة جالس في الماء بين الشجر وحده والأسد عذقة به فكان إذا خرج من الماء يتمرغ بعضها
على قدميه ورايت يوما بين يديه أسدا عظيما يعثر خده في التراب على هيئة الخاطب له والشيخ كانه
يرد عليه جوابا ثم انصرف الأسد فقلت له بالذي أنعم عليك ما قال لك الأسد وما قلت له فقال يا هنيك قال
لي ثلاثة أيام لم أذق فيها طعاما وقد اضرت الجوع فاستغثت الله تعالى في السحر فقبل لي رزقك بقرة
في قرية الهامية فقتلها على سوء بينا لك وإن أخاف من ذلك السوء فقلت جراحة تصيبك في جنبك
اليمين تتألم منها أسبوعا ثم يزول الماواة في راي في الفوج المحفوظ أن البقرة من رزقه وإذا اغترسها
يخرج إليه من الهامية أحد عشر رجلا فيقاتلونه فيخرج منهم ثلاث تفر بموت أحدكم قبل الآخر
بساعة وموت ثالثها بعد ثالثها بسبع ساعات ويصيب الأسد جراحة في جنبه اليمين من أحدكم
ويبرأ بعد أسبوع قال الشنكي رحمة الله عليه فأمرعت إلى الهامية فاذا الأسد سبقني إليها وكان
ما ذكره الشيخ ثم آتته بعد أسبوع فرأيت الأسد بعينه بين يديه وقد برئت جراحته رضى الله عنها
وقتل عنه رضى الله عنه أنه ترضى في بئر معطلة بالبطائغ فكثر ماؤها وعذب وهو من الحواريين فائتة
من الأكرا دسكن البطائغ وبها توفي ودفن بأرض الملحاء وناحت عليه الجن رضى الله عنه ه ومنهم

عرضه وإن طلب الاقالة فما قد أدخل فيه من الحالة الأولى قبل الاجتهاد لم يقل وإن طلب الرضا أو الطيبة والتتم

الشيخ محمد وقيل أبو عبد الله الشنكي رحمه الله عليه فانه كان جليل القدر عظيم الشأن انتهت اليه
الرياسة في هذا الشأن في وقته عرف الامر بتوبته في تربية السالكين الصادقين بالعراق وكشف
مشكلاتهم وتخرج بصحبته غير واحد من العلماء مثل الشيخ أبي الوفاء والشيخ منصور والشيخ
عزاز وغيرهم وقال بإزادته أمم من ذوى الاحوال وتلمذ له خلق كثير وقام بعد شيخه أبي بكر بن
هوارة رضي الله عنه وكان لطيف الصفات وافر العقل مخفوض الجناح شديد الحياء دأبياً في اتباع
الشرع وآداب العنة وكان يقطع الطريق فأخذ هو ورفقته تافقه بالليل يقرب قبره الشيخ ابن هوارة
واقتسموا الأموال فلما جاءوا زاوية الشيخ وقت السحر قال الشنكي لرفاقه اذهبوا لسانكم فقد
أخذ الشيخ بمجامع قاي فقالوا ورفقته ونحن معكم والتموا ما مهمهم وأما الشيخ أبو بكر بن هوارة قال
لاصحابه قوموا بنا نلاق المقبولين وخرج فلما رأوه قالوا يا سيدنا نحن الحرام في بطوننا والدماء على
سيوفنا فقال ذروها فقد قبلكم الله تعالى بما فيكم فتأبوا على يده وأقام الشيخ عهد عنده يتولى
مصالحه ثلاثة أيام ثم قال له في اليوم الرابع قد صرت شيخاً معكلاً وقال لأصحابه قد وصل عبد الله تعالى في
ثلاثة أيام فقال تركت الدنيا في اليوم الأول وهربت إلى الآخرة في اليوم الثاني وطلبت الله تعالى في اليوم
الثالث طلباً مجرداً عما سواه فوجدته واشهر أمره في الآفاق وظهرت إمارات قربه من الله تعالى
وتتابعت كراماته فكان يرى الله تعالى يدعوته الأكله والابرص والجنون ويبارك له في البصر وكان
رضي الله عنه يوم جاءه الساقى البطيعة حاجتاً به أكثر من مائة طير فنزل حوله واختلف أصواتها فقال
يا رب قد شرس على هؤلاء الطيور ونظر نحو السماء فتأوا عن آخرهم فقال يا رب أنت أعلم ما أردت
موتهم فقاموا كلهم وطأوا * ومر رضي الله عنه بجماعة يتعاطون الخمر وعندهم آلات الطرب فقال
الهم طيب عيشهم في الآخرة فصار الخمر ماء صافياً والى الله عليهم الخشعة فقصاروا ومزقوا ثيابهم
وكسروا تلك الآلات وتأبوا على يده رضي الله عنه * وجاءه رجل فقال له إذا حضرت الملك فأسأله
عني فاطرق ساعة ثم قال قد سألته وقال لي نعم العبد انه أواب واستر في منامك الليلة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وتجربك بذلك فآخبر بالجل يا نهرأى الرسول عليه الصلاة والسلام تلك الليلة وقال له صدق
الشيخ محمد فيما قد قيل له نعم العبد انه أواب مات بالحدادة قريبا من البطائح مساهم رحمه الله ورضي عنه
* ومنهم السيد الجليل سيدنا الشيخ تاج العارفين أبو الوفاء محمد بن محمد بن زيد الحلواني
الشهير بكأكيس رضي الله عنه كان سيد مشايخ العراق وعينهم في وقته وله الكرامات الخارقة
وانتهت اليه رئاسة هذا الشأن في زمانه وتخرج به جماعة من صدور مشايخ العراق مثل الشيخ علي بن
الحقيق والشيخ بقا بن بطو والشيخ عبد الرحمن الطفسوجي والشيخ مطر والشيخ ماجد الكري
والشيخ أحمد البجلي وغيرهم وله رضي الله عنه كلام شريف على لسان أهل الحقائق وكان له أربعون
خادماً من أصحاب الاحوال وكان المشايخ بال عراق رضي الله عنهم يذرون أن تحت علمه من مريديه
سبعة عشر سلطاناً ولما أخذ عليه شيخه الشيخ عبد الشنكي العهد قال قد وقع اليوم في شبكي طائر
لم يقع مثله في شبكي شيخ * وكان في أول أمره يقطع الطريق وسبب توبته انه جاءه الضيعة فأخذ
مواشيها وكانت مجاورة للشيخ الشنكي فجاء أهل الضيعة اليه وقالوا يا سيدنا قد أخذوا مواشيها منا
نحن لنحقه فقال لخادمه أنهض اليه وقل له الشيخ أبو محمد الشنكي يدعوك تتوب إلى الله تعالى
وترد مواشي هؤلاء فلما جاءه الخادم فنظر اليه فأعفى عليه ثم أفاق فوجد رأسه على ركة الشيخ
تاج العارفين فقال له ايض قال لك الشيخ فقال له سيدى يقول لك تتوب وترد المواشي على أهلها
قال نعم أنوب ثم دفع رأسه إلى السماء وقال وحياتك أنوب ممن هم في أثوابه وردا المواشي على أهلها وقال

والا كوان في التلافي
في دام له ذلك بل يزداد
تقديدا وعسرا
وتأصيكا حتى إذا نفي
العبد من الاخلاق
الانسانية والصفات
البشرية وبقي روحا فقط
يسمع نداء في بطنه اركض
برجلك هذا مختل
بارد وشراب كما قيل
لسيدنا أيوب عليه
السلام فيمطر الله عز
وجسل في قلبه بحار
رحمته ورافته ولفنه
ومنته ويحييه بروحه
ويطيه بمصرته ودقائق
علومه ويكشف عليه ابواب
رحمته ونعمته ودلاله
وأطلق اليه الأيدي
بالبدل والعطاء وأغدسة
في سائر الاحوال
والآل من الخلد والثناء
والذكر الطيب في جميع
المحال والأجل بالترحال
وفل له وسخره الملوك
والأرباب وأوسع عليه
نعمه ظاهرة وباطنة تربية
ظاهرة بخلفه ونعمه
ويستأثر تربية باطنه
بطفته وكرمه ودام له ذلك
إلى اللقاء ثم يدخله فيا
لا عين رأته ولا أذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر كما
قال جل وعلا فلا تملن تعس
ما أخى لهم من قرة أعين
جزاء بما كانوا يعملون
في المقالة الثانية والأربعون
في بيان حالى النفس
قال رضي الله عنه وأرضاه

ولا رضا ولا موافقة بل
سوء الأدب والشرط
بالحق والاسباب والسكر
وإذا كانت في طائفة الفسرة
والبطر واتباع الشهوات
والذات كلما نالت شهوة
طلبت أخرى
واستعقرت ما عندها
من الثمن من إمام كول
ومشروب وملبوس
ومنكوح ومسكون
ومركوب فتخرج لكل
واحدة من هذه التعم
عبودا وتقصا وتطلب
أعلى منها وأسى مما لم
يقسم لها وتعرض مما
قسم لها فتوقع الانسان
في تعب طويل ولا ترضى
بما في يدها وما قسم لها
فترتكب الغمرات
وتخوض المهاالك فتعب
طويل لا غاية له ولا منتهى
في الدنيا ثم في العقي كما
قيل ان من أشد
العقوبات طلب ما لا يقسم
وإذا كانت في بلاد لا تنسى
سوى انكشافها وتلوى
كل نعيم وشهوة ولذة ولا
تطلب شيئا منها فإذا
عوقبت منها رجعت إلى
رغبتها وشربها وبطرها
واعراضها عن طاعة
ربها وأنها كما في
معاصيه وتلوى ما كانت
فيه من أنواع البلاء
والضرر وما حل بها من
الويل فتدري إلى أشد
ما كانت عليه من أنواع
البلاء والضرر لما اجترحت
وركبت من المظالم فطما

للخادم امض وقل للشيخ نعم بحمي فمعاذ الخادم وأخبر الشيخ بذلك فقال من حضر يامسدي ما يحمي
فقال الشيخ بل يحمي أبو الوفاء ما يكتب فاذا به قد جاء فقام الشيخ وعاقه وأخذ عليه العهد
والبنس ثوبه وأجلسه إلى جانبه فلما كان وقت الظهر أذن المؤذن فقال له الشيخ أبو الوفاء صبر بعد
ما أذن ديك العرش فقال له الشيخ ياولدي وأنت تسمع ديك العرش فقال يامسدي أنا في ثلاثون
سنة أسمع ديك العرش فقال له أبو الوفاء - عدا الله تعالى لك بساط العلم وتكلم على الناس فقام الشيخ أبو
الوفاء ودخل بغداد ونادى له المنادي من السماء قوموا إليه فأقبلت عليه الخلق أقبالا عظيما وكان مشايخ
البطائح يقولون عجبنا لمن يذكر أبا الوفاء ولم ير يده على وجهه ويسمى الله تعالى ويصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم كيف لا يسقط وجهه من هيئته * وروى عن الشيخ عزاز أنه رأى النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام فقال يارسول الله ما تقول في أبي الوفاء قال بسم الله الرحمن الرحيم ما أقول
فيمن أباهي به الأم يوم القيامة * وتقل انه رضى الله عنه رجسي الاميل قبيلة من الاكراده
قال سيدنا الشيخ محي الدين عبدالقادر رضى الله عنه ليس على باب الحق رجل كدى مثل الشيخ أبي
الوفاء وهو القائل أمسيت عجميا وأصبحت عربيا رضى الله عنها * وقال تاضي القضاة عجير الدين العليمي
المقدمي الخليل في تاريخ المعبر في أبناء من عبر : السيد تاج المعارفين أبو الوفاء محمد بن محمد بن
زيد بن حسن بن المرتضى الأكبر عرض بن زيد بن زين العابدين بن علي الحسين بن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه الشريف الحسيني القوساني السيد الجليل قطب زمانه وعلامة أوانه * مولده على
الصحيح في ثاني عشر رجب سنة سبع عشرة وأربعمائة . واختلف الترجيح في مذهبه فقيل حنبلي
وقيل شافعي . وتوفي في العشرين من شهر ربيع الأول سنة إحدى وخمسة مائة بقليش بلدة إلى
جانب بغداد رضى الله عنه انتهى كلامه . فعلى هذا القول فهو شريف من نسل علي بن أبي طالب
ومن سلالة الطاهرين الاطياب رضى الله عنهم أجمعين * ومنهم سيدنا الشيخ حماد بن مسلم بن داود
الدياس رضى الله عنه كان أحد العلماء الراسخين في علوم الحقائق وانتهت إليه تربية المريذين ببغداد
وأعتمد عليه الاجماع في الكشف عن مخفيات الموارد وانتهى إليه معظم مشايخ بغداد وصوفيتهم
في وقته وكان له كلام عال في طريق القوم وهو أحد من أخذ عنه سيدنا الشيخ عبدالقادر رحمة الله عليه
ومحبه وأثنى عليه وروى كراماته . وكان الشيخ أبو الوفاء إذا قدم بغداد يتزل عنه ويكظم شأنه وكان
المشايخ ببغداد يعظمون أمره ويتأذون في حضرته وينصتون لسياح كلامه ورأى مرة أميراً سكران
فأنكر عليه فسطا عليه الأمير فقال الشيخ ياقرى الله خذ به فمدته ففرسه كالبرق الخاطف فلم يوجد
فقال الشيخ وعزة الله ذهبت به إلى وراء جبل قاف ومنه بيت * وحق * انه توجه إلى زيارة الشيخ
معروف السرخسي رضى الله عنه فسمع صوت جارية تفتي في دار فرجع إلى بيته وجمع أهله وقال لهم بأى
ذهب أصناف قالوا أمس اشترينا اناء وفيه صورة فقال من هنا في علي وقام إلى الصورة فخاضها * وقال
أقرب الطرق إلى الله تعالى جبهه ما يصني حبه حتى يبقى الحب وحوالته وماماد النفس فيه فلا بد أن
يحب إلى الله تعالى وعند فقد النفس تحمي * عبدة الله الصادقة * وقال الشيخ أبو النجيب السهروردي
كان بعض عماليك الخليفة المحترق يتردد إلى زيارة الشيخ فقال له اني أرى لك في السابقة نصيبا من
القرب من الله تعالى فلي يفعل وكان بمنزلة عند الخليفة فماد عليه القول فامتنع فقال له إن الله تعالى
قد حكى فيك لأجذبك إليه واتى أمرت البرص أن يغشاك فأتاك الشيخ كلامه حتى غمر البرص
جميع جسده وبيت الحاضرون فقام المملوك ودخل على الخليفة فحضر الاطباء فجمعوا ان لا دواء له
فاشار عليه وجوه دولته بأخراجه من القصر فأخرجوا في إلى الشيخ وقبل رجليه وشكاه إلى سوء حاله

لا وحق الخنوع عند التلاق • ماجزا من يحب الا يحب
توفي رحمة الله عليه قبل وفاة الشيخ منصور البطايعي الآتي ذكره ولم أتف له على تاريخ مولده ولا وفاة
رضي الله عنه وعزاز بالعين المهمة والراي المكررة مع تعديد الأولى منها قبل الألف • ومنهم
الشيخ الكبير منصور البطايعي رضي الله عنه كان من أجلاء المشايخ بالطايع وأعيانهم وكان جليلاً
كامل الأدب معاقاً طريق السلف والاسترصال مع أحكام الله عز وجل في الصدقة والزكاة لم يكب به جواد
طريقه وكان يجاب الدعوة صاحب حال وكانت أمه تدخل وهي حاملة به على شيخه الشيخ أبي محمد بن
الشلبكي وكان بينه وبينها نسب قريب فنهض لها قائماً وتكرمه ذلك وسئل عنه فقال إنما أقوم للجنين
الذي في بطنها اجلاله فانه أحد القربين إلى الله تعالى أصحاب المقامات وله شأن عظيم يخرج رضى
الله عنه بالشيخ الشلبكي (وسئل) عن الحق فقال ان المحب سكرانة، خارجه حيران في شر به لا يخرج من
سكره إلا إلى حيرة ولا من حيرة إلا إلى سكرة ثم أنشد يقول:

الحب سكر خارجه التلغ يحسن فيه التدبول والذنف
والحب كلوت يفي كل ذى شغف ومن تلمعه أودى به التلغ
في الحب مات الآتي اصغوا محبتهم لو لم يحبوا لما ماتوا وما تلقوا
ثم قام الى شجرة هناك خضرة لفضرة فتتس عندنا فيبيت وتناثرت أوراقيها وأندرجة الله عليه يقول
ان البلاد وما فيها من الشجر لو بالهوى عطلت لم ترو بالمطر
لو ذاقنا الأرض حب الله لاشتعلت اشجارها بالهوى فيها عن الثمر
وماد اغصانها جرداً بلا ورق من حر نار الهوى يرمين بالثمر
ليس الحديد ولا صم الجبال إذا أقوى على الحب والبوى من البشر

سكن رضى الله عنه نهر دقلاء من أرض البطايع واستوطنها الى أن مات بها وقبره ظاهر يزاد وصلى لآين
أخته الشيخ أحمد الرضاي الآتي ذكره فقالت له زوجته أوصل ولدك فقال لآين أختي أحمد فلما تكرر
منها القول قال لآين أخته وابنه اثنيان بنجيل فأتاه ابنه بنجيل كثير ولم يأت ابنه أخته بشئ فقال لآين
أخته يا أحمد لم تأت بشئ فقال لآين وجدته كله يسبح فلم أستطع أن أقطع منه شيئاً فقال الشيخ لزوجته
سألت غير مرة أن يكون ابني فقيل لي بل ابن أختك أحمد رضى الله عنهما • ومنهم السيد الكبير يحيى
الدين سيد العارفين أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم الرضاي المغربي الأصل
البطايعي المولد والدارضي الله عنه كان رضى الله عنه معظم التقدير الشان وعمله أعظم وحاله أشهر من أن
ينبه عليه وهو أحد الأربعة الذين يروون الأحكام الأرض ويحيون الموتى بإذن الله سبحانه وتعالى وأحد
من اشتهر في الدنيا وله من الخلق عالم لا يحصى كثرة في كل بلد وقطر ولم يكن في مدن المسلمين
مكان يغلو من زاوية أو موضع يرميهم وكان رضى الله عنه كثير المجاهدة وهو من قهر أحواله وملك
أمراده واتته اليه الرئاسة في علوم الطريق وشرح أحوال القوم وكشف مشكلات منازلهم وله
كلام شريف على الشان بين أهل الحقيقة مشهور لا يحتاج إلى ذكره وكان رضى الله عنه متواضعاً
سلم الصدر مجرداً من الدنيا وما دخر شيئاً قط • وسئل مرة عن قوله الوحدة خير من جليس السوء فقال
وفي زماننا هذا خير من الجليس الصالح إلا أن يكون من أصحاب النظر والنظر اليه شقاء ولا سبيل إلى
النجاة إلا بالتوحيد وقال في الانقطاع الى الله تعالى والفرار عما سواه وترك من دونه رضى الله عنه:

فليتك تحلو والعبادة مررة وليتك رضى والأنام غضاب
وليت الذي يبيى وبينك طمر وبينى وبين العالمين خراب

بشئ لم يقضه الله عليك لم يقدروا عليه فان
استطعت أن تعامل الله
بالصدق واليقين فاعمل
وإن لم تستطع فان في
الصبر على ما تكره خيراً
كثيراً واعلم أن النصره
بالصبر والعرج مع
السكوب وإن مع العسر
يسراً فليكن لكل
مؤمن أن يجعل هذا
الحديث مرآة لقلبه
وشعاره وداره وحديثه
فيعمل به في جميع
حركاته ومكنااته حتى يسلم
في الدنيا والآخرة ويمجد
المزة فيها برحمة الله
عز وجل
(المقالة الثالثة والاربعون)
في ذم السؤال من غير الله
تعالى

قال قدس الله سره ماسأل
الناس من سأل الالجله
بالله عز وجل وضعف
إيمانه ومعرفته ويقينه
وقلة صبره وماتتف من
تصفت عن ذلك إلا لافور
عليه بالله عز وجل وقوة
إيمانه ويقينه وتزايد
معرفته بربه عز وجل
في كل يوم ولحظة
وحياؤه منه عز وجل
(المقالة الرابعة والاربعون)
في سبب عدم استجابة
دعاء العارف بالله تعالى
قال قدس الله سره إنما
لم يستجب العارف كما
يسأل ربه عز وجل ويوفى
له بكل وعد ولا يلق عليه
الجزاء فيهلك لأن ما من
حالة ومقام إلا وذاك

خوف ورجاء هما كجناحي طائر لا يتم الايمان الا بهما وكذلك الحال والمقام غير أن خوف كل حال ورجاء بما يليق بها العارف مقرب وسائته

إذ أصبح منك الود فالكل هين * وكل الذي فوق التراب تراب
قال الشيخ شمس الدين أبو المظفر يوسف سبط ابن الجوزي في تاريخه حكى لي بعض
شيوخنا قال حضرت عند الشيخ أحمد بن الرضا ليلة نصف شعبان وعنده نحو من مائة ألف إنسان
فقلت له هذا جمع عظيم فقال حشرت محشرها ما إن خطر ببالي أني مقدم هذا الجمع وقال الشيخ
الجليل أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الرضا ابن أخته رضي الله عنه كنت يوماً جالساً بحيث أرى
الشيخ وأسمع كلامه وكان جالساً وحده فتنزل عليه رجل من الهواء وجلس بين يديه فقال له الشيخ
مرحباً بوفد المشرق فقال له إن لي عشرين يوماً ما أكلت ولا شربت وأني أريد أن تطعمني شهوتي
فقال له وما شهوتي قال فتنزل إلى الجو وإذا خمس وزات طائرات فقال أريد إحدى هؤلاء مدوية
ورغيفين من بروكوزاً من ماء بارد فقال له الشيخ لك ذلك ثم نظرت تلك الوزات وقال عمل بدعوة
الرجل قال فأتته كلامه حتى زلت إحدى يديه مشوية ثم مد الشيخ يده إلى حجرين كانا إلى جانبه
فوضعهما بين يديه فاذا هرغيفان ساخنان أحسن الحار منظرهما ثم مد يده إلى الهواء وإذا بيده
كوزاً أحمر فيه ماء قال فأكل وشرب ثم ذهب في الهواء من حيث أتى فقام الشيخ رضي الله عنه وأخذ
تلك العظام ووضعها في يده اليسرى وأمر بيده اليمنى عليها وقال أيتها العظام المتفرقة والواصل
المتقطعة اذهبي وطيري بأمر الله تعالى باسم الله الرحمن الرحيم قال فذهبت وزدة سورة كما كانت
وطارت في الجو حتى غابت عن نظري رضي الله عنه * وقال الشيخ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي
في كتابه التنوير في أمكان رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لما وقف سيدي أحمد الرضا تجاه
الحجرة الشريفة قال :

في حالة البمد روي كنت أرسلها * تقبل الأرض عنى وهي نالبتى
وهذه نوبة الأشباح قد حضرت * فأمدهم ينحكى كى تحظى بها شفتى
نفرت إليه اليد الشريفة قبلها وقال بعض أصحابه أنه رآه في المنام في مقعد صدق مراراً ولم يخبره
وكان تشييعاً امرأة بذيبة السان تسفه عليه وتؤذيه فدخل عليه الذي رآه في مقعد صدق يوماً فوجد بيد
أمراته حركات التنوير وهي تضربه على أكتافه فأودع ثوبه وهو ساكت فأنزع الرجل وخرج
من عنده فاجتمع بأصحاب الشيخ وقال يقوم يجرى على الشيخ من هذه المرأة هذا أنتم سكوت فقال
بعضهم مهرها خمسائة دينار وهو فقير فضى الرجل وجمع الخمسائة دينار وجاء بها إلى الشيخ في صليبة
فوضعا بين يديه فقال له ما هذا فقال مهر هذه الفقيرة التي فعلت بك كذا وكذا فتبسم وقال لولا صبري
على ضربها ولولائها ما رأيتني في مقعد صدق رضي الله عنه * قال الشيخ شمس الدين سبط ابن الجوزي
في تاريخه هو أحمد بن علي بن أحمد أبو العباس بن الرضا شيخ الباطنيين كان يسكن أم عبيدة وكان
له كرامات ومقامات أصحابه يركبون السباع ويلعبون بالحيات ويتسلق أحد في أطول النخل ثم
يلقي نفسه إلى الأرض ولا يتألم ويجتمع عنده في كل سنة في الموسم خلق عظيم * وقال قاضي القضاة
مجير الدين عبد الرحمن العمري العلبي الحنبلي المقدسي في تاريخه المعترف في أبناء من عبر أبو العباس
أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي العباس أحمد المعروف بابن الرضا كان شافعي المذهب وأصله من
الغرب وسكن بالطائفة بقرية يقال لها أم عبيدة وله شعر منه

إذا جن ليلى هام قلبي لذكركم * أنوح كما نوح الحمام المطوق
إلى آخره وهو مشهور وتوفي يوم الخميس ثاني عشر جمادى الأولى سنة ثمانين وخمسة بأم عبيدة وهو
في عرش التسعين والرضا بكسر الراء نسبة إلى رجل بالغرب له رغبة وأم عبيدة والباطني قري

لأجابه سؤال الوفاء بمعه
غير ما هو بصدده ولا تنق
محاله في ذلك أمران
أثنان أحدهما ثلاثين
عليه الرجاء والفرقة يكر
وبه عز وجل فيقتل عن
القيام بالأدب فيهلك
والآخر شركه بربه عز
وجل بشيء سواء إذا
معصوم في العالم والظاهر
بعد الأنبياء عليهم وعلى
نبينا أفضل الصلاة
والسلام فلا يجيبه ولا
يوفي له كيلا يستل مادة
ويريده طبعاً لا امتثالاً
للامر لما في ذلك من
الشرك والفرك كبيرة
في الأحوال كلها
والإقدام جميعها
والمقامات بأسرها وأما
إذا كان السؤال بأمر
فذلك مما يزيد قرباً
كالصلاة والصيام وغيرها
من القرائن والتواضع
لأنه يكون في ذلك امتثالاً
للامر
المقالة الخامسة
والاربعون في النعمة
والابتلاء
قال رضي الله عنه وأرضاه
إن الناس رجالان منهم
عليه ومبتلى بما يقضى ربه
عز وجل عليه فالنعم عليه
لا يغلو من المصيبة
والتكدر فأنهم عليه فهو
في أنهم ما يكون من ذلك
إذا جاء القدر بما يكدره
عليه من أنواع البلايا من
الأمراض والأوجاع
والمصائب في النفس

ويخرج مرأثر ذلك كله وتحمل أهله (٨٦) وخالف هواه وترك مراده أعقبه الله عز وجل بذلك طيب العيش في آخر

عمره والدلال والراحة والخدمة ويتولاه ويغذيه كما يغذي الطفل الرضيع من غير تكلف منه وتحمل مؤنة وتبعة في الدنيا والآخرة كما يتلذذ أكل المرم من الصفحة العذبان العسل يأكله من قرار الظرف فينبغي للعبد المنعم عليه أن لا يأمن بكر الله عز وجل فيكثر بالنعمة ويقطع بدوامها ويقتل عن فكرها ويرخي قيدها بترك لشكرها قال النبي صلى الله عليه وسلم النعمة وحشية فقيدها بالفكر ففكر نعمة المال الاعتراف بها للنعيم المتفضل وهو الله عز وجل والتحدث بها لنفسه في سائر الأحوال وروية فضله ومنتهز وجل وأن لا يتملك عليه ولا يتجاوز حده فيه ولا يترك أمره فيه ثم بأدأ حقوق من الزكاة والسكافة والنذور والصدقة وإغاثة الملهوف واقتدار أذياب الحجاجات وأهلها في الشدائد عند تقارب الأحوال وتبدل الحسنيات بالنسيات أمضى ساعات النعيم والرخاء بالنسياء والضراء وفكر نعمة العافية في الجوارح والأعضاء في الاستئانة بها على الطاعات والكشف عن المحارم والنسيات والمعاصي والآثام فذلك قيد النعم عن الزحمة والذهب

تريدون إدراك المعالي رخصة فكذلك أكل الشهد من إبراهيم النحل ونقل أن أبا إسرائيل يعقوب بن عبد القادر السالحي قام ثلاث سنين مجرداً في الجبال إلى أن ترى له جلداً نجا فذهب فاحسب حتى تركه كالجمار فقتل داخله الحب فظفر الذئب فزروا بال عليه فقال في نفسه لو قبض الله ولياً فإذا الشيخ عدى إلى جانبه ولم يسلم عليه فوجدني نفسه فقال له إن لا تأتي بالسلام والترحاب من قبول عليه الثأب ثم ذكر له جميع ما وقع له فتمنى عليه الاقطاع فضر به رجله صغيرة ففتجرت من ماء النيل وضرب أخرى فنبت فيها شجرة زمان وقال لها ناعدي ابنتي باذن الله تعالى يوما حلوا ويوما حامضاً وقال يا أبا إسرائيل أقم هنا كل من هذا الشجرة وأهرب من هذه العين وإذا أردتني فاذكري آتيك ثم تركه وانصرف فأقام على ذلك مدة سنين وقال الشيخ عمر القيمي خدمت الشيخ عدياً رضى الله عنه سبع سنين وشهدت له خرافات فقال لي يوماً إذ ذهب إلى الجزيرة السادسة في البحر المحيط بمجدها مسجداً فدخله ترى فيه ميخا فقول له يقول لك عدي إحذر الاعتراض ولا تختر لنفسك أمراً فيه إرادة ودفعني بين كفتي فرايت المكان والشيخ وأخبرته فبكى ودعاه وقال لي إن أحد السبعة الخواص الآن في التزع وقد علمت أراذك أن أكون مكانه ثم دفعني فوجدت نفسي في أزاوية وقال الشيخ رجاء البارستي رحمة الله عليه خرج الشيخ عدي رضى الله عنه يوماً من زايوت ومشي نحو مزرعة فالتفت إلى وقال إرجاء مات مع صاحب ذلك القبر يستغيث في وأشار بيده المباركة إلى قبر فنظرت وإذا بدخان سامع قد خرج من القبر ثم مشى حتى وقف على القبر وما زال يسأل الله تعالى فيه حتى رأيت الدخان قد انقطع ثم التفت إلى وقال إرجاء قد غفر لهذا وأرفع العذاب عنه ثم إن الشيخ دنانم القبرونادي بالكردى بإحسين خوفاً خوفاً يعني أنت طيب قال نعم طيب وأرفع العذاب عنى سمعت ذلك منه ثم رجعنا إلى الرواية وقال أبو إسرائيل السابق ذكره أستاذت الشيخ خمر في السفر إلى هبادان وودعته فقال يا أبا إسرائيل إذا رأيت طريقك أسداً فخافه فقل له يقول لك عدي بن مسافر أذهب عنى فانه يذهب وإذا رأيت هول البحر وأما وجهه فقل إنها الأمواج يقول لك عدي أسكني فانها تسكن فكنت إذا لقيت شيئاً من الوحوش والأسود أقول لهم ما قال الشيخ فيذهبون وركبت في بحر البصرة مرة فاشتد بنا الريح وعلت الأمواج وأضر فناعلى الهلاك فقلت ما قاله الشيخ فسكن الريح وصار الماء صافياً وقال الشيخ عمر كنا عند الشيخ عدي رضى الله عنه يوماً وقد صليت صلاة العصر فاشأر إلى الحادى فأشده شياً وكان جماعة من الفقراء حاضرين فجعل الشيخ عدي يقوم ويقعد ولم يزل في الطيبة حتى صار وقت المغرب فقام رجل وأخذ فأنزعج الشيخ وحق على صدره وقال للرجل إني قصدت بأذا لك كنا على العرش حطيتنا على القرش وقال أيضاً كنت عند الشيخ عدي بن مسافر رضى الله عنه يوماً فاجاء جماعة من الأكراد والبوزية زائرين وكان فيهم رجل يدهى الخطيب حسين فقال له الشيخ يا حسين قم أنت والجماعة حتى تغلب أحجاراً ونعمل حائطاً لبستان فنفض الشيخ ونهض معه الجماعة وصعدوا مع الشيخ إلى سطح الجبل وجعل يقطع أحجاراً ويحرجها وهم يقولون إنى مكان العمل فأصاب حجر رجلاً فاختلط لجه بعظمه وألقى بالأرض فأت من ساعته فنادى الخطيب حسين يا شيخ خمر فلان إلى رحمة الله تعالى فانحدر الشيخ من سطح الجبل وآتى الرجل المصاب ورفع يده إلى السماء ودعاه فقام الرجل باذن الله تعالى حياً كأنه لم يصبه شيء وروى أنه حضر عنده يوماً الأمير إبراهيم المهراتى صاحب قلعة الجراحية ومعه جماعة من الفقراء الصوفية وكان الأمير يحب الشيخ جداً شديداً ومحبة الفقراء لكن ما كان عنده في مقام الشيخ عدي وكان الصوفية حضروا عند الأمير إبراهيم فذكر لهم مناقب الشيخ عدي فقالوا لا بد من حضورنا عنده ونسأله مسائل تحتج بها فاجلسوا عند الشيخ وسدوا عليه فتكلم

والأدب كما هم دخول العبد
بعد ذلك في الآخرة في
رحمة الله عز وجل والخلود
في الجنان مع النبيين
والصديقين والصلحاء
والصالحين وحسن أولئك
رفيقاً فإن لم يفعل ذلك
وافتر بما ظهر من زينة
الدنيا وبغاذق من لذاتها
وأما أن يرقى سرابها
وملاحم من رقبها وما هب
من نسيم أول نهار قبيلها
ونعومة جلود حياتها
وعقاربها وغفل وعهى
عن مهمومها القاتلة
المودعة في أحقادها
ومكائنها ومماليدها
المنصورة لأخذها وحبسها
وهلاكه فلينها الردى
وليست بشر بالعبط
والفقر المعجل مع القل
والحرمان في الدنيا
والعذاب الآجل في النار
ولطى (وأما المبلى)
فتارة يتنلى عقوبة
ومقابلة لجرمة ارتكبها
ومعصية اقترفها وأخرى
يتنلى تكثيراً وقهيباً
وأخرى يتنلى لارتفاع
الدرجات وتبلغ
ال منازل العاليات ليلقى
بأولى العلم من أهل
الحالات والمقامات ممن
سبقت لهم عنايته من رب
الخلق وأبريات وسيرهم
مولاهم ميادين البليات
على مطايا الرفق
والإلطف وروحهم
بسم النظرات والحوادث

أحدهم مع الشيخ فمكت فاعتقد المتكلم أن سكوت الشيخ عجز فعلم الشيخ نيته والتفت إلى الجماعة وقد
أزعج وقال إن الله تعالى قد جعل عبداً لواله أحدهم هذين الجبلين التقيا فنظر الصوفية إلى الجبلين
قد التقيا وصاروا جبلا واحداً فعدنا شاهدوا ذلك وقموا على أقدامه وهو مستغرق إلى أنجلاء
الحال عنه وأشار بيده إلى الجبلين فعادا إلى حالهما وطاب على الصوفية وقابوا على يديه وصاروا
من تلامذته ثم ودعوا وانصرفوا وقال الشيخ عمر كنت عند الشيخ يوماً جرى حديث الصلحاء
وما يكون من أحوالهم فقال الشيخ عدى هنا رجل يرى الأكل والاربع والجذوم لكنه لا يدعى
النبرة فاستعظمت ذلك في نفسى وودعت الشيخ ثم بعد أيام قصدت زيارته وعندي مما سمعته من أحوالهم
وصلت وسلمت عليه قال لي يا عمر هل لك أن تصحبني في سفر على شرط أن لا تتكلم فقلت بمعاونة ما عودت
من موضعه وتبعته إلى أن وصلنا إلى قرية عظيمة فسمى الجوع فاقطعت عن الشيخ فالتفت إلى وقال لي
يا عمر قصرت عن المشي فقلت له يا سيدى قد وقفت من الجوع فجعل الشيخ يلتقط من خروب الأرض
الذى يستسها أم غيلان ويضعه في فم كفه فأجده رطباً فلما اكتفيت وقويت نفسى سار الشيخ
لحدثنى نفسى بسبب الخروب فأخذت واحدة منه ووضعتها في فمى فمررت في فمى فربيتها فالتفت
إلى الشيخ وقال يا دبير فقلت نعم دبير ثم مرنا بقرية وبقربها عين ماء وعندها شجرة
وتحتها شهاب أسمى أربس زمن فلما رأته ذكرت قول الشيخ وقلت في نفسى أن كان لدعواه صحة فهو
يرى هذا فالتفت إلى وقال يا عمر أى شيء خطري بالك فقلت بحرمة موضع الله تعالى من قلبك وبحرمة
عقيل المنبجى والشيخ مسلة إلا ما سألت الله تعالى أن يرى هذا الشاب فقال يا عمر لا تهتك سترنا
فأقممت عليه فنزل إلى العين وتوضأ وخرج واستقبل القبله وصلى ركعتين وقال له إذا رأيتى سجدت
ودعوت أمن على فلما دعا أمنت على دعائه ثم قام ثم ربه المباركة على الشاب وقال له قم يا ابن الله
تعالى فقام يعدو كأن لم يكن به شيء وقال لأهل القرية اجتاز في دجلان فأمر أحدهما يده على
فبرئت فأتاه أهل القرية البنا فلما رأى الشيخ أجلسني بين يديه وغطاني بكفه فلهو وأنا فلما رجعا
قام الشيخ وسار راجعا وتبعته قليلاً وإذا نحن بالزاوية رضى الله عنه وروى عنه رضى الله عنه أنه كان
على باب زاويته التي بجامع بارسق وكان حاضراً خلق كثير فأشار إلى الحادى فأنشد وقام الفقراء
في السماع وعلتهم الطبية فقام الشيخ ودخل الزاوية وهدوسطه وأخذ كاهه وخرج من الجامع وتبعه
الناس فلم يزل سائراً إلى أن وصل مقبرة تعرف بروق بنى فضل وهي قرية صغيرة بالقرب من بارسق
فوقف على قبر هناك واستقبل الصلاة وكشف رأسه وجعل يدعو فكشف الناس رؤوسهم وأمنوا
على دعائه ثم غطى رأسه وتوجه راجعاً إلى بارسق والناس معه ودخل الجامع وجلس في زاويته ففسأله
عن سبب خروجه فقال كنت في السجاء جاء رجل كنت أعرفه قدم من قرية بنى فضل ودخل
الجامع وهو بالوزن وقال القرف ليعنى الدرع فقلت في نفسى هذا فلان الميت يبصره الفقراء ويبطلون
السجاء فلما رأيتكم ما تغيرتم تحمقتم أنكم ما رأيتموه فوقف بين يدي وقال لي يا شيخ قد دفنوا البارحة
عندنا راجلاً كره يدعى داود ومن حين دفن ما نحن بطيبين ولا لنا قرار من العذاب الذى نزل عليه
فأما أن ترسم أن يمحو لوهنا وأما أن تسأل الله تعالى أن يرفع العذاب عنه فأوسخى إلا أن قت ومضيت
إلى المقبرة وسألت الله تعالى فيه وأرجو أن الله قد قبل شفاعتى وقال الشيخ اسمعيل التونسى رحمه الله
عليه خرجت أنا وجماعة من التونسية إلى زيارة الشيخ عدى رضى الله عنه فلما وصلنا سلمنا عليه وجلسنا
تتعارف في كرامات الأولياء ودرجاتهم فقال الشيخ كل شيخ لا يعلم مراده كم تغلب في القيل قلبه ما هو
شيخ ولوانه في مشرق الأرض أو مغربها فقلت في نفسى هذا أمر صعب أنا أجامع زوجتى والشيخ ينظر

حقيقة الايمان صفها وميزها من الشرك والدهاوى والتناق وتعلمهم با انواع العلوم والامرار والانوار فجعلهم من الخالص الغواص امم
اسرارده وانرضاهم لجالسته على النبي (٨٨) صلى الله عليه وسلم القراء الصبر جلساء الرحمن يوم القيامة دنيا وأخرى في

إلى فلما رجعت إلى بيتي هجرت زوجتي شهرا كاملا فلم أعمل الشيخ عدى بما أنا عليه فومى جماعة من الفقراء
المجاورة انكم إذا توجهتم إلى منازلكم يتوجه أحدكم إلى التوسمية ويقول لا اسمعيل يحمى إلى عندي
فلما أدوا رسالة للشيخ قمتن وقتي وقصدته فلما وصلت وسعت عليز جرت واتهرى وقال يا اسمعيل
أيا أحب الشيخ يصمر مرده على حلال أو على حرام لا تعمدلى مثلها فقابلت أمره بالسمع والطاعة
وانصرفت راجعا وقال الشيخ عمر القبيصى رحمه الله تعالى كنت يوما جالسا عند الشيخ عدى رضى الله
عنه وعند من فلاحى البلد جماعة فقال أحدهم لصاحبه يا فلان إذا نزل عليك منكر ونكير عليهما
السلام اتقول لها قال أقول لها إني عند الشيخ عدى فطاب للشيخ وقال صدق فلان * وقال الشيخ
عبد بن رشاد رحمه الله تعالى كنت عند الشيخ وتوجهت صحبتته لما توجه لاحضار زوجة ابن أخيه أبى
البركات من زوق البورية فردنا بأرض كثيرة الشوك فقلت في نفسي الناس منهم ركبان ومنهم رجالة
في أرجلهم نعال تمنع الشوك والشيخ عدى يمشى حافيا وعظم ذلك على بحيث أننى بكيت من أجله
فكشفت الله لي عن بصيرتى فرأيت الشيخ على عجلة من نور مرتعنا عن الأرض قدر سبعة أذرع
رضى الله عنه ورضى عنه . وقال الشيخ عمر القبيصى أيضا حضرت عنده رضى الله عنه والشيخ على
المتوكل والشيخ عبد بن رشا جلس الشيخ عبد من يمينه مكان الشيخ على المتوكل فشق ذلك على
الشيخ على وجلسوا ساعة ولم يتكلم أحد ففعل الشيخ بذلك فقال الشيخ على للشيخ عدى يا سيدى
أتأذن لي أن أسأل أخى الشيخ عبد مسئلة فأخذ له فقال يا شيخ عبد البارحة كنت في الدركات قال نعم
فقال له كم كان عدة الرجال الحاضرين بها ومن أى القبائل قال المستربون سبعة عشر ألف رجل ومن
الأكراد خمسة وعشرون ألف رجل ومن التركمان سبعة رجال ومن الهندوان ثلاثة رجال ومن
النورية وهم من الهنود ثلاثة رجال فقال له الشيخ على صدقت ففرح الشيخ عدى بذلك وكان
إذا خلا مع خواص أصحابه يسطعمهم فقال رضى الله عنه للشيخ على كم تهر على الطعام والشراب فقال
سنة أكل ولا أشرب وسنة أشرب ولا أكل وسنة لا أكل ولا أشرب فقال له الشيخ ما أنت الاقوى
ثم قال للشيخ عبد وانت فقال يا سيدى أنا أقل من أخى الشيخ على تسعة أشهر أكل ولا أشرب وتسعة
أشهر أشرب ولا أكل وتسعة أشهر لا أكل ولا أشرب قال ثم التفت إلى وقال يا عمر وأنت فقلت
يا سيدى ستة أشهر أكل ولا أشرب وستة أشهر أشرب ولا أكل وستة أشهر لا أكل ولا أشرب فقال
الشيخ عدى رضى الله عنه الحمد لله الذى جعل في أصحابي مثلكم فقام الشيخ عبد رشا وكان يدل على
الشيخ فى الكلام وكشف رأسه وقال له سيدى سألتك بحجرة موضع اللحن قلبك وبحجرة الشيخ
عقيل والشيخ مسلمة إلا ما أخبرتنا كيف حالك مع الله تعالى فقال له الشيخ أقعد يا كرى ما أنت
الإفضولى ثم قال أنا أقول لكم لكن أقسمت عليكم أن لا تخبروا أحدا بذلك إلا بعد موتى ثم حلفنا
على ذلك وقال يا بن رشا هذا رجل يخذله الله تعالى ويطمعه الحق ولم يقه الحق ويرببه الحق ويدله
كأمدل الوالدة ولها إذا لم يكن لها غيره وأنشد :

شربنا على زهر الربيع المبهف * وجاد لنا الساق بغير تكلف
فلما شربناها ودب ديبها * إلى موضع الامرار قلت لها فاقى
خافة أن يبدو على شعاعها * وتظهر جلاسى على سرى الخفى
وقال الشيخ عمر أيضا وصف الشيخ عدى لي يوما ديك العرش الذى يؤذن فى أوقات الصلاة تحت

الدنيا بقولهم وفى
الآخرة بأجسادهم فكانت
البلايا مطهرة لقلوبهم
من دوزن الشرك والتعلق
بالخلق والاسباب
والآمانى والارادات
وفواة لها وسبابة
من الدهاوى والهوسات
وطلب الاعواض
بالطاعات من الدرجات
والمنازل العاليات فى
الآخرة فى الفردوس
والجنات (فعلامه)
الابتلاء على وجه المقابلة
والمعوقات عدم الصبر
عند وجودها والجورع
والفكوى إلى الخليفة
والبريات (وعلامه)
الابتلاء تكفيرا وتمحيصا
للخصليات وجود الصبر
للجمل من غير شكوى
وأظهار الجزع إلى
الاصدقاء . والجيران
والتضجرباءه الاوامر
والطاعات (وعلامه)
الابتلاء للارتفاع وجود
الرضا والوافقة وطمانينة
النفس والسكون بفعل
إله الأرض والسموات
والفتناء فيها إلى حين
الانكشاف بمرور الأيام
والساعات

المقالة السادسة
والاربعون فى قوله صلى
الله عليه وسلم عن الحديث
القديم من شغلته ذكرى
إلى آخره

قال رضى الله عنه وأرضاه فى قول النبي صلى الله عليه وسلم عن ربى عز وجل من شغلته ذكرى
عن مسئلتى أعطيت أفضل ما أعطى السائلين عوذ ذلك أن المؤمن إذا أراد أن يمشى وجعل اصطفاه واجتباؤه أن يصطفيه ويحجتيه سلك به فى

الاحوال واتمته بأنواع الحزن والبلايا فيقره بعد الفنى ويضطره إلى مسئلة الخلق في الرزق عند سد جباة عليه ثم يصونه عن مسئلته ويضطره إلى القرض منهم ثم يصونه عن القرض ويضطره إلى الكسب ويسله عليه ويسره (٨٩) له فيأكل بالكسب

الذى هو السنة ثم يمسه عليه ويلبسه السؤال للخلق ويأمره به بأمر باطن عمله ويعرفه ويعمل عبادته فيه ومعهبته في تركه ليزول بذلك هواه وتكسب نفسه وهي حالة الرضا فيكون سؤاله على وجه الاجبار لا على وجه الشك الجبار ثم يصونه عن ذلك ويأمره بالقرض منه أمرا جازما لا يمكنه تركه كسؤال من قبل ثم ينقله من ذلك ويقطعه عن الخلق ومعاملتهم فيجعل رزقه في السؤال له عز وجل فيسأله جميع ما يحتاج اليه فيعطيه عز وجل ولا يقطعه ان سكنت وأعرض عن السؤال ثم ينقله من السؤال باللسان إلى السؤال بالقلب فيسأله بقلبه جميع ما يحتاج فيعطيه حتى إنه لو سأله بلسانه لم يعطه أو سأل الخلق لم يعطه فيسأله عن وعن السؤال جملة ظاهرا وباطنا فيناديه بجميع ما يصلحه ويقوم به أوده من المأكل والمشرب والملبوس وجميع مصالح البشر من غير أن يكون هو فيها أو تحظر بباله فيتولاها عز وجل وهو قوله عز وجل ان ولي الله الذى

العرش فقلت له ياسيدى اسمعنى صوته فلما كان وقت صلاة الظهر قال اذن منى وضع أذنك عند أذنى قال ففعلت فسمعت صياح الديك ففشى على زمانا ثم أقفقت ومن انقاده إذا ما أردت جوار الصمد * وملكا يدوم وعز الابد فلا تقطرن على شبهة * ولا ترقد الليل مع من رقد

قال الشيخ تقي الدين جد الواعظ البناي غنا الله عن ان سبب مولده كان والده مسافرا من اسمعيل قد دخل النوبة ومكث بها أربعين سنة ثم انه رأى في المنام قائلا يقول له يا مسافر اخرج وجامع زوجتك يأتيك رولى الله تعالى يكون ذكره في المشرق والمغرب فخرج واتى زوجته فقالت لا أقبل حتى تصمد هذه المنارة وتنادى يا أهل هذا البلد أنا مسافر وقد مررت أن أعرف منى فن علاقره أنا مولى قال فولد له ثلاثة أولاد وثلاثة عشر ولدا فلما حملت به أمهرا الشيخ مسعدة والشيخ عقيل على والدته وهي تستقى فقال الشيخ مسعدة للشيخ عقيل أنتظر الذى أنظر قال وما هو قال بور ساطع مساعد من جوف هذه المرأة إلى السماء فقال عقيل هذا ولدنا عدى فقال تعالى حتى نسل عليه لحاؤا اليهود قالوا له السلام عليك يا عدى السلام عليك يا ول الله ثم ساءحوا سبع سنين وجاءوا فرأوه يلعب مع الصبيان بالكرة وهو يتكئ ويقول أنا عدى بن مسافر فطوبوه وسفوا عليه مرة فرد عليهم ثلاث مرات فقالوا ولم نر عدينا ثلاثا قال لأنكم ساءتم على وأنا فى بطن أمى مرتين ولولا حياى من عيسى بن مريم عليه السلام لرددت عليكم من بطن أمى مرتين فلما بلغ مبلغ الرجال رأى فى ليلة قائلا يقول له يا عدى قم إلى الالف فهو مقامك ويحيى الله على يدك قلوبا ميتة * قال وقال أبو البركات دخل يوما على عمى الشيخ عدى ثلاثون فقيرا فقال عشرة منهم ياسيدى تكلم لنا فى شيء من الحقيقة فتكلم لم فذا بوا وبكى موضعهم حو مائة وتقدم العشرة الثانية فقالوا له تكلم لنا فى شيء من حقيقة الحق فتكلم فأتوا ثم تقدم الآخرون وقالوا ياسيدى تكلم لنا فى شيء من حقيقة الفقر فتكلم لهم فزعرُوا ما كان عليهم من الثياب وخرجوا عرايا إلى البرية ودخل عليه ذات يوم جماعة فقالوا له زيد منك أن ترينا شيئا من كرامات القرم فقال يا أخوتى نحن فقراء فقالوا لا بد من ذلك فقال لهم أن الله رجالا يقولون لهذه الاشجار اسجدى لله تعالى فسجدت تلك الاشجار جميعها وهي إلى الآن لا تنبت هجرة إلا وهي متحنبة إلى الزاوية رضى الله عنه انتهى كلامه ملخصا وقال حماد الدين بن كثير فى تاريخه الشيخ عدى بن مسافر بن اسمعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان الهكاري شيخ الطائفة العلوية أصله من البقاع غربى دمشق من قرية يقال لها بيت فاو ثم رحل إلى بغداد فاجتمع فيها بالشيخ عبد القادر والشيخ حماد الباس والشيخ عقيل المنبجى وأبى الوفاء الحلوانى وأبى النجيب السهروردى وغيرهم ثم انفردهم بجل هكار وبني له هناك زاوية واعتقد فيه أهل تلك النواحي اعتقادا بليفا حتى أن منهم من ينسب له غلاما مكررا * وقال الحافظ الذهبي فى تاريخه وذكره الحافظ عبد القادر فساد عديا الشاعى وقال صاحب سنين كثيرة ومحب المشايخ وجاهدا أوامرا من المجاهدات ثم انه سكن بعض جبال الموصل فى موضع ليس له أنيس ثم أنس الله تلك الموضع به وعمرها ببركات حتى صار لا يخاف أحد بهابيد قطع السبل وارتدع جماعة من مفسدى الاكراد ببركاته وعمره الله تعالى حتى انتفع به خلق كثير وانتشر ذكره وكان على الغير ناصحا متضرعا شديدا فى الله تعالى لا تأخذ منى الله لومة لائم عاش قريبا من ثمانين سنة ما بلغه انه باع شيئا قط وتلبس بشيء من أمر الدنيا كانت له غلبة

(١٢ - قلأند) زل الكتاب وهو تنولى بالخالين فيتحقق حيث قد قوله عز وجل من شغلته ذكرى من مسئلتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين وهي حالة الفناء التى هى غاية أحوال الاولياء والابدال ثم يدرد اليه التكوين فيكون جميع

ما يحتاج اليه باذن الله وهو قوله جل وعلا في بعض كتبه يا ابن آدم انا الله الذي لا اله الا انا اقول للشيء كن فيكون اطعني اجعلك تقول للشيء كن فيكون **المقالة (٩٠)** السابعة والاربعون في التقرب إلى الله تعالى **قال** رضى الله عنه وأرضاه سألني رجل شيخ

في المنام فقال أي شيء يقرب العبد إلى الله عز وجل فقلت لذلك ابتداء وانتهاء فابتداءه الورع وانهاؤه الرضا والتسامح والتوكل

المقالة الثامنة والاربعون في ما ينبغي للمؤمن أن يشتغل به **قال** رضى الله عنه وأرضاه ينبغي للمؤمن أن يشتغل أولاً بالقرآن ثم ما فرغ منها اشتغل بالسنن ثم يشتغل بالنوافل والفضائل فلم يغني عن القرآن فاشتغل بالسنن حتى ورعوه قال اشتغل بالسنن والنوافل قبل القرآن لم يقبل منه وأمين فله كمثل رجل يدعوه الملك إلى خدمته فلا يأتي إليه ويقف في خدمة الأمير الذي هو غلام الملك وخادمه ونحت يده وولايته **عن** أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب رضى الله عنه **قال** قال رسول الله **عليه السلام** إن مثل مصلي النوافل قبل القرآن كمثل حبل حملت فلما دنا فأسفها أسقطت فلا هي ذات حمل ولا هي ذات ولادة كذلك المصلي لا يقبل الله نافلة

حتى يؤدي الفريضة ومثل المصلي كمثل التاجر لا يخلص له بمحمى يأخذ رأس ماله وكذلك المصلي بالنوافل لا تقبل له نافلة حتى يؤدي الفريضة وكذلك من ترك السنة واشتغل بنافلة لم تربع القرآن ولم ينص عليها

يزرعها بالتقدم في الجبل ومحصدتها وتثقت منها وكان يزرع القطن ويكتسب منه ولا يأكل من مال أحد شيئاً ولا يدخل منزلاً أحد وكان يواصل الأيام الكثيرة حتى أن بعض الناس كان يعتقد أنه لا يأكل شيئاً قط فلما بلغه ذلك أخذ شيئاً وأكله بحضرة الناس انتهى **قال** ابن خلكان في تاريخه الشيخ عدي بن مسافر الصالح الهكاري مسكن المأبى أو أحد المأبى وسأله في البلاد وتبعه خلق كثير وجاوز حسن اعتقاده في الجدوج له ذخيرتهم في الآخرة ومال إليه أهل تلك النواحي كلها ميلاً لم يسمع مثله وكان مولده في قرية يقال لها بيت فار من أعمال بعلبك والبيت الذي ولد فيه يزار إلى الآن وتوفي سنة سبع وقيل خمس وخمسين وخمسة مائة وقبره عند من المزارات المدودة انتهى كلامه **قال** قاضي القضاة مير الدين عبد الرحمن العمري المقدسي العليسي الحنبلي في تاريخه المتبر في أبناء من عبر الشيخ عدي بن مسافر بن اسمعيل بن موسى بن مروان الأموي بن الحسن ابن مروان بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن ٧ عن ابن عفان بن ربيعة بن عبد شمس بن زهرة بن عبد مناف رضى الله عنه وعنهم أجمعين الهكاري مسكن العبد الصالح المشهور الذي تلبس إليه الطائفة العدوية سأله في الآفاق وتبعه خلق كثير . ولد بقرية يقال لها بيت فار من أعمال بعلبك والبيت الذي ولد فيه يزار إلى الآن وتوفي سنة سبع وقيل خمس وخمسين وخمسة مائة في بلدة الهكارية ودفن بزاويته وعاش تسعين سنة انتهى رضى الله عنه ورضى عنا به . ومنهم الشيخ القدوة علي بن الحقي بكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحت وكسر التاء المثناة من فوق رضى الله عنه كان من أجل مشايخ العراق ذي الكرامات قطب الوقت وهو أحد الأربعة الذين يدرسون الألف واللام والبرص ويحجون الموقى باذن الله سبحانه وتعالى **قال** رجل به صمم اللهم بحرمته عاف صمعي فزال صممه وكانت عند الشيخ علي الخرقان اللتان اليساها الصديق أبو بكر رضى الله عنه لابي بكر بن هوارة في النوم واستيقظ فوجدها عليه وما ثوب وطاقيه وأخذها منه الشيخ الشبكي وأخذها منه أبو الوفاء وأخذها منه الشيخ علي المذكور وأخذها منه الشيخ علي بن أدریس ثم فقدتها من عنده . والشيخ رضى الله عنه هو الذي أتاه الخطاب يملكه تصرف في مملكته واشتهر عنه أنه مكث ثمانين سنة ليس له خلوة ولا معزل بل كان ينام بين الفقراء رضى الله عنهم وهو أحد من أظهره الله تعالى إلى الخلق وأوقع له عندهم القبول العظيم وقرر صدورهم من هيئته وقلوبهم من محبته وأطلقه الله تعالى بالمغنيات وخرق له العادات وأقامه حجة وقدوة وكان سيدنا الشيخ عبد القادر رضى الله عنه يثق كثيراً عليه ومحبه محترموه يعرفون شأنه **قال** كل من دخل بغداد من الأولياء من عالم الغيب والشهادة فهو في ضيافتنا ونحن في ضيافة الشيخ علي بن أبي الهيثم **قال** الشيخ علي الحجازي ما علمنا أن أحداً من المشايخ الذين طهرهم الله من الدنيا والدين عبد القادر رضى الله عنه كان أكثر تردداً وخدمة من الشيخ علي ابن أبي الهيثم لسيدنا الشيخ عبد القادر رضى الله عنه . وكان الشيخ علي رضى الله عنه إذا أراد زيارة الشيخ عبد القادر رضى الله عنه هو وأصحابه اغتسلوا في السجدة ثم يقول لهم تقوا قلوبكم واحفظوا خواصكم فانا نريد أن ندخل على السلطان فإذا وصل المدرسة تخفى ووقف على الباب فينادي الشيخ إلى أخي فيدخل فيجلسه إلى جانبه وهو يرعد فيقول له تخاف وأنت شجعة العراق فيقول له يا سيدي أنت السلطان أمتي خوفك فإذا أمنت خوفك أمنت فيقول له لا خوف عليك

ويعتد أمرها فمن الترائض ترك الحرام والشرك بالله عز وجل والاعتراض عليه في قدره وقضائه وخلفه واجابة الخلق وطاعته والاعراض عن أمر الله عز وجل وطاعته قال النبي صلى الله عليه وسلم (٩١) لاطاعة لخلق في معصية الخالق

المقالة التاسعة

والأربعون في ذم النوم

قال رضي الله عنه وأرضاه

من اختار النوم على الذي

هو سبب اليقظة فقد

اختار الاقص والاذى

والاхов بالموت والغفلة

عن جميع المصالح لان

النوم أخو الموت ولهذا

لا يجوز النوم على الله

لما اتفق عز وجل عن

التقائس أجمع وكذلك

الملائكة لما قرؤا منه عز

وجل في النوم عنهم

وذلك أهل الجنة

لما كانوا في أرفع المواضع

وأطهرها وأنفسها

وأكرمها في النوم عنهم

لكونه قسدا في حالهم

فاظهر كل الخير في اليقظة

والشرك الشر في النوم

والغفلة فمن أكل بهواه

أكل كثيراً ففقر

كثيراً فنام كثيراً ففقد

كثيراً طويلاً وقته فخير

كثير ومن أكل قليلاً

من الحرام كان كمن

أكل كثيراً من المباح

بهواه لان الحرام يفسد

الايان ويظلم كالخمر

يظلم العقل ويفسده فاذا

أظم الايان فلا صلاة ولا

عبادة ولا اخلاص ومن

أكل من الحلال كثيراً

بالامر كان كمن أكل منه

قليلاً في النشاط في العبادة

انتهت اليه رياسة هذا الشأن في تربية المريدين الصادقين وكشف مشكلات أحوالهم ونخرج بصحبته غير واحد من الأكابر مثل أبي عبد الله بن إدريس اليعقوبي وغيره وتلمذه جماعة كثيرة من ذوى الأحوال واتسبى اليه أمة من الخلق وأجمع العلماء المشايخ على تبجيله واحترامه وكان شيخه تاج المارفين رضي الله عنه يثنى عليه كثيراً ويقدمه على غيره وينسب على فضله وكان له كلام نفيس على لسان أهل الحقائق رضي الله عنه . منه الشريعة ماورد به التكليف والحقيقة ما حصل به التعرف بالشريعة مؤيدة بالحقيقة مؤيدة بالشريعة وجود الأفعال لله تعالى والحقيقة شهود الأحوال بالله تعالى ومن شعره

ان رحمت الله لا ينقض سري * أوجبت أحضره غيب في الحضر

فلا أراه ولا ينفك عن نظري * وفي ضميري ولا ألقاه في حمري

فليتنى غيب عن جسي برؤيته * وعن فؤادي وعن سمعي وعن بصري

وذكر أن شخصاً جاء إلى الشيخ على وساره وبين يديه صاحب الدوان فقام الشيخ على وهده وسلمه فقال لصاحب الدوان ما هذا يا سيدي فقال له الخليفة إذا أتاك أمره ما تصنع فقال له يا سيدي مثل ما صنعت أصنع ولا أزال في الخدمة أفعل ما أمرت به فقال له الشيخ رضي الله عنه وهما أنا أتاني أمر سيدي الشيخ عبد القادر مع الغضر عليه السلام يطلب مني ثوبين لحما وهو خليفة الأولياء والمشايع في هذا الوقت وسلطان الوجود في هذا العصر وزار الشيخ على رضي الله عنه مرقة سيدنا الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فوجده نائماً فلم يوقظه وقال ثلاث مرات والله أهدى عند الله ان مافي الحوارين مثله فلما استيقظ الشيخ قال أنا هدي والحواريون عيسويون وقال الشيخ على رضي الله عنه لوديت نعمة دماء في ليلة طلاء على صخرة سوداء من جبل قاف ولم يعلني بها ربي بلا واسطة ويطلعني عليها عياناً لا تقطرت مرارتي * وقال الشيخان أبو عبد الرحمن العوراني وأبو حفص صهرين مزاحم الدينوسي ركب الشيخ على رضي الله عنه مرة وأتى الي يلتقي من أعمال نهر الملك ونزل على بعض أهلها فاحتفل به الرجل فقال له الشيخ أذبح هذه الدجاجة وهذه شير إلى دجاجة بين يديه ففعل فخرج من بطنها مائة ذهب فبهت الرجل وكانت لاختمه عنبرية من ذهب فأنصرفت من حيث لم يشعر والتقطها الساج ووطن أهلها انه حدث عليها أمر وهو ما يقتلها تلك الليلة فقال الشيخ ان الله قد أطلعني على إبراء أشتك وعلى مافي قوسكم وعلى مافي بطون هذه الساج واني قد استأذنت رب تبارك وتعالى في أن أكشف لكم عن هذه القضية وأتخذكم من الملكة فأذن لي رضي الله عنه * وحضر رضي الله عنه بما يقريه زيران فلما أخذ المشايخ يحظهم من الساج أنكر عليهم من كان حاضراً من الفقهاء والقراء بيوأطهم فقام الشيخ وطاف عليهم فكان كلما قابل رجلاً ونظر اليه فقد جميع مافي صدره من القرآن والعلم حتى أتى على آخرهم فمكتوا كذلك شهر ثم أتوا كلهم اليه وقبلوا رجليه واستغفروا فأمر بمد الساج فأكلوا وأكل معهم وألقم كل واحد منهم لقمة فوجد كل منهم ما فقد وسار رضي الله عنه في قري نهر الملك فوجد أهل قريتين قد أشبهوا بسوقهم وتوجهاوا للقتال بسبب قتل مطروح بينهم قد اتهم القريقان بقتله فجاء الشيخ رضي الله عنه حتى وقف على المقتول وأخذ بناصيته وقال من قتلك فأبعد الله فاستوى جالسا وقال قتلتني فلان بن فلان ثم عاد كما كان ميتاً * وقال الشيخ أبو الحسن الجوسقي رحمة الله عليه رأيت الشيخ بو مامن حيث لم يشعر في

والقوة فالحلال نور في نور والحرام ظلمة في ظلمة لا خريفه أكل الحلال بهواه يغير الأمر وأكل الحرام مستجلبان للنوم فلا خريفه **المقالة الخمسون في علاج دفع البعد عن الله تعالى** وبيان كيفية التقرب منه تعالى قال رضي الله عنه وأرضاه لا يخلو أمر لك من قسمين

اما ان تكون غائباً عن القرب من الله أو قريباً منه واصلاله فان كنت غائباً عنه فما قعودك وتوابعك عن الحظ الأوفى والنعم والعز
الدائم والسكينة الكبرى والسلامة (٩٢) والغنى والدلال في الدنيا والآخرة فقم وأسرع في الطيران اليه عز وجل

بمجانين أحدها ترك
اللذات والشهوات
والحرام منها والمباح
والراحات أجمع والآخرة
اعتبار الأدنى والمكافأة
وركوب العزيم والاشد
والخروج من الخلق
والهوى والآراء
والمنى دنيا وأخرى حتى
تظفر بالوصول والقرب
فتجد عند ذلك جميع
ما تمنى وتمحصل لك
الكرامة العظمى والعزة
الكبرى فان كنت من
المقربين الواصلين اليه
عز وجل ممن أدركتهم
العناية وشملتهم الرعاية
وجذبهم المحبة ونالتهم
الرحمة والرأفة فأحسن
الادب ولا تنفرد أنت
فيه فتعمر في الخدمة
ولا تمجد إلى العروة
الاصيلة من الظلم والجمل
والسجل في قوله تعالى
وحملنا الانسان انه كان
ظلوما جهولا وقوله تعالى
وكان الانسان عجولا
واحفظ قلبك من
الالتفات الى ما تركته
من الخلق والهوى
والارادة والتخير وترك
الصبر والوافقة والرضا
وعند نزول البلاء
واستطرح بين يدي الله
عز وجل كالكرة بين
يدي القارس يقلبها
بصونجاته والميت بين

فنى وكان جالساً تحت نخلة في قراح فرأيت النخلة قد امتلأت عرايين ثم وتدلت حتى دنت منه
فجعل يتناول من الثمر وما كل وما في العراق ثم على نخل ثم انصرفت فجئت على أثره إلى مكانه
فوجدت ثمرة فأكلتها يشبه طعمها المسك وقال الشيخ أبو محمد مسعود الحارثي رحمة الله
عليه كان شيخنا الشيخ علي بن الهيثم رضى الله عنه عند امرأة تحمده اسمها ربحانة وتلقب بست
البهاء رضى الله عنهما فرضت مرضها الذي ماتت فيه فقالت للشيخ ياسيدي اشتيت رطباً ولم يكن
بقريّة ذريان إذ ذاك رطب وكان بقريّة قطفنا رطب عند شخص صالح يدعى عبد السلام لحول
الشيخ وجبه إلى جهة قطفنا وقال يا عبد السلام احمل الى ربحانة رطباً من رطبك فأسمع الله صوته
لعبد السلام فأخذ من الرطب وصافر إلى عند الشيخ وقدم الرطب بين يديه فأكلت فقال لها عبد السلام
ياسيدي بين يديك ماهو أطيب منه فقالت يا عبد السلام أكون خادمة للشيخ علي بن الهيثم وينوتني
شيء من الدنيا والآخرة اذهب فلتتصرن ثم ماتت إلى رحمة الله تعالى ثم ذهب عبد السلام إلى
بنداد فرأى في طريقه نسوة من النصارى فبوى واحدة منهن وسألهن أن يتزوج بها فأبت إلا أن يتنصر
ففعل وأقام عندها بلبه ها وولدت له أولاداً ومرضى مرضاً شديداً فقيل للشيخ علي عن ذلك فقال
يا رب انى غضبت لغضب ربحانة وقد رضيت أسألك أن تأتيني به فأبى لأحب أن يحضر مع النصارى لعنهم
الله تعالى وقال للشيخ عز البراز اذهب إلى قرية كذا وادخل على عبد السلام وصب عليه جرّة من
ماء واتى به فذهب فوجد في هذه المرض فصب عليه الماء فقام وأسلم وأسلمت زوجته وأولاده جميع
من في دارهم وشفى من المرض وأتوا كلهم إلى عند الشيخ ورجع على عبد السلام جميع ما كان من
الخيرات ببركته رضى الله عنه سكن رضى الله عنه بقريّة ذريان من عمل نهر الملك إلى أن مات بها
في سنة أربع وستين وخمسة فمات في سنة مائة وعشرين سنة ودفن بها وقبره ظاهر زارها وكان
بها سنياً ظريفاً جميلاً بلبس لباس أهل السواد وقد سحرى مكادهم الاخلاق ومحاسن الصفات وجلال
المنابع وكان من أكرم أهل زمانه وأوفرهم عقلاً وأكثرهم إيماناً وما كرم مشهوره وكان أصحابه
على سلوك هذا القدم واقتفاء هذا المنهاج رضى الله عنهم ومنهم الشيخ أبو يعز المغربي رضى الله
عنه كان من أعيان المشايخ بالمغرب وصدور الاولياء له الكرامات الخارقة والتصرف الظاهر
والمقامات السنية والاوصاف العلية والاحوال الجليلة وهو أحد أوتاد المغرب وأجلاء العارفين
وعظماؤه اذ هو احدث الحقين بها وأحد أركان هذه الطريقة القدامى في هذا الشأن مقصودا لزيارات
من بلاد المشرق والمغرب وكان دائم المراقبة شديد المناقعة لنفسه قويا على المجاهدة وتفخرج
بصحبته غير واحد من أكابر مشايخها وقال بارادته خلق لا يحصى من أهل المغرب يستحقون به
فيستقون ويرجعون اليه في المغضلات فتتكشف عنهم وكان له كلام طالع في المعارف منه الاحوال مالكة
لاهل البدايات ففى تصرفهم وملوكة لاهل النهايات فهم يصرفونها وكل حقيقة لا تحصى آثار العبد
ورسومه فليست بحقيقة ومنهم من طلب الحق من جهة الفضل وصل اليه ومن لم يكن لأجله يمكن بأحد
وأفصح الكلام ما كان اشارة من مشاهدة أقام رضى الله عنه في بدايته في البر خمس عشرة سنة لا يأكل
الاجاب الخبازي وكانت الاسد تأوى اليه والبير تمكف عليه وكانت الاسد إذا ضربت واغترست القفول
وقطعت السبل جاءها فأمسكها بذئله ويقول لها يا كلاب الله انحلي من هنا ولا تودى فتذهب
ولا ترى بعد ذلك في ذلك المكان وقال الشيخ محمد الاقرقي جاء المنحطون بفكون اليه كثرة الاسد

يدى الفاسل والطفل الرضيع في حجره وقلبه تمام من سواه عز وجل فلا ترى لغيره وجوداً ولا ضراً في
ولا شتاً ولا عطوا ولا منعا جمل الخلق والاسباب عند الاذيق البلية كسوطه عز وجل يضربك به وعند النعم والعطية كيدك يملكها

في المقالة الحادية والخمسون في الوهد فقال رضى الله عنه وأرضاه الواهد يثاب بسبب الأقسام مرتين يثاب في تركها أولا فلا يأخذها بهواه وموافقة النفس بل يأخذها بمجرد الأمر فإذا تحققت عداوته لنفسه (٩٣) وغافلته لهواه وعدم من المحققين وأهل

الولاية وأدخل في زمرة الابدال والعارفين أمر حينئذ بتناولها والتلبس بها أذى هي قسمة لا بد له منها لمخلق غيره جف بها القلم وسبق بها العلم فإذا امتثل الأمر فتناول أو اطلع بالعلم فتلبس بها بمجرى القدر والتعلل فيه من غير أن يكون هو فيه لا هو ولا إرادته ولا همه أثيب بذلك ثانيا هو يمثل للأمر بذلك أو موافق لفعل الحق عز وجل فيه (فإن قال قائل) كيف أملت القول الثواب لن هو في المقام الأخير الذي ذكرته من أنه أدخل في زمرة الابدال والعارفين المفعول فيهم الغائبين عن الخلق والانس والأهوية والآراء والخطوط والآماني والأعراض على الاصحاب الذين يرون جميع طاعتهم وعبادتهم فضلا من الله عز وجل ونعمة ورحمة وتوفيقا وتيسيرا منه عز وجل ويمتدنون أنهم عبيد الله عز وجل والعبادة لا يستحق على مولاهم إذا هم برمتهم حركانه وسكناته أو كسابه ملك لمولاه فكيف يقال في حقه يثاب وهو لا يطلب ثوابا ولا عوضا على فعله ولا يرى له عملا بل يرى نفسه من البطالين وأغلس المفسلين من الاعمال (فتقول) صدقت غير أن الله عز وجل يواصله بفضل ويدله بنعمه ويربيه بطقه ورافقه وبره ورحمته وكرمه اذ كيف يدهن من مصباح نفسه

في غابة يحتجبون فقال لخادمه اذهب إلى طرف الغابة وناد بأعلى صوتك معاشر الاسد يأمركم الشيخ أبو يمز أن تركوا من هذه الغابة فذهب وفعل ذلك فكانت الاسد ترى خارجة تحمل أهابها حتى لم يبق فيها شيء ولم ير فيها بعد ذلك اسد وقال الشيخ أبو يمز رضى الله عنه جئت في وقت قحط كان بالمغرب إلى الشيخ أبي يمز وهو جالس بالمصر أو حوله وحوش كثيرة أسد وغيره ما يختلطون لا يؤذي بعضها بعضا وعلى رأسه طيور كثيرة فتقدم إليه بعض الوحوش وصوت له كأنه شاك إلى الله فقال لها رزقك كذا في مكان كذا فيذهب من بين يديه حتى أتى عليه آخرهم فقال لي الوحوش والطيور اجتمعتم إلى فسكوا هذه الجوع والقحط وقالت إنها لا تؤثر أن تسكن أرضا غير بلاد المغرب عجة في جوارى وإن الله أطلعني على أرزاقها في أوقاتها في موطنها وجاء رجل من بعض أصحاب الشيخ أبي يمز إلى شيخه الشيخ أبي يمز المذكور في وقت مجذب وقال انزل أرضا أقتات أنا وصيالي منها وقد أجذبت فقام الشيخ معه وأتى إلى أرضه ومضى فيها فطرأت أرضه خاصة حتى رويت ولم يبعدها المطر ولم تزرع أرض بالمغرب سواها سكن رضى الله عنه باعيت قصبته من أعمال فارس واستوطنها إلى أن مات بها وعلت سنه وقبره بها ظاهر يزاد وأهل المغرب يلتقبونه بدعي الألب الكبير لقبوه بذلك لكبر شأنه عندهم رضى الله عنه ومنهم الشيخ القدوة الشيخ أبو نعمة مسلمة بن نعمة السروجي شيخ المشايخ وسيد الاولياء ورئيس الاصفاء وزعيم الائتفاء له التقدم إلى أخيه وأخيه وأخيه صاحب الكرامات الظاهرة والأحوال الباهرة والأفعال الخارقة والاقناس الصادقة وهو أحد من أظهره الله تعالى إلى الوجود وصرفه في السكون وأوقع له القبول والحمية التامة في صدور الخلق وكان من أهل العلم والنسك والكرم والسقاء والاحتفال بالضيغان وأكرم القرابه والحنو على الفقراء والطف بالضعفاء والرحمة للمساكين واليه انتهت رياسته هذا الشأن في وقته علما وعملا وحالا ومقاما وتخرج به جماعة من صدور المشايخ مثل الشيخ عقيل المنبجي الذي ذكره وغيره من الاعيان وقال برادته جم غفير من أصحاب الاحوال وتلمذه خلق كثير من تقدم راسخ في هذا الشأن وأجمع العلماء والمشايخ على تعظيمه وتبجيله وقصد بالزيارات . وروى عنه أنه قال حضرت أربعين بيضة مذنرة مظهر فيها مذنرة إلا الشيخ عقيل المنبجي هذا والشيخ عقيل رضى الله عنه له أربعون مريدا منهم الشيخ حدى بن مسافر والشيخ موسى الأزول والشيخ رسلان التميمي والشيخ شبيب الشطي القراني رضى الله عنهم وقال مؤلف كتاب الأرواح رويانا عن الشيخ مسلمة السروجي أنه في أيام حياته قصد الكوفة فالتزم أرواح الأرواح مدينة مسروج وقتلوا أسروا ثم قصدوا زوايته فوصلهم أخبر فقالوا يا سيدي جاءنا العذوق فقال أصبر واتم كروا القول إلى أن قالوا أينا وبينهم قدر رشفة حجر فخرج وأشار بيده الكوفة برجوعهم فرجعت بهم الخليل قهرا لا يستطيعون دها بوجه فقتلت منهم خلقا عظيما وكذا في الخيل وتكسرت العدد ووصلوا أسرا إلى بلد في سرحال فتزولوا فعملوا ما يليق من الأدب مستقبليين بوجوههم نحو أروية وأرسلوا إليه يعتنزون ويسألون العفو فقال لرسولهم قل لهم جواربكم مما فعلتم يرسله إليكم بكرة إن شاء الله تعالى فلم يعلما ما هو فصبهم بكرة جبار المسلمين ففعل بهم ما يستحقونه واستأصل شافتهم ودمرهم تدميرا انتهى . ونقل أيضا أن العدو الخذول أسر مرة ولده لئمة فاقام عندهم فلما كان ليلة العيد بكث أمه فساءلها قالت كيف حال ابني في الأسر فقال ومات يريدني فقالت صدقة الشيخ فقال بحضرة بكرة إن شاء الله تعالى ثم قال بكرة أذهبوا إلى تل حرمل وأحضروه فذهبوا فوجدوه والأسد عنده فساءلوه فقال جاء

وطلب المخطوط لها وجلب النفع اليها ودفع الضر عنها فهو كالقتل الرضيع الذي لأحراك له في مصالح نفسه وهو مدلل بفضل الله عز وجل وورقه الدار على يدي (٩٤) واليه الوكيلين الكفيلين فلما سلب عنه مصالح نفسه عطفت قلوب الخلق عليه

هذا الأسد فاحتلم على ظهره من بيت الذي أسرى إلى هنا فلما رأى الأسد رجع إلى حيث جاء مسترسلا وقيل أن تل حرمل قرية شرق قرية الشيخ مسلمة بينهم مسيرة ساعة ونقل أيضاً أن شخصاً من الزامجح فلما كان ليلة عيد الأضحي قالت أمه قد خبنا أقرصاً وكما وفي قلبي من فلان فقال لها الشيخ مسلمة ها في نصيبه أنا أخوه له لجأت به بغياً الشيخ في منور فلما جاء الحج أحضر المنزر والشخص فسالته أمه فقال هو ورفاقه ليلة العيد وجدنا هذا المنزر وفيه أقرص وكما كما أنه قد رفع من التنور رضى الله عنه * توفي رحمة الله عليه في رجب سنة ست وستين وأربعمائة بقرته على قرب من ساعة ونصف من مدينة سروج قبلها بشرق ودفن بها وقبره بها ظاهر يزاد رضى الله عنه ونفعنا به * والسروجى بفتح السين المهمة نسبة إلى مدينة سروج المذكورة ليست هي نسبة إلى عمل السروج فإن الذي يعمل مروج الدواب يقال له سروجى يضم السين المهمة والله أعلم * ومنهم الشيخ القدوة عقيل المنبجى رضى الله عنه كان شيخ مشايخ الشام في وقته وتخرج بصحبته غير واحد من أكابرهم رضى الله عنهم عدتهم أربعون رجلاً من أصحاب الأحوال منهم الشيخ عدى ابن مسافر والشيخ موسى الثولى رضى الله عنهما وهو أول من دخل بالخرقة المعرية الشريفة إلى الشام وعنه أخذت وسمى بالطيار لما أن طار من منارة القرية التي كان بها ببلاد المشرق ثم أخذ أهل خبره أنه عتج فأتوا إليه فوجدوه بها وسمى أيضاً بالفواص سماه بها فيخه الشيخ مسلمة رضى الله عنه لانه خرج مع جماعة من أصحاب الشيخ مسلمة إلى زيارة بيت المقدس فلما بلغوا القرات وضع كل منهم سجادة على الماء وجلس عليها وعدى إلى الناحية الأخرى ووضع الشيخ عقيل سجادة على الماء وجلس عليها وفاض إلى الماء وعدى ولم يبتل منه شيء فلما رجعوا إلى عند الشيخ مسلمة أخبروه بذلك فقال عقيل من الفواصين وهو أحد الأربعة المشايخ الذين يتصرفون في قبورهم كتصرف الأحياء الشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ معروف السرخي والشيخ عقيل المنبجى والشيخ حياة ابن قيس الحراني رضى الله عنهم * وكان للشيخ عقيل المذكور كلام عال في المعارف منه طرقتنا الجدة والكدر وروم الحد حتى تنفذ ما أن يبلغ الفتى مناه أو يموت بداه ومنه من طلب لنفسه حالاً أو مقاماً فهو بعيد من طرقات المعارف والقوة رؤية محاسن العبيد والعمية عن مساوئهم والمدهى من أشار إلى نفسه حالاً بغير حال كذاب * قال الشيخ عثمان بن مرزوق جلس الشيخ عقيل المنبجى في أول أمره وهو وسبعة عشر رجلاً من أصحاب الأحوال من مریدی الشيخ مسلمة رضى الله عنه في غاز ووضع كل منهم مكانه في مكان من الفار جاء رجال من الهراء وجعلوا يرفعون تلك المكائز حتى جاءوا إلى عكاز الشيخ عقيل فلم يستطيعوا رفعه بأيديهم فرادى ومجتمعين فلما رجعوا إلى الشيخ مسلمة أخبروه بذلك فقال أولئك أولياء الله في هذا الزمان فكل عكاز رفعوه فصاحبه في مقام رافعه أو دونه فلذلك لم يطبقوا رفع عكاز عقيل فإنه ليس فيهم من مقامه يعول على مقامه * وقال الشيخ أبو الجود المنبجى أخبرني أبي عن جدی أنه قال حضرت الشيخ عقيلاً بظاهر منبج تحت الجبل وعنده جمع من الصلحاء فقال له أحدهم ما علامة الصديق قال لو قال لهذا الجبل تحرك لتحرك فتحرك الجبل ثم قال معلامة المتصرف قال لو أمر وحوش البر والبحر أن تأتيه لقبلت فأتى كلامه حتى نزل علينا من الجبل وحوش سدت القضاء وأخبر الله يادون أن هبط القرات امتلاً في ذلك الوقت إنما كاتم قال ما سيدى ومعلامة المبارك على أهل زمانه قال لو وكز برجله هذه الصخرة لتفجرت عيوننا ثم عادت فتفجرت

وأوجد حقوقه فقتله في القلوب حتى كل واحد يرحمه ويتعاطف عليه ويبره فكذلك الكل فإن عن سوى الله الذي لا يحرك كغير أمره أو فعله موافق بفضل الله عز وجل دنيا وأخرى مدلل فيها مدفوع عنه الأذى متولى قال تعالى ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين (المقالة الثانية والخسون في سبب ابتلاء طائفة من المؤمنين) قال رضى الله عنه وأرضاه عما يتولى الله طائفة من المؤمنين الاحباب من أهل الولاية ليردهم بالبلاء إلى السؤال فيجيب سؤالهم فإذا سألوا يجب إجابتهم فيعطى الكرم والجود حقهما لانهما يطالبان لانه عز وجل عند سؤال المؤمنين من الاجابة وقد تحصل الاجابة ولا يحصل النقد والنقاد لتعويق القدر لاعل وجه عدم الاجابة والحرمان فليتأدب العبد عند نزول البلاء وليفتش عن ذنوبه في ترك الأواصر واركتاب المناهى وما ظهر منها وما بطن والمنازعة في القدر إذا يعاقب عليه إنما يبتلى بذلك مقابلة فان اكتشف البلاء وإلا فليستخذ إلى الدعاء والتضرع والاعتذار فيديم بالسؤال لجواز أن يكون ابتلاء ليسأله ولا يهتم لتأخير الاجابة

لما بيناه والله أعلم ﴿المقالة الثالثة والخسون﴾ في الأمر بطلب الرضا عن الله والغنى به تعالى ﴿قال رضي الله عنه وأرضاه اطلبوا من الله عز وجل الرضا والغنى لانه هو الراحة الكبرى والجنة العالية المنفردة في الدنيا وهو (٩٥) باب الله الاكبر وعلمه سبحانه الله

لبيده المؤمن فن
أحبه الله لم يعذبه
في الدنيا والآخرة فيه
اللعنات بالله عز وجل
والوصول اليه ولا
تشتغلوا بطلب الحظوظ
وأقسام لم تقسم أو
قسمت فان كانت تقسم
فلا تشتغل بطلبها حق
ورعوتة وجهالة وهو
أشد العقوبات كما قيل
من أهد العقوبات كما قيل
طلب مالا يقسم وإن
كانت مقسومة
فلا تشتغل بها فره
وحرص وشرك من باب
العبودية والحببة
الحقيقية لان الاشتغال
بغير الله عز وجل شرك
وطالب الحظ ليس
بصادق في عبته وولايته
فن احتاج جمع الله فيه
فهو ككذاب وطالب
العوض على حمله غير
مخلص وإنما المخلص من
عبد الله يعطى الزبوية
حقا وتعبه للفالكية
والحقيقة لان الحق
عز وجل يملكه
ولستحق عليه العمل
والطاعة له بحركاته
وسكناته وسائر كسائه
والعبد وما في يده ملك
لمولاه كيف وقد بينا
في غير موضع أن

صخرة كانت بين يديه عيونهم تأتم ما حدثت صخرة صباه قال وخرج من زاويته يوما في سفر له من منبج فرأى
جماعة من أصحابه وتلاميذه قياما ينتظرونه فحدثته نفسه أن هؤلاء قيام لاجلك فبكى ثم انشد :

تعمدت قدرتي بحبي لكم * وأيقنت أني بكم أرحم

عجب الكرام وإن لم يكن * كرموا ولكن بحب لم يكرم

سكن رضى الله عنه منبج واستوطنها تسعاً وأربعين سنة ومات بها وقد علت سنه وقبره بها ظاهر يزار
إلى الآن وقد زعموا أن شارب وحصل إلى بركته كل خير رضى الله عنه ورضى عنه به * ومنهم الشيخ
القدوة العارف بالله الشيخ علي بن وهب الريمي رضى الله عنه كان من أجلاء المشايخ بالعراق كبير القدر
صاحب كرامات فخار ومقامات جليلة ومكانات رفيعة له الطود والأعلى من المعارف والمحل الأرفع
من الحقائق وهو أحد من أبرز الله إلى الخلق وأوقع هيته في القلوب وأنطقه بالمفسيات وخرق له العادات
وانعقد عليه إجماع المشايخ وغيرهم وانتهت إليه تزية المريدين بسنجار ومابيلها وتلمذ له جماعة من
الصلحاء والا كبر مثل الشيخ سويد المنجاري والشيخ أبي بكر الغبار والشيخ سعد الصناغبي وغيرهم
وانتمى إليه من أهل المشرق خلق لا يحصون ونقل أنه مات عن أحد وسبعين رجلاً من مريديه
كلهم أصحاب أحوال وانهم اجتمعوا في روضة تجاه زاويته يوم موته فجعل كل منهم يأخذ من
تلك الروضة قبضة من نباتها وينفس عليها فترهم من الأزهار مختلفة ألوانها وهو القائل إن الله
تعالى أعطاني كنزاً مختوما بحوله وقوته وهو المسمى براد الغائب لانهم قد سداه جاء إليه بورده
عليه بزارته وهو أحد الرجلين اللذين لبسا الخرقه من الصديق رضى الله عنه في النوم بأمر واستيقظ
وهي على رأسه * والثاني سيدنا الشيخ أبو بكر بن هوارا واجتمع هو والشيخ عدي بن مسافر والشيخ
مومي الزولي عند صخرة عظيمة يجبل الفكرية ببلاد المشرق فقال له ما التوحيد فقال هذا وأشار
بيده إلى تلك الصخرة وقال الله فقلقت نفسيين وهي معروفة والناس يصلون بين نصفها رضى الله عنهم *
وقال عمر بن عبد الحميد أخبرني أبي عن جدتي أن قال صليت بسمي الشيخ علي بن وهب أربعين سنة
وسألته عن بداية أمره فقال حفظت القرآن العظيم وأنا ابن سبع سنين ودخلت بغداد وعمرى
ثلاث عشرة سنة وقرأت فيها على العلماء رضى الله عنهم ومكنت أشتغل بالعلم وأتبعني مسجدي
بظاهر البلد فبينما أنا ليلة نائم إذ رأيت الصديق رضى الله عنه فقال لي يا علي قد أمرت أن ألبسك
هذه الطائفة وأخرجها من كهو وضماها على رأسي ثم جاءني الخضر عليه السلام بصداءم وقال يا علي أخرج
إلى الناس يلتفتون بك فتثبت ثم عدت فريأت السديق في النوم وقال لي كما قال الخضر فتثبت في أمرى
ثم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في ثاني ليلة فقال كما قال الصديق رضى الله عنه فاستيقظت
وعزمت على الخروج ونعت آخر ليلى فريأت الحق سبحانه وتعالى فقال لي يا عدي قد جعلتك
من صفوة في أرضي وأيدتك في جميع أحوالك بروح مني وأتيتك رحمة لخلقنا فخرج إليهم واحكم
فيهم بما علمت من حكم وأظهر لهم بما إيدتك من آياتي قال فاستيقظت وخرجت إلى الناس
فأهروا إلى وابع العلماء والمشايخ رضى الله عنهم على تبجيله واحترامه وقصد بالزيارات والنذور
من الأقطار واشتهر ذكره في الأفاك وكان له كلام على لسان أهل الحقائق رضى الله عنهم ممن أحب
الحق وأراده أسكن قلبه الإرادة فالمرید محب طالب والمراد محبوب مطلوب مأخوذ مطلوب إلى
الجناب مجذوب قد ظهر عليه الحق وغلب أذقد وجد ما طلب قد قطع الطريق وطواها وأزال نفسه

العبادات بأمرها نعمة من الله وفضل منه على عبده إذ وفقه لها وأقدره عليها فلا تشتغل بالفكر له خير وأولى من طلبه
من الاعراض أو الأجزاء عليها ثم كيف تشتغل بطلب الحظوظ وقد ترى خلقاً كثيراً كلما كثرت الحظوظ عندهم

وتوارثت وتتأبى الذات والنعم والاقسام اليهم زاد صخطهم على دينهم وتضرعهم وكفرهم بالنعمة وكثرت همومهم وضومهم وفقهم إلى أقسام لم تقسم غير ما عندهم (٩٦) وحقرت وصغرت وقبحت أقسامهم عندكم وعظمت وكبرت وحسنت أقسام

ومحاهوا عما لاكون من نظره فأبرأها. ومنه الزهد في روضة فضيلة وقرية فالقريضة في الحرام والفضيلة في المتشابهة والقرية في الحلال وأزهدهم من الورع لأن الورع اتقاء الكل والأزهد قطع الكل وعلامة الاخلاص أن يغيب عنك الخلق في مشاهدة الحق وبقاء الأبد في فناءك عنك ومن سكن بسره لغير الله تعالى نزح الرحمة من قلوبهم عليه وألبسه لباس الطمع فيهم * وكان كثيرا ما يتمثل بهذه الايات :

من أظهره على سر ويأبى * لم يطلعوه على الاسرار ما حاشا
وأبعدوه فلم ينعم بقرينهم * وأيدوه مكان الانس إيماشا
لا يصطفون مذيبا بعض سرهم * حاشا جلالهم من ذلك حاشا

قال الشيخ محمد بن سيدنا الشيخ علي بن وهب المشار اليه فيه رضى الله عنهما كان في زمن والذي رجل من أهل همدان يسمى الشيخ محمد بن أحمد الحمداني فقد سله وتوارث عنه أحواله وصفاته وكان من بعض أحواله أن يصيرته ترى من المسكوت إلى العرش فطاف البلاد فلم ير عليه أحد حاله فجاءه إلى الشيخ فقتلوا أكرمه وقال له يا شيخ محمد أنا أرد عليك حالك زيادة ثم أمره أن يغيب عيبه فأغضبها فرأى من المسكوت الأعلى إلى العرش ثم قال له هذا حالك وسأزيدك أنتين ثم أمره أن يغيب عيبه فأغضبها فرأى من المسكوت الأسفل إلى البهوت فقال له هذه واحدة وأما الأخرى فقد أعطيتك قد ما تمر بها إلى جميع الأفاق فرجع إحدى رجله وهو عند الشيخ ووضع الأخرى يهدان من ركبته رضى الله عنه * قال وورد عليه جماعة من الفقهاء واشتهوا عليه حاولوا دخوله إلى داره وأخذ قشر رمان ووضع بين أيديهم بعد أن أوقد عليه النار وصبه في أناء وأخرجهم إليهم فأكلوا حلوا من أحسن حلوى الدنيا وأطيبها والذها * وأتى رجل مغربي اسمه عبد الرحمن إلى الشيخ رضى الله عنه ووضع بين يديه سبيكة من فضة وقال يا سيدي هذه من صنعت الفقهاء فقال الشيخ لمن حضر عنده من الفقهاء من عنده أن يئتم بحماس فليأتني بها فاتوه بأوان كثيرة جعلت في وسط الرواية فقام الشيخ ومشى عليها فصار بعضها ذهبيا وبعضها فضة إلا طاستين ثم قال الشيخ لاصحاب الأواني من له أنبة فليأخذها فأخذوها ذهباً وفضة ثم قال لمبدل الرحمن يا بني إن الله تعالى قد أعطاني هذا كله وتركناه ولا حاجة لنا فيه أخذ سبيكتك ثم سئل عن سبب اختلاف الأنبة فقال من أتى بأنيته ولم يكن في نفسه حرج صارت أنيته ذهباً ومن وجد في نفسه بعض حرج صارت أنيته فضة ومن كانت نيته سيئة اللين في لم تتغير أنيته عن حالها * ونقل عنه أنه كان رضى الله عنه يحرث على فدان بقرتين فكان لا يمسي بيده وإذا قال له قفا وقفا أو امشيا مشيا ورعاً يذر الحنطة وغيرها فتطلع في الحال خلفه * ومات له بقره لجاء وأخذ بقرتها وقال اللهم احبها لي فقامت تنفض أذنيها رضى الله عنه * وبالجملة مناقبه كثيرة مشهورة * سكن رضى الله عنه البدرية قرية من عمل سنجار وبها مات وقد نيف على ثمانين سنة وقبرها ظاهر زار * وكان عالما فاضلا فصيحا متواضعا لا يحلف بالله تعالى ولا يرفع رأسه إلى السماء حياء من الله تعالى وهو بدوي من بني ربيعة شلباني رضى الله عنه أقول وهذا القطب الكامل والعالم العامل ذو المناقب الرفيعة أحد رجال قبيلة بني ربيعة لم يذكره ولد محي العلامة المحقق الرضوي رضى الدين محمد الحنظلي عامه الله بطلقه الحظي في تأليف الموسوم بالآثار الرفيعة في ماكر بن ربيعة * ومنهم الشيخ القدوة موسى بن ماهان الزولي وقيل

غيرهم في قلوبهم وأعينهم فشرعوا في طلبها فذهبت أعمارهم وأخلت قواهم * وكبرت سنهم وفشت أحوالهم وتعت أجسادهم وعرفت جباههم وسودت صحائفهم بكثرة آثامهم وارتكبت عظام الذنوب في طلبها وتركوا أوارس دينهم فلم ينالوها وخرجوا من الدنيا مغاليس لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء لا فكروا بهم في أقسام لهم من أقسامهم فاستمعوا بها على طاعته وما نالوا ما طلبوا من أقسام غيرهم بل ضيعوا دنياهم وآخرتهم فهم أشر الخليفة وأجهلهم وأحقهم وأخسهم عقولا وبصيرة فلو أنهم رضوا بالقضاء وقنعوا بالمعطاء وأحسنوا طاعة المولى لأنتهم أقسامهم من الدنيا من غير تعب ولا عناء ثم تقلوا إلى جوار العل الأعلى فوجدوا عنده كل مراد ومنى جعلنا الله أوليا لمن رضى بالقضاء وجعل سؤل الذل والحق وحفظ الحال والتوفيق بما يحبه ويرضى

المقالة الرابعة والخمسون

فيمر أراد الوصول إلى الله تعالى وبيان كيفية الوصول إلى الله تعالى قال رضى الله عنه وأرضاه من أراد في الآخرة فعليه بالهدف الدنيا من أراد الله فعليه بالهدف الآخرة فترك دنياه لا خزنة وآخرته له فادام في قلبه شهوة من شهوات

والحلي والماسكل والمشارب وغير ذلك مما أعدته تعالى لعباده المؤمنين فلا يطلب على عمله جزاء أو أجر من الله عز وجل البتة لا دنيا ولا أخرى حينئذ يجده الله عز وجل (٩٨) فيؤتيه حساباً تفضلاً منه ورحمة فيقر به منه وينديه ويلطف به ويشعر إليه بأنواع الطاف

وبره كاهودا يعز وجل مع رسله وأنبيائه وأوليائه وخواصه وأحبابه أولى العلم به عز وجل فيكون العبد كل يوم في مزيد أمره مدححياته ثم ينقل إلى دار الآخرة إلى مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر مما تضييق عنه الأفهام وتقصير عن وصفه العبارات والله أعلم

في المقالة الخامسة والخمسون في ترك الحظوظ

قال رضي الله عنه وأرضاه ترك الحظوظ ثلاث مراتب الأولى يكون العبد ماراً في صفواه متخططاً فيه متصرفاً بطبعه في جميع أحواله من غير تعبد له ولا زمام في الشرع برده ولا حذر من حدوده ينتهي إليه غن حكمة فينبأ هو على ذلك ينظر الله إليه يعني رحمه فيبعت الله إليه وأعظم من خلقه من عباده الصالحين فيلبسه ويرتديه برأعظم من نفسه فيتظاهر الواعظان على نفسه ويطبعه فتعمل الموعظة عملها فتبين هدها ميب ما هي فيه من دكون مطيبة الطبع والمخالفة فتقضي إلى الشرع في جميع تصرفاتها فيصير

العبد مسلماً قائماً مع الشرع فانيا عن الطبع فيترك حرام الدنيا وشبهاتها ومن الخلق فيأخذ على مباح الحق عز وجل وحلال الشرع في ما كاله ومثربه وملبسه ومنكحه ومسكنه وجميع ما لا يده ليجفظ البلية ويتقوى على

وهو يدرك الأبصار فداراً كه الأبصار شهدته البصار قال الشيخ العارف أبو عبد الله إمام بن محمد البعل كان الشيخ رسلان رضي الله عنه يوماً في بستان من بساتين دمشق في زمن الصيف ومعه جماعة من أصحابه فقال له أحدهم ياسيدي ما الولي المقتل على أحكام التمسكين قال يا بني هو الذي ملكه الله تعالى أئمة التصريف قال وما علامة ذلك ياسيدي قال فأخذ الشيخ بيده أربعة قضبان وأفرد منها واحداً وقال هذا للصيف وأفرد آخر وقال هذا للخريف وأفرد آخر وقال هذا للشتاء وأفرد آخر وقال هذا للربيع ثم أخذ الذي سباه للصيف وهزه بيده فاشتد الحرق ثم طرحه وأخذ الذي سباه للخريف وهزه فجأت أوصاف الخريف وفصله ثم طرحه وأخذ الذي سباه للشتاء وهزه فاشتد البرد ثم نبست أوزاق الشجر من البستان وغيره ثم طرحه وأخذ الذي سباه للربيع وهزه فاضطرت الأشجار بالأوراق وأنبعت الأغصان وهبت رياح الربيع ثم نظر إلى أطياف على أشجار البستان فقام إلى شجرة منهن وهزا وأغار إلى الطائر الذي عليها أن سبغ خالك فغرد بأحسن صوت أظرب السامعين ثم أتى إلى شجرة أخرى وفعل ذلك حتى أتى على جميع الأشجار والاطياف إلا طائراً منها فإنه لم ينطق فقال له الشيخ رضي الله عنه لا عفت وقوعك إلى الأرض ميتاً وورد عليه خمسة عشر رجلاً ولم يكن عنده سوى خمسة أرغفة فوضعا لهم بعد أن هسما مع دقة وقال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم بارك لنا فيما رزقنا وأنت خير الرازقين فأكوا حتى شبعوا وبقي منهم بقية ففرقها عليهم كسرة كسرة وسافروا إلى بغداد وكانوا يأكلون منها طول الطريق وقال أبو أحمد بن عبد الكريدي رأيت الشيخ رضي الله عنه مرة سائراً في الهواء تارة يمشي وتارة يسير مبعاً وتارة يمر كالسهم وتارة ماراً على الماء قال ورأيت في حركات وفي جميع المشاعر ثم فقدته فلما جئت إلى دمشق سألت عنه أهل دمشق فقالوا لي والله ما غاب عنا يوماً كافلاً إلا يوم عرفه وبعض يوم النحر وأيام التشريق قال ورأيت يوماً ما جالساً والاسد تتمرغ على قدميه وهو مستغرق في لا يولي عليها ورأيت يوماً ما بظاهر دمشق يرى بالحفا سألت عن ذلك فقال هذه سهام على الأفرنج وكان الأفرنج في ذلك الوقت خرجوا إلى الساحل وتبعهم جيش المسلمين وقالوا بعد ذلك كنفان إلى الحصان تزل من السماء في الهواء على الأفرنج وهلك منهم خلق كثير من الجحادة أتى كان يرميها الشيخ حتى أن الحصاة الواحدة كانت تنزل على الفارس فيهلك هو وفرسه بركة الشيخ رضي الله عنه سكن رضي الله عنه بدمشق واستوطنها ومات بها ودفن بظاهرها وقبره ظاهر يزار إلى يومنا هذا ولما حمل نعشه على الأعناق جاءت طيور خضر وعكفت على نعشه ورأى الناس فرساناً على خيول شهب قد احرقوا بالجحاة ولم يروهم من قبل ولا من بعد رضي الله عنه

هو منهم الشيخ القندوصيضاء الدين أبو النجيب عبد القاهر البكري الشهير بالسهروردي رضي الله عنه كان من أكار مشايخ العراق وصدور المارفين وأميناً للحققيين وأعلام العلماء صاحب الكرامات الخارقة والأحوال النفسية والأفانص الصادقة والمعارف السلية وهو أحد من درس بالنظامية ببغداد وتصدر للتقوى بها ووضع الكتب المفيدة في على الشريعة والحقيقة فقصده طلبة العلم ببغداد وكان لقبه مفتي العراقين وقدوة للفرق بينه وبين الصمت ظاهر الوضاعة فيا يشرحه من أحوال القوم وكان بلبس وبططيلس مثل العلماء ويركب البغلة وترفع الغاشية بين يديه وهو أحد أركان هذا الشأن وأئمة ساداته واجلاء القادة إليه ورؤساء الدعاة إليه التقدم الراسخ في التحكين والباع الطويل في أشرف الاخلاق وانعقد

طاعة الرب عز وجل وليستوفى قسمه المقدم له الذي لا يتجاوز ولا يسيل الى الخروج من الدنيا قبل تناوله والتباس به واستيفاءه فيسير على مطية المباح والحلال بالشرع، جميع أحواله إلى أن تنتهي به هذه المطية إلى (٩٩) عتبة الولاية والدخول في زمرة

الحقّين والخوارج أهل
الزعمية يريد الحق
فياكل بالامر خيلئذ
يسمع ندا من قبل الحق
عز وجل من باطنه اترك
نفسك وتعال اترك
الخطوط والخلق ان
أردت الخلق واخلع
نعليك دنياك وأخرتك
وتجرد عن الاكوان
والموجودات وما
سيوجد والاماني
بأسرها وتعر عن الجميع
واغن عن الكل وتطيب
بالتوحيد وترك الشرك
وصدق الارادة ثم ادخل
وطه البساط بالادب
مطرقا لتنتظر بينا إلى
الآخرة ولا تشغلا إلى
الدنيا ولا إلى الخلق
ولا إلى الخطوط فاذا دخل
في هذا المقام وتحقق
الوصول جاءت الخلعة
من قبل الحق عز وجل
وغشيتها أنواع الماراف
والعوم وأنواع الفضل
فيقال له تلبس بالنعم
والفضل ولا تلبس بالادب
بالدور ترك التلبس لا زرد
نعم الملك أفتيت على الملك
وأستخفاف بحضرة
وحيلئذ يتلبس بالفضل
والقسمة بالله من غير أن
يكون هو فيه ومن قبل
كل يتلبس بهواه ونفسه
فله أربع حالات في تناول

عليه اجماع المشايخ والعلماء رضى الله عنهم بالتعظيم والتجليل والاحترام وأوقع الله تعالى محبة في
القلوب وتخرج بصحبته غير واحد من أعيان المشايخ مثل ابن أخيه الشيخ شهاب الدين عمر
السهروردى والشيخ عبد الله بن مسعود بن مطر وغيرها رضى الله عنهم وانتمى اليه من مشايخ
الصوفية جم غفيرة واشتهر ذكره في الأفق وقصد بزيارات * وله كلام في الخلق وتسلية
المريدين وأدب الصادقين كثير مشهور رضى الله عنه * منه الأحوال معاملات القلوب وهي
ما يحل بها من صفات الأذكار فمن ذلك المراقبة ثم القرب بين يدي الله تعالى ثم المحبة وهي موافقة
الحيوب في محبوبه ثم الخوف ثم الحياة ثم الاسم البقين ثم المشاهدة فهم من ينظر في حال قربه عظمة
الله تعالى فيقلب عليه المحبة والرجاء ومنه أول المتوفى علم وأوساه عمل وآخره موهبة عالم يكشف
عن المراد والعمل يمين على الطلب والموهبة تبلغ غاية الأمل وأمله على ثلاث طبقات يريد طالب
ومتوسط سائر ومنته واصل فالمريد صاحب وقت والمتوسط صاحب حال والمنتهي صاحب يقين
وأفضل الأفياء عندهم عد الانقاس ومقام المرید المجاهدات والمكابدات وتجميع المرات ومجانبة
الخطوط والانس منفعة ومقام المتوسط ركوب الأحوال في طلب المراد ومراعاة الصدق في
الأحوال واستعمال الادب في المقامات وهو مطلب بأداب المنازل وهو صاحب تلوين فانه مرتق
من حال إلى حال وهو في الزيادة ومقام المنتهي الصحو ثم الثبات واجابة الحق من حيث دماه قد
جاوز المقامات وهو في عمل التمكن لاثميرة الأحوال ولا تؤثره الا هو والقد استوفى في حالة الشدة
والرخاء والمنع والعطاء والجفاء وانما كانه كجوعه ونومه كسهره ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق
وكل ذلك منقول من أحوال النبي ﷺ ومن شعره

باسادة همروا بقلي منزلا * يتحوضون به عن الجدران
فتحملوا مادمت سكاته * فعمارة الايمان بالسكان
وتعجبوا من شجوقلي المبتي * سبحة من طافكم وبلائي

قال الشيخ الامام شهاب الدين عمر السهروردى رضى الله عنه ملاحظ شيخنا عمى ضياء الدين أبو
التعجب عبد القاهر رضى الله عنه مریدا بعين العناية لا تتجوير وكان إذا جاز بجل في الخلوة
يدخل عليه في كل يوم ويتفقد أحواله ويقول له ردي عليك الآية كذا وكذا وتنازل حالة كذا وكذا
ومقاما كذا وكذا وسأيتك شيطان في صورة كذا وكذا في وقت كذا وكذا فاحذر فانه شيطان
فيجد ذلك الرجل جميع ما أخبره بالشيخ * قال وكنت يوما عنده فأتاه سوادى أى فلاح بعجل
وقال له ياسيدى هذا أنذرتك ثم توجه فقال للشيخ ان هذا العجل يقول لى لست العجل الذى نذر
لك وإنما نذرت للشيخ على بن الحقيق وإنما العجل الذى نذرك لى أخى قال فلم يلبث الا قليلا الا ان جاء
السوادى ومعه عجل وقال ياسيدى اشبه على العجل الأول وهذا العجل نذرك الأول للشيخ على بن
الحقيق ثم أخذه وانصرف * وقال الشيخ عبد الله بن مسعود الرومى مرت مرة مع شيخنا
الشيخ عبد القاهر السهروردى رضى الله عنه بسوق العياطين ببغداد فنظر إلى شاة معلقة مسبوخة
عند جزار فقال له هذه الشاة تقول لى إنها ميتة فمشى على الرجل وتاب على يده وأقر بصحة ذلك * وقال
مررت مرة أخزى على الجسر فرأى رجلا يحمل فاكهة فقال له بنى هذه فقال ولم قال لانه يقول لى
أقتدى من هذا الرجل فانه قد اشتراى ليشرب على الخمر فأخفى على الرجل وسقط على وجهه وان إلى

الخطوط والاقسام الاولى الطبع وهو الحرام والثانية بالشرع وهو المباح والحلال والثالثة بالامروحية والولاية وتوثر كالتأوى والرابعة
بالفضل وهي حالة زوال الارادة وحصول البلية وتكونه مرادافا علمع التقدير الذى هو فعل الحق وهي حالة العلم والانكشاف بالصالح فلا

يسمى صالحا على الحقيقة الا اذا وصل الى هذا المقام وهو قوله تعالى ان اولي الله الذي زل الكتاب وهو يتولى الصالحين فهو العبد الذي كُف
يده عن جلب مصالحه ومنافعه (١٠٠) وعن رد مضاره ومفاسده كالطفل الرضيع مع الظئر والميت الغسيل مع الغاسل

الشيخ وتاب على يديه وقال والله ما علم بحالتي التي اخبر بها الشيخ صلى الله تعالى وقال اجترت معه يوما
بالكرخ فقمعنا أصوات سكاوي في دار فدخل الشيخ وصلى ركعتين في دهايزها فخرج كل من
كان فيها من الصالحين فخلطنا الدار فاذا الخرج قد صار ماء فتناوبا جميعهم على يد الشيخ رضى الله عنه
* سكن رضى الله عنه بغداد وتوفي بها ليلة السبت ثامن عشر جمادى الاولى سنة ثلاث وستين
وخمسة مائة ومولده بسهر ورد رقييل بشهر زور سنة تسعين وأربعمائة * قال الشيخ نور الدين على
الشافعي النخعي مؤلف نهج الامرار هو الشيخ ضياء الدين ولقب ايضا بنجب الدين ابو النجب
عبد القاهر بن عبد بن عبد الله المعروف بموية بن سعيد بن الحسين بن القاسم بن النصر بن القاسم
ابن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضى الله عنه السهر وردى
بضم السين والراء * وقال ابن النجار في آخر ترجمة ابن اخيه الشيخ شهاب الدين عمر الا في ذكره
وسهرورد بضم السين المهملة وسكون الهاء وفتح الراء والواو وسكون الراء الثانية في آخرها دال
مهملة وهي بلدة عند نينجا من عراق المصم انتهى كلامه والله اعلم * وقال السمعاني هو عبد القاهر
ابن عبد الله بن محمد بن موية وهو عبد الله بن سعد بن الحسن بن القاسم بن علقمة بن النصر بن
عبد الرحمن بن القاسم بن عبد بن ابي بكر الصديق رضى الله عنه * وقال عبد القاسم كان من ولد
الامير حشوية الكردى ولم يكن بكبرا والله اعلم

ومنهم الشيخ ابو عبد القاسم بن عبد البصري رضى الله عنه

كان من اعيان مشايخ العراق والعلماء العارفين والاجلاء المقربين صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال
الباهرة والافعال الخارقة والاقباس الهادقة المراتب العلية من منازل القرب والمراج الرفيع الى مجالس
القدس والقدم الاسخ في التمكين وهو أحد من أظهره الله تعالى الى الوجود صرفة في الكون وقلبه
الايان وخرق له الماديات وأوقع له القبول العظيم والهيئة التامة في صدور الخلق وهو أحد العلماء العاملين
جمع بين علمي الشريعة والحقيقة * وكان على مذهب امام دار الهجرة مالك بن انس رضى الله عنه
واليه سلم فلم الفتوى ببلده وما يليه واليه انتهت رياسته في وقت علماء وعلما وحالا ومقالاته
فندق الامر في تربية المريدين بالبصرة وما يليها * ومخرج بصحبته جماعة من أهل الاحوال
وقالوا بارادته وكان العلماء والمشايع رضى الله عنهم معلومونه ويحبونونه ويعتبرونه ويرجعون الى
قوله وكان يتكلم في البصرة في علمي الشريعة والحقيقة على كرمى حال ومحضر مجلسه المشايخ والعلماء
رضى الله عنهم * وكان له كلام تقيس في منهاج الحقائق . منه جوده ما لم يكن عن شاهد مشهود
وشاهد الحق يقضى شهود الوجود وينفى عن العين الوسن سكره يزيد على سكر الشراب وأرواح
الراجلين عطر لطيفة وكلامهم يحكي أموات القلوب وزيد في العقول والوجد يسقط التمييز ويجعل
الاماكن مكانا واحدا والايان عينا واحدا وأوله رفع الحجاب ومشاهدة الرقيب وحضور الفهم
وملاحظة الغيب ومحادثة السر واياس المفقود وشرط صحة الوجد اقتطاع أوصاف البشرية عن التعلق
بنفى الوجد ومن لا يفعله لا يوجد له وهو مقامان ناظر ومنظور اليه فالناظر غائب يشاهده الذي
وجده والمنظور اليه مغيب وقد اختطفه الحاق بأول كد اليه والوجد واجب استملاك العبد وترتيب
هذا الامر ثم ورودهم بهودهم وجود فقد ار الوجود يحصل الخود وصاحب الوجود دعوى وصحو حال
صحوه بقاءه وحال محوه فتأوه بالحق الى الحق وهاتان الحالتان متعاقبتان ابد الوجود ادم لثلاثة معان

فتتولى يد القدر تربيته
من غير أن يكون له
اختيار وتديره فان عن
جميع ذلك لا حالا ولا
مقاما ولا ارادة بل
القيام مع القدرة تارة
يبسط وتارة يقبض وتارة
يغنى وتارة يفقر ولا
يختار ولا يتمنى زوال
ذلك وتغييره بل الرضا
الدائم والمراقبة الابدية
فهو آخر ما تلتهى اليه
أحوال الاولياء
والابدال قدست
امرارهم المقالة السادسة
والخمسون في فناء العبد
عن الخلق والهوى والنفس
والارادة والاماني
قال رضى الله عنه وأرضاه
اذا فنى العبد عن الخلق
والهوى والنفس والارادة
والاماني دنياواخرى ولم
يبدل الا الله عز وجل
وخرج السكل من قلبه
وصل الى الحق واصطفاه
واجتباه واحبه وحبيه
الى خلقه وجعله يحبه
ويحبه فيه ويتنعم بنفسه
ويتقلب في نعمه وفتح
عليه أبواب رحمته
ووعده أن لا ينفلق عنه
أبدا فيختار العبد
حينئذ ان يودى بتدبيره
ويشاء بمشيئته ورضى
برضاه ويمتثل امره دون
غيره ولا يرى لغيره عز
وجل وجودا ولا فعلا

حينئذ يجوز ان يعده الله بعد ثم لا يظهر للعبد وقاء بذلك ولا يغير ما قد تدبره من ذلك لان التغير قد زالت بزوال
الخلق والارادة فعبار في نفس فعل الله عز وجل وارادته فيصير العبد حينئذ في حقه مع الله عز وجل كرجل عزم على فعل شيء في نفسه

ونوا لهم صرفه إلى غيره كالناسخ والمنسوخ فيها أوحى الله عز وجل إلى نبينا صلى الله عليه وسلم قوله عز وجل ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير لما كان النبي صلى الله عليه وسلم متروك (١٠١) الهوى والارادات سوى

الاول وجود علم الذي يقطع علم الشواهد في صحبته مكادفة الحق والثاني وجود الحق وجودا غير مقطوع * والثالث وجود درسم الوجود فاذا كودف العبد بوصف الجلال سكر القلب فطرب الروح وهام السر وقد قيل في المعنى

فصحوك من لظي هو الاصل كله * وفكرك من لظي يبيعك الشربا
فاكل ساقها وما مل شارب * لحاظ جمال كاسه يسكر اليا

فكل ما كان في غير الحق لم يخل من حيرة لاحيرة شبيهة بل حيرة مشاهدة نور المزة وكلما كان الحق لم ينفذ عليه غلبة ثم الصحو من الجمع ومنازل الحباوة والحياة امم ثلاثة معان . الاول حياة العلم ولها ثلاثة أقناس نفس الخوف ونفس الرجاء ونفس المحبة : والثاني حياة الجمع من موت القرقة ولها ثلاثة أقناس نفس الاضطرار ونفس الافتقار ونفس الافتخار . والثالث حياة الوجود من موت الغفلة وهي حياة الحق ولها ثلاثة أقناس نفس الهية ونفس الوجود ونفس الافراد وليس وراء ذلك النظارة ولا عاقبة الاشارة والمواجد ثمرات الازاد وترك الاحوال قبل استحضار الله تعالى أي قبل ان يستحضر العبد الله تعالى موجودا معه في كل معنى سبحانه وتعالى ومن هنا ونفس الله تعالى أنطق الله تعالى لسانه بعبود نفسه * وكان رضى الله عنه يتمثل بهذه الايات كثيرا

كادت مرار مررى أن تسريما * أوليتي من جميل لا امية
فصاح بالسر مرا منك يرقبه * كيف السرور بسر دون مبدية
فقل يلحظي سرى لا لحظه * والحق يلحظي لم لا أراعيه
وأقبل الوجدني في الكل من صفى * وأقبل الحق يخفي وأبديه

قال الشيخ القدوة شيخ الصوفية قدهاب الدين عمر السهروردي رضى الله عنه المحدث إلى البصرة لأزور الشيخ رضى الله عنه فررت في طريق اليه بمواس وزرع وتخيل كثيرة مضافة اليه بنظر قدسي أن هذا حال الملوك ودخلت البصرة وأنا أتلو سورة الانعام فقلت في نفسي أي آية انتهيت بها إلى داره فهو غافل معه فوضعت رجلي على عتبة بابه وأنا أتلو أولئك الذين هدى الله فبدا هم اقتده فتلقاني خادمه وأمرني بالدخول بأمر من الشيخ له قبل أن استأذنه فدخلت اليه فقال لي ابتداء يا عمر جميع ما على الارض فهو على الارض وليس في قلبي منه شيء فاشتدت تعجبى من علمه بحال لم يعلمه متى سوى الله تعالى * وقال الشيخ على الخباز كنت عند بعض اصحابي يستأذن له بالبصرة فدخل علينا فقير أشعث أغبر فقال لصاحب البستان اشبعني ثيابا فقدم له وزن ثمن الثياب فكلها وقال زدني فكلها وقال زدني فزال يقدم اليه وزنه بمدون حتى أكل الفدر طم إلى أن نهر هناك وجعل ينظر منه ويشرب حتى شرب منه ماء كثيرا وانصرف ثم بعد مدة قال لي صاحب البستان ان غلته تضاعفت أمثالا عن مقدارها في كل سنة قال ثم حججت في ذلك العام فبينما أنا ماشى يوما وحدي امام الركب فخطر ببالي شأن ذلك الرجل وتمت رؤيته فاذا به عن يميني فدهشت منه وسمت عليه وسمت معه فكان يمشى هو وأنا وإذا جلس زال الركب جميعه وإذا مشى سار الركب كله فهاهنا يوم ما لي بركة كبيرة قد رسب ماؤها فجعل يقطع من مئذنها ما كل ثم أطعمني من تلك الطين فاذا هو من حشو الحف كنانج وله رائحة كالمسك الا ذفر وشرب من الماء شيئا كثيرا ثم قال لي يا بني هذه الاكامة من بعد تلك الاكامة التي رأيت وليس بينهما طعام ولا شراب فقلت يا سيدي من اين لك هذا فقال نظر إلى الشيخ ابو عبد بن عبد

فأمر بحفظ حدودها والفضل الذي هو التدر غير محدود في حفظ (وعلامه) أن العبد دخل في مقام التقدرو الفعل والبسط أنه يؤمر بالسؤال في الحظوظ بعد أن أمر بتركها وإزهاقها لانه ما خلا باطنه من الحظوظ ولم يبق فيه غير الرب عز وجل يوسف فأمر بالسؤال والتبهي طلب

الاهياء التي هي قسمة ولا بد من تناولها والتوصل اليه بدو الهل يتحقق كرامته عند الله عز وجل ومنزلته وامتنان الحق عز وجل عليه بانيته
 الى ذلك والاخلاق بسؤال (١٠٢) في عطاء المخلوط من أكثر علامات البسط بعد القبض والاخراج من الأحوال

نظرة فلا قلبي محي ووصل مرى في سبحة وتعالى وانظرت الى الاكران وقذبت الى الاعيان وقرب
 مني البعيد ونلت المراد بنظره وكسائي معني استغنيت بعن الطعام والشراب الا في وقت احكام البشرية
 ثم طاب مني فأرايته بعد رضى الله عنهم اجمعين * وقال الشيخ ابو عبد الله البليغي كنت مجاوراً بمكة شرفها
 الله تعالى إذ دخل الشيخ عبد بن عبد البصري المقام ومعه أربعة أنفار فعلى بهم ركعات ثم طافوا
 أسبوا ثم خرجوا من باب بنى شيبه فتبعهم فردني أحدهم فقال الشيخ دعه ثم وقف أمام الجماعة
 ومنعهم ثم أمر أن يضع كل واحد قدمه في الذي رفع منه الذي أمامه ثم مرنا فاذنا بية فزنا وصدنا بها
 الظاهر ثم خرجنا فوصلنا المعصية بيت المقدس ثم المغرب بسدياً جوج وما جوج ثم العشاء بمجمل قف وجلس
 الشيخ على خدوة الجبل ونحن حولها فأتاه رجال من أقطار الجبل كالأسد فدارهم أنواراً أضوأ من الشمس
 وانقر فسلموا عليه وجلسوا ثم زل عليه رجال من الجو كالبرق اللامع وأحدقوا به وسألوه
 السلام فكلمهم ففهم من يصق ومنهم من يرد ومنهم من يعدو في الهواء إلى أن طلع الفجر فعلى
 بهم ثم زلنا بأرض كثيرة الأنوار وأتمتها كالملك وبها طوائف كصور الأتعيين يذكرون الله تعالى
 بأصوات حسنة فكان الشيخ يسبح في أرجائها فتارة بمجمل به الوجد بمينا وشمالا وتارة يقرى فضائها
 كالهم وتارة يقول أرحم من أزمة أموره في يدك ثم رجع إلى الموضع الذي جئنا منه فأتيناه إلى مدينة
 مبنية بالذهب والقضة فيها آثار وغارفاً كلنا وشربنا ثم أخذ كل فتاحة فقال الشيخ هذه مدينة
 الأولياء لا يدخلها إلا الولي ثم عدنا إلى مكة فصلينا الظهر وأمسكتنى ذلك في حياته رضى الله تعالى
 عنه * سكن رضى الله عنه البصرة وبها مات سنة ثمانين وخمسمائة وقد علت سنيه ودفن بها وقبره هناك
 ظاهر يزاد وسمع لمأصلي عليه الطيور تضرب في الجو وأسلم ذلك اليوم مائة من اليهود والنصارى رضى
 الله عنه ورضى عنا به * ومنهم الشيخ أبو الحسن الجوسقي * كان من أجلاء مشايخ العراق وعظماء
 المارفين ذوي الكرامات الظاهرة والأمرار الباهرة والأحوال الغارقة والمقامات السنية والمكانات
 العلية الباع الطويل في التصريف الناقد مع اليد المبسوطة في علوم المشاهدات والقدم الراسخ في
 التمكن والطور الأرفع في معالم القدس وهو أحد من أظهر الله تعالى إلى الخلق وعصره في الوجود
 ومكنه من أحوال النهاية في قائمة أسرار الولاية وخرق له العادات وأظهر على يديه الغارقات وأنطقه
 بالمخنيات وأجرى على لسانه الحكمة ملاً القلوب من محبته والصدور من هيئته وهو أحد أركان
 هذا الشأن وأعيان ساداته علموا ولا زهداً وتحقيقاً ورياسة محبب الشيخ على بن الهيثم رضى الله عنه
 وخدمه بالخال واليه كان ينتسب وكان يتردد إلى سيدنا الشيخ محي الدين عبد القادر رضى الله عنه وخدمه
 مدة وثاني ابن بطو والفسوف محي وأبا سعيد القيوي وغيرهم واليه انتهت رياسة هذا الشأن وتخرج
 بصحبته جماعة من الأكابر واليه كان ينتسب الشيخ ابو عبد الله الرحمن البغدادي بن حبيب وبصحبته
 انتفع وتلمذه جماعة من الصلحاء * وله كلام طالع في المعارف منه فساد الفلأع في شيتين لا يعلمون بما
 يعلمون ويعملون بما لا يعملون ولا ينتهون عما ينتهون والعلوم ومحرم من العمل وأن رزق العمل ومحرم من
 علامات الادبار وعلاء العقاء ثلاثة اهياء ان يرزق العلم ومحرم من العمل وأن رزق العمل ومحرم من
 الاخلاص وان يرزق محبة المارفين ولا يحترممهم والعلم حرز والجبل غرور والصدق امانة والصلوة بقاء
 والقطعية صبية والصرير شعاع والكذب عجز والصدق قوة ولا تصعب إلا لمن يسقط بينك وبينه
 التحفظ وينبئك على آداب الشرع وحفظ الحال عند غفلتك * وكان رضى الله عنه يدعو بهذا

والمقامات والتكليف في
 حفظ الحدود * قال قيل
 هذا يدل على زوال
 التكليف والقول
 بالثبوت والخروج من
 الاسلام ورد قوله
 عز وجل وأبدي ربك
 حتى تأتيتك اليقين * قيل
 لا يدل على ذلك ولا يؤدى
 اليه بل الله كرم وولي
 أمر عليه من أن يدخله
 في مقام النقص والتبجح
 في شرعه ودينه بل يعصمه
 من جميع ما ذكر ويصرفه
 عنه ويحفظه ويلبسه
 ويسدده لحفظ الحدود
 فيتحصن المعصية
 وتتحفظ الحدود من
 غير تكليف منه ومشفقة
 وهو من ذلك في غيبة في
 القرب قال الله عز وجل
 كذلك لنصرف عنه
 السوء والفحشاء انه من
 عبادنا المخلصين وقال
 عز وجل ان عبادى ليس
 لك عليهم سلطان وقال
 تعالى إلا عبادك منهم
 المخلصين يأمركم هو
 محمول الرب وهو مراده
 وهو يريه في حجر قره
 ولطفه أن يصل الشيطان
 اليه وتتطرق التبايع
 والمكرام في الشرع نحوه
 أبعدت النجسة وأعظمت
 البررة وقلت قولاً عظيماً

تباهذهم الخمسة الدنية والعقول الناقصة البعيدة والاراء الفاسدة المتخلة أأخذنا الله والاخوان من
 الضلالة المختلفة بقدرته الشامخة ورحمته الواسعة وسترنا باستارته التامة المانعة الحامية وربانا بنعمه المانعة وفضائله الدائمة بمنه

وكرمه تعالى شأنه في المقالة الثامنة والخمسون في صرف النظر عن كل الجهات وطلب جهة فضل الله تعالى قال رضى الله عنه وأرضاه
تقام عن الجهات كلها ولا تبصم على شيء منها فأمادت تنظر إلى واحدة منها (٣٠٣) لا تفتح لك جهة فضل الله عز وجل

وقربه فسد الجهات جميعا
بتوحيد وإعلاء نفسك
ثم فذلك عموك وعلمك
حينئذ يفتح عين قلبك
جهة فضل الله العظيم
فقرأها بمعنى رأسك إذ
ذاك شعاع نور قلبك
وإيمانك وبقينك فيظهر
عند ذلك النور من باطنك
على ظاهر ككنور اللمعة
التي في البيت المظلم في
البلية الظلماء يظهر من
كوى البيت ومنافذه
فيشرق ظاهر البيت
بنور باطنه فتسكن النفس
والجوارح إلى وعد الله
وعطائه عن عطاء غيره
ووعده غيره عن وجل
وارحم نفسك ولا تظلمها
ولا تلقها في ظلمات
جهلك ودعوتك فتتنظر
إلى الجهات وإلى الخلق
والحول والقوة والكسب
والاسباب فتوكل إليها
فتسد عنك الجهات ولم
تفتح لك جهة فضل الله
عز وجل عقوبة ومقابلة
لشركك بالنظر إلى غيره
عز وجل فإذا وجدته
ونظرت إلى فضله
ودجوه دون غيره
وتعاميت عما سواه
قربك وأدناك ورحمك
ورباك وأطعمك وسقاك
وداؤك وما فاك وأعطاك

الدعاء اللهم يا من ليس في السموات قطرات ولا في الأرض من حبات ولا في هبوب الريح من ولجات
ولا في قلوب الخلق من قطرات ولا في أعضائهم من حركات ولا في أعينهم من لحظات إلا وهى لك
شاهدات وعليك دالات وبروبيتك معترفات وفي قدرتك متحيرات فأسألك يا الله بالقدره
التي تخبر بها من في السموات والأرض أن تعلى على محمد وعلى آله وصحبه وخرجه . فن كان له حاجة
فليقرأ هذا الدعاء ثم يدعو بما أحب فانه من الادعية المستجابة رضى الله عنه وكان رضى الله عنه
يمثل بهذه الايات

أشار قلبي اليك كيا
وأنت تلقى على ضميري
تريد مني اختبار شيء
وليس لي في سواك حظ
يرى الذي لا تراه عيني
حلالة السؤال والتمني
وقد علمت المراد مني
فكيف شئت فاختبرني

قال الشيخ حم الزباز مرض الشيخ على بن الهيثم رضى الله عنه بزيارته فعاده الشيخ عبد القادر
رضى الله عنه واجتمع هناك المشايخ بقاين بطو والشيخ أبو سعيد القيوي والشيخ أحمد
الجوسقي المصري فأمر ابن الهيثم خادمه الشيخ بأحسن الجوسقي المذكور رضى الله عنه بمد
السفرة فبسطها ووقف متفكرا فيمن يبدأ بوضع الخبز بين يديه ثم أخذ خبزا كثيرا وأقلته فدار
على جوانب السفرة دفعة واحدة من غير أن يتقدم بعض الحاضرين في ذلك على بعض فقال الشيخ
عبد القادر لابن الهيثم ما أحسن خادمك هذا قد مدد السفرة بالخال فقال الشيخ على أنا وهو غلمانك ياسيدي
ثم أمر الشيخ على لاني الحسن أن يلازم خدمة الشيخ عبد القادر فبكى أبو الحسن فقال الشيخ
عبد القادر أبو الحسن ما يجب إلا للذي رضى عنه وأمره أن يلازم خدمة شيخه رضى الله
عنهم وقال الشيخ مسمود الحارثي قصدت أنا والشيخ عبد الرحمن بن أبي الحسن والعمران البريدي
والداراني في زيارة الشيخ الجوسقي فلما مررنا بالجهة المقابلة للجوسقي رأينا فيها شخصا كره
المنظر شديد التنت مكبلا بالقيود والأغلال فنادانا فرجعنا إليه فقال لنا إذا دخلتم على الشيخ أبي
الحسن فاسألوه في إطلاقي فانه حسبي هنا وقيدني فلما دخلنا عليه هممنا أن نسأله فيه فقال لنا هذا
شيطان لا تسألوني فيه فانه يأتي إلى الفقراء المنتقمين عندنا يشوش عليهم وأنه كلما أراد أن يفسد عليهم
شيئا من أحوالهم أتاهم وأتوعد فيحلف أن لا يعود فلما تكر ذلك منه حبسناه وفعلت به ما ترون قال
يحيى بن محفوظ الأديبي مرت في بعض السنين بالجوسقي في وقت الظهيرة فرأيت الشيخ في بطحاء
مقفرة ليس بها غيره وهو يتواجد بمينا وشمالا ونشد

قد بان بيني وبين * فبليت من بين ييني ونهت في كل قمر * وجدا بقرة عيني

قال ثم بكى طويلا وأنشد :

روحي اليك بكها قد أجمت لو ان فيك هلا كهما أقلت
تبكى ألييك بكها في كهنا حتى يقال من البكاء تقطعت

قال ثم صاح صيحة عظيمة وخر مغشيا عليه فلما أفاق أنشد

أجلك أن أهكوا لهوى منك اني أجلك أن توى اليك الاصابع
وأصرف طرق نحو غيرك حامدا على اني بالرغم تحوكم راجع

ثم تهلل وجهه فرحا ومرورا وأنشد :

واغناك فلا ترى بعد ذلك لا تفرك ولا غناك في المقالة التاسعة والستون في الرضا على البلية والشكر على النعمة
قال رضى الله عنه وأرضاه لا تخلو حالك اما أن تكون بلية او نعمة فان كانت بلية فتطالب فيها بالصبر وهو الادني

والصبر وهو أعني منه ثم الرضا والواقعة ثم الفناء وهو للابدال وإن كانت نعمة فتطالب فيها بالشكر عليها * والفكر بالمان والقلب والجوارح أما باللسان فلا اعتراف (١٠٤) بالنعمة أنها من الله عز وجل وترك الاضافة إلى الخلق لا إلى نفسه وحوله

وقوتك وكسبك ولا إلى غيرك من الذين جرت على أيديهم لأنك وإياهم أسباب وألات وأحوال لها وإن قاسمها ومجيرها وموجدتها والشاغل فيها والمسبب لها هو الله عز وجل والقاسم هو الله والجري هو والمرجى هو فهو أحق بالشكر من غيره لا نظر إلى الغلام الحامل للهدية إنما النظر إلى الأستاذ المنفذ للمنع بها قال الله تعالى في حق من عدم هذا المنظر يعلو ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة غافلون فن نظر إلى الظاهر والسبب ولم يجاوز علمه ومعرفته فهو الجاهل الناقص قاصر العقل إنما سمي العاقل حاقلا لنظره في العواقب (واما) الفكر بالقلب في الاعتقاد بالبداهة والمقد الوثيق الشديد المبرم أن جميع ما بك من النعم والمنافع والذات في الظاهر والباطن في حركاتك وسكناتك من الله عز وجل لا من غيره ويكون شكرك بلسانك معبراً عما في قلبك وقد قال عز وجل

تبادرت لي حتى إذا ما تبادرت معانيك في معاني أدهشني عنى وعرفتني إليك حتى كأنني فوا أسفاً إن فاني منك نظرة

قال وكان هناك مخلصان أحدهما تشر والآخرى بإسفة فنادته الثمرة بالله كل منى قد يده وأكل منها ونادته بإسفة بالله إلا ما قوضت عندي ثم أنفجر من تحتها عين ماء فتوضأ وشرب منها فأخضرت النخلة وأثمرت لوقتها ثم فارت تلك العين ثم أنصرف وهو يقول : يا مولاي من خاطبت غاطبه كل شيء قال فكنت أمر بعد ذلك على ذلك المكان وأبكي وأكل من ثمرك تلك النخلة تبركا بالشيخ وكان يمر بها من أطيب محرات العراق ببركته رضى الله عنه * سكن رضى الله عنه بالجوسق بلدة على نهرو جبل بالعراق واستوطنها إلى أن مات بها قديماً مسناً ودفن بها وقبره ظاهر بها يزاد ووفاته فيها نقل قبل وفاة الشيخ بكارم النهر حاصر وكان يبنى بأبي عرج المرح كان به رضى الله عنه ورضى عنه بمنعوكم

ومنهم الشيخ القدوة الشيخ عبد الرحمن الطفسوي السدي المتقدم ذكره

كان من أعيان المشايخ كثير الأخبار بالمعانيات وكان لا يخبر بشيء إلا وقع كأخبر على ما وصف ولو بعد أربعين سنة وكان نافذاً في التصريف آثاره رجل فقال له ليا سدي أن لا يخلأ لا تتم منذ إحدى عشرة سنة وبقرات لا تلتج منذ ثلاث سنين فمد له فأثمرت النخلات من ماها ونبئت البقرات في فبرها حتى كان من أكثر الناس ماهية ودرا وقال لشخص أن يريدك الفلاني يقول أنه أعطى مثل ما أعطيت فقال الذي أعطاني أعطاه لكن لم يسطه مثل ما أعطاني ثم قال سأريه بسهم وأطرق ثم قال قد رميته فتلناه وسأريه بآخر وأطرق ثم قال رميته فتلناه وسأريه بثالث فأن تلقاه فقد أعطى مثل ما أعطيت وأطرق ساعة ثم قال قد مات فأسرعوا إليه فوجدوه ميتاً في داره * وكان لا يزال يرق المريد درجة بعد درجة إلى أن يقول له غدا أنت لمرادك فإذا انتهى إلى مقام الوصول قال له هأت وربك وقال مرة سبحان من سبحت له الوحوش في القفار وإذ بين يديه وحوش عظيمة قد ملأت البطحاء وهي ترم بلغتها وامترجت الأسد بالارباب والظباء وجاء بعضها يترغم على قدميه ثم قال سبحان من سبحت له الطيور في أوكارها فإذا على رأسه في الهواء طيور كثيرة من كل جنس قد سدت القضاء وهي تلحن بأنغامها قد نمت منه حتى عكفت على رأسه ثم قال سبحان من سبحته الرياح الموصف فبعت الرياح مختلفة ما روى ألطف منها ثم قال سبحان من سبحته الجبال الشوامخ فاضطرب الجبل الذي تحته وسقط منه صخرات وأراد يوماً صلاة الجمعة فوضع رجله في الركاب ليركب بقلته ثم نزعوا ووقف على الأرض ساعة ثم ركب فقيل له في ذلك فقال كان سدي الشيخ عبد القادر يريد أن يركب بقلته في ذلك الوقت فيبداً فأردت أن لا أقدم عليه وقال الشيخ الأصغر أبو حفص عمر ابن الشيخ عبد الرحمن الطفسوي خرج والى يوماً يريد السفر فوضع رجله في الركاب ثم نزعاً ودخل داره فصاعاً ليعن ذلك فقال يا بني لم أجده في الأرض موضعاً يسع قدمي ثم لم يخرج من الطفسون حتى مات رضى الله عنه . وكان أحد الأولاد وهو الذي قال أنا بين الأولياء كالسكر في بين الطيور أطولها عنقا وأما مريد لي كانت على عنقه كارة فليضعها على ولما قال ذلك قال له الشيخ أبو الحسن على الحنبي وكان ذاك حالاً فأخبرني أن نزع ذلكاً كان عليه دعني أصارعك فكنت الشيخ عبد الرحمن وقال لا يصحبه ما رأيت فيه همرة غالية من عناية الله تعالى وأمره أن يلبس ذلك فقال ما أعود فدا.

خرجت
وما بك من نعمة فمن الله وقال تعالى
وأسيغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وقال تعالى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها فاع هذا لا يبقى لمؤمن من نعم سوى الله تعالى * واما

الكثر بالجوارح فبأن تتركها وتستعملها في طاعة الله عز وجل دون غيره من الخلق فلا تحب أحداً من الخلق فيما فيه اعراض عن الله تعالى وهذا يعم النفس والهوى والارادة والاماني وسائر الخليفة كجعل طاعة الله (١٠٥) أصلاً ومتبوعاً وأماماً ومساوياً

فرماً وتاباً ومأموراً
فان فعلت غير ذلك
كنت نجاراً ظالماً كما
بغير حكم الله عز وجل
الموضوع لعباده المؤمنين
وسالكاً غير سبيل
الصالحين قال الله عز
وجل ومن لم يحكم بما
أنزل الله فأولئك هم
ال كافرون وفي آية أخرى
ومن لم يحكم بما أنزل الله
فأولئك هم الظالمون وفي
أخرى هم الفاسقون
فيكون انتهاء إلى النار
التي وقودها الناس
والحجارة وأنت لا تعبر
على حى ساعة في الدنيا
وأقل سبعة وشرارة
من النار فيها فكيف
صبرك على الخلود في
الهاوية مع أهلها النجاء
النجاه الوصالوا الله
أحفظ الخاليتين وشرورهما
فانك لا تخفى في جميع
عمرك من أحدهما أما
البلية وأما النعمة فاحفظ
كل حالة حفظها ونقها
من الصبر والشكر على
ما بينت لك فلا تفكون
في حالة البلية إلى أحد
من خلق الله ولا تظن من
الضجر لأحد ولا تنهمن
ربك في باطنك ولا تفكن
في حكمته واختيار
الأصلح لك في دنياك
وأخركك فلا تفهين
يهتك إلى أحسن خلقه

خرجت عنه ثم التفت إلى الجنة ونادى باسم زوجته بإفاطة اثنتي بما ألبسه فسمعتة وهي في
القرية في ناحية الجنة وتلقته في الطريق بما يلبس فقال له الشيخ عبد الرحمن من شريك فقال
شيخنا الشيخ عبد القادر رضى الله عنه فقال له انى لم امع بذكره إلا في الأرض وان لى أربعين
سنة في دركات باب الحق سبحانه وتعالى فما رأيته قط لا داخلاً ولا خارجاً ثم قال لجامعة من أصحابه
أذهبوا إلى بعد ادواتوا الشيخ عبد القادر وقولوا له عبد الرحمن يسلم عليكم ويقول لك انه لا أربعين
سنة في دركات باب الحق سبحانه وتعالى ما رأيته قط لا داخلاً ولا خارجاً فقال الشيخ عبد القادر في ذلك
الوقت لعباد الله ابو مظفر الجبال وعبد الحق الحرجي وغسان الصريفي قروا أذهبوا إلى مقصود
وستجدون في طريقكم جماعة من أصحاب الشيخ عبد الرحمن معهم إلى بكذا وكذا فإذا لقيتموه
فردوهم معكم فإذا أتيتم الشيخ عبد الرحمن فقولوا له عبد القادر يسلم عليكم ويقول أنت في الدركات
ومن هو في الدركات لا يرى من هو في الحضرة ومن هو في الحضرة لا يرى من هو في الجنة وأنا
أدخل وأخرج من باب السر من حيث لا تراى بأمره ما أخرجت لك الخلة الثلاثية في الوقت الثلاثي على
يدى خرجت لك هي خلة الرضا بأمره خروج الشريف الثلاثي في العيلة الثلاثية لك خرج على
يدى هو الشريف الفتح وبأمره ما خلع عليك في الدركات بمحض من اتى عشر ألف ولى الله تعالى وهي
خلة الولاية وهي فرجة خضراء طرازها سورة الاخلاص وهي على يدى خرجت لك فلما انتهوا
إلى نصف الطريق لقوا أصحاب الشيخ عبد الرحمن فردوهم وأتوا اليه وبلغوه رسالة الشيخ عبد القادر
رضى الله عنه فقال صدق الشيخ عبد القادر هو سلطان الوقت وصاحب التصريف في رضى الله
عنه وكان الله رضى الله عنه حبيباً لكن لما قيل له في سره مرحباً بعبد الرحمن تسمى به وطمعوني
بلدة في أرض العراق وبها مات مسناً وقبره بها ظاهر يزار رضى الله عنه ورضى عنه جناناً وبها حضرة الوفاة
قال له ولده أوصنى فقال أوصيك بحفظ حرمة الشيخ عبد القادر والوقوف عند أمره وزيروم خدمته فلما
توفي جاء ابنه إلى عند الشيخ عبد القادر فأكرمه وألبسه خرقه وزوجه ابنته وكان يلبس ثياب العلماء
جلس برامى مدرسة الشيخ عبد القادر جاء فقير موله وقعد إلى جانبه وجعل يقبأ كمامه ويقول
ما هذه أكام ابن الشيخ عبد الرحمن هذه أكام ابن هيرة يعنى الوزير فقام ودخل إلى داره وخلع ثيابه
ولبس مسحا وخرج على وجهه فقال الشيخ عبد القادر بعد مدة لرجلين من أصحابه أذهبوا إلى عبادان
تجدانه فيها فأحضراه إلى فتوحها وأحضراه فألبسه ثوبه وأدخله في زوجته رضى الله عنها

ومنهم الشيخ القدوة والشيخ بقاء بطو السالف ذكره رضى الله عنه

كان من أعيان المشايخ العراقي صاحب أحوال الوكرامات وهو أحد الأربعة الذين يرون الأكله والابصر
ويحيون الموتى بأذن الله سبحانه وتعالى على ما سلف وكان سيدنا الشيخ عبد القادر مظهره ويثب عليه
ويقول كل المشايخ أعطوا بالكيل الا هو فبالجزاف وكان يوماً يتكلم في الكرامات وعند درج من
ذوى الاحوال والكشف فقال ذلك الرجل في زماننا من اذا استسقى ماء من البئر طلع له في الدلو ذهب
وإذا توجه إلى جبة رأها ذهباً وإذا وقف يصلى رأى الكعبة أمامه وكان هذا حال ذلك الرجل فنظر إليه
الشيخ بقا ثم طرق ففقد الرجل جيم أحمر فجاء إلى الشيخ مستغفر فقال له ماضى ما بعدوا زاره ثلاثة
من الفقهاء وصلوا خلفه المشاء فلم يقوم القراءة كما يريد الفقهاء فساء ظنهم به وباتوا في زاويته
وأجنب الثلاثة فنزلوا نهر على باب الزاوية فقتلوا فجاء أسد عظيم الخلق وقربض على أيهم وكانت

في معافاتك فذا اشر الك منك به عز وجل لا يملك معه عز وجل في ملكاً أحديشاً لا ضار ولا نافع ولا
دافع ولا جالب ولا معتم ولا مبلى ولا معاف ولا مبرى وغيره عز وجل فلا تشتغل بالخلق لا في الظاهر ولا في الباطن فانهم لن يغفوا عنيك

الله شيئاً بل الأم الصبر والرضا والموافقة والقضاء ففعله عز وجل فإن حرمت ذلك كله فمليكم بالاستغانة إليه عز وجل والتضرع والتضرع والتضرع
من شوق النفس وزهاة الحق عز وجل (١٠٦) والاعتراف بالثوبيد بالنعيم والتبري من الشر كطلب الصبر والرضا والموافقة

إلى حين يبلغ الكتاب
أجله فقول البلية
وتكشف الكربة وتأتي
النعمة والسعة والفرحة
والسرور كما كان في حق
نبي الله أيوب عليه وعلى
نبينا أفضل الصلاة
وأشرف السلام كما ذهب
سواد الليل وبأى بياض
النهار وينهب برد
الشتاء وبأى نسيم
الصيف وطيبه لأن لكل
شيء شداً وخلافاً وغاية
وأبداً ومنتهى فالصبر
مفتاحه . وابتدأه
واتهاؤه وجاله كما جاء في
الحبر الصبر من الإيمان
كالرئيس من الجسد وفي
لفظ الصبر الإيمان كله
وقد يكون الفكر هو
المتلبس بالثمن وهي
أقسامه المقسومة لك
ففكرتك التلبس بها في
حال فناءك وزوال الهوى
والحياة والحفظ وهذه
حالة الابدال وهي
المنتهى اعتبر ما ذكر
لك ترشدان شاء الله تعالى
في المقالة الستون في
البداية والنهاية

لله عديداً البرد فأيقنوا بالهلاك فخرج الشيخ من زاوية بجاء الأسد ونحى عن رجله فجعل يضربه
بكميه ويقول لم تعادى ضيوفنا وإن أساءوا الظن بنا فولى الأسيد بطولوا مستغفري فقال لهم الشيخ
أنتم أصلحتم أنفسكم ونحن أصلحنا قلوبنا * ووقع حريق في قريته وفشا واستطار في أرجائها
فقام الشيخ بين النار وبين مالم تصل إليه وقال إلى هنا يا مباركة تغدق في الحال * سكن رضى الله عنه
بانبوس قرية من قرى نهر الملك وبها توفي وقد نيف على الثمانين وقبره بها ظاهر يزاد رحمة الله عليه
ورضى عنه * ومنهم الشيخ القدوة العارف الشيخ الشريف أبو سعيد على القيولي * يفتح القاف
وسكون الياء وفتح اللام ويقل أبو سعد رضى الله عنه صاحب الكرامات والأحوال وهو أحد الأربعة
البررة المتقدم ذكرهم فادعوا إلى الأجياب ولاحد مريضاً إلا عرفى أن كان له أجل ولا نظر بعين الرضا
إلى قلب خراب الأمر ولا عكسه إلا خرب وكان أحد الفقهاء المعتبرين المفتين وأحد أتاد هذا الشأن
يخرج بصحبته غير واحد من الأكابر مثل الشيخ أبي الحسن على القرشي وأبي عبد الله محمد بن أحمد
المديني وخليفة بن موسى ومبارك بن علي الجليل ومحمد بن علي القتيدي ودعى مرة إلى طعام كثير فيه
الوان فنهى من كان معه عن أكله وأكله كله فلما خرج قال انصروا ثم تنفس وخرج من فيه دخان
عظيم كالعمود ثم عمود نار منه وقال هذا هو الطعام الذي أكلته * وأذن مرة على صخرة غار فيلوية
فلما قال الله أكبر انفلتت خمي قطع واهترت الأرض من هبة تكبيره وبه مرة بعض أصحابه
بأبريق لقضاء حاجته فوقع فتكسر فلما جاء الشيخ أخذ به بيده فاذا هو صبيح بماء مأكلا قبل
وروى شيخ العراق عمر البزازي وأبو السعود المدلل والناسري قائد الأوائى أنه اجتمع الشيخ
عبد القادر وابن بطو والقيولي وابن الهيثم بدار باب الأناج فقال الشيخ عبد القادر لابن الهيثم تكلم
قال كيف أنكم في حضرتك فقال الشيخ بقا تكلم فقال وكيف أنكم في حضرتك فقال للشيخ
القيولي تكلم فتكلم يسيراً ثم سكنت وقال تسكمت امتثالاً لأمرك وسكنت اجلالاً لك ثم تكلم في
علوم الحقائق بكلام أكبره الحاضرون ثم استأذنه في قول فأذن له فأنفذ

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى برق ثالث موهن لمعانه
يبدو كعاشية الرداء ودونه صعب الذي متمنع أركانه
فيذا لينظر كيف لاح فلم يطق نظراً إليه ورده أشجانه
فأثار ما استتملت عليه ضلوعه والماء ما سمحت به أجفانه

فعلا الشيخ عبد القادر على الأرض في الهواء وجعل يدور ويعطى في الهواء حتى طلع من معاه الدار
فذهبوا إلى مدرسته فوجدوه فيها رضى الله عنهم * وكان الشيخ على القيولي يومياً يتكلم على الناس
فأتى بسلتين ممتلئتين يحملها جماعة فقطع كلامه وقال للذي أتى بهما أنكم رافضة جثم
لتمتحنوني بما فيهما ثم نزل وفتح إحدىهما فاذا بصبي مكسح فقال له قم فقام يمدو ثم فتح الأخرى
فاذا بصبي معافى فقال له أقعد فتكسح فتأبوا على يديه وأقسموا بالله أنه لم يعلم بأجلهم أحد سوى
الله تعالى * مات رضى الله عنه بقرية فيلوية من قرى نهر الملك قريباً من سنة سبع وخمسين
وخمسةائة تقديراً ودفن بها وقد علت سنة وقبره بها ظاهر يزاد وهو شريف من ولد الحسين بن
علي بن أبي طالب رضى الله عنهم * وكان رضى الله عنه بلبس لباس العلماء وبطيلس ويركب البغلة
وكان لطيف الشائل بهي الحاسن شريف الاخلاق رضى الله عنه . وقيلولية بضم اللام وكسر الواو

والشرب والملبوس والمنكوح والمسكون والطبع والمادة إلى أمر الشرع ونهيه
فتفتح كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كما قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالى قل إن كنتم

يحبون الله فليحبهم الله فتنفى عن هو الكوثنة ودعوتها في ظاهره وباطنه فلا يكون في باطنك غير توحيد الله وفي ظاهره
غير طاعة الله وعبادته مما أمر ونهى فيكون هذا ذاك وبه عمارك ودنارك في (١٠٧) حركتك وسكونك في ليك ونهارك

وسفرك وحضرك
وشدتك ورخاكت
وصحتك وسقمك
وأحوالك كلها ثم تحمل
إلى وادي القدر فيصترف
فيك القدر فتفى عن
جذك واجتباك وحزرك
وقوتك فتساق إليك
الاقسام التي جف بها التلم
وسبق بها العلم فتلبس بها
وتعطي منها الحفظ
والسلامة فتحفظ فيها
الحدود وتحصل فيها
الموافقة لنعل المولى ولا
تتخرق قاعدة الشرع إلى
الزندقة وإباحة الحرم
قال الله تعالى أنا نحن
نزلنا الذكر وأنا له
الحافظون وقال تعالى كذبت
لتصرف عنه السوء
والفحشاء أنهن عبادنا
المخلصين فتصحب الحفظ
والحجة وانما هي أقسامك
معدة لك لحسبها عنك
في حال سيرك وطريقك
وسلوئك فيافي الطبع
ومفاوز الهوى المعهود
لأنها أفعال أعمال ما تحت
عنك ثلاثين نكلا فتصنعك
إلى حين الوصول إلى
غنية الفناء وهو الوصول
إلى قرب الحق عز وجل
والعرفه به الاختصاص
بالأسرار والعلوم الدينية
والدخول في بحر الأنوار
حيث لا تصرف ظلمة الطباع
الأنوار فالطبع باق إلى

على وزن حدوة * وقال العلامة إليا في كتابه الموسوم بمخلاصة المفاهيم مناقب الشيخ عبد القادر
أبي سعيد القيوي يفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحت وفتح اللام انتهى * ولما حضرته
الوفاة قال له ولده أبو الخير سعيد أوصني قال أوصيك بحفظ حرمة الشيخ عبد القادر فقال له الشيخ محمد
المدني ياسيدي أخبرني عن حال الشيخ عبد القادر فقال هو رحمة أسرار الأولياء في هذا الزمان
وأقرب أهل الأرض إلى الله وأحبهم إليه في هذا المصطفى الذي هم عليه * ومنهم الشيخ القدوة الشيخ
مطر البازرائي رضى الله عنه * كان جليل القدر شيخ العراق صاحب الكرامات والأحوال * قال
الشيخ أحمد الهروي ما وقع نظر الشيخ مطر على طاص الاماع ولا على ناس الاستيقظ ولا حضره
يهودي ولا نصراني الأسلم ولا مر بأرض مجدية إلا أبنت ولا دعا في شيء بالبركة أو بغيرها إلا ظهرت
شواهد الإجابة وقدمت عليه مرة ومعى خمسة نفر فحب بنا وأخرج لنا بالنقد ثلاثمائة أرطال فشرينا
حتى رويناهم حضر سبعة فرووا ثم حضر عشرة فرووا والله إن الذين لا أكثر ما كان ولا هو رأى
في منامه رضى الله عنه على عهد شيخه تاج العارفين شجرة عظيمة لها أغصان كثيرة تمايل بإدراى
فلما أصبح أتى إلى خدمة الشيخ تاج العارفين قال له يا شيخ مطر أنت تلك الشجرة التي رأيت البارحة
في منامك اذهب إلى بادراى واستوطنها. وبادراى قريه من أعمال البحر بأرض العراق سكنها الشيخ
مطر وفيها كانت وقته وفاة الشيخ بقا بن بطو وكان شيخه تاج العارفين يثنى عليه ويقول فيه
الشيخ مطر وارث حالى ومالى ولقبه بأجلجى الراسخ قال ولما برى الخير كرمها وحضرته والذى الوفاة
قلت له أوصني بمن أقتدى بعدك قال بالشيخ عبد القادر ثم أعيدت عليه القول فقال يولد في زمان
يكون فيه الشيخ عبد القادر لا يقتدى إلا به وإني عليه كثيرا رضى الله عنهم
* ومنهم الشيخ القدوة الشيخ ماجد الكردى رضى الله عنه *

من أهل فوسان قعبة من أعمال العراق صاحب كرامات وأحوال خارقة. وله كلام رائق منه
الصمت عبادة من غير عناء وجاء إليه رجل وقال له قد عزمت على الحج على قدم التجريد فأعطاه
ركوته وقال له هذه ماء إن أردت الوضوء ولين أن عطشت وسويق أن جعت فتفكر وكان كذلك ذهابا
وإيابا إلى منزله ببلده وكان من أخصاء الشيخ تاج العارفين رضى الله عنه. قال ولده سليمان كنت عند والدى
في خلوته ولم يكن فيها ما يؤكل وقدم عليه عشرون نفرا فقال له ادخل الخلو فأتنا بطعام فلم استطع مخالفته
وأذا فيها أنواع منه فقدمتها ولم يبق فيها شيء فمساء خمسة عشر رجلا ثم ثلاثين نفرا فقال كذلك فوجدنا
ذلك ثم نظر إلى الخادمين فوقهم مضيا عليهم وأوصالهم فقال لهما كلفيتين واستمر استة شهر ثم دخلا
عليه فاستغفرا وقالوا لينا أن هذا سحر حتى تو قمنا بذكرك وقال قال والذى يواسي سليمان اذهب إلى
هذا الجبل بمجد ثلاثة نفر من رجال الغيب السيارة قتل لهم والذى يسلم عليكم ويقول لكم ما تقتنون
فأتيتهم وبلغتهم ما قال والذى فقال لي أحد رحمة والأخر تنافحة والآخر عنابر فرجعت إليه وأخبرته
بذلك فقال اذهب إلى الشجرة الثلاثية وأجن منها ما طلبوا فذهبت فوجدته كذلك وكنت
أعرفها بإسمة بالقرب منا فأتيت به والذى فقال اذهب به إليهم فذهب فأكوا إلا صاحب التنافحة
قال قد أتركك بها وطاروا فأراد أن يطير كطير أنهم فلم يستطع ثم استغفر له والذى وأكل منها
وأعلمه وضرب يدهم بين كتفيه فصار معهم وكان سيدنا الشيخ عبد القادر يثنى عليه رضى الله
عنهما توفي في جمادى الأولى سنة أربع وستين وخمسائة ولم أقف له على مولد رضى الله عنه

أن تفارق الروح الجسد لاستيفاء الاقسام ادنو زال الطبع من الآتمى لانتحق بالملائكة وبلطت الحسكة فبقى الطبع
يستوفى الاقسام والحفظ فيكون ذلك وظائف لاصليا كمال النبي صلى الله عليه وسلم حب إلى من دنياكم ثلاث الطيب

والنساء وجعلت فرقة ميني في الصلاة فلما نفي النبي ﷺ عن الدنيا وما فيها ردت اليه أقسامه المحبوبة عنه في حال سيره الى ربه فاستوفاهما
(١٠٨) بفعله متمثل لامره تقدمت أسماؤه وعمت رحمته فعمل فضله ولا يلائه وأنبأه عليهم الصلاة

ومنهم القدوة الشيخ أبو مدين شعيب المغربي

السابق ذكره رضى الله عنه كان من أعيان مشايخ المغرب وصذور المقرين وعطاء العارفين وأئمة الحقين صاحب الكرامات الخارقة والأفعال الظاهرة والمقامات العلية والهيم السامية صاحب الفتح السني والكشف الجلي له التصدير في مراتب القرب والتقديم في منازل القدس وله القدم الراسخ في التمكين والباع الطويل في التصريف واليد البيضاء في أحكام الولاية والقوة الشديدة في أحوال النباهة وهو أحد أوتاد المغرب وأحد أركان هذا الشأن وأجله الأئمة البارعين وساداته الحقين وهو أحد من أظهره الله تعالى الى الوجود وصرفه في العالم ومكنه من الأحوال وملكه من الأسرار وأظهر على يده العجايب وألقاه بفنون الحكم وأوقع له القبول التام مع الهية في قلوب الخلق وقصد بالزيارة واشتهر ذكره شرقا وغربا وهو أحد من جمع الله بين على الشريعة والحقيقة وأفتى ببلاد الغرب على مذهب الامام مالك بن أنس رضى الله عنه وقصده طلبة العلم وأخذوا عنه وانتفعوا بكلامه ونخرج بصحبته غير واحد من مشايخ الغرب مثل الشيخ عبد الرحمن بن حجون المغربي والشيخ محمد بن أحمد القرشي والشيخ عبد الله التفتاني القاسي والشيخ القدوة صالح الزكالي وغيرهم . وتلمذه جماعة من أهل الطريق وقال ياراد تاجهم غير من أصحاب الأحوال واتمنى اليه عالم عظيم من الصلحاء وأجمع العلماء والمشايخ رضى الله عنهم على تعظيمه وأخبراه واعترفوا بفضيلته ورجعوا الى قوله: وكل جيل طرفا متروضا زاهدا ورعا محققا مشتملا على أكرم الشيم وأشرف الأخلاق وأحسن الصفات والقيام بوظائف الشرع وكان له كلام نفيس على لسان الحقائق وله أدعية مباركة مشهورة . فمن أدعيته رضى الله عنه اللهم ان العلم عندك وهو محبوب عني ولا أعلم أمرا فأختره لنفسي فقد فوضت اليك أمري ورجوتك لتناقى وفقرى فأرشدني اللهم الى أحب الأمور اليك وأرضاها عندك وأحدها جاقبة عندك فانك تفعل ما تشاء بقدرتك انك على كل شيء قدير . وله رضى الله عنه ورضى عنا به

يا من علا فرأى ما في الشيوب وما تحت الثرى وظلام الليل منسلل
أنت القيأت لمن ضاقت مذاهبه أنت الدليل لمن حادت به الحيل
أنا قصدناك والآمال واثقة والكل يدعوك ملهوف ومبتهل
فان عفوت فذو فضل وذو كرم وان سطوت فأت الحاكم العدل

قال الشيخ عبد الرحيم القناوي رضى الله عنه سمعت شيخنا أبي مدين رضى الله عنه يقول أو قفى ربي عز وجل بين يديه وقال لي يا شعيب ماذا عن عيذك قلت يا رب عطاؤك قال وما ذم شمالك قلت يا رب قضاؤك قال يا شعيب قد ضاقت لك هذا وغفرت لك هذا طوي لمن وراك أو رأى من ذاك قال سمعته مرة يقول وعدني ربي سبحانه وتعالى في كل أصحابي ومن أحبني خيرا كثيرا قال وقرأ مرة في الصلاة ويسقون فيها كأسي كان مزاجها زحبيلا . قال فامتنع شفتيه فلما قضى صلاته قال فالتوت الآيات سقيت من الكاس . قال وقرأ مرة اني ابرار لني نعيم وان العباد لني جحيم فقال أشهدت مقامهما . وقال الشيخ صالح الزكالي قامت الحرب بين المسلمين والفرنج ففرج الشيخ بأصحابه الى الصحراء ومعه سيفه وأنامعه جلس على كتيب رمل واذا بين يديه خنازير قد ملأ البرية وكان الفرنج قد ظهروا على المسلمين فاستل الشيخ سيفه ووثب الى أن صار بينهم وصرخ وعلا رعوس الخنازير وقتل منهم شيئا كثيرا فولوا هارين فسألناه عن ذلك فقال هؤلاء الفرنج وقد خذلهم الله

والنساء وجعلت فرقة ميني في الصلاة فلما نفي النبي ﷺ عن الدنيا وما فيها ردت اليه أقسامه المحبوبة عنه في حال سيره الى ربه فاستوفاهما
(١٠٨) بفعله متمثل لامره تقدمت أسماؤه وعمت رحمته فعمل فضله ولا يلائه وأنبأه عليهم الصلاة
والسلام فكذا الولي في هذا الباب ترد اليه أقسامه وحظوظه مع حفظ الحدود فهو الرجوع من النهاية إلى البداية والله أعلم في المقالة الحادية والعشرون في التوقف عند كل شيء حتى يتبين له إباحة فعله قال رضى الله عنه وأرضاه كل مؤمن مكلف بالتوقف والتفتيش عند حضور الاقسام عن تناول وأخذ حتى يشهد له الحكم بالاجابة والعلم بالتسمة والمؤمن فتنش والنافق لناف وقال ﷺ المؤمن وفان وقال ﷺ دعه ما يريبك الى ما لا يريبك فالمؤمن يقف عند قسم من كل ما كور ومشروب وملبوس ومبتكوح وسائر الاشياء التي تقتضي له فلا يأخذ حتى يحكم له بجواز الاخذ والتناول كحكمه اذا كان في حالة التقوى أو حتى يحكم له بذلك الامرا اذا كان في حالة الولاية أوجب يحكم بحكم العلم في حالة البدلية والغوية والفعل الذي هو التقدير الخاص وهي حالة التفاهم تأنيبه حالة أخرى تتناول كل ما يأنبه ويفتح له عالم يمترض عليه الحكم والامر والعلم فاذا اعترض أحد هذه الاشياء امتنع من تناول فيحيى ضد الاولية في الاولية الغالب عليه التوقف والتثبت في الثانية الغالب عليه تناول والاعذار بالتبليس بالمتفوح ثم تأتي الحالة

تعال

اعترض أحد هذه الاشياء امتنع من تناول

فيحيى ضد الاولية في الاولية الغالب عليه التوقف والتثبت في الثانية الغالب عليه تناول والاعذار بالتبليس بالمتفوح ثم تأتي الحالة

الثالثة فالتناول المحض والتلبس بما يتفتح من النعم من غير اعتراض أحد الأهياء الثلاثة وهي حقيقة الفناء فيكون المؤمن فيها محفوظاً من الآفات وخرق حدود الشرع مصاناً مبروفاً عنه الأسواء كما قال الله تعالى كذلك (١٠٩) لتصرف عنه السوء والفحشاء

أنه من عبادنا المحاصنين
فيصير العبد مع الحفظ
عن خرق الحدود
كالتفويض إليه المأذون له
والمطلق له في الإباحات
الميسرة الغير بأية قسمه
المصني له من الآفات
والتبعات في الدنيا
والآخرة والموافق
لارادة الحق ورضاه
وفعله ولا حالة فوقها وهي
الغاية وهي لسانة
الأولياء الكبار الخلق
أصحاب الامرار الذين
أشرفوا على عبادة أحوال
الأنبياء صلوات الله
عليهم أجمعين
في المقالة الثانية والمتون
في الحجة والحبوب وما
يجب في حقها
قال رضي الله عنه وأرضاه
ما أكثر ما يقول المؤمن
قرب فلان وأبعدت
وأعطي فلان وحرمت
وأخفى فلان وأفقرت
وعوفي فلان وأسقمت
وعظم فلان وحقرت
وحد فلان وذممت
وصدق فلان وكذبت
أما يعلم أنه الواحد وإن
الأحد يجب الوحدانية
في الحجة وبحب الواحد في
عبته إذا قربك بطريق
غيره نقصت محبتك
له عز وجل وشعبت
فرعاً دخلك الميل

تعالى قال فأرخنا ذلك الوقت ثم جاء الخبر بكسر الترنج في الوقت الذي أرخناه فلما جاء الجاهدون أكبوا
على أقدام الشيخ يقبلونها واقسموا بالله أنه كان معهم بين الصفيين ولولا هلكوا وأنه رضى الله عنه
كان يعلموا بسيفه رأس الثمار من الترنج فيصير عوفرسه وأنه قتل منهم مقتلة عظيمة وولى الترنج
مديرين وأنهم لم يروه بعد اقتضاء الحرب قال وكان بين الشيخ وبين موضع القتل مسيرة تزيد على شهر
رضى الله عنه وأسرت الترنج حمرة رضى الله عنه وجمهوه إلى سقينتهم وكانت سفينتين عظيمتين وإذا فيها جماعة
من المسلمين أسارى فلما استقر الشيخ فيها لمداقها فوعوا على المير في ربيع طيب فلم تذهب بهم
عينا ولا شيئا لا فعر فواشأنهم وقالوا له اذهب فقال لهم من معي من المسلمين فاطلقوهم فصار بهم المركب
وتوضأ يوماً على ساحل البحر فسقط خاتمه فقال يارب أريد خاتمي فطلعت سمكة وفي فها الخاتم
فأخذه * وسقط منه مزوده بسويق فتكسر قطعاً وتبدد السويق على الأرض فوقف وقال يارب
أريد مزودي بسويقه فعاد المزود كما كان وفيه السويق * سكن رضى الله عنه بلاد المغرب وكان
أمير المؤمنين عليه ليتبرك به فلما وصل إلى نلسان قال ما لنا والملكطان الهية تزود الأخوان ثم زل
عن دابته واستقبل القيلة وتقهدهم قال هاجت وعجلت إليك رب لترضى ومات رحمه الله تعالى ودفن
بمقابر العباد وبها قبره ظاهر إن رضى الله عنه ورضى عنا به

ومنهم الشيخ القدوة الشيخ أبو البركات صخر بن صخر بن مسافر الاموى رضى الله عنه
كان من أجل مشايخ العراق ببلاد المشرق ونبلاء العارفين صاحب الكرامات الظاهرة والأحوال
الفائقة والمقامات الجليلة والأنفاس الروحانية صاحب الفتوح السني والكشف الجلي والقدر
العلي له المقام الأعلی في مجالس القرب وله الباع الطويل في أحوال النهاية والدرج الدريج في
أعلام الولاية * وهو أحد من أظهره الله تعالى إلى الوجود وملكه الامرار ومكنه في الأحوال
وأجرى على لسانه الحكم ونصبه الله تعالى قدوة للسالكين وحجة على الصادقين رضى الله
عنه * صحب الشيخ القدوة شرف الدين عدي بن مسافر رضى الله عنه وهاجر إليه من البقاع
الموزن من قرنته بيت قاد إلى جبل المسكار وخلفه بعد وفاته بلاليل . وكان ينشئ عليه ويقدمه
وقال فيه أبو البركات حقيقاً . ولقي غير واحد من مشايخ المشرق رضى الله عنهم وانتهت إليه الرئاسة
في وقته في تربية المريدين بجبل المسكار ومايابه . ونخرج بصحبته غير واحد من الصلحاء وكذا ولده
الشيخ الجليل الاصيل عدي الذي ذكره رضى الله عنه . وكان كريم الثمائل طريف المعاني ذا ممت
وحياة محبا لأهل الدين مكرماً لأهل العلم وافر العقل شديد التواضع . وله كلام تقيس على لسان
أهل الحقائق . منه من سكر بكأس الحبة لا يصحو إلا بمشاهدة محبوبه فان السكر ليلته صباحه
المشاهدة كما أن الصدق شجرة تفرحها المجاهدة . ومنه أصول الحبة في ثلاثة أهياء الوفاء والادب
والمرودة فالوفاء انفراد القلب بفردانيته والنيات على مشاهدته والمؤانسة بنور ليلته . وأما الادب
فراعاة الخطرات وحفظ الأوقات والاتقاط عن المقاطعات . وأما المرودة فالقيام على الذكر
بالصفاء قولاً وفعلواً والسر عن الأغيار ظاهراً وباطناً وحفظ الأوقات لرؤية ما هوأت واستدراك
الأوقات فإذا وجدت هذه الأحوال في المبدؤة والوصول وخاف حرفة البين وهاج في سره نار
الاشتياق : قال الشيخ أبو الفتوح نصر بن رضوان بن مروان الداراني خرجت في بعض الأيام في فصل
الخريف مع الشيخين من الزاوية إلى الجبل ومعه جمع من الفقراء فقال أحدهم أهتمنا اليوم ربما نلوا
وحامضاً فليتم كلامه حتى امتلأت جميع أصناف أشجار الروادي ربما فقال لنا الشيخ رضى الله

إلى من ظهرت المواصلة والنعمة على يديه فتتقص محبة الله في قلبك وهو عز وجل غيور لا يحب شركاً فكف أيدي الغير
عك بالمواصلة ولسانه عن حمدك وثنائك ورجليه عن السعي اليك كيلا تشغل به عنه أما سمعت قول النبي صلى الله عليه

وسلم جبلت القلوب على حب من أحسن إليها فهو عز وجل يكف الخلق عن الاحسان اليك من كل وجه وسبب حتى توحده وتجه وتصيره من كل وجه (١١٠) بظاहरुك وباطنك في حركاتك وسكناتك فلترى الخير الامنه ولا الشر الا منه عز وجل

وتقى عن الخلق وعن النفس وعن الهوى والارادة والمشي وعن جميع ماسوى المولى ثم يطلق الايدي اليك بالبط والبذل والعطاء والالسن بالخذ والتناء فبدلك ابدأ في الدنيا ثم في القفى فلا تسوء الأدب انظر إلى من ينظر اليك وأقبل على من أقبل اليك وأحب من يحبك وأحب من يدعوك وأعطيك من يشك من سقطك ويحركك من ظلمات جهلك وينجيك من هلكك وينسلك من انجاسك وينظفك من أوساخك ومخلصك من جيفك وتنتك ومن أوهامك الرديئة ومن نفسك الامارة بالسوء وأقرئك الضلال المضلين شياطينك وأخلأك الجبال قطع طريق الحق الخائلين بينك وبين كل تقى وتبين وعزير إلى متى المعاد إلى متى الحق إلى متى الهوى إلى متى الرغوة إلى متى الدنيا إلى متى الآخرة إلى متى سوى القولى أين أنت من خالقك والآفيا المتكون الأول الآخر الظاهر الباطن المزعج والمصدد اليه وله القلوب

عنه دونكم وما تريدون الرمان فقلعنا منه شيئاً كثيراً وكنا نقطف الرمان من شجر التفاح والاحاص والمشمس وكنا نأخذ من العجوة الواحدة الحلو والحامض فأكلنا منه حتى شبعنا وعدنا ثم خرجنا بعد ساعة ولم يكن الشيخ معنا فلم نر على تلك الأشجار رمانة واحدة وقال كان الشيخ نصر الله بن على الجبدي الشيباني المسكار ما فيها على حافة الجبل في يوم ربيع صافضاضطرب الجبل وغلب عليه الريح فسقط من أعلى الجبل وكان الشيخ رضى الله عنه تجاه الجبل جالسا فأشار بيده إلى الجبل فثبت مكانه وبقي الشيخ نصر الله في الهواء بين أعلى الجبل والأرض لم يتحرك لأيمينا ولا شمالا كأن أحدا مسكه ومنعه من الحركة ومكث ساعة فقال الشيخ للريح اربح اصعدى به إلى سطح الجبل فصعدت به الريح ورفقارفا كأن أحدا يحملها حتى انتهت به إلى سطح الجبل ببركته رضى الله عنه وقال أبو الفضل معالي بن بهال التميمي الموصلى رحمة الله عليه صحبت سيدى الشيخ أبا البركات سبع سنين وكنت يوما أصاب الماء على يديه بعد الطعام فقال لي ما تريد فقلت أرفع لي يدي يسرح حفظ القرآن العظيم فقال يسره الله عليك وأعانك على تلاوته وقربك كل بعيد فيسر الله تعالى على حفظ القرآن حتى مكثت حفظه في ثمانية أشهر بعد أن كنت أردد الآية في حفظها ثلاثة أيام ويعسر على حفظها وهاتنا أولاه آناه الليل وأطراف النهار وقرب الله تعالى لي كل بعيد ومأسر على بعد ذلك أمر الأهازن ولا هالى شيء إلا يسره الله تعالى على تيسير أعظما ببركة دعوته وقال ولده الشيخ أبو المفاخر عدى رضى الله عنه فيها رأى والدى رجلا يصلى وهو يعبث بيديه عبثا كثيراً تبطل الصلاة بمثل فعلها فقلت له ما كثر من العبث كالمعاندي فقال له الشيخ لكفن من العبث أوليسكن الله تعالى يديك فبطلت يداه في وقته ثم جاء إلى الشيخ بعد أيام باكيًا متضرعا فقال له الشيخ ما ينفعك هذا إنى إلا غضبه الله تعالى فيك فخذ سهما ومات على تلك الحالة من دعوته رضى الله عنه سكن لالى من جبل المسكار فاستمر بها ساكنا إلى أن مات بها مسنا ودفن عندهم الشيخ عدى بن مسافر وقبره بها ظاهر يزاد رضى الله عنها ومنهم الشيخ الأصيل الشيخ أبو المفاخر عدى بن أبى البركات صخر بن صخر بن مسافر الاموى الشافى الأصل المسكارى المروى والندار رضى الله عنه كان من أعيان مشايخ العراق المعترين صاحب كرامات وأحوال وله المقامات الجليلة والافئاس الروحانية صاحب الكشف الجلى والفتح السنى له التقدم الراسخ في التمكن والباع الطويل في التصريف واليد البيضاء في أحكام الولاية والقوة التامة في أحوال النباهة وهو أحد من أظهره الله تعالى إلى الوجود ومكنه من الاجوال وأجرى على لسانه الحكم محب والده وأخذ عنه ولحقه غير واحد من مشايخ المشرق رضى الله عنهم وانتهت إليه الرئاسة في وقته في تربية المريدين بجبل المسكار وما يليه ونخرج بصحبته غير واحد وكان كراما ظريفا ذميت وحيا محبا لأهل الدين مكرما لأهل العلم وافر العقل هديا للواضع وأجمع العلماء والمشايع رضى الله عنهم على تبجيله واحترامه وموقد باقيات وأتوا واشتهر ذكره في الأفاق رضى الله عنه ولم أقف له على تاريخ مولود ولا وفاة رضى الله عنه ورضى عنا به ومنهم الشيخ القدوة الشيخ أبو يعقوب يوسف بن أيوب بن يوسف بن الحسين بن وهرة الحمداني رضى الله عنه كان أحد أركان الاسلام وإليه انتهت تربية المريدين بحجاز اسان واجتمع عنده بمخاطبته من العلماء والفقهاء والصلحاء رضى الله عنهم جماعة كثيرة واتفقوا بهو بكلامه ومخرجوا بصحبته وكان من صفه إلى حال وفاته على الطريق المستقيمة من العبادة والخلو والرياسة في النفس محب جماعة من الزهاد وتلمذ في الفقه إلى جماعة من علماء

وطائفة الأرواح ومحط الأفعال والعطاء والامتنان عز شأنه في المقالة الثالثة والمتون في نوع من المعرفة قال رضى الله الزمان منه وأرضاه رأيت في المنام كأنى أقول يا مشركا بره في باطنه بنفسه وفي ظاهره بخلقه وفي عمله بأرادته فقال رجل إلى جنبي ما هذا

السلام فقلت هذا نوع من المعرفة **في المقالة الرابعة** والمتوفى في الموت الذي لا حياة فيه والحياة التي لا موت فيها **قال** رضى الله عنه وأرضاه ضاق في الأمر يوماً ففتح كفي في النفس فقيل ماذا تريد فقلت أريد موتاً لا حياة (١١١)

فقيل لي ما الموت الذي لا حياة فيه وما الحياة التي لا موت فيها فقلت الموت الذي لا حياة فيه موتى عن جنسى من الخلق فلا أراهم في الضبر والنفع وموتى عن نفسى وهوائى وإرادتى ومنائى في الدنيا والآخرة فلا أحس في جميع ذلك ولا أجد وأما الحياة التي لا موت فيها فخايتى بفعل ربي عز وجل بالوجودى فيه والموت فى ذلك وجودى معه عز وجل فكانت هذه الإرادة - نفس ارادة أردتها منذ عقلت **في المقالة الخامسة** **والستون** في التهي عن التسخط على الله في تأخير إجابة الدعاء **قال** رضى الله عنه وأرضاه ما هذا التسخط على ربك عز وجل من تأخير إجابة الدعاء تقول حرم على السؤال للخلق وأوجب على السؤال لله وأنا أدعوه وهو لا يجيبني فيقال لك أحرأت أم عذفت قلتي أنا عرفت وكفر وان قلت أنا عذبت الله فيقال لك أمهم أنت أوليك في تأخير إجابة دعائك وهناك في حكته ورحمته بك وبجميع خلقه وعلمه بأحوالهم وأخبرهم له عز وجل فإن كنت عزيز

الزمان وتملذه جماعة من صدور خراسان وكان المشايخ يهاضون الله عنهم يعطون أمره وكان له كلام حسن على لسان أهل الحقائق **قال** الشيخ على الجوتى سمعت وحضرت الشيخ بوصف الهيداني يومافى مجلس وعظوه هو يتكلم على الناس وكان فقهاء حاضرين فقالوا استكثنا فأما أنت مبتدع فقال لما رضى الله عنه استكثنا أننا لاعفتا قال فأتا جميعاً مكانهما وقال ابن خلكان في تاريخه أنه جلس يوماً للوعظ واجتمع إليه العالم فقام من بينهم فقيه يعرف بابن السقاء وآذاه وسأله عن مسألة فقال له الامام يوسف اجلس فاني أجد من كلامك رائحة الكفر ولعلك أن تموت على غير دين الاسلام فقدم رسول ملك الروم إلى الخليفة فخرج ابن السقاء مع الرسول إلى القسطنطينية فقتل ومات نصرانياً وكان ابن السقاء قارئاً للقرآن محموداً في تلاوته * وحكى من رآه بالقسطنطينية قال رأيت مريضاً ملقى على ذكة ويده مروحة يدفع بها القلب عن وجهه فقلت له هل القرآن باقى على حفظك قال ما ذكر منه الا آية واحمدقوهى بجاويد الدين كفروا لو كانوا مسلمين والباقي أنسيت انتهى كلامه نسأل الله العافية والسلام من ذلك وحسن الخاتمة * فعليك يا أخى بالاعتقاد وترك الاعتقاد على أولياء الله العارفين والعلماء العاملين الصالحين المؤمنين فإن سهامهم مسمومة فقل من تعرض لهم وسلم فسلم نسلم ولا تنتقد تقدم فانظر كيف هلك هذا الرجل المتقدم ذكره بالاعتقاد وترك الاعتقاد ونسأل الله تعالى العفو والعافية وحسن الخاتمة * محمد وآله * وجاءت إليه امرأة باكية وقالت له الأفرنج أمروا ولدى وسألت منه ولدا فصرها فلم يجدها فصرها فقال الشيخ رضى الله عنه انهم فك أمر ولدها وجعل فرجه ثم قال لها ذهبي إلى دارك تجديه إلى هناك الله تعالى بها فذهبت المرأة إلى الدار فوجدته في الدار فعميت وسألته عن حاله فقال كنت الآن بالقسطنطينية مقيداً بالحرس على فأتاني شخص لا أعرفه فاحتملني وأتاني إلى هنا كلع البصر فجاءت أمه إلى الشيخ وأخبرته بذلك فقال لها أتعصين من أمراك إن الله عبداً أخصوا في العمل صرفهم فيما أرادوا رضى الله عنهم * ولد رضى الله عنه في آخر سنة أدبين وأربعين ببوزنجر قرية من قرى همدان وتوفي بنامين قرية من قرى همدان منصرفاً من هو أذن إلى مرو يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الأول سنة خمس وثلاثين وخمسة ودفن بها بمدة ثم حملت جنته كبيتها إلى مرو ودفن بها بأقصى سنجار في الحضرة المنسوبة إليه وقبره هناك ظاهر يزار رحمة الله عليه ورضى عنه ورضى عنه به **في** منهم الشيخ القدوة شيخ الفيض الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عميرة المهرودى المتقدم ذكره رضى الله عنه **كان** أحد رجال العراق ممن انتهت إليه رئاسة هذا الشأن وكان عالماً فاضلاً ليبياديباً ذافصحة ومعرفة أعلى طرفاً من العلم الشريف اللذي وكان يتكلم على المنبيات ذاكرامات غارقات متمسكاً بالكتاب والسنة معتزلاً في أحكام الشرمة ومقام الحقيقة هو هو من شهد لسيدنا وشيخنا الشيخ عبد القادر رضى الله عنه وقال له يا عرأت آخر الرجال المشهورين * وكان له كلام طالع مافتح الله تعالى عليه بهمن الزوام الغيبى فرضى الله عنه * قال نجم الدين التقي صاحب الشيخ رضى الله عنه دخلت الخلة ببغداد عند الشيخ رضى الله عنه فشهدت في الواقعة في اليوم الأربعين الشيخ شهاب الدين عمر على جبل طالع وعنده جواهر كثيرة والشيخ بيدمصاص وهو علا من تلك الجواهر وينشأ على الناس وهم يتدرون إليها وكأقلت الجواهر تمت كأنها تليق من عين قال فخرجت من الخلة في آخر يوم ذلك وأئبته لأخبره بما شاهدت فقال لي قبل أن تكلم بالذي رأيت يا ولدى الذي رأيت

منهم لم يقر أبجكت وارادته ومصلحته لك وتأخير ذلك فعليك بالشكر له عز وجل لانه اختار لك الصالح والنعمه ودفن القصار وان كنت بينهما في ذلك فانت كافر بهتمك له لانك بذلك نسيت له العظم وهو ليس بظلام للعبيد لا يقبل الظلم ويستحيل عليه أن يظلم إذ هو

مالكك ومالك كل شيء فلا يطلق عليه اسم الظلم وإنما الظالم من يتصرف في ملك غيره بغير إذنه فأنشد عليك سبيل التسخط عليك فلعلمك بما يخالف طبعك (١١٣) وشهرة نفسك وإن كان في الظاهر مفسدة فكذلك فليكن بالفكر والصبر والموافقة وترك

حق وأما الله هوم من بركة الشيخ عبد القادر رضى الله عنه معاوضي به من علم السلام فإنه كانت له اليد المبطونة من الله تعالى في التصريف والتأذيق والفعل الخارق الدائم رضى الله عنه . ومن حمرة وقائلة لي تحت ليلة وصلنا * فقلت لها لاعلم لي برضاك ولو كنت أعلم أنها ليلة الرضا * مسهرت الليالي كلها للفاك عسى ليلة أخرى تمر بحبنا * ويهجع قلبي من ألم جفاك ومن دعائه رضى الله عنه اللهم بصرنا بميوب أنفسنا لننظر عيوبنا ولا تمكننا أن أنفسنا طرفه عين وانصرنا على أعدائنا ولا تفضضنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد قال ابن التجار كان شيخ وقته في علم الحقيقة وطرائق التصوف وانتهت إليه الرياسة في تربية المريدين ودعاه الخلق إلى الله تعالى وسلك طريق العبادة والزهدي الدنيا بحسبهم وغيره من المشايخ وسلك طريق الرياضات والمجاهدات وقرأ الفقه والخراف والمربية وسمع الحديث ثم انقطع ولازم الخلوة وداوم على الصوم والذكر والعبادة إلى أن خطر له عند سنان يظهر الناس ويتكلم عليهم فمقد مجلس الوعظ بدمرسة عمه وحضر عنده خلق كثير وظهر له قبول عظيم من الخالص والعوام واشتهر اسمه وقصص من الأقطار وظهرت بركاته على خلق من المعاصاة فتأبوا ووصل به خلق إلى الله تعالى ووصار له أصحاب كالنجوم وقد درسوا له إلى الشام مرات وإلى السلطان خوارزم شاه ورأى من الجاه والحرمة عند الملوك ما لم يره غيره ثم رتب هيبعا بالرباط الناصري ورباط البساطى ورباط المأمونية ثم انه أضر فآخر حمرة واقعد مع هذا فاخل بالارواد ودوام الله كرو حضور الجمع في حفة والمضى إلى الحج إلى أن دخل في عشر المائنة وضعف فانقطع في منزله * توفي رضى الله عنه ليلة الأربعاء مستهل المحرم سنة ثنتين وثلاثين وستة ووجه إلى الوردية ودفن في تربته بمسجده بعد أن وصل عليه بمجامع النصارى * وسهرورد بضم السين المهملة وهى بلدة عند زيجان من عراق العجم انتهى كلامه * وقال قاضى القضاة عجير الدين عبد الرحمن العمري العليسي المقدسى الحنبلى في تاريخه المعتبر في أبنائه من عمر . أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله البكرى الملقب بشهاب الدين السهروردى ونسبه متصل بأبى بكر الصديق كان فقيها هاشمى المذهب شيعيا صالحا ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله وكان شيخ الشيوخ ببغداد وله نفس مباركة وتأليف حسنة منها عوارف المعارف * ومولده بسهرورد وتوفى في أوائل شعبان سنة ثنتين وثلاثين وستة ببلدة بغداد ودفن من الهند بالوردية انتهى كلامه ملخصا رضى الله عنه ورضى عنه * ومنهم الشيخ القدوة جاكير الكردى السالف ذكره رضى الله عنه * كان من أعيان المشايخ وأكابر العارفين المقربين وأئمة المحققين البارعين صاحب الفتح الطالع والكشف اللامع والبصيرة الحارقة والسريرة المشرفة والكرامات الباهرة والاحوال الفارقة والمقامات الجارية والحقائق النفيسة والمعارف السنية والمنازل الرفيعة من مراتب القرب والتصدر المتعالى في مجالس القدس * وهو أحد من أظهره الله تعالى إلى الوجود وصرفه في أحكام الاحوال وقلب له الأعيان وخرق له العادات وأظهر على يديه المعجائب وأنطقه بالمنبات وأجرى على لسانه الحكم وكان الشيخ تاج العارفين رضى الله عنه يثنى عليه كثيرا وينوه بذكره ويحث إليه طائفة مع الشيخ على ابن الحقيق رضى الله عنه وأمره أن يضمها على رأسه بناية عنه ولم يكلفه الحضور دالية وقال سألت الله تعالى أن يكون جاكير من مریدی فوهبه لي وكانت المشايخ بال عراق رضى الله عنهم يقولون السليخ الشيخ جاكير من نفسه كانت تسليخ الخمين جلداه * وهو

التسخط والتهمة والقيام مع معرفة النفس وهو أراه الذى يصل من سبيل الله عليك بدوام الدعاء وصدق الالتجاء وحسن الظن بربك عز وجل وانتظار الفرج منه والتصديق بوعده والحياء منه والموافقة لأمره وحفظ توحيده والمساعدة إلى أداء وأمره والتأبوا عن زوال قدره بك وبفعله فيك وإن كان لا بد أن تنهم ونسبه الظن بنفسك الامارة بالسوء العاصية بربها عز وجل أولى بهما ونسبتك الظلم إليها أخرى من مولاك فاحذر موارفتها وموارفتها والرضا بفعلها وكلامها في الاحوال كلها لانها عدوة الله وعدوتك وموالية لعدو الله وعدوك الشيطان الرجيم هى خليلته وجاسوسه ومصافقته الله الله ثم الله الحذر الحذر التجاء التجاء اتهمها وانسب الظلم اليها واقر اعليها قوله عز وجل ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وقوله عز وجل ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون وغيرها من الآيات والاخبار كن غاصا على نفسك مجادلا لها عنه عز وجل

وحاربا وسيفا وصاحب جنده وعسكره فانها أعدى عدو الله عز وجل قال الله تعالى يا داود اخرجها من مكانها لا منازع انازعني في ملكي غير الهوى والمقالة السادسة والستون في الامر بالدعاء والنهي عن تركه قال رضى الله عنه وأمره لا تثقل لأدعو

الله فان كان ماله مقسوما فميتا في ان سألته أم لم يسأله وان كان غير مقسوم فلا يعطى بسؤال بل أسأله عز وجل جميع ما تريد وتحتاج اليه من خيرى الدنيا والآخرة ما لم يكن فيه مفسدة لأن الله تعالى أمر بالسؤال (١١٣) ليوث عليه قال تعالى ادعوني

استجب لكم وقال عز وجل وأسألو الله من فضله ولا تتمنوا بفضل الله به بعضكم على بعض وقال النبي ﷺ أسألو الله وأتمم موفقون بالاجابة وقال صلى الله عليه وسلم أسألو الله ببطون أكفكم وغير ذلك من الاخبار ولا تقل إني أسأله فلا يعطينى فاننى لا أسأله بل دم على دعاؤه فان كان ذلك مقسوما ساقه اليك بعد أن تسأله فيزيد ذلك إيمانا ويقينا وتوحيدا وترك سؤال الخلق والرجوع اليه في جميع أحوالك وانزال حوائجك به عز وجل وان لم يمكن مقسوما أعطاك الله عنه والرضا عنه عز وجل بالقضين فان كان فقرا أو مرضا أرضاك بهما وان كان دينيا قلب الدائن من سوء المطالبة إلى الرفق والتأخير والتسهيل إلى حين ميرتلك وإسقاطه عنك أو تقصصه فان لم يسقط ولم يترك منه في الدنيا اغناك عز وجل ثوابا جزيل ما لم يعطك بسؤالك في الدنيا لانه كرم غنى رحيم فلا تخيب سألته في الدنيا والآخرة فلا يبد من فائدة وثاقه اما ما جلا

الذي يقول ما أخذت العهد على أحد حتى رأيت اسمه مرقوما في الوح المحفوظاته من جملة مريدى وقال رضى الله عنه أوتيت سيفا ماضى الحد أحد طرفيه بالشرق والآخر بالغرب أو أمير به إلى الجبال الشوامخ لوت انتهت إليه رياسته فذا الشأن في بلده وما يليه وان تقع به جماعة وانتهى إليه خلق كثير من الصلحاء وبجمله المشايخ رضى الله عنهم واعترفوا بفضله • وكان رضى الله عنه طريف الشامل كامل الأدب شريف الصفات لطيف المعاني مع ما أبداه الله تعالى من لزوم آداب الشريعة وحفظ قانون العبودية • وله كلام عال على لسان المحققين رضى الله عنهم • قال الشيخ الصالح أبو محمد الحسن الحميدى السائرى كانت ثقة شريفا الشيخ جاكير من الغيب • وقال كنت عنده يوما فرت به بقرات مع راعيها فأشار إلى أحدها وقال هذه حامل بعجل أحمر غرق يوك في يوم كذا في شهر كذا وهو نذر لي ويذبحه للقرآن يوم كذا أو ياكله فلان وفلان ثم أشار إلى الأخرى وقال هذه حامل بأنثى ومن صفتها كذا وكذا تولد في وقت كذا وكذا وهي نذر لي يذبحها فلان رجل من الفقهاء ثم يأكل منها فلان وفلان ولكلب أحمر فيها نصيب وقال الراوى والله لقد وجدت الحال على وصف الشيخ رضى الله عنه لم يختل منها بشئ ودخل كلب أحمر إلى الزاوية واختطف قطعة لحم من البقرة وذهب بها قال وأتاه يوم ما وارد وقال يا شيخ جاكير أريد اليوم منك لطعمي لحم على قال وإذا الظبي قد جاء حتى وقف بين يدي الشيخ رضى الله عنه فأمر بذيجه فذبح ذلك الوارد فأكل منه ولقد خدمت الشيخ سبع سنين فما رأيت بالقرب من الزاوية ظليبا غير هذا رضى الله عنه • يمكن رضى الله عنه صحرا من صحارى العراق بالقرب من قنطرة الرضائن على يوم من مسافة واستوطنها إلى أن مات بها مسننا وها دفن وقبره ظاهر يزار ويحرم الناس عنده قرية يطلبون بركته رضى الله عنه ورضى عنا به • ومنهم الشيخ القدوة الشيخ عثمان بن مرزوق القرشى المتقدم ذكره رضى الله عنه • كان من أعيان المشايخ بمصر وصندور المقرئين وأكابر المحققين صاحب الكرامات والأحوال والمقامات والأفعال والأهوار العلمية والأهم المرضية وهو أحد من أبرز الله إلى الوجود وصرفه في وقلة التصرف في الأحوال وجمع له بين على الشريعة والحقيقة وكان رضى الله عنه حنبلي المذهب لطيفا عفيفا • وله كلام لطيف على لسان أهل المعرفة ومنه الطريق إلى معرفة الله وقدرته وصفاته الفكر والاعتبار بحكمة آياته ولا سبيل للالباب إلى معرفة كنه ذاته ولوناته الحكم الألهية في حد العقول والمحصرات القدرة الزاوية في درك العلوم لكان ذلك تقصيرا وتقصيرا في القدرة لكن احتجبت أسرار الازل عن العيون كما احتجبت أسرار الجلال عن الابصار فقد درج معنى الوصف في الوصف وعنى الفهم عن الادراك ودار الملك في الملك ورجع الخلق إلى مذهب واشتد الطلب إلى شكه وخشعت الأصوات لرحمن فلا تسمع إلا همسا لجميع الخلق من القدرة إلى العرش سبل موسى إلى معرفة الله وحجج بالغة على آزالته والكون كله السن ناطقة بوحدايته والعالم كله كتاب يقرأه أحراف أشخاصه المتبصرون على قد بصائرهم يا هذا من لم يجد قلبه زاجرا فهو خراب ومن لم يحتر أراضيه فمن غيب المعرفة فهو سحاب ومن لم يصبر على محبة مولاه ابتلاه بصحبة العبيد ودليل وحشيتك من اطلق أنسك بمولاك وكان رضى الله عنه يتمثل بهذه الايات

يا غار بين الحب بين القلب والكبد - ومن يحل محل الروح في الجسد
يا من يقوم مقام الموت فرقته - هبتك بالصد ستر العبد والجسد

(١٥ - قلند) واما أجلا فتدبجاء في الحديث المؤمن يرى في صحيفته يوم القيامة حسنات لم يفعلها ولم يبدرها فيقال له أتفرحها فيقول ما أعرفها من أين لي هذه فيقال له إنها بديل بمثل تلك التي سألتها في دار الدنيا وذلك أن بسؤال الله عز وجل يكون فذا كذا الله مؤمنا

وواضح الشيء في موضعه ومعه طي الحق أهله ومتبرئا من حوله وقوته وتواركا للتكبر والتعظيم والافتقار لجميع ذلك أعمال سالحة ثوابها عند الله عز وجل (المقالة السابعة والستون ١١٤) في جهاد النفس وتفصيل كيفية (قال رضي الله عنه وأرضاه كلما جاهدت

نفسك وغلبتها وقتلتها بسيف المحاربة أحياء الله وفازت منك وطلبت منك الشهوات والذات الجناح منها والمباح لتعود إلى الجاهدة والمسايرة لكتابك لك ثوابا دائما وهو معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم رجسنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر أراد به مجاهدة النفس لنوامها واستمرارها على الشهوات والذات وانها كما في المعاصي وهو معنى قوله عز وجل وأعيد ربك حتى يأتاك اليقين أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بالعبادة وهي مخالفة النفس لأن العبادة كلها تأباه النفس وتريد ضدها إلى أن يأتيه اليقين يعني الموت (فان قيل) كيف تأتي نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم الصابرة وهو عليه الصلاة والسلام لا هوى له وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى (فيقال) إنه عز وجل خاطب نبيه صلى الله عليه وسلم ليتقرب به الشرع فيكون تاما بين أمته إلى أن تقوم الساعة ثم إن الله عز وجل أعطى نبيه عليه

قد جاوز الحب في أعلا مراتبه فلو طلبت مزيدا منه لم أجد إذا دعا الناس قلبي عنك مال به حسن الرجاء فلم يصدر ولم يرد إن ترضى لم أدر ما حدث لي بدلا وإن تغيرت لم أسكن إلى أحد قال مؤلف روضة الأبرار وباحسان الأخيار أنه توفي ودفن عند قبر الشافعي رضي الله عنه بمصر رضي الله عنه وقال مؤلف بهجة الامراء ابو عمرو عثمان بن مزروق بن حديد سلامة القرشي الحنبلية سكن مصر واستوطنها وبها مات سنة أربع وستين وخمسةائة وقد جاوز السبعين ودفن بقرائها شرقي قبر الشافعي رضي الله عنه بمبلى سادية قبره وقبر ظاهر يزار رضي الله عنه (ومنهم الشيخ القندوق والشيخ سويد السنجاري السالف ذكره رضي الله عنه) كان من أعيان مشايخ المشرق وصدور المارفين واكابر المحققين بديار بكر صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الفاضلة والمقامات السنية والافعال الخارقة والامارات العالية والحكم المرضية له المسكنة قال رفعت من مراتب القرب والطور والسامى من منازل الوصول والمراج العلى في مدارج المعارف والسما الارفع إلى مراتب الحقائق وهو احدث من أظهره الله تعالى إلى الوجود وصرفه في العالم ومكنه من الاحوال وقدره احكام التصريف وملكا زمة أهل النهايات وأطلعته على عجائب الغيوب وأنطقه بفنون الحكم وأوقع له القبول التام في الصدور والهيبة والافرة في القلوب وأقامه الله تعالى إماما وحجة سالكين وجمع له بين على الشريعة والحقيقة واشتهر إليه رئاسة هذا الشأن علما وحجلا وتحقيقا وهذا وجلا لقوله صدر الامر في تربية المريدين الصادقين في وقته بسنجد وما يليها ونخرج بصحته غير واحد من اكابر المشايخ مثل الشيخ حسن التلعفري والشيخ عثمان بن طاهر السنجاري وغيرهما وقال بارادته جمع من الصالحين رضي الله عنهم وانتمى إليه خلق كثير من العلماء وأجمع العلماء والمشايخ على تسميته واحترامه وكان شيخنا وسيدنا الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه يثنى عليه كثيرا ويذكر فضيلته وكان مقصودا بالزيارات من كل قطر مشهور الذكر في كل أفق ظرفا جلا كاملا متادبا غاشما مشتملا على أشرف الاخلاق وأكرم العليم وأسمى الصفات وكان كلامه شريف في علوم المعارف ومنه العلوم ثلاث علم من الله تعالى وعلم مع الله تعالى وعلم بالله تعالى وعلم الظاهر وعلم الباطن وعلم الحكم وأصل العقل المصمت وإذا غلب الهوى نوارى العقل قال الشيخ الصالح أبو عبد الله بن الحسن الخزرجي رحمه الله تعالى قال الشيخ الأصميلي أبو المجد سالم بن أحمد اليعقوبي رحمه الله تعالى كان رجل من أهل سنجد من وجوها كثير الوقوع في السلف بغير سبب فرض فلما احتضر جعل يتكلم بكل شيء إلا الفهادتين إذا قيل له قل لا إله إلا الله يقول لم يؤخذ في ذلك فضج الناس بالشيخ صويد رضي الله عنه قال فأتاه وجلس عنده وأطرق طويلا ثم قال قل لا إله إلا الله فقالوا كررها عليه مراروا هو يقولها فقال الشيخ رضي الله عنه انه قد عوقب بذلك لوقوعه في السلف رضي الله عنهم وإن قد شفقت فيه إلى ربي سبحانه وتعالى فقبل قد شفعتك فيه ان رضي عنه أولياؤنا السائقون قال قد دخلت الحفرة الفريفة واستوهبت ذنبه من معروف الكرخي ومصرى السقطي والجندباد والشبلي وأبي يزيد وغيرهم رضي الله عنهم وأطلق لسانه بالشهادتين قال فقال لي الرجل إني كنت كلما أردت أن أتهدوئب إلى شيء أسود حوده العقد على لساني فيمتنعي النطق ويقول لي أنا وقيعتك في أولياء الله تعالى ثم جاء بعده نور يتلأأ ولمرد ذلك المودع وقال لي أنا رضا أولياء الله عنك رضي الله عنهم ثم قال الرجل وها أنا أنظر إلى خيل من نور بين السماء

الصلاة والسلام القوية على النفس والهوى كيلا يضراء ويحجوا إلى المجاهدة بخلاف أمته فاذا دام المؤمن على هذه المجاهدة إلى أن يأتيه الموت ويلحق بربه عز وجل بسيف مسلول ملطخ بدم النفس والهوى أعطاه ما ضمن له من الجنة لقوله

هو وجل وأمام خاف مقامه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فاذا أدخله الجنة جعلها داره ومقره ومصيره آمن من
لتحويل عنها والانتقال إلى غيرها والعود إلى دار الدنيا جدد له كل يوم وكل ساعة من (١٥)

أنواع التعم وتغير عليه
أنواع الخلل والخلل إلى
ملا نهاية له ولا غاية ولا
نفاذ كاجدد هو في الدنيا
كل يوم وكل ساعة ولحظة
مجاهدة النفس والهوى
وأما الكافر والمنافق
والعاصي لما تركوا
مجاهدة النفس والهوى
في الدنيا وتابوها
ووافقوا الشيطان
فخرجوا في أنواع المعاصي
من الكفر والفكر وما
دونها حتى أتاهم الموت
من غير الاسلام والتوبة
أدخلهم الله النار التي
أعدت للكافرين في
قوله عز وجل واتقوا النار
التي أعدت للكافرين
فاذا أدخلهم فيها وجعلها
مقرهم ومصيرهم وأمرهم
فأحرقت جلودهم
ولحومهم جدد لهم
عز وجل جلودا ولحوما
كما قال الله عز وجل كما
نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا فغيرها يفعل
عز وجل بهم ذلك كما
وافقوا أنفسهم وأهواءهم
في الدنيا في معاصيه
عز وجل فأهل النار يجدد
هم كل وقت جلود ولحوم
لا يعال العذاب والآلام
اليهم وأهل الجنة يجد لهم
كل وقت نعم لتتضاعف
الشهوات واللذات لديهم
وسبب ذلك مجاهدة النفس

السما والارض قدملات الجو عليها ركب من نور مطرقة وسهم هبية يقولون يسبح قدوس رب
الملائكة والروح وما زال الرجل يلجج بالشهادتين حتى مات رحمه الله وقال الشيخ العارف عثمان بن ماضور
السنجاري كان الشيخ يوما في المسجد فدخل عليه رجل أعمى ليصلي فتوجه إلى غير القبلة فقال
الشيخ رضى الله عنه اللهم نور عليه بصره فخرج من المسجد بصيرا وطاش بعد ذلك عشرين
سنة ومات رحمه الله تعالى * وقال الشيخ العارف الحجاب الدعوة أبو منة بن سلامة المرقوق
المعروف بالرحمجي رحمه الله تعالى جدد أنف رجل من غير قصاص فلما علم الشيخ بحاله أخذ ما انفصل
من أنف الرجل ووضعه مكانه وقال بسم الله الرحمن الرحيم فعاد أنف الرجل صحيحا كحاله أول رضى
الله عنه قال ومروما بمجذوم يتنثر الدود من جسده ومنه يسيل الدم والقيح قد أحميا الألباء
وسرت عليه السنون وهو كذلك فقال الشيخ رضى الله عنه يا مولاي إنك غنى عن عذابه فعافه
فما هو فيه فعوفى في ذلك الوقت وروى بأذن الله تعالى سكن رضى الله عنه سنجار واستولمها
إلى أن مات بها قديما مسنا وقبرها ظاهر زار وقيل إن اسمه نصر الله وإنما لقب بسويد فقلب عليه
وكان أبيض اللون أضر رضى الله عنه

ومنهم الشيخ القدوة الشيخ حياة بن قيس الحراني رضى الله عنه

كان من أجلاء المشايخ وعظماء العارفين وأعيان المحققين صاحب الكرامات الخارقة والحوال الفارقة
والمقامات الرفيعة والجلالات الجسيمة والهمم التقيمية والبدائيات العظيمة صاحب الفتح السني
والكشف الجلي والتقدوالل للمقر السامى من القرب والطور العلى في الحقائق والمراج الرفيع في
المعارج والترف درجات التكسين والسبق إلى منازل التقديم وهو أحد من أظهر الله تعالى إلى الخلق
وصرفه في الوجود وقلب الأحياء وخرقه له الموانع وأظهر على يديه العجائب وأطلقه بالمغيبات ومكنه
من الاحوال ونسبه الله تعالى حصة وقدوة لاهل الطريق مع قدم راسخ في الاجتهاد والاصب وواع رجب
في التصريف النافذ ويضاء في الحكم والتواضع والكرم وهو أحد أركان هذا الشأن وصدر
أفئته وأعلام العلماء بحكامه ورؤسا فهو أحد الأربعة المتصرفين في قبورهم تصريف الاحياء رضى الله
عنه انتهت اليه رياسة هذا الامر علما وحالا وزهدا وجمالا وبه غنق الامر في تربية المريدين المحققين
ونخرج بصره ته غير واحد من اصحاب المقامات وتلمذ له جماعة كثيرة من اصحاب الاحوال وقال
بارادتهم غير من الاكارو اتنى اليه عالم عظيم لا يحصىون كثرة من الاحوال وأهوار اليه العلماء
والمشايخ وغيرهم بالتبجيل وجلس بين يديه غير واحد من المشايخ ورجع إلى قوله أكثر أهل زمانه
وأقر الخاص والعام بفضلته والاعتراف بمكانته وحفظ حرمة وكل أهل حران وما يليها كانوا يستسقون
بفضيقون ويطلبون اليه في المضكلات فتكشف عنهم وأحواله في ذلك أشهر من أن تذكره وكان
له كلام نفيس على لسان أهل الحقائق منه الحجة تعلق القلب بين الهية والانسان وهي صمة الطائفة
وعنوان الطريقة تعلق إلى المحبوب وإلى لقاء المطلوب يغالب العقل الجلي ويولد الموت فلا يراهم
أبدا ولا يقبل أمدا فهناك يراخلق بصولة الحال وصولا لوجود وصولا للكشف وصولا لجمع وصولا
العطية شوق العيان ومن قوله رضى الله عنه قيمة التشور بلبابها وقيمة الرجال بألبابها وقيمة التقصير
بأربابها وغفر الاحبة بأحبابها وقال رضى الله عنه إن نارا الحجة إذا بدت أماتت قواما وأحييت أحواما
وأبقيت أسرارا وأفتت أسرارا وتقر آثارا ثم أله

وعدم موافقتها في دار الدنيا (وهذا) معنى قول النبي ﷺ في الدنيا مزرعة الآخرة والمقالة الثامنة والستون في قوله تعالى كل يوم هو
في شأنه قال رضى الله عنه وأرضاه إذا أجاب الله عبدا ماسألو أعطاه ما طلبه لم تنجز إرادته ولا ما جف به القلم وسبق به العلم لكنه

يوافق سؤاله مراد به عز وجل في وقته فنحصل الاجابة وقضاء الحاجة في الوقت المقدس الذي قدره له في الساعة قبل بلوغ التقدير وقته كما قال
 فعل الملقى قوله عز وجل (١١٦) كل يوم هو في شأن أي يسوق المقادير إلى المواقيت فلا يعطى الله أحدًا شيئًا في الدنيا بمجرد

دعائه وكذلك لا يصرف عنه شيئًا بدعاء الجرد والذي ورد في الحديث لا يزيد القضاء إلا الدعاء قيل إن المراد به لا يرد للقضاء إلا الدعاء الذي قضى أن يرد لقضائه وكذلك لا يدخل أحد الجنة في الآخرة بعمله بل برحمة الله عز وجل لتكثفه يعطى العباد في الجنة الدرجات على قدر أعمالهم (وقد ورد في حديث عائشة رضي الله عنها أنها سألت النبي ﷺ هل يدخل أحد الجنة بعمله فقال لا إلا إذا أتى الله فقات ولا أت فقال لا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته ووضعه في الجنة وذلك لأن الله عز وجل لا يحب عليه لأحد حق ولا يلزمه الوفاء بالعهود بل يفعل ما يريد يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء ويرحم من يشاء فقال لما يريد ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون يرزق من يشاء بغير حساب بفضل رحمته وبنعمته ومن يشاء بفضله وكيف لا يكون كذلك والخلق من لدن العرش إلى الأرض التي هي الأرض اليابسة السفلى ملكة وصنعه لأم كل شيء غيره

وإذا الرياح مع العشاء تتواخت * منهن حاسدة وهن غيورا
 وأمن ذا بوجود وجد دائم * وأقن ذا وكشفن عنه ستورا

يقال العشي والعشاء قولهما وتواخت أي تقالت والله أعلم قال الشيخ الأصميلي أبو حفص عمر بن الشيخ القنود حياة بن قيس الحراني رضي الله عنه جاء الشيخ زغيب الرحبي رضي الله عنه إلى زيارة والدي بحران فوافاه بعد صلاة الصبح بالأساطير باب داره بين يديه ممزعة له فسلم عليه وجلس على دكة بأزائه من الجانب الآخر بينهما أكثر من عشرة أذرع فلم يكلمه والدي فقال الشيخ زغيب في نفسه جئت من الرحبة إلى هنا اشتغل عني بمعة ينظر في أمرها هل فنظر إليه والدي رضي الله عنه وقال له يا زغيب قد أمرت أن أعطيك شيئًا بسبب اعتراضك فاختار ما من طاهر وأما من بابك فقال له يا سيدي بل من طاهري قال فدو والدي يده ليسيرًا وأشار بأحدى أصابعه فسألت إحدى عيني الشيخ زغيب هل خذه فقام وقيل الأرض وما إلى الرحبة ثم لقينته بعد سنتين بجميع العينين فسأته عن ذلك فقال كنت في مناجاة بيلدنا وفيه رجل من مریدی والدك رحمه الله تعالى فوضع يده على عيني فعادت صحيحة كما ترى يا ذن الله تعالى ولما أشار والدك رضي الله عنه بأصبعه إلى عيني وسألت على خدي انفتحت في قلبي عين شاهدت بها أسرارًا وقد واذت عجائب من آيات الله تعالى ببركة الشيخ رضي الله عنه * وقال الشيخ عبد الطيف بن أبي الترج الحراني المعروف بابن القبطي بنى مسجد بحران قلما أراد أن نصب محرابه حضر الشيخ حياة فقال الشيخ المهندس القبلة كذا فقال الشيخ لا بل القبلة كذا فقال له الشيخ انظر بالقلب منك ترى القبلة قال فنظر المحدث من فإذا السكبة زادها الله شرفًا بأزائه ليس بينه وبينها حجاب فغرى إلى الأرض مغفيل عليه وقال الشيخ نجيب الدين عبد المنعم الحراني الهقبلي رضي الله عنه في بعض السنين نزولنا منزلًا واستظل الشيخ ومن معه بدجوة من دججرام غيلان فقال له خادمه يا سيدي إلى أين انتهى ربنا فقال له الشيخ رضي الله عنه ههنا السكبة فقال له خادمه يا سيدي ههنا غيلان فقال له الشيخ ههنا فافعل قال فتساقطت عليه رطبا جنيا قال فأكلوا حتى شبعوا وانصرفوا رضي الله عنهم سكن رضي الله عنهم ثم أن واستوطنها وبها مات ليلة الأربعاء ختام جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وخمسة آلاف ودفن بظاهر حران وقبره ظاهر يزاد رضي الله عنه وهو منهم الشيخ القنود أبو عمرو عثمان بن مروزة البطائحي رضي الله عنه صاحب الكرامات الظاهرة والأحوال الفاضلة والمقامات العلية والفتح الموفق والكشف المشرق له البدييات التي عز مثلها والنهايات التي علاجها والباع الرحبي في أسرار المشاهدات والتقدم الراسخ في مقامات الوصول وهو أحد من أظهره الله تعالى للوجود وأظهر على يديه النجاة بمولانا القلوب من محبته وسارت الركبان بمناقبه وكان المشايخ يعظمونه ويعجلونه وكان متأديا متواضعا متجنبيا عن الناس وله بعض كلام في المعارف منه قلوب الأولياء أوعية المعرفة وقلوب المارين أوعية المحبة وقلوب المحبين أوعية المفاهدة وقلوب المشاهدين أوعية التوأن ولكل حال من هذه الحالات آداب فمن لم يستعملها في أوقاتها هلك ومنه الغافلون يعيشون في حكم الله تعالى والذاكرون يعيشون في روح الله تعالى والمعارفون يعيشون في لطف الله تعالى والصادقون يعيشون في قرب الله تعالى والمحبون يعيشون على بساط الله تعالى فيطعنهم ويستقيمهم قال الشيخ أبو حفص عمر بن مصدق الربيعي الواسطي مكث الشيخ عثمان بن مروزة البطائحي رضي الله عنه في بداية أمره سائحا في البطائح إحدى عشرة سنة لا يرى فيها أحدا ولا

ولا يصاح لهم غيره قال عز وجل هل من خالق غير الله وقال تعالى إليه مع الله وقال تعالى هل تعلم له شيئا وقال تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وترزق من تشاء بغير حساب ولا يزال عبيدك الخ لعلك على

فمن قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب
المقالة التاسعة والستون في الامر بطلب المغفرة والعصمة والتوفيق والرضا (١١٧) والصبر من الله تعالى قال رضى

ولا يأوى الى سكن ويسكن من المباحات وكان رجل يأتي في أول كل سنة بحجة صوف يلبسها فقينا
هو ليلة اذ بدت له أنوار وتحمل كمال الجلال فوقف مكانه شاخصا الى السماء سبع سنين لا يجلس ولا
ياكل ولا يشرب ثم رجع الى أحكام البشرية فقيل له في سره اذهب الى قريتك وطأ روجك فان في ظهرك
ولدا وقد حان وقت خروجه فأتى إلى قريته وطرق داره فكلتمته زوجته فأتى الى عندها وأخبرها
بالتضية التي جاء بسببها فقالت له زوجته لن فعلت وعدت الى مكانك ولم يعلم بك أحد يتحدث الناس
في قل فعمد الشيخ الى سلع داره ونادى بأهل صوته بأهل هذه القرية أناعنا بن مروزة اركبوا
فأتى ساركب قال فبلغ الله صوته الى أهل القرية كلهم وأنهم هم مراده في وطنه وزوجته ووافق تلك الليلة
من أهل القرية رزقه الله تعالى ولدا صالحا ثم اغتسل الشيخ ورجع الى مكانه بالعليق فوقف شاخصا
إلى السماء سبع سنين آخر وطال شعره حتى ستر عورته ونبت الشبح حوله وألقت المصاع والوحوش
والطيور ثم رد الى حكم بشرته فقصى فرائض أربع عشرة سنة وكانت السكاب عنده تلعب مع
الأسد ولا تؤذيها. وقال الشيخ أبو الفتح بن أبي الفحام الواسطي جاء رجل الى الشيخ أحمد بن
الرقاعي يشور أعجب بقوده وقال له ياسيدي ليس لي علم الى شيء ولا عيش الا من عمل هذا الثور وانه
قد ضعف عن العمل فادع الله تعالى له بالقوة البركة فقال الشيخ أحمد رضى الله عنه اذهب به الى الشيخ
هشام بن مروزة وسلم عليه مئى وأسأله الدماء. ولوهو في أمره قال فذهب الرجل يقول انور الى الشيخ
عنان رضى الله عنه فوجده جالسا في البطيحة والأسد حوله عذقة به فقال له تقدم فتقدم اليه فقال له
ابتداء وظل الولي الشيخ أحمد السلام ختم الله تعالى له وله ولكل المسلمين ما خير ثم أهداه الى أسد
فقام فاقترن النور وأكل منه فقال له الشيخ قم فقام عنه ثم قال لأسد آخر قم فكل منه قال فقام
وأكل منه ثم قال قم فقام عنه يوما زال يأمر أسدا بعد أسد بالآكل حتى لم يبق من لحم ذلك النور
شيء فاذا ثورين قد أقبل ووقف بين يدي الشيخ فقال للرجل صاحب الثور عذقه هذا بدلا عن ثورك
فقام اليه وأخذه وقال في نفسه أهلك ثوري وأخشى ان يعرف هذا مئى فأودى بسببه واذا رجل قد
أقبل يعدو حتى وقف على الشيخ وقبل يده وقال له ياسيدي كنت نذرتك ثورا وانيت به الى البطيحة
فانساب مئى ولا أدري أين ذهب فقال له يا والدي ها هو قد وصل تراه فلما رآه الرجل أكب على
أقدام الشيخ يقبلها وقال له ياسيدي قد عرفك الله بكل شيء وعرف بك كل شيء حتى البهايم فقال يا هذا
الجيب لا يخفى عن حبيبه شيئا ومن عرف الله تعالى عرفه بكل شيء ثم قال للرجل صاحب الثور انما خصني
بتقليك وتقول أهلك ثوري وأخشى ان يعرف هذا مئى فأودى بسببه فجل الرجل يركب فقال له الشيخ
ألم تعلم اني أعلم ما في قلبك اذهب بارك الله تعالى لك فتيها وفي ثورك فأخذه وأصرف نظرك في نفسه
أخشى على نفسه وعلى الثور من أسد فقال له الشيخ رضى الله عنه تخشى ان يترسك أو ثورك أسد
فقال له ياسيدي هو ذاك قال فأنشأ الشيخ رضى الله عنه الى أسدين يديه أن قم معه الى أن ينحو بنفسه
وبما معه قال فلقد كان ذلك الأسد يلدو معه أي عنه يميناً وشمالاً ويطرد الأسد في هراجه كما يذود
عن أشباله ويعشى تارة عن يمينه وتارة عن شماله وتارة أمامه وتارة من خلفه حتى وصل الى مأمنه وآتى
الشيخ أحمد بن الرقاعي وأخبره بصرته فبكى الشيخ أحمد وقال عجزت للبهائم ان يلدن بعد ابن مروزة
مثله وبارك الله تعالى للرجل في ثورته واتج حتى صار منه مال كثير ببركة دعوة الشيخ رضى الله عنه
وقال الشيخ عبد اللطيف بن أحمد القرشي رحمة الله عليه اجتمع سبع ثور من رماة البندق في البطيحة

وعسى أن تذكروها شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون كن في هذا الحال الى أن يزول
هو الك وتكبر نفسك فتكون ذليلة مغلوبه تابعة ثم تزول ارادتك وأمانيك وتخرج الاكوان من قلبك ولا يبقى في قلبك شيء سوى الله

تمالى فيميت قلبك بحب الله تعالى وتهدى إرادتك في طلبه عز وجل فإدراكك الإلزامية بأمره يطلب حفظ من الحفظ دينية وأخروية
 حينئذ تسأله عز وجل بذلك

في يامناك ولا تنهم في ذلك ببخل لأنك لم تكن طلبته بهواك وإرادتك لأنك فارغ القلب عن ذلك غير مريد له بل بمثالا لمره بالسؤال والسلام
 في المقالة السبعون في الشكر والاحتراف بالقصور

قال رضى الله عنه وأرضاه كيف يحسن منك العجب في أعمالك ورؤية نفسك فيها وطلب الاعراض عليها وجميع ذلك بتوفيق الله تعالى وعونه وقوته وإرادته وفضله وإن كان ترك معصيته فيعصيته وحفظه وحيثه أين أنت من الفكر على ذلك والاعتراف بهذه النعم التي أولا كها هذه الزهونة والجميل تعجب بشجاعة غيرك وسخائه وبذل ماله إذا لم تكن قائلا بعورك إلا بعد معاونة شجاع ضرب في عودك ثم تمت قتلوه لكنت مصروما مكانه وبذله ولا بأذلا لبعض مالك إلا بعد ضمان صادق كريم أمين ضمن لك عوضه وخلقه لولا قوله لمملك فيا وعدك وضمن لك ما بذلت حبة منه كيف يعجبك بمجرد

التي فيها الشيخ عثمان فصرعوا طيوراً كثيرة صارت على الأرض منها شيء كثير وكان الطائر لا يصل إلى الأرض إلا ميتاً فقال لهم الشيخ لا يحمل أسكن أن تأكلوا هذه الطيور أو تطعموها منها أحداً لأنها ميتة فقالوا له كاستهزئين به فحسبنا أنت فقال بهم الله الرحمن الرحيم اللهم احبها يا يحيى الموتى ويا يحيى العظام وهي رميم فقامت تلك الطيور كلها وطارت بأمر الله تعالى حتى غابت عن الأبصار وهم ينظرون إليها فتأبوا عند ذلك عن رمي البندق ومثله وأقبلوا إلى خدمة الشيخ رضى الله عنه قال وقصده رجلان من البطائح أحدهما عمى والآخر مجذوم ليدعوا لهما بالمعافاة فلقيا رجلا معافى في الطريق فسألها عن خبرهما فأخبراه فقال لهما إن هذا الرجل ما هو عيسى بن مريم ووالله لو شاهدته وقد أبرأ ألك لما صدقته ثم أتى معها إلى عند الشيخ فقال الشيخ يا يحيى وإجذام انتقل عنها إلى هذا قال فأبصر العمى وبرى المجذوم وعمى المعافى وتجدد بأمر الله تعالى فقال له الشيخ رضى الله عنه إن هئت أن تصدق وإن شئت أن تكذب ثم انصرفا من بين يديه على هذه الحالة ومات كل منهما على الحال الذي قارب الشيخ عليه * سكن رضى الله عنه البطائح ومات بها معافى ودفن بها وقبره ظاهر يزاد وكان يقول في حال حياته روى عنى فتعجب فلما حضرته الوفاة جمع وهو يقول لبيك اللهم لبيك رضى الله عنه وهو منهم الشيخ القدوة أبو النشاء محمود بن عثمان بن مكرم النعمان البغدادي الأرجسي الفقيه الواعظ الأوحد صاحب الكرامات والرياضات والمجاهدات رضى الله عنه * كان صالحاً خيراً موصوفاً بالهدى والصلاح والظرافة وكان يؤثر أصحابه وانتفع به خلق كثير وكان مهيباً لطيفاً كيساً متبهما يصوم الدهر ويحتم القرآن كل يوم ولية ولا يأكل إلا من غزل عنته قال الحافظ بن رجب في طبقاته أبو النشاء ويقال أبو الفكر ويلقب ناصر الدين * ولد سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة ببغداد وقرأ القرآن وسمع الحديث من أبي الفتح بن البطي وحدث وحفظ مختصر الخرق وقرأ على أبي الفتح بن المنى وصحب الشيخ عبد القادر مدق وتآدب به وكان يطالع الثقة والتفسير ويحلس في رباطه للوعظ وكان رباطه مجملاً لأهل الدين والفقهاء والفقهاء قال أبو الفرج بن الحنبلي ولما قدمت بغداد سنة اثنين وسبعين زلت الرباط ولم يكن فيه بيت خال فغمرت به بيتا وسكنته وكان الشيخ محمود وأصحابه ينكرون المنكر ويريقون الحرام ويرتكبون الأهوال في ذلك حتى أنه أنكر على جماعة من الأمراء

وبدعهم وجرت بينه وبينهم فتنة وضرب مرات وهو شديد في دين الله إقدام وجهاد وكان كثير الذكروا وكان يسمى شحنة الخنابة انتهى كلامه ملخصاً * توفي ليلة الاربعاء حاشر مفر سنة تسع وستا فتودفن تلك الليلة برباطه رضى الله عنه وعنا به وهو منهم الشيخ القدوة الشيخ قضيف البان الموصلى رضى الله عنه * كان أحد الأولياء الأعجام المشهورين والنبلاء المذكورين صاحب الكرامات الظاهرة والأحوال الفارقة وهو أحد من أظهره الله تعالى إلى الوجود وأوقع له القبول التام في القلوب وصرفه في العالم وخرقه له العوائد وكان المشايخ والأولياء رضى الله عنهم يذكرونه كثيراً وينبئون على فضله وكان يرددى في مسائل من الشيخ عبد القادر إلى الشيخ عدى بن مسافر رضى الله عنهم وكان الغالب عليه في حاله الاستفراق والوله وكراماته واختراقه جوانب الأرض بالخطوة ووقائمه مع المشايخ والأولياء رضى الله عنهم كثيرة * وله كلام في علوم الحقائق منه تصحيح البدايات هو انتفاء الرخصة لوطية النفس وتحكيم السنة بامثال الأمر وامتنال أحكام المشايخ بعدم الاعتراض واستحقاق العمل استعمار الاجل والتسك بعروة الاخلاص للنجاة واخلاص * وأعلم أن التطلع لعالم النهايات

لا فملك أحسن حالك الشكر والتناء على المعين والحمد لله الدائم وازداف ذلك اليه في الأحوال كلها إلا الشر والمعاصي والورع فانك تضيقها إلى نفسك وتنسبها إلى الظلم وسوء الأدب وتهمها بغير حق بذلك لأنها ماوى لكل شر وأمانة

بكل سره واداهية وان كان هو عز وجل خالقك وخالق أفعالك مع كسبك أنت الكاسب وهو الخالق كآل بعض العلماء بالله عز وجل يحى ولا يدمنك وقوله ﷺ اعلموا وقاربوا وسددوا فكل ميسر لما خلق له (١١٩) في المقالة الحادية والسمون في المريد

والمراد ﷺ قال رضى الله عنه وأرضاه لا يخلو ما أن تكون مريداً أو مراداً فإن كنت مريداً فأنت محل ومحال يحمل كل شديد وتقبل لأنك طالب والطالب مشقوق عليه حتى يصل إلى مطلوبه ويظهر بمحبوبه ويدرك مراده ولا يبنى لك أن تنفر من بلاه ينزل بك في النفس والمال والأهل والولد إلى أن يحط عنك الاحمال ويؤال عنك الاقبال ويرفع عنك الآلام ويؤال عنك الأذى والأذلال فتصان عن جميع الرذائل والادان والأوساخ والمهانات والافتقار إلى الخليفة والبريات فتدخل في زمرة المحبوبين المدلين المرادين وإن كنت مراداً فلا تنهمن الحق عز وجل في انزال البلية بك أيضاً ولا تفكن في منزلتك وقدرتك عنده عز وجل لانه قد يتليك ليلفك مبلغ الرجال ويرفع منزلتك إلى منازل الأولياء والأبدال تحب أن يحط منزلتك عن منازلهم ودرجاتك عن درجاتهم وأن تكون خلعتك وأنوارك ونعيمك دون ما لهم فراضت أنت بالون خالق عز وجل لا رضى

لا يصلح إلا بتحقيق البدايات وكان يتمثل بهذه الآيات

يأنه رى لما وقتت بيابه والرفق بالماكي هو الأولى به
أ كذا جرى رمم الذين تقدموا يشكوا الحب الجور من أحبابه
قال اشتكاني بعد ما قرنته وجعلت لمح الطرف بعض ثوابه
فوحق حاجته إلى وفقره لاواصلن نعيمه بمذابه
ولا مزجن حياته بمباه حتى يقصر وصفه عما به
لا يتعب المحبوب قتل محبه فلهيه ما يغنيه عن اتمامه
وحياته لو سل سيف لحاظه بلغ المي ويداه تحت ثيابه

قال الشيخ أبو الحسن على القرشي رحمه الله تعالى دخلت على الشيخ قضيب البان بيته بالموصل فرأيت قد ملاه ونما جسده تمام خاتمة العادة فخرجت وقد هالني منظره ثم عدت إليه فرأيت في زاوية البيت وقد تصافر حتى صار قدر العصفور فخرجت ثم عدت إليه فرأيت كماله المعتادة فقلت يا سيدي أخبرني عن الحالة الأولى والثانية فقال يا بني أورايتهما قلت نعم قال لا بد أن تعمي أما الحالة الأولى فكان عندي بالجال وأما الثانية فكانت عنده بالجلال وكف الشيخ على القرشي قبل موته يسير رضى الله عنهما وذكر أن جماعة ذكروا الشيخ عند الامام العلامة ابن يونس الموصلى هارح التلبيه بمدركته بالموصل ووقعوا فيه ووافقهم الشيخ ابن يونس فبينما هم في مجلسهم يخوضون في ذلك إذ دخل الشيخ قضيب البان رضى الله عنه فبهتوا فقال الشيخ لم ابتداء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم قال يا ابن يونس أنت تعلم كل ما يعلمه الله تعالى قال لا فقال للشيخ وإن كنت أنا من العلم الذي لا تعلمه أنت فسكت ابن يونس ولم يجب بجواب قال الشيخ عبد الله المارديني كنت منهم أي من الجماعة المذكورين فقلت في نفسي لا بد أن الازم للشيخ اليوم واليه حتى أنظر ماذا يصنع فلزمته بقية يوم فلما كان العشاء اخترق الأزقة وأخذ منها سبع كسرات وآتى إلى باب وطرقة فخرجت إليه معجوزة وقالت يا قضيب البان أبغأت علينا فناولها تلك الكسر وانصرف حتى آتى إلى باب الموصل وهو مطلق فاشتد له فخرج وأنا خلفه فشي يسيراً وإذا نهر يجري وعند شجرة فخلع ثيابه واغتسل وعمد إلى ثياب معلقة على الشجرة فلبسها وانتصب يصل إلى أن طلع القمر وغلب على النوم فاستيقظت الأحرار الشمس وإذا أنا بصحراء مقفرة ليس بها أحد إذ مر بي ركب فسألتهم وقلت لهم أنا من الموصل فأنكروا أمرى وقال لي شخص منهم بعد أن سألني عن حال وأخبرته بقصتي فقال لي بينك وبين الموصل مسيرة ستة أشهر فامكث هنا ليه يأتيك ثم تركوني وسادوا عني فلما كان الليل وإذا الشيخ قد أوى وقيل ما فله أولاً ثم سار وتبعته حتى جئنا الموصل فواقبنا الناس يصلون الصبح فالتفت إلي وعرك أذني وقال لا تعد إلى مثلي وإياك وافشاء السر رضى الله عنه وقال الشيخ الأصيل أبو البركات صخر بن صخر بن مصافر رضى الله عنه مكث الشيخ قضيب البان عندنا بأروية شهراً كاملاً مستغرقاً لا يأكل ولا يشرب ولا يضع جنبه على الأرض وكان معي الشيخ عدي بن مصافر رضى الله عنه أتى إليه ويقت عند رأسه ويقول له هنيئاً لك يا قضيب البان قد اختطفك الشهود الألهي واستغرقك الوجود الباقي وكان يقول لمن ورد عليه السلام على ولي الله حقاً ثم يغير إليه رضى الله عنهما قال وصل يواصل الصبح خلف الامام فأتته منهار كم وقطع الثانية فقلت لهم لأنتم صلاتكم منافقاً

لك بذلك قال الله تعالى والله يعلم وأتم لا تملون يختار لك الأهل والأسنى والأرفع والأصلح وأنت تأتي (فان قلت) كيف يصلح ابتلاء المراد مع هذا النعيم والبيان مع أن الابتلاء إنما هو للسحب والمعدل إنما هو المحبوب يقال لك ذكرنا الاغلب أولاً وسحرنا

بالتأدير الممكن ثانيا لاختلاف أن النبي صلى الله عليه وسلم كان سيد المحبوبين وكان أشد الناس بلاء وقد قال **عليه السلام** لقد أخفت في الله مالا يخافه أحد ولقد أوديت (١٢٠) في الله مالم يؤذ أحد ولقد أتى على ثلاثون يوما ولية ومناطلا طعام الاشياء

يؤا به ابط بل وقد قال صلى الله عليه وسلم انا معاشر الانبياء أشد الناس بلاء ثم الاكمل فالامل وقال صلى الله عليه وسلم انا أعرفكم بالله وأهدكم منه خوفا فكيف يتبل المحبوب ويخوف المدلل المراد ولم يكن ذلك إلا بما نشرنا اليه من بلوغ المنازل العالية في الجنة لان المنازل في الجنة لا تشيد ولا ترفع إلا بالأعمال في الدنيا الدنيا مزرعة الآخرة وأعمال الانبياء والاولياء بعد أداء الامور واتهاء التواهي الصبر والرضا والموافقة في حالة البلاء يكشف عنهم البلاء ويواصلون بالنعم والفضل والدلال واللقاء أبد الآباد والله أعلم

في المقاتلة الثانية والسبعون فمن اذا دخل الاسواق ومال إلى ما فيها ومن اذا دخلها وصبر

قال رضى الله تعالى عنه وأرضاه الذين يدخلون الاسواق من أهل الدين والنسك في خروجهم إلى أداء أمر الله تعالى من صلاة الجمعة والجماعة وقضاء حوائج تسبح لهم على ضرب منهم من اذا دخل السوق ورأى فيه من أنواع الشهوات

يا أبا البركات تعبت من عدوى خلف امامك فانه أحرم هنا ثم سافر إلى الشام ثم إلى بغداد ثم إلى مكة فلما جئنا إلى العقبة العظمى فتعبت فتركته قال غابيت الإمام وسألته عن ذلك فقال صدق والله لقد كان ذلك وسواسي في صلاتي بهذا كما قال الشريف عبد بن الخطير الحسيني الموصل رحمة الله تعالى سمعت والدي يقول سمعت قاضي الموصل رحمة الله عليه يقول كنت سبيء الظن بقضيب البان على كثرة ما يبلغي من كراماته ومكاشفاته وكنت عزم أن أقول للسلطان عن اخراجه من الموصل ولم يطلع على ضميري إلا الله تعالى فبينما أنا في بعض أزقة الموصل إذ رأيت قضيب البان مقبلا من صدر الرقاق على هيئة المعروفة ولم يكن في الرقاق أحد غيري وغيره فقلت في نفسي لو كان معي أحد أمرته بأما كنه فشي خطوة فإذا هو على هيئة بدوي ثم مشى خطوة فإذا هو على صورة فقيه وقال لي يا قاضي هذه أربع صور رأيتهن فمن هو قضيب البان منهن حتى تقول للسلطان عليه أخرجه من الموصل قال القاضي فلم أقامك حتى أنكبت على يديه فقبلتهما واستغفرت الله له وقال الشيخ عبد الله بن يوسف البيطار الديلمي كنت في بدايتي في البيطار بدليس فندمت بفلا فضربني في رأسي بمخافه فمشى على وتكلم الناس بموتى واتصل الخبر بأى وهى بالموصل فراحت إلى الشيخ وقالت قد جاءني الخبر بموت ابني فقال لها لم يمت بل ضربه بقل بمخافه في رأسه وغشى عليه فكان كما قال رضى الله عنه وذكر مرة عند سيدنا وشيخنا الشيخ عبد القادر رضى الله عنهما فقال هو ولي مقرب ذو حال مع الله تعالى وقدم صدق عنده وأخلص يقين لله تعالى فقبل لسانه يرضى فقال انه يصل من حيث ما ترونه ولا يخرج عنه يوم ولية وعليه منها فرض أبدا وأنى لاراه إذا وصل بالموصل وغيرهما من أفاق الأرض فلا يسجد سجدة إلا عند باب الكعبة سكن رضى الله عنه الموصل واستوطنها إلى أن مات بها قريبا من سنة سبعين وخمسائة وها هو وقبره ظاهر يزار وكان ببلاد المغرب رجل آخر يسمى قضيب البان بعد هذا رضى الله عنهما

ومنهم الشيخ القدوة أبو القاسم عمر بن مسعود بن أبي المز الزازي كان من أعيان أصحاب الشيخ عبد القادر الجيل رضى الله عنه ببغداد صاحب كرامات ظاهرة وأحوال باخرة مقصود بالزيارة والتفت بصحبته جماعة وخروجوا إلى مقامات الزهاد والاباد وكان كثير العبادة والمجاهدة سليم الباطن والظاهر وله كلام حسن على طريقة القرم وعلى وجهه أنوار الطاعة وكان نظيفا طيب الريح إذا تكلم في المحبة خرج النور من بين ثيابه واشتدت حمرة وجنتيه وإذا تكلم في الخوف طار لبه وتغير لونه وخشعت العبرة سمع الحديث من أبي القاسم سعيد بن البنا وأبى الفضل محمد بن ناصر الدين الحافظ وعبد الاول المجري وغيره وكان حسن السمعت مليح الخلق والخلق قال المحب بن التجار ء تاريخه عمر بن مسعود بن أبي المز القزاش أبو القاسم الززاز كان من أعيان أصحاب الشيخ عبد القادر الجيل صحبه مدة طويلة وثققه عليه وسمع معه الحديث من جماعة وتحلق بأخلاقه وتأدب بأدابه وسلك طريقته وكان له دكان بمحان الصفة في سوق الثلاثاء يبيع فيه البر ويطلب الكسب الحلال ثم انه ترك ذلك واقطع إلى زاوية إلى جانب مسجده بالجانب الغربي قريبا من جامع العقبة وانضاف اليه جماعة من الاصحاب والاتباع فاشتهر اسمه وشاع ذكره وصار الناس يقصدونه بالنذور والهبات والفتوحات وينفق ذلك على كل من عنده من الفقراء وتواب على يده خلق كثير من ممالك الخليفة الخواص ولبسوا منه الطرقة وصلحت طرائقهم وخرج

واللغات تعيد بهما وعلقت بقلبه فن كان ذلك سبب هلاكه وتركه

دينه ونسكه ورجوعه إلى موافقة طبعه واتباع هواه الا أن يتداركه الله عز وجل برحمته وعصمته وأصابه الوباء فمات في سنة ١١٢٠ منهم

إذ امن رأى ذلك كاد أن يهلك بهار جع إلى عقله ودينه وتصبر وتجرع مرارة تركها فهو كالجاهد ينصره الله تعالى على نفسه وطبعه وهو اه
ويكتب له الثواب الجزيل في الآخرة كما جاء في بعض الاخبار عن النبي صلى الله (١٢١) عليه وسلم أنه قال يكتب

منهم جماعة إلى مقام الزهاد والعباد كتبت عنده وحضرت عنده غير مرة وممعت كلامه أنشدنا
من لفظه وحفظه في مسجده بالجانب الغربي وهو قوله :

إلهي لك الحمد الذي أنت أهله على نعم ما كنت قط لها أهلا
إذا زدت تقصيرا تزدني تفضيلا كافي بالتقصير أستوجب التفضيلا

توفي شيخنا عمر البزاز في يوم السبت الرابع عشر من شهر رمضان سنة ثمان وستة مائة وكان مولده
سنة اثنين وثلاثة وثلاثين وخمسة مائة ودفن بزاوية الجانب الغربي انتهى كلامه ملخصا . وقال الحافظ
الذهبي روى عنه ومنهم الشيخ القدوة مكارم بن ادريس النهر خالسي رضى الله عنه كان من
أعيان مشايخ العراق المشهورين وأجلاء العارفين المذكورين صاحب الكرامات الظاهرة والأحوال
الفاخرة والأفعال الخارقة والاهارات العلية والافاس الملكوتية والفتح السني والكشف الجلي واليد
البيضاء في المنازلات والبيع الرخيص في معاني المشاهدات والتقدم الراسخ في كشف المشكلات وهو
أحد من أظهره الله تعالى إلى الوجود صرفة في العالم ومكنه من الأحوال واشتهر عنه أنه نفي جماعة من
المشايخ من لم يلقه غيره من أهل عصره * وكان شيخه الشيخ علي بن المهيتر يشي عليه ويكرمه ويقدمه
على غيره ويثني على فضيلته وكان يقول أخى الشيخ مكارم بن ادريس رجل مكل لكن مياظره لا بعد
موق ويقال له ناصرا كما ذكر * انتهت إليه تربية المرديد بال عراق ببلاد نهر خالمن وما يليها وبصحبته
تخرج ابنا أخيه عبد المولى وعبد الخالق وانتمى إليه غيره واحد وتعلمه جماعة من المصلحوا المشايخ * وله
كلام نفيس في الحقيقة * منه المراد الصادق من وجد في قلبه حلاوة العدم ونفي عن نفسه الألام وسكن إلى
ما جرى به القلم . والتقدير من صبر وقل طمعه وتادب غشمن خلقه وراقب ربه فكتم سره وخاف ربه
سبحانه وتعالى واستراحه ووثق بمولاه * ولم يشك ضره وولجا إلى الله تعالى أو تضرع إليه بأحواله . وإزا أهد
من خلق الراحة وترك الرياسة وأمسك النفس عن الشهوات وزجر النفس عن الهوى وفر بسره إلى
المولى والجاهد فلهذا عز وجل من تحجب الفترة وعواقب الفكرة ولازم الخشوع والاستقامة والحسرة
واستعمل الحقيقة وأحيا الصفا وسكت عن مجاري القضاء وجانب الأذى واستعين من الملك الأعلى وقصر
الراحق الجذ ولا ينغم الهمم ذا الجدم منك البعد . والمراقب من طالع عز نهو أدام إحسانه وكظم غيظه
وهاب ربه سبحانه . وأخلص من نجا برحمته من الخلوقات ونحلى بسره عن الكائنات وامتنل أمر
سيد البريات . والشاكر من صبر عن الحاجة مع الملك العلام ولم يرجع إلى أحد من الخاص والعام
وخلا قلبه من التدبير والاهتمام . وكان يشمل بهذه الآيات :

أحبك أصنافا من الحب لم أجد لها مثلا في سائر الناس يعرف
فنهت حب للمحب ورحمة لمعرف مننه الذي يتكلف
ومنهن أن لا يحظر الشوق ذكر كم على التلب إلا كادت النفس تتلف
وحب بدأ بالجسم والشوق ظاهر وحب كذا نفس من الروح الطف
وحب هو الداء العضال بعينه له قدم يملو على فأذنف
فلا أنا منه مستريح فئت ولا أنا منه ماحيت مخفف *

قال الشيخ أبو الحسن الجوسقي حضرته وهو يتكلم في الشوق والمحبة فقال أمرار المحبين إذا طاشت
عند ظهور سلطان الهيبة والجلال أخذ أنوارها كل نور فأبليت أنفاسها ثم تنفس فانطلقت مصابيح

دخوله إلى حين خروجه في الداء والاستفار والشفاعة لأهله والشفقة قال رحمة عليهم ولهم
وعينه مفروقة ولسانه ثناء وحمد أشعر وجل بمأولى الكافة من نعمه وفضله فهذا يسمى شحنة البلاد والعباد وإن شئت سميت

للمؤمنين بترك شهوة
عند العجز عنها أو عند
المقدرة سبعون سنة أو
كما قال ومنهم من
يتناولها ويتلبس بها
ومحصولها بفضل نعمة الله
عز وجل التي عنده من
سعة الدنيا والمال ويشكر
الله عز وجل عليها ومنهم
من لا يراها ولا يشعر بها
فهو أعمى مما سوى الله
عز وجل فلا يرى غيره
وأسمها سواه فلا يسمع
من غيره عنده فمثل عن
النظر إلى غير محبوبه
وأشبهها وهو في محزل
عما العالم فيه فإذا رآته
وقد دخل السوق
فسأله عما رأى في السوق
يقول ما رأيت شيئا نعم
قد رأى الأشياء لكن
قد رآها بعصر رأسه
لا يبصر قلبه ونظرة
لجأة لا نظرة شهوة نظر
صورة لا نظر معنى نظر
الظاهر لا نظر الباطن
فيظاها ينظر إلى ما في
السوق ويقلب ينظر إلى
ربه عز وجل إلى جلاله
تارة وإلى جماله تارة
أخرى ومنهم من إذا
دخل السوق امتلأ
قلبه بالله عز وجل رحمة
لهم فتشغله الرحمة لهم
عن النظر إلى ما لهم وبين
أيديهم فهو من حين

مارقا وبدا وزاهدا وعلما غيبا وبدا محبوبا رادوا نائبا في الأرض على عبادهم وسفيرا أوجبها وتقادوا هاديا ومهديا واداءا مرهبا
فهذا هو الكبريت الأحمر (١٢٢) وبيضة المعقوق رضوان الله عليه وعلى كل مؤمن مرید لله وصل إلى انتهاء المقام والله

الهادي ﴿ المقالة الثالثة ﴾

والسبعون في قسم من
الاولياء قد يطلعه الله على
عيوب غيرهم ﴿

قال رضي الله عنه وأرضاه
قد يطلع الله تعالى وليه على
عيوب غيره وكذبه

ودعوه وشركه في أفعاله
وأقواله وأخباره ونياته
فيشار ولي الله إليه

ولرسوله ودينه فيشتد
غضب باطنه ثم ظاهره
حاضرا وغائبا كيف يدهي

السلامة مسم العلل
والاوجاع الباطنة
والظاهرة وكيف يدهي

التوحيد مع الشرك
والشرك كفر وبعد عن
قرب الله وهو صفة العدو

والشياطين اللعين
والمنافين المقطوع لهم
بالدرك الأسفل من النار

والخلود فيها فيجزي
على لسان الولي ذكر
عيوبه وأفعاله الخبيثة

ووقاحته بعرض دعاويه
أحوال الصديقين
ومزاحمته للفانين في قدر

الله وفعله والمراد منه
على وجه الغيرة لله عز
وجل مرة على وجه

الإنكار له والمؤظة له
أخرى وعلى وجه الغلبة
بفعل الله عز وجل

وارادته وهدية غضبه
على الكذب أخرى
فيضاهي إلى الله عز وجل

غيبه فيقال إيتنا الولي وهو يمنع منها أو يذكر الثابت والحاضر بما لم يظهر عند الخواص
والعوام فيصير ذلك الإنكار في حقهم كما قال الله عز وجل ﴿ وإعظمها كبر من نعمها ﴾ في الظاهر إنكار المنكر وفي الباطن استعجاب

المسجد الذي كان يتكلم فيه وكان فيه نيف وثلاثون قد بدلا ثم سكت ساعة ثم قال وإذا حانت
أسرارهم يتجلى آثار الأنس والجلال أضاعت لأنوارها كل غلظة قابله أنفاسهم ثم تنفس فأشعلت
القناديل كحالمها أولا. وكان يتكلم يوما على أصحابه في جهنم وما أعد الله تعالى لأهلها من العذاب
فوجلت القلوب ودمعت العيون فقال معطل في نفسه أن هذا تخويف ولا نار يمدب بها أحد فتلا الشيخ
ولئن مستهم نفعهم من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا إنا كنا ظالمين وسكت والحاضرون فصاح
الرجل الثوث الثوث واضطرب اضطرابا شديدا ورؤى دخان يخرج من أنفه يكاد يصرع من يشمه
من تته فتلا الشيخ ربنا كشف عنا العذاب أنا مؤمنون فمسكن روح الرجل وقام وقبل قدميه وجدد
اسلامه وصحح معتقده وقال وجدت في قلبي وهجا ونفعا من نار كاد يأتني على نفسي وثار في باطني دخان
وتن كادت تنفسي تهرق ومحت قائلا يقول هذه النار التي كنتم بها تكذبون أفسح هذا أم أنتم
لا تبصرون ولولا بركة الشيخ رضي الله عنه لمسكت ﴿ وقال أبو الجهد المبارك بن أحمد كنت عند الشيخ
غفرل في تسمى لوريات شيامن كراماته ثالثت إلى متبسا وقال سيدخل علينا خمس نفر ووصفهم
بصفتهم وبما يتأتى عليهم وبقائه إعمارهم وشهواتهم فكان كما قال ﴿ سكن رضي الله عنه بلدة على
النهر الخالص مشهورة به من أراضي العراق وبهائمات مسنا وقبره بها ظاهر يزوره بقطره الشهرة
الكافية رضي الله عنه ورضي عنه ﴿ ومنهم الشيخ الصالح القدوة الخليفة بن موسى النهر ملكي رضي
الله عنه ﴿ كان من أعيان مشايخ العراق ونبلاء العارفين صاحب المقامات الفاخرة والكرامات
الظاهرة والمعارف الزاهرة والحقائق الباهرة قوله السبق في القدم في مدارج الفتح الإلهي والجمع بين
أطراف الكشف الرباني. وهو أحد أركان هذا الطريقة وأئمة ساداتها علماء وعلماء وحالا ﴿ انتهت إليه
تربية المريدين في وقته ببلده وما يليه ﴿ وتخرج بصحبته غير واحد من ذوى الأحوال وانتمى إليه جماعة
من الصلحاء وانتفعوا بكلامه وقصدوا بإزيارات والنذور ﴿ وكان جيل الصفات كرم الأخلاق وافر
العقل دائما في اتباع المنة معظم الأرباب العلم ﴿ وكان له كلام على لسان أهل المعارف ﴿ منة آخر أقدام
الراشدين أول أقدام المتوكلين ونسلك شيء علم وعلم الخذلان عدم البكاء من قلب حزين ومن توسل إلى
الله بتلافي نفسه حفظ الله عليه نفسه وأفضل الأعمال مخالفة النفس والرضا بمجاري القدر وإذاسكن
الخوف وادى القلب أحرق الشهوات ونسلك شيء مضد وضد نور القلب الشيخ ومن أظهر الاقطاع إلى
الله تعالى وصل ونال ما طلب ومن كان الصديق وسيلته كان الله تعالى عنه راضيا واليقين هو الخوف
وأقوى سبب بين العبد وبين الله محاسبة بروع ومراقبة بعلم وأدب واتباع بلاهوى وكل ما مضى عن
الله تعالى من مال وأهل وولد فهو عليك شؤم وكل عمل بعمله العبد وليس له ثواب في الدنيا ليس له جزاء
في الآخرة وإذا جاع المبدأ وعطش صفاء وإذا شبع وروى حمى وانقضاء بالرضا منزلة الورع ومن ليس
عبادة بثلاثة دراهم وفي قلبه أغلى منها فقد خالف باطنه ظاهره وإذ لم يبق في القلب شهوة لم يجوز أن
يتفرع بزي الزهاد وإذا حسمت بالوسواس فسله أن يزيله عنك فإن بعض الوسواس للشيطان سرور
وكان يتمثل بهذه الايات :

قلوبنا لشرب الحب أقدماح وجلس الأنس فيه الروح والراح

وخولة الوصل قد طاب السجاع بها حقا وقد رقصت للوجد أرواح

ونحن في خلوة سكرى ينادينا أهل الحقيقة كم صاحوا وكما حوا

ومن غيبه فيقال إيتنا الولي وهو يمنع منها أو يذكر الثابت والحاضر بما لم يظهر عند الخواص
والعوام فيصير ذلك الإنكار في حقهم كما قال الله عز وجل ﴿ وإعظمها كبر من نعمها ﴾ في الظاهر إنكار المنكر وفي الباطن استعجاب

الرب والاعتراض عليه في صير حاله الحيرة فيكون فرضه فيها التمام والمكوث وطلب المغاير لذلك في الشرع والجوار لا الاعتراض والرب والولي يطعنان لا اعتراضه وكذبه وقد يكون ذلك سبباً لافلاعه وتوبته ورجعه (١٢٣) عن جبهه وحيره فيكون كرها للولي

ومن انشاده ايضا عنى عنه

اسامى بنفسى ذلة واستكانة الى الحالة العليا من جانب السكبر
اذما اتانى السكبر من جانب الغنى سموت الى العليا من جانب الفقر

قال الشيخ أبو الحسن على القرشي سمعت شيخنا أبي سعيد القزويني يقول حلت مقامان مقامات التوحيد فلم يقربني القرباء فيه حتى نازلتني فيه منازل من منازل أحكامه فلم أقدر على قطعه ولم أدر ما هنالك فاستغثت بنفس الشيخ خليفة ثم اتخذت همتي وهمته وامتزجت نفسي ونفسي حتى قطعت تلك المنازل وقطعت تلك المقامات واكتسفت جميع أحكامه فالشيخ خليفة أعلى أصحابي همة وأخوفهم نفساً وتوحد نظراً رضى الله عنه . قال فأسألت الشيخ خليفة عن ذلك فقال يا أخي لما أسند همتي إلى همته وجذب سرى سره انحرق لي في أحوالي باب لا أملك سعتي وكل أشكل على أمر من عالم الغيب أو توقف على سر في درجات العلاجات إلى ذلك الاستاذ ورجعت إلى تلك الجذبة فيبتسع لي كل ضيق وينفتح لي كل باب رضى الله عنه . وقال ابن قزويني كنت على بعض أصحابنا الصالحين رضى الله عنهم من أهل بغداد قال أنبت ليلة في السحر وبايت الله تعالى أن أجلس في جامع الزصافة متوكلاً من حيث لم يشعر بي أحد من الخلق قال فأنبت في وقفي ذلك الجامع وجلست فيه ثلاثة أيام فأرأيت فيها أحداً ولا أكلت فيها طاماً واهتدي في الجوع وخفت من السقوط وكنت أخرج من لقاء نفسي واشتهيت شياً سبخاً وخزيراً براً وتمازيت فينا أنا في ذلك وإذا حاطت الحراب قد انفق وخرج من رجلي هيكته كهيئة أهل السواد ويده مئزر فوضعه بين يدي وقال لي يقول لك الشيخ خليفة كل شهوتك وأخرج من هنا فما أنت من أرباب مقامات التوكل ثم غاب عنى ففتحت المئزر فوجدت فيه ما اشتبهت فأكلت وخرجت وأتيت الشيخ خليفة بنهر الملك فلما رأيته قال لي ابتداء يا هذا لا ينبغي للرجل أن يجلس متوكلاً حتى يحكم أساسه في قطع الخلائق باطناً وظاهراً وأن لا يكون حاصياً في ترك الأسباب رضى الله عنه . أصله رضى الله عنه من قرية يقال لها قرية الأعراب من قرى نهر الملك . واستوطن رضى الله عنه نهر الملك إلى أن مات به قديماً وقد علت سنه وقبره ظاهر يزار . ولما حضرته الوفاة تشهد وتهلل وجهه بالسرور والبشر وقال هذا عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم يبشرونني بروضان من الله تعالى وصلاته ثم قال هذه الملائكة عليهم السلام يستمعونني بالقدم على رب كريم ثم ضحك وقال إذا سمع الحق سبحانه وتعالى على عبد المؤمن عند قبض روحه استبشر ثم تلا قوله تعالى يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فقلهم يتم كلامه حتى مات رضى الله عنه . وقال أنه كان يبعثوا شيخاً آخر اسمه الشيخ خليفة من أصحاب الشيخ على بن إدريس رضى الله عنه ومات قبل شيخه ودفن ببعقوبا وكان إذا ورد على الشيخ على بن إدريس حال يقول يا رب واخليفة مثله وهو بعد هذا الشيخ خليفة الذي ذكرناه هنا رضى الله عنه ورضي عنا بهم ومنهم الشيخ الصالح القدوة الشيخ أبو عبد الله بن محمد بن أحمد بن إبراهيم القرشي الهاشمي رضى الله عنه كان من أجلاء مشايخ مصر المشهورين وعظماء العارفين ونبلاء المحققين صاحب السكرامات الظاهرة والاحوال الفارقة والافعال الخارقة والافانص الصادقة والامارات الروحية والماخضرات القدسية والهمم السابوية والمقامات السنية والمسكنات العلية والمعارف الجلية والحقائق الربانية والعلوم الدنية لا الطور الاربع من مراتب القرب والمناهج الاعلى في أرائك القدس والقدم الراسخ

شئ وهو السميع البصير ولقد أظهر في هذا الكلام من اسرار المعرفة ما لا يظهر الا من مشكاة فيها مصباح أمر به فريد العصمة اللهم فقمه في الدين وعلمه التأويل انالنا الله تعالى بركاتهم وحسننا في ذمتهم بحرمهم آمين

نفعاً للغرور الهالك
بفروده ورعوته والله
يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم

المقالة الرابعة
والسبعون فيما ينبغي
للعاقل أن يستبدل به على
وحدانية الله تعالى قال
رضي الله عنه وأرضاه
أول ما ينظر العاقل في
صفة نفسه وتركيبه ثم
في جميع الخلوقات
والمبدعات فيستبدل بذلك
على خالقها ومبدعها لأن
فيه دلالة على الصانع وفي
التدرة الحكمة آية على
الحكيم فان الاشياء كلها
موجودة به وفي معناه
ذكر عن ابن عباس رضى
الله عنهما في تفسير قوله
تعالى وسخر لكم مافي
الارض جميعاً فقال في
كل شئ اسم من اسمائه
واسم كل شئ من اسمه
فاثمنا بين اسمائه وصفاته
وأفعاله باطن بقدرته
وظاهر بحكمته ظهر بصفاته
وبطن بذاته محجب الذات
بالصفات وجوب الصفات
بالافعال وكشف العلم
بالارادة وأظهر الارادة
بالحركات وأخفى الصنع
والصنعة . وأظهر
الصنعة بالارادة فهو
باطن في غيبه وظاهر في
حكمته وقدرته ليس ككله

منه قال رضى الله تعالى عنه وأرضاه أوصيك بتقوى الله واطاعته ولزوم ظاهر الشرع وسلامة الصدر ومسخة النفس وبشاشة الوجه وبذل الندي وكذا الأذى (١٢٤) والفقر وحفظ حرمات المشايخ والعشرة مع الاخوان والنصيحة للاصغار

والاكابر وترك الخصومة والارفاق وحمل الأذى وملازمة الايثار ومجانبة الادخار وترك مصيبة من ليس من طبقتهم والمعاونة في الدين والدنيا وحقيقة الفقر أن لا تقتصر على من هو منك وحقيقة الغنى أن تستغنى عن من هو منك والتصرف ما أخذ عن القليل والقال ولكن أخذ عن الجميع وقطع المألوغات والمستحسنات واتمدا الفقير بالعلم وأبداه بالرفق فان العلم يوحشه والرفق يؤسسه والتصرف مبني على ثمان خصال السخاء لسيدنا ابراهيم عليه السلام والرضا لاسحق عليه السلام والصبر لايوب عليه السلام والاشارة لكرىا عليه السلام والفرية ليحيى عليه السلام والصوف لموسى عليه السلام والسياسة ليعسى عليه السلام والفقر لسيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وعلى إخوانه من النبيين والمرسلين ولكل وصعب كل وسلم أجمعين

في المقالة السادسة والسبعون في الوصية قال رضى الله عنه وأرضاه أوصيك أن تصحب

في التصريف والقوة في التكنين وهو أحد من أظهره الله تعالى الى الوجود وصرفه في العالم وخرق له الموائد وأظهر على يديه العجائب وأنطقه بالحكم وأجرى على لسانه التوفيق لئلا يملأ القلوب من محبته والصدور من هيبتة وكان شريفا هاشميا قرشيا وكانت الولاية شاهدة عليه بمحبة ومهابتو سكية مارآه أحد قصر فبصره عنه وإذا عبر السوق خلدت الاصوات وهذأت الحركات لاشتغالهم بالنظر اليه صاحب خلقا من المغرب ومصر وشهد كثيرا من كراماتهم وانتهت اليه رئاسة هذا الشأن في وقته بمصر وتربية المريدين بها وتخرج بصحبته غير واحد من اكابر العلماء بما ملئ قاضي القضاة عماد الدين بن السكري والشيخ العلامة شهاب الدين بن أبي الحسن على الشيرازي والخير والشيخ أبي طاهر محمد الانصاري الخطيب والشيخ أبي العباس أحمد بن علي الانصاري القسطلاني وغيرهم وتلمذ لغير واحد من ذوي الاحوال وانتمى اليه جماعة من العلماء والتقراء وانتموا بأكلامه وصحبته وقصد بالزيارات وكان غريفا جميلا كرميا سخيا متأدبا متواضعا لاهل العلم وابتلى بالجدام واضر قبل موته بمدة وكان له كلام رائق على لسان أهل الحقائق * منه ازم الادب في العبودية ولا تعرض لشيء فان أرادك أوصلك اليه ومنه من لم يكن له مقام في التوكل كان ناقصا ومنه عليك بهذه القليلة فا فتح على أحد بشيء الا منها ومنه لا ينبغي للشيخ أن يأمر المريد بالخروج من أسبابه الا أن يكون قادرا على حكمه متحكما في حفظه وكان من دعاه : اللهم امن علينا بما فيك من العلم والمعرفة فذهب لنا صحيح المعاملة فيما بيننا وبينك وادركنا صدق التوكل عليك وحسن الظن بك وامن علينا بكل ما يقربنا اليك مقرونا بالوفاء في الدارين بأرحم الراحمين وقال رضى الله عنه دخلت على الشيخ أبي عبد الله المغاورى في بعض الأيام فقال لي يا شريف الا أعلمك شيئا تستعين به إذا احتجت إلى شيء فقلت بلى فقال قل يا واحد يا أحد يا واحد يا واحد اضعنا منك بنفحة خير انك على كل شيء قدير قال فأنفق منها منذ سمعها وقال العلامة السكال العميري نعمده الله برحمته في كتاب حياة الحيوان في باب حرف الشين المعجزة وحدثنى شيخنا الامام الماروف أبو عبد الله بن أسعد اليافعى رحمه الله قال بلغنى عن سيدنا الامام الماروف أبي عبد الله محمد القرشى عن شيخه أبى الربيع المائلى انه قال الا أعلمك كثيرا اتفق عليه ولا ينفد قلت بلى قال قل يا الله يا أحد يا واحد يا واحد يا باسط يا كريم يا وهاب يا ذا الطول يا غنى يا ممتنى يا فتاح يا رزاق يا علم يا حى يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حنان يا منان انفعنى منك بنفحة خير تمنينى بها ممن سواك ان تستفتحو فقد جاءكم الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا نصر من الله وفتح قريب اللهم يا غنى يا حميد يا مبدى يا معيد يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعال لما يريد اكفنى بحلالك عن حرامك واغننى بفضلك عن سواك واخفظنى بما حفظت به الذكر وانصرنى بما نصرت به الرسل انك على كل شيء قدير قال فمن داوم على قرائته بعد كل صلاة خصوصا صلاة الجمعة حفظه الله من كل خوف ونصره على أعدائه وأغناه ورزقه من حيث لا يحتسب وبسر الله عليه معيشته وقضى عنه دينه ولو كان عليه مثل الجبال دين آذاه الله عنه بمنه وكرمه انتهى كلامه وكان ينهذه هذه الآيات رضى الله عنه :

أحرى الملابس أن تلقى الحبيب به
يوم الزيارة في الثوب الذى خلعا
فقر وصبرهما ثوبا تحمهما
قلب يرى الله الأعياد والجمعا
الدهر لى ماتم ان غبت يا أملى
والعيد ما كنت لى مرأتى ومستعما

الاخنياء بالتمزز والفقراء بالتذلل وعليك بالتذلل والاخلاص وهو دوام رؤية الخالق ولا تنهم الله في الاسباب قال واستكن اليه في جميع الاحوال ولا تضع حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه من المودة وعليك بصحبة الفقراء بالتواضع وحسن الادب

والسخاء وأمت نفسك حتى تمحيا وأقرب الخلق من الله تعالى أوسعهم خلقا وأفضل الأعمال رماية السهمين الالتفات إلى ماسوى الله تعالى وعليك بالحق والصبر وحسبك من الدنيا شيئا من محبة فقير وخدمة مؤلى والفقير (١٢٥) هو الذى لا يستغنى بشئ ودون

قال الشيخ أبو العباس أحمد القسطلاني سمعت الشيخ عبد القرشي يقول كنت عند الشيخ إبراهيم بن طريف فسل هل يجوز للإنسان أن يقدح لنفسه عقدا لا يخل إلا ببليل مطلوبه فقال نعم واستدل بحديث أبي لبابة الأنصاري في قصة بني النضير وقوله عليه الصلاة والسلام أما هو أناني لا تستغفرت له ولكن إذا فعل ذلك بنفسه فدعوه حتى يحكم الله فيقال فلما سمعتهما قدت على نفسي أني لأتناول شيئا إلا بأظهار قدرة فكنت ثلاثة أيام وكنت إذذاك أعمل صناعتى في الخانوت فبينما أنا جالس على الكرسي إذ لاح لى شخص بيده إنا فيه شئ فقال لى أصر إلى العشاء تأكل من هذا ثم غاب عنى فبينما أنا فى وردى بين العشاءين إذ انشق الجدار فظهرت لى حوراء بيدها ذلك الإنا فيه شئ وبشبهه العسل فتقدمت إلى والمقتنى منه ثلاثا فاصمقت وغشى على ثم أقفقت فلم يطب لى بعد ذلك طعام ولا استحسنت بعدها شخصا ولا كنت أتمكن من سماع الخلق وأقت على ذلك مدة وقال أيضا سمعت الشيخ أبا عبد الله القرشي يقول عطشت مرة فمجي جئت إلى بئر وطلبت ممن عليه ماء فى ركوة فضربنى وأخذ الزكوة ورمها وإذاهى فى ركوة ماء حلو فشربت وأعلست بها أصماني فجأوه فافى فجدوها وقال أيضا سمعته يقول كنت فى بحر جدة ومعى صاحب فمطر فسالتم لى سقيننا بشمة كانت على لى يمكن على سواها فلم يفعل أحد فقلت له خذ هذه الشمة وامض إلى ريس المركب فضى اليه ومعك ركوة فلما وصل إليه أتته وأخذ الزكوة من يده وحذفها فأخذها وعاد إلى فرايت ذلة وانكسارا فأخذت الزكوة منه وملأها من البحر ففرب حتى روى وأخذتها منه وشربت حتى رويت وشرب من كان إلى جانبي ممن ليس معه ماء وملأها ثانيا وعصناها بالديق فلما حصلت كتابتنا ملأها فوجدتها ملحا ففعلت أن الحاجة إذا تحققت قلبت الاعيان رضى الله عنه. وقال أيضا سمعته يقول مررت يوما على عرس فالعجب فأنصلى فى أنين من بعض الاحمال فرجعت إلى أن وقتت على الخلف فغوى عليه فدفع فيه انصارا كان يعصر آخر أكثر من قيمته فاشتريته بما دفع فيه ولم يكن معى شئ ففعلت ثوبى ودفعته فى قيمته وخلصته من يد طامر الخمر فمكن أئنه لما اشتريته انتهى. وقال الشيخ رضى الله عنه كنت فى ابتداء أمرى اشتري الدقيق وأدفع لمن يسألنى طول الطريق إلى أن أصل إلى البيت فآزله فأجده كما أخذته واشترى رضى الله عنه مرة دقيقا بدينهم فاستقبله سائل فأعطاه إياه ثم مشى فوجد يده مطبوقة ففتحها فوجد فيها درهما فاشترى به دقيقا ثم عاد إلى بيته رضى الله عنه. وكان لبعضهم ولد لا ينام أحد من شدة بكائه مدة أربع سنين فأتى به إليه فقال لى يوسف لاتبك الليلة فما بكى بعد ذلك. ولما تزوج رضى الله عنه سمع شخصا يقول لشخص هذا فلان قد تزوج ولا بد أن يتغير حاله وسوف ترى فلم يغير تلك السنه فموتوا ولا أضر مؤثرون ووجدت تلك السنه البركة والقوائد. وقال رضى الله عنه كنت أوصل ثلاثا وأصبر إلى الأربعين ولم يتفق لى زيادة على ذلك اختيارا وكنت مرادا بالتقليل لم يكن يصغولى شيع ولا رى ولا كسوة ولقد أقت مقدار سنة وعلى خلق جبة من صوف كنت انصمها على ثلثا تنكشف عورتى وكانت على بكة محشوة من ثين فقطعت بطايتها وصار القمل يلتثر منها وقاسيت منها شدة عظيمة. وقال القسطلاني رضى الله عنه لا تثبت يده على شئ إذا قبضه وكانت عيناه قد ذهبتا فكنت اضبع الموحى به فى يده وأمكنها بين أصابعه فأجد الشعر مطروحا والموسى مطروحا فكنت أراهما من كرامته رضى الله عنه. وقال أيضا أخبرنى الشيخ أبو العباس أحمد التورى انه كان موضع قدم الشيخ من الارض

الله تعالى والصلاة على من هو دونك ضعف وعلى من هو فوقك نضر وعلى من هو مثلك سوء خلق والفقير والتصرف جدان فلا تخطبها بشئ من الهزل وفقنا الله وإياكم والمسلمين آمين ياولى الله عليك بذكر الله فى كل حال فانه للخير جامع وعليك بالانتماء بحبل الله فانه للضرار دافع وعليك بالتأهب لثلث موارد القضاء فانه واقع واعلم انك مسئول عن حرركاتك وسكناتك فاشتغل بما هو اول فى الوقت وإياك وفصول تصرفات الجوارح وعليك بطاعة الله ورسوله ومن والاؤه وأد إليه حقه ولا تغالبه بما يجيب عليه وأدع فى كل حال وعليك بحسن الظن فى المسلمين واصلاح النية لهم وتسمى بينهم فى كل خير وان لا تثبت ولا حذى قلبك فرب ولا فحشاء ولا بغض وأن تدعو لمن ظلمك وراقب الله عز وجل وعليك بأكل الحلال والمسؤول لاهل العلم بالله فيما لا تعلم وعليك بالحياة من الله سبحانه وتعالى واجعل صحبتك مع الله واصحب من

سوى الله بصحبته وتصدق فى كل صباح بقرصك وإذا نسيت فصل صلاة الجنائز على كل من مات من المسلمين فى ذلك اليوم وإذا صليت المغرب فصلاة الاستخارة وتقول بكرة وعشية تسع مرات اللهم آجرنا من النار وحافظ على قول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان

الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو عالم النيب والشهادة هو الرحمن الرحيم الى آخر سورة الحشر والله الموفق والمعين اذ لا حول ولا قوة الا بالله العظيم (المقالة السابعة) (١٣٦) والسبعون في الوقوف مع الله والفناء عن الخلق قال رضى الله عنه وأرضاه

كن مع الله عز وجل كأن لا خلق ومع الخلق كأن لا نفس فإذا كنت مع الله عز وجل بالخلق وجدت وعن الكل فليت وإذا كنت مع الخلق بلا نفس عدلت وبقيت ومن التبعيات سلت واترك الكل على باب خلوتك وادخل وحدك ترمؤسك في خلوتك بعين سرِكَ وتماهد ما وراء العيان وتزول النفس ويأتى مكانها أمر الله وقر به فإذا جهلك علم وبعدك قرب وصمتك ذكر ووحشتك أنس يا هذا ما تم إلا خلق وخالق فإن اخترت الخالق فقل لهم انهم عدو لى لا رب العالمين ثم قال رضى الله عنه وأرضاه من ذاق عرف فقيل لمن غلبت عليه مرارة صفرته كيف يمجّد حلالة الدوق فقال يتعمل في الشهوات من قبله بقصد وتكلف يا هذا المؤمن إذا حصل صالحا انقلب نفسه قلبا وأدرك مدركات قلب ثم انقلب قلبه سرا ثم انقلب الفناء انحصار وجودا وبقاء ثم قال رضى الله عنه وأرضاه الاحباب يسهم كل باب يا هذا الفناء إعدام

أحدهما ذهب والأخرضة * وقال أيضا سمعته يقول بينا أنا سائر على بعض السواحل إخطأ طبعى حشيدة وقالت لى أنا الشفاء لمرك فلم أتأولها ولم أستعملها قال فقلت له يا سيدى فبلى فبلى بديار مصر فقال ما رأيته ولو رأيته لفرقتها * ودخل عليه بعض أصحابه يوما فوجد به بصيرا وجسده أبيض كالفضة فقال ان الله تعالى قد البسى ثوبى العافية والبلاء * وهرفى فيها ثم لبس ثوبا معلقا فعاد إلى حاله وكانت زوجته إذا دنا منها تراه بعيرا وجسده أبيض كالفضة * ورأى رضى الله عنه ان القيامة قد قامت وعقد لأهل البلاء لواء وقادهم أيوب عليه السلام وعلى رأسه لواء مكتوب فيه أيوب * ونقل عنه أنه أكل مع الملك الكامل ونائب السلطنة مرة من إناه فيه ابن فامتنع النائب من الاسترسال في الاكل من أجل بلائه فقال له الشيخ رضى الله عنه ان امتنعت أن تأكل مئى بسبب هذه اليد المتبلة فكل مئى بهذه اليد وأخرج يده بيضاء مثل الفضة لا ألم فيها * سكن رضى الله عنه مصر وأقام بها وأيضاً بالقاهرة مدة ثم رحل إلى بيت المقدس ومات به في سادس ذى الحجة سنة تسع وتسعين وخمسة ودفن بمألا ظاهر بيت المقدس وقبره ظاهر يزار رضى الله عنه * قال مجير الدين العليى الحبلى المقدسى في تاريخه المعتبر في أنباء من غير أنه دفن بظاهر القدس الشريف من جهة الغرب بالقرب التى تسمى مألا إلى جانب الشيخ شهاب الدين أحمد بن أرسلان ودفن حوله جماعة من أعيان بيت المقدس وعلمائها وصلحائها وإن أصله رضى الله عنه من الجزيرة الخضراء في بر الاندلس وهى مدينة في قبالة سبتة من بر العدو وأنه مات عن خمس وخمسين سنة * وأنه نقل عنه أن الانسان إذا خاف التخمة من كثرة الاكل وقال عقيب رفع المائد فورا غنه من الاكل قال أبو عبد الله القرشى اليوم يوم عيد لم يضره ذلك وإن الله ما عند قبره مستجاب وقد جرب ذلك وأن التربة التى تسمى ماملا مبل تسميتها الملة * وقيل ما من الله تعالى وقيل باب الله انتهى كلامه ملخصا رحمة الله تعالى عليه * وقال السكّال الدميرى في كتاب حياة الحيوان (فائدة) ذكر بعض العلماء العارفين أن من أكل كثيرا وخاف على نفسه من التخمة فليمسح على بطنه وليقل الية لية عيد ورضى الله عن سيدى أبى عبد الله القرشى ويفعل ذلك ثلاثا فإنه لا يضره الاكل وهو عجيب مجرب انتهى كلامه رحمة الله عليه ورضى عنه * ومنهم الشيخ القدوة أبو إسحق بن على الملقب بالأعزب * كان من أعيان مشايخ البطائع وأعلام العارفين وصدور المحققين صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الفاضلة والحقائق الباهرة والعلوم الدنية والمعاني النورية والفتح الموثق والكشف المشرق والبلع الطويل والايضاح عن حقائق الآيات والنظر الحارق لرأس المغيبات والجلس العالي في حضرة القدس والمقر السامى في أرائك الانس والمنهاج الموطوء على متن المسكوت إلى ملك الجبروت المعراج إلى حضرة الشهود وله اليد البيضاء في معاني المشاهدات وعلوم المنازلات وهو أحد من أظهره الله تعالى إلى الوجود وصرفه في السكون وخرق له العادات وأجرى على لسانه الحكم وصككه من الاحوال في النهاية وملسكه أمرا والى لا يقو نصبة حجة وقدوة * وهو أحد أركان هذا الشأن علما وعملا وزهدا وتحقيقا ورياسة وجلالة * محب خاله الصيد الكبير الشيخ أحمد بن أبى الحسن الرافعى رضى الله عنه وأخذ عنه علم الطريق ونخرج به ولقى جماعة من مشايخ العراق وانتهت إليه رياسة هذا الشأن بالبطائح في وقته * ونخرج بصحبته غير واحد من أهل البطائع وغيرهم وانتمى إليه جماعة من الاكابر * وتلمذ له خلق كثير من العلماء

واجتمع

الخالق وانقلب طبعك من طبع الملائكة ثم الفناء عن طبع الملائكة

ثم لحوقك بالمنهاج الاول وحينئذ يسقيك ربك ما يسقيك ويرزق فيك ما يزرع إن أردت هذا فعليك بالاسلام ثم الاستسلام ثم العلم بالله

ثم المعرفة ثم الوجود وإذا كان وجودك له كان كذلك له الإهد عمل ساعة والورع عمل ساعتين والمعرفة عمل الأبد في المقالة الثامنة والسبعون في أهل الجهادة والحاسبة وأولى العزم بيان خصالهم قال (١٢٧) رضى الله عنه وأرضاه لاهل الجهادة

والحاسبة وأولى العزم عشر خصال جبروها فإذا أقاموها وأحكموها باذن الله تعالى وصلوا إلى المنازل الشرفية إلى الأولى أن لا يحلف بالله عز وجل صادقا ولا كاذبا حامدا ولا ساهيا لأنه إذا أحكم ذلك من نفسه وعود لسانه ورفعه ذلك إلى ترك الحلف ساهيا وعامدا فإذا اعتاد ذلك فتح الله له بابا من أنواره يعرف منفعة ذلك في قلبه ورفعه في درجه وقوة في عزه وفي صبره والثناء عند الاخوان والكرامة عند الجيران حتى يأتم به من يعرفه ويهاج به من يراه الثانية يجتنب الكذب لاهلا ولا جادا لأنه إذا فعل ذلك وأحكمه من نفسه واعتاده لسانه شرح الله تعالى به صدره وصلى به علمه كأنه لا يعرف الكذب وإذا سمعه من غيره صاب ذلك عليه وغيره به في نفسه وإن دعا له بزوال ذلك كان له ثواب الثالثة أن يحد أن يمد أحدا شيئا فيختلفه ويقطع المدة البتة فانه أقوى لأمره وأقصد بطريقه لان الحلف من الكذب فإذا فعل ذلك فتح له باب السخاوة ودرجة

واجتمع عنده أمة من المريدين وانتفعوا بكلامه وصحبته * وكان جيلا كريما ظريفا خاشعا ذا حياء وافر وعقل مع أدب وكان محبا لأهل العلم مكرما لأهل الدين شافعي المذهب ويلبس لباس العلماء ويتكلم على أصحابه * وله كلام تفيض على لسان أهل المعارف * منه رؤية الأصول باستعمال القروع ولا تنبيل إلى مشاهدة الأصول إلا بتعظيم معظم الله تعالى من الوسائط والقروع وذكر متوسط بك إلى أن يتصل ذكرك بذكره فما قارن حدث التقدم الانلاشي الحدث وبقي الأصل والتبرع إلى استدرارك العلم الانقطاع وسيلة والهادي بالمهرب من علم والذوق بوسيلة الانبساط في عمل الانس عزة ومن تحلى بشهادة الباطل قصم ومن تحلى بشهادة الحق عصم وكان رضى الله عنه يتمثل بهذه الايات فكشف غيم الحجز عن قر الحجب وأسفر نور الحجب عن ظلمة الغيب وجاء نسيج الاتصال محققا فصادفه حسن القبول من القلب ودبت مياه الوصل في روضة الرضا فصار الهوى يهتر كالغصن الرطب ولم يدر من طيب الوصال وحسنه أفي روضة كننا هنالك أم حرب غيامن سبي عقلى هواه تركتني أفكر ما بين التعجب والمعجب

وكان رضى الله عنه دائم المراقبة كثير الخشوع ملازم الاطراق ولا يرفع رأسه لأحد إلا في ضرورة * ومكث أربعين سنة لا يرفع رأسه إلى السماء حياء من الله تعالى وكانت الاسد تخرج وجهها على قدميه * قال الشيخ الاميل المعارف أحمد بن أبي الحسن على البطائحي رأيت أخى الشيخ ابراهيم يوما ناعا في الرواق في يوم صائف شديد الحار وعند رأسه حية عظيمة في فها باقة نرجس تروح بها عليه * وقال شهادته مرة وقد أتاه رجل ومعه هباب وقال له هذا ابني زاذق عقرق فرفع رضى الله عنه رأسه ونظر إلى ذلك الشاب فزق أثوابه وأخذ في نفسه وحواسه وغدا إلى البطيخة وبني شاخصا إلى السماء يأوى إلى السباع لا يأكل ولا يشرب أربعين يوما ثم جاءه الرجل وشكاسه وعال ولده فأعطاه خرقه وقال له اسمح بها وجهك فذهب وفعل فأتاه الولد وجاء إلى عند الشيخ ولازم خدمته وكان عنده من خواص أصحابه * وكان رضى الله عنه إذا قال لأشد الناس خوفا من النار اذهب إلى النار لا يشعر بنفسه الاغيا ومكث ماشاء الله ويخرج منها وما احترقت ثيابه ولا ضرت منه شيئا وكذا في الاسد ما يشعر بنفسه الا هو راكبه أو قائده من غير أن يروعه * وقال رضى الله عنه مرة أعطاني ربى التصريف في كل من حضرني فقال شخص حاضر في المجلس في نفسه ما أنا أقوم إذا شئت وأقم إذا شئت فقال له الشيخ رضى الله عنه ان قدرت على القيام فقم فلم يستطع وقعد شهر ابقى لا يستطيع الحركة ثم حل وأتى الشيخ ثانيا مستغفرا فقام وبرى * وقال مرة لا يزورنا الا من أراده فقال شخص في نفسه أنا أأزوره ان أراد أولم يرد فلما أتى باب الرواق رأى اسدا عظيما هالما منظره فزاع عليه قولى مدبر أو كان معتادا بصيد الاسد وقتلها فلما ابدى وقف ونظر الناس يدخلون ويخرجون ولا يترصصهم شيء واستمر على ذلك شهرا لا يستطيع السخول ففكر في نفسه عرف السبب وتاب ثم أتى الزاوي فقام الاسد ودخل قدامه وما مزح الشيخ وغاب فلما دخل قبل يدا الشيخ قال له مرحبا بالتائب وقال فان من مسموه الدراق التاجر عزمت على السفر إلى بلاد المعجم في تجارة فأتيت الشيخ ابراهيم الاعرج بمودعا فقال لي اذا وقعت في هدة نادني باسمي فلما وصلنا صحرا أخر أسان خرج علينا خيل وأخذوا أموالنا فغشوا اجمع في قلبي واذا به على حمل ويده عصا وهو يرمى بها نحو الخيل فردم وجاء جميع أمرنا فخذناها

الحياء وأعطى مودة في الصادقين ومودة عند الله جل ثناؤه * الاربعة أن يجتنب أن يلعن شيئا من الخلق أو يؤذي ذرة فانوقها لانهام أخلاق الاربار والصديقين ولعاقبة حسنة في حفظ الله في الدنيا مع ما يدخر لهم من الدرجات ويترتب منه من مصارع الهلاك ويسلمهم من

الخلق ويزقه رحمة العباد ويقرب منه عز وجل * الخامسة أن يجتنب من الدماء على أحد من الخلق وإن ظلمه فلا يقطعه بلسانه ولا يكفاه يقول ولا يفعل فإن هذه (١٢٨) الخصلة ترفع صاحبها إلى الدرجات العلى وإذا تأدب بها إنزال منزلة شريفة في الدنيا والآخرة والهمة

والمودة في قلوب الخلق أجمعين من قريب وبعيد وإجابة الدعوة والعدو في الخلق وعز في الدنيا في قلوب المؤمنين *

السادسة أن لا يقطع الشهادة على أحد من أهل القبلة بترك ولا كفر ولا نفاق وأنه أقرب للرحمة وأعلى في الدرجة وهي تمام السنة وأبعد عن الدخول في علم الله وأبعد من مقت الله وأقرب إلى رضا الله تعالى ورحمته

فإنه باب شريف كريم على الله تعالى يورث العبد الرحمة للخلق أجمعين

* السابعة أن يجتنب النظر إلى المعاصي ويكف عنها جوارحه فإن ذلك من أصرح الإحمال ثواباً في القلب والحوادث في عاجل الله وإيماع ما يذخره الله له من خير الآخرة

نسأل الله أن يمن علينا أجمعين ويعلمنا بهذه الخصلة وإن يخرج هيرأتنا عن قلوبنا *

الثامنة يجتنب أن يجعل على أحد من الخلق منه مؤنة صغيرة ولا كبيرة بل يرفع مؤنته من الخلق أجمعين مما احتاج إليه واستغنى عنه فإن ذلك تمام عزه والعابدين وشرف

المتقين وبه يقوى على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولكون الخلق عنده أجمعين بمنزلة واحدة

فإذا كان كذلك نقله الله إلى الآخرة واليقين والثقة به عز وجل ولا يرفع أحد أسوأه وتكون الخلق عنده في الحق سواء ويقطع بأن هذه

من

من

* وقال مقدم بن صالح البطائحي زوت مع الشيخ إبراهيم الأعزب قبر الشيخ أبي عبد الله الشنكي بالحدادية فقال الشيخ سلام عليكم دار قوم مؤمنين فسمعت الشيخ أبا عبد من قبره يقول وأنت فعليك السلام يا شيخ إبراهيم هبني مقداما يقيم عندي فاني أحب ثلاثه فقال له يا سيدي أنا ومقدم بين يديك فقال له لا يد من اذنك في ذلك فقال بإقدام قد سمعت مقال الشيخ فقلت سمعاً وطاعة وودعت الشيخ وجلست عند قبره أتلو القرآن العظيم قال أبو عبد الدماطي قالت مشايخ البطائح ان الشيخ مقداما تلا عند قبر الشيخ أبي عبد الشنكي ثلاثين الف ختمه رضى الله عنهم * وعاد الشيخ رجلاً به جرب فشكا حاله للشيخ فأمر خادمه أن يجعل الجرب عنه فعمله وبقي جسم الرجل كالنفضة البيضاء وخرج الشيخ والحامد يتألم من الجرب فلما كان في بعض الطريق رأى خنزيراً فقال حملت عنك الجرب وحملت هذا الخنزير فانتقل الجرب لوقته إلى الخنزير وعوفي الحامد ببركة الشيخ رضى الله عنه * وحضر رضى الله عنه سماعاً فأئند القوال :

رماني بالصمود كما ترائي والبسني الغرام فقد برأني ووقى حكة حلو لذيذ اذا ما كنت مولاي برأني فتواجه الشيخ رضى الله عنه ووب في الهواء ثم أئند :

أن كنت قد أضمرت غداً وأهملت به يوماً فلا بلغت روعي أمانيها أو كانت العين مذ فارتكتكم نظرت شيئاً سواكم تغافتها أمانيها أو كانت النفس تدعوني إلى سكن سواك فاضتكت فيها أعاديها وما تنفست الا كنت في نفسي تجبري بك الروح مني في مجاريها كم دمة فيك لي ما كنت أجريها ولاية ككنت أفني فيك أفنيها حاشا فانت محل النور في بصرى تجبري بك النفس مني في مجاريها ما في جوانح صدر بعد جانحة إلا وجدتلك فيها قبل ما فيها ثم أئند القول :

عجال قلوب العارفين يروضة إلهية من دونها حجب الرب مفكر ما فيها ويحسني ثمارها ينسم روح الوصل لله في القرب حباها فأدناها حارث مدى الهوى فلو لامدى الآمال ماتت من الحب

فصاح الشيخ رضى الله عنه ونادى بالرجال فنزلت عليه رجال الشيب من الهواء مثنى وثلاث ورباع يقولون لبيك لبيك وروى أن بعض المشايخ البطائح راوه بعد موته فقال لما فعل الله بك فأنشد لاحظته فرأيت في ملاحظتي فقيت في رؤيتي عني بمعناه وشاهدت همي حقاً ملاحظتي لما تحققت معنى ككون رؤياه فلا إلى فرقة وصلا ولا سكنا حاشا مفارقتي إياه حاشاه

سكن رضى الله عنه أم عبيدة قرية بأرض البطائح بها مات في سنة تسع وستائة وبقبره بها ظاهر يزاد ونقل أن الشمس كسفت يوم موته فقال الشيخ على القرشي وكان إذذاك يدمق كسفت اليوم خمس السماء وغابت شمس الأرض فقبل له وما شمس الأرض فقال الشيخ إبراهيم الأعزب قد مات اليوم رضى الله عنهم * ومنهم الشيخ القدوة أبو الحسن علي بن إدريس اليعقوبي رضى الله عنه * كان

من

من

من

أسباب عز المؤمنين وشرف المتقين وهو أقرب باب الاخلاص * التاسعة ينبغي له أن يقطع طمعه من الآدميين ولا يطمع نفسه فيها في أيديهم فانه المزال أكبر والغنى الخاص والملك العظيم والنفخ الجليل واليقين المافي والتوكل (١٢٩) انشاق الصريح وهو باب من أبواب الثقة بالله

من أعيان مشايخ العراق وأعيان العارفين صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الفاهرة والفتح الموفق والكشف المشرق انتهت إليه تربية المريدين ونخرج بصحته غير واحد وانتمى إليه جماعة كثيرة وتلمذ له خلق كثير وهو من أصحاب سيدنا الشيخ محي الدين عبدالقادر رضي الله عنه والشيخ طبرين المهيقي * وله كلام رائق على لسان أهل الحقائق وكان إذا جاءه الشيخ عمر بن البرزاق يقوم له ويعشى خطوات من بعد ويكرمه ويقنعه وينشد هذا البيت :

أفهم منك نسباً لست أنكره كأن ليأه جرت فيك أذلالا
قال رضي الله عنه كشف لي عن الكائنات من البداية إلى النهاية وحلت لي التراجيم وكل من لم يحل له فليس يفيح . وقال طلعي ربي على أهل الجنة والنار والبرزخ والسماء والارض . ويقال انه رضي الله عنه كان يعرف ملائكة كل مماء ومقامهم وتبصيحهم ولغاتهم وما يوجدون به الله تعالى وكان يتضمن بهذه الايات :

غرس الحب غرساً في فؤادي فلا أسلو إلى يوم التنادي
جرح القلب مني بالصلال فسوق زائد والحب يادي
سقتني شربة أحيا فؤادي بكأس الحب من بحر الوداد
ولولا الله يحفظ طريقي لطم العادفون بكل وادي

وكان رضي الله عنه أيضاً يتضمن بهذه الايات :

القلب محترق والدمع مستبق والسكر مجتمع والصبر مفتق
كيف القرار على من لا قرار له مما جناه الهوى والشوق والقلق
يا رب ان كان شيء لي به رمق فامن على به مادام لي رمق

وقال رضي الله عنه حفظت نفسي من الهوى عشر سنين ثم حفظت قلبي من نفسي عشر اثم حفظت سرى من قاي عشر اثم وردت علينا منازلة لحفظتنا كئنا والله خير الحافظين * وشكاه بعض الناس حاملاً جاعاً عليه فغضب في شجرة وقال قتلناه فأت لساعته * وقال أوقفني مالك بين يديه بقدرته وألبسني من كرمه رداء اصطفاؤه بقدرته في الأزل لا يلبسه إلا من اصطفاؤه الله لكرامته * مات رضي الله عنه سنة تسع عشرة وستائة رضي الله عنه ورضي عنه به ومنهم الشيخ أبو عبد الله الجبائي * السابق ذكره كان من أكابر المشايخ وأعيان المحققين صاحب الكرامات والاحوال النفيسة * قال الحافظين النجاشي في تاريخه عبد الله بن أبي الحسن بن أبي الترج الجبائي الشافعي من طرابلس كان أبوه نصرانياً فأسلم وهو صغير وحسن إسلامه وحفظ القرآن وقدم بغداد طالباً للعلم في سنة أربعين وخمسة وخمسين للشيخ عبدالقادر الجيلاني وتفقّه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل وسمع الحديث من القاضي أبي الفضل عبد بن عمر الأرموي وأبي العباس أحمد بن أبي غالب بن الطلالة وأبي بكر عبد بن الزاغوري وابن البناء وأبي الفضل عبد بن ناصر الحافظ وغيرهم وكتب بخطه وحصل ثم انه سافر إلى أصبهان وسمع بها من أبي الخير عبد بن الباغيا وأبي عبد الله الحسن الرسي وأبي الترج مسعود التقي وغيرهم وحصل النسخ والأصول وحاد إلى بغداد ثانياً وحدث بها ثم عاد إلى أصبهان واستوطنها إلى حين وفاته وحدث بها بالسكر وكان له قبول حسن ومنزل عند الأكابر وكان شيخاً خاصاً لما تمتد يدان صدوقاً كثير الخير

(١٧ - قلائد) كان كافر اقال لا ادري عسى ان يسلم فيختم له بغير العمل وعسى اكر فيختم لي بسوء العمل وهذا باب الشفقة والوجل واول ما يصب و آخر ما يصب على العباد اذا كان العبد كذلك سلمه الله تعالى من الفوائل وبلغ بمنزل النصيحة لله عز وجل وكان

من اصفياء الرحمن واحبائه وكان من اعداء ابليس عدوا لله لعنه الله وهو باب الرحمة ومع ذلك يكون قطع باب الكبر وخبال العجب ورفض درجة العلو في نفسه (١٣٠) في الدين والدنيا والآخرة وهو مع العباد غاية شرف الزاهدين وسياء الناسكين فلا شيء

منه افضل ومع ذلك يقطع لسانه عن ذكر السالكين وما لا يعنى فلا يتم له عمل الا به ويخرج النزل والكبر والبغى من قلبه في جميع احواله وكان لسانه في السر والعلانية واحدا وفي شئته في السر والعلانية واحدا وكذلك في النصيحة واحدا ولا يكون من الناصحين وهو يذكر احدا من خلق الله بسوء أو يبره بفعل أو يحب أن يذكر عنده واحدا بسوء وهذه آفة العابدين وعطب النيساك وهلاك الزاهدين الا من امانه الله تعالى وحفظ لسانه وقلبه برحمته وقضه واحسانه في ذكر وصاياه لا ولاده قدست اسرارهم وبعض مقالات نافعة أوردتها ومرضه ووفاته رضي الله عنه وأرضاه الله رضي الله عنه قال له ابنه عبد الوهاب قدس سره أوصني يا سيدي بما أحسن بعدك فقال رضي الله عنه وأرضاه عليك بتقوى الله عز وجل لا تخف احدا سوى الله ولا تخرج احدا سوى الله وكل الخواص إلى الله عز وجل ولا تعتمد الاعليه واعلمها جميعا منتهى ولا تتكل بأحد غير الله سبحانه التوحيد جامع الكل هو قال رضي الله عنه وأرضاه إذا صبح القلب مع الله عز وجل لا يخلو منه شيء ولا يخرج منه شيء قال رضي الله عنه وأرضاه اناب بلا قشر

دائم العبادة كتب إلى بالاجازة بجميع مروياته : أخبرني أبو الحسن بن القطيعي قال سألت عبد الله الجبائي عن نسبته فقال نحن من قرية يقال لها الجبة من نثري من أعمال طرابلس في جبل لبنان وكنا قومنا صاري فتوفي أبي ونحن صغار وكان أبي من علماء النصرانية فقدّر الله تعالى أن وقعت حروب فخرجنا من قريتنا وكان في قريتنا جماعة من المسلمين يقرأون القرآن وإذا سمعناهم بكى فلما دخلت أرض الاسلام أسلمت وعمرى إحدى عشرة سنة ثم دخلت بغداد سنة أربعين وخمسةائة. وسألته عن مولده فقال في سنة إحدى وعشرين تقريبا * مات بأصبهان يوم السبت ثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة خمس وستائة ودفن بمخاها بهاء الدين الحسن بن أبي الهيثجاء انتهى * وقال ابن الدين في تاريخه محب الشيء عبد القادر وسافر عن بغداد بعد موت الشيخ عبد القادر الجبلي ونزل بأصبهان انتهى وقال الذهبي في تاريخ الاسلام روى عنه الموفق والضياء وابن خليل وأبو الحسن القطيعي وآخرون وأجاز للشيخ شمس الدين والفخر على ولجاعة انتهى * وقال ابن رجب في طبقاته وزوى عنه ابن الجوزي عدة مقامات في كتبه وقال كان من الصالحين انتهى رضي الله عنهم أجمعين * ومنهم القدوة الجليل الشيخ أبو الحسن بن علي بن حميد المعروف بالصباغ رضي الله عنه * كان من أكابر مشايخ مصر المشهورين وأعيان العارفين ونبلاء المحققين صاحب الكرامات الظاهرة والأحوال الفاضلة والأفعال الخارقة والافاس الصادقة والمهم السمية والاشارات العلية والمعاني المغضية والعلوم الدنية صاحب الفتح الموثق والكشف المشرق والمعارف الزاهرة والحقائق الباهرة له الطور الارفع من معالم القدس والمحل الاعلى في مشاهدة القرب والسمو على مراقق التخصيص وله الباع الطويل في علوم المنازلات والنظر الخارق في عوالم المنيبات والخبر الصادق عن حقائق الآيات والقدس الراسخ والتكئين والبسطة المالكة لازمة التصريف وهو القائل ليس لاحد على في هذا الطريق منة الا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وهو احدث من أظهره تعالى إلى الخلق ومصره في الوجود وخرق له العادات وأظهر على يديه الخارقات وملكه أسرار الولاية وحكمه في احوال النهايات وانطقه بمجائب الحكم ونصبه قدوة للسالكين وأقام حجة للعارفين وهو احدث من كان هذا الشأن علما وزهدا وتحقيقا وورطا وتمكينا ومهابة * محب الشيخ عبد الرحمن بن حجوة المغربي رضي الله عنه واليه كان ينتسب والشيخ أباجد عبد الزاقي بن محمود المغربي ولحق جماعة من المشايخ بمصر وكان شيخه الشيخ عبد الرحيم يثني عليه كثيرا حتى قال فيه دخل أبو الحسن من باب ما دخلناه قال الشيخ أبو محمد الجزولي أودع أبو الحسن الصباغ مراما وأودعناه. وقال الشيخ أحمد المعروف بالأس الشيخ أبو الحسن شيخ مكل عند الله تعالى : انتهت إليه رئاسة هذا الشأن * وفي وقته في الديار المصرية وتخرج به غير واحد من أهلها مثل الشيخ أبي بكر بن شافع القوصي والشيخ علم الدين المنفلوطي والشيخ الامام مجد الدين علي بن وهب بن مطيع القشيري المعروف بابن دقيق وغيرهم وانتمى إليهم خلق كثير من اصحاب الاحوال وتلمذ له خلق كثير من الصلحاء واجتمع عنده خلق من العلماء والفقهاء والفقراء والفقراء رضي الله عنهم واتفقوا بكلامه وصحبته * وكان مقصودا بالزيارات وكان فقيها فاضلا متأدبا كريما خاشعا متواضعا مشتملا على كرم الادب واشرف الصفات واحسن الاخلاق محبا لاهل العلم والدين قيا تهذيب المريدين * وله كلام عال على لسان اهل الحقائق منه : المريدهو الراي بأول قصده إلى الله تعالى ولا يبرج على غيره والحق هو المقصود

عز وجل ولا تعتمد الاعليه واعلمها جميعا منتهى ولا تتكل بأحد غير الله سبحانه التوحيد جامع الكل هو قال رضي الله عنه وأرضاه إذا صبح القلب مع الله عز وجل لا يخلو منه شيء ولا يخرج منه شيء قال رضي الله عنه وأرضاه اناب بلا قشر

وقال رضى الله عنه لا ولاده ابعدا ومن حولي فاني معكم بالظاهر ومع غيركم بالباطن . وقال رضى الله عنه قد حضر عندى غيركم ووسعوا لهم وتادبوا معهم ههنا رحمة عظيمة ولا تعذيقوا عليهم المكان . وكان رضى الله تعالى عنه (١٣١) يقول السلام عليكم ورحمة

بالاشارات ولا يشهد بغيره ولا يدركه سوا مجيهم بالاسماء فعاشوا اولوا برزهم علوم التدرى لاشوا ولو كشف لهم عن الحقيقة لما نوا وكان ينشد :

تسرمد وقتى فيك فهو سرمد * واقنيتنى عنى فعلدت مجردا
وكلى بكل السكل وصل محقق * حقائى قرب فى دوام تخلصا
تفرد امرى فانفردت بغيرى * فصرت غربيا فى البرية اوحدا
وكان يتمثل ايضا بهذه الايات

بقائى فنائى فى بقائى مع الهوى * فى اوج قلب فى فناء بقاءه
وجودى فنائى فى فنائى فائى * مع الانس يأتينى هنيئا بلاؤه
فيامن دعا المحبوب سرا لسره * اناك المنى يوما اناك فناءه

قال الشيخ الصالح ابو القاسم نصر الله الاسنانى اجلس الشيخ رضى الله عنه رجلا فى خلوة وكان يتقصد اصحاب الخلوات من اصحابه كل يوم وولية قد دخل عليه فى ليلة من ليالى العشر الاخير من رمضان فوجده يسكن فسه له من حاله فقال له يا سيدى ها انا اشهد لى قد تروا شهد كل شىء على وجه الارض ساجدا وكلما هممت بالسجود اجد فى باطنى شيئا على هيئة العمود الحديدي يمنعنى من السجود فقال له الشيخ يا بنى لا تجزع العمود الذى تجده هو السمرنى المودع فيك لا يمتكك الا من فعل فيه قربة وجميع ما تشهده الاك من سجدوا لاشياء هو واراد الشيطان يريد ان تسجد لما خيل لك فيجد بذلك عليك سبيل الهدى فوقع فى نفس الرجل وخطر لمن ابنى من محبة ذلك فلم ين ذلك حتى قال له الشيخ انت تطلب على ذلك دليل لاثم مديده لئلا يفرأها انتهت الى أقصى المشرق ثم مديده اليسرى فرأها انتهت الى أقصى المغرب ثم قبضها اليه قبضا يسيرا فقال الرجل كنت ارى ذلك النور والاشياء الساجدة التى شاهدتها بنضم بعضها الى بعض حتى لم يبق بين راحتيه الا مقدار ذراع وتكون ذلك النور حتى صار على هيئة الانسان وهو يصيح ويقول يا سيدى الغوث الغوث لا ارجع اعود فلما قارب الشيخ رايت بارقة من نور خرجت من فم الشيخ اضاء لها كل شىء واقلت تلك الصورة سوداء هديدة اللون وصاحت صيحة عظيمة ثم صارت دخانا وتصاعدت الى الجوهاء منشورا فقال الشيخ يا بنى هذا التغايل قد صار كجارى وقال الفاضل ابو عبد الله محمد بن سنان القرشى كنت اخدم الشيخ بقنا واغيب عن اهل تسعة أشهر فاشتقت الى اهل فيينا انا فى خطر الشوق زل الشيخ من داره وقال لي اجد اشتقت الى اهلك فقلت نعم فاخذ بيدي وادخلنى بيتا وقال لي زيق ففعلت ثم قال لي ارفع راسك فرفعت راسى واذا انا على باب بيتى مصر قد دخلت وتلقانى اهل وسلاوا لى فكنتهم امرى وبقيت عندهم بمقامة يومية اكلت عندهم مرتين واعطيت لى عشرين درهما كانت معى فلما اذن المغرب خرجت من باب الدار فاذا انا على باب الرباط بقنا والشيخ قائم فقال لي اجد قد ابليت شوقك من اهلك فقلت نعم ثم اقامت عنده شهرا واستأذنته فى السفر الى مصر فاذن لى فوصلت فى خمسة وعشرين يوما فلما رآنى اهل فرحوا بى وقالوا كنا اينا منك فقلت لهم وذلك فقال لى اى قصتى من اولها الى آخرها فلم اظهرها على امرى ولم اكنام بشىء من ذلك حتى مات رضى الله عنه وكان رضى الله عنه يوما على ساحل البحر ومعه ابريق يتوضأ منه فسمع صياحا بقره فترك التوضأ وامرعى الى المكان الذى سمع منه الصياح وسأل عن ذلك فقيل له قد اخذ التماسح رجلا فرأه وقد قد قبض على الرجل وتوسط به لجل البحر فصاح به فوقف

ايضا عن مرضه فقال رضى الله عنه ان مرضى لا يعلمه احد ولا يعقله احد انى ولا جن ولا ملك ما ينقص علم الله بحكم الله الحكم متغير والعلم لا يتغير معو الله ما يفاء ويثبت وعنده ام الكتاب ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون اخبار الصفات تمر كاجاهات . وسأله ولده الشيخ

افشوركاته غفر الله لى ولكم تاب الله على وعلى بسم الله غير مودعين قال ذلك يوم ولىة . وقال رضى الله تعالى عنه ولىكم انا لالى بشىء لا يملك ولا يملك الموت منع لنا من يتلو لاهم سواك وصاح صيحة عظيمة وذلك فى اليوم الذى مات وعشيت رضى الله عنه . واخبر ولده الشيخ عبد الزاق والشيخ موسى قدمت أسرارها ان حضرة الغوث رضى الله عنه كان يرفع يديه وعدها ويقول عليكم السلام ورحمة الله وبركاته توروا داخلوا فى الصف اذا جرى الحكم . وكان رضى الله عنه يقول أوقوا ثم اتاه الحق وسكر الموت وقال رضى الله عنه بينى وبينكم وبين اخلق كلهم بعد ما بين السماء والارض فلا تقيمونى بأحد ولا تقيمونى على أحد من سأل ولده الشيخ عبد العزيز قدس سره عن ألمه وحاله فقال رضى الله عنه لا يسألنى احد عن شىء انا اتقلب فى علم الله عز وجل . وقال رضى الله عنه وقد سأل ولده الشيخ عبد العزيز قدس سره

عبد الجبار قدس سره ماذا يؤاؤا ملك من جسمك فقال رضى الله عنه جميع اعضائى تؤلى فى قلبى فباه الموهوم رضى الله عز وجل ثم اناه الموت فكان رضى الله عنه يقول (١٣٣) استعنت بلائله الا الله سبحانه وتعالى والى الذى لا يخشى الموت سبحانه من تعزى بالقدرة

وقهر عباده بالموت لا اله الا الله محمد رسول الله . وأخبر ولده الشيخ موسى قدس سره أنه قال لما قربت وفاة حضرة الشيخ رضى الله عنه وأرضاه كان يقول تعزى ولم يؤدها على الصحة فإ زال يكرها حتى إذا قال تعزى ومد بها صوته وهدها حتى صبح لسانه ثم قال الله الله الله ثم خنى صوته ولسانه ملتصق بسقف حلقه ثم خرجت روحه الكريمة رضوان الله تعالى عليه

ووفاته وكلم من العمر حين دخل بغداد وكما قال قدس الله سره ورضى عنه

فأما ولادته رضى الله عنه ففي عام أربع مائة وسبعين وأما وفاته رضى الله عنه ففي عام خمس مائة وأحدى وستين وأما عمره رضى الله عنه فاحد وتسعون سنة ودخل بغداد وله من العمر ثمانى عشرة سنة وله در بعضهم حيث هم ذلك كله يعنى تاريخ الولادة والوفاة والعمر فى بيت مفرد حيث قال ان بازاله سلطان الرجال جاء فى عشق ومات فى كمال

مكانه لا يتحرك ثم عبر على من الماء وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم فكان يمشى على وجه الماء حتى انتهى إلى التماسيح وقال له ويحك ألق الرجل فألقاه من فم فموضع الشيخ يده على التماسيح وقال له مت باذن الله تعالى فأت وقال للرجل قم إلى البر فقبل لا يستطيع من غذى ولا أحسن العلم فقال له اذهب هذه سبيل النجاة وأشار إلى طريق البر فاذا البحر من الموضع الذى فيه الشيخ والرجل صلب كاللحجارة إلى البر فثنى الشيخ والرجل إلى البر والناس ينظرون اليهما ثم أن البحر عاد إلى حاله وجروا التماسيح ميتا وقال الشيخ محمد الدين القشيري بقوس كانت الأسد والحيات تأوى اليه رضى الله عنه وقال رأيت غير مرة يغسل قدميه من لعاب الاسد إذا وضعت رءوسه على قدميه وقال رأيت مرة رجلا ساوحده فينزل عليه رجال من الهواء امنى وثلاث ودباع حتى يكون عنده منهم خلق كثير وكانت الأولياء والفقهاء والشافعية رضى الله عنهم والجن يقتلون وأمره حتى لو قال للاسد لا تبرح من هذا فلا يبرح من مكانه من غير أن يؤذى أحدا حتى يقول له الشيخ اذهب قال وكانت القطبية تذكر عنه وصحبته مدة وخدمته فى السر والجهر وما رأيت تركه أبدا ولا تكلم بما ينافى الشريعة ولا بما ينكر عليه وقال الشيخ أبو الحجاج الاقصرى رضى الله عنه كان الشيخ جالسا فقال له بعض مردييه معلامة المشاهدة لا نور ارجل الله تعالى كيف يكون نظره فى الوجود قال ينظر السر القام فى الوجود الذى به استقام وجود كل شىء فان نظره إلى ماض أحياء أو إلى ناس ذكره أو إلى ناقص كله فقال أحد هم بإسديى فإ معلامة من هو موصوف بهذا الوصف قال هو لو نظرت إلى هذا الحجر لذاب من هيئته ثم نظرت إلى حجر عظيم ثم كان بالقرب منه فذاب وصار ماء وغارت الأرض وقال فقد رجل من أهل مصر حاله فأتاه وتضرع اليه وأقسم الرجل انك قادر على رده فقال له اصبر حتى أستأذن فى رده فأقام عنده ثلاثة أيام وفى اليوم الرابع أكل معه الشيخ عصلا ولبنا فوجد جلد الضعيف فقال له الشيخ اتى استأذنت فى رده حالك فى أكلكم معى اللبن ردى حالك عليك وفى أكلكم معى العسل ضوعفك حالك ولا تقدر على التصريح به حتى يخرج من بلدى فكان يجد حاله ومثلهم ولا يستطيع التصريح فيه حتى خرج من فناء بلدة الشيخ رضى الله عنه قال ودعا مرة فى طعاماً كلهم سبعة نفر أكل منه نحو مائة رجل وفضل منه بقية وقال الشيخ أبو الحجاج الاقصرى كان الشيخ أبو الحسن الصباغ مارا فى بعض السنين وقت الضحى بين البساتين بقوس فرأى حمامة على شجرة تغرد بصوت شجوى فوقف يسمعها ثم توجه واستغرق فى وجوده ثم أُنشد:

حمام الإدراك ألا تخبرينا
عن تهتين ومن تندينا
فقد شقق نوحك ونحك القلوب
فأجريت ونحك ماء معينا
تصالى ثم ماتنا للفراق
وتندب أحبنا الطاعينا
وأسمعك بالنوح كى تسعدى
كذلك الحزين يو امى الحزينا
ثم بكى وأُنشد: أيبكى حمام الاينك من فقد إلهه
وأصبر عنه كيف ذاك يكون
ولم لا أبكى وأندب ماضيا
وداء الهوى بين الضلوع كين
وقد كان قلبي قبل حبك قاسيا
فإن دامت البلوى به سيلين
وعنديهم ثم يهيج حزنه
فليسهم والاحزان فيه غنون
ثم خر مشيا عليه فلما أتى أُنشد:

غنى فى التراق صوتا حزينا
ان بين الضلوع داء دفين

فعل هذا كلمة عشق عددها بالجل أربع مائة وسبعون فهو تاريخ الولادة وكلمة كمال أحد وتسعون فهو قدر العمر وإذا ضممتا كلمة كل عدى مع كلمة كمال يكون الحاصل من العدد خمسمائة وأحدى وستين فهو تاريخ الوفاة كذا حققه فى سره متصل بهجة وقلائد الجواهر وتزجها

الطاهر والله أعلم **في بيان تكملة نسب حضرة الغوث قدس سره من والدته أضرارضى الله عنها** قد تقدم نسب حضرة المؤلف قدس الله تعالى سره ورضى عنه وعننا به الذي من جهة والده قدس الله سره متصل بحضرة (١٣٣) سيدنا أمير المؤمنين الحسن

الطيب رضى الله عنه * كل امر الدنيا حقير يسير * غير أن يفقد القرن الثرينا
ثم جدلي بدمع عينيك بالله وكن لي على السكاء معيناً
فما بكى الدماء فضلاً عن الدمع ومثل العراق يبكي العمونا
قال جرى الدمع من مقلتيه وسقطت تلك الحامة على الأرض وجعلت تصفق بجناحيها بين يديه إلى أن
ماتت فأنفذ يقول :

وردنا على الهوى منهل عذب * وحط به للسفر أهواقة الركب
فلسا وردنا مائه الهب الظما * إلا من رأى ظمآن الهبه الشرب
اكتب الهوى يذكي على زناده * إيا قاحدا امسك فقد علق الحب
ولو اتى اخليت قلبي لسيركم * من الناس محبوا لما وسع القلب
اماكنكم لا عن سلال ولا قلى * ولكن إذا صبح الهوى حسن العتب
قال ثم مشى مستغفراً في حاله فأخذ الظهور وهو يقنا وعنده الشيخ عبد الرحيم بن حجوة والشيخ يوسف
القلونسي وكانا مجتمعين يقنا فلما رأاهما أنشد يقول هذه الايات :

خليل من طول الملام دعائي * لقد جل ما بي في الهوى وكفائي
دعاً الحبيب قلبي فاستجابت جوارحي * ونمت دموعي بالدى تراني
فيامن بحبيبه لبست تذلاً * فصرت وما ان في الوردى ثاني
كان رقيباً منك برعى خواطري * وآخر يرعى ناظري ولساني
أمر وأخني ما بقلي من الهوى * على كل حال في يدك عنائي
وأنت على الحالات لاشك ناظر * على القرب والبعد البعيد تراني
قال فكان الشيخ يلهو والشيخان يبيكان فلما فرغ أنشد الشيخ عبد الرحيم :

ما أن ذكرتك إلا ألهم يقلقي * مرى وذكري وفكري هندي كراكا
حقى كأن رقيباً منك جهف في * إياك ومحك والتذكار إياكا
اجعل شهودك في لثيائك تذكرة * فالحق اذكاه إياك لثيكا
أما ترى الحق قد لاحت شواهد * وواصل الكل من معنك معناكا
قال فلما فرغ الشيخ عبد الرحيم أنشد الشيخ أبو الحجاج يوسف القلونسي يقول :

البين فيه لمن ذاق الهوى أجل * به النفوس عن الأجساد يتحمل
والبين ككون لروح المستهام إذا * ما قيل قد بان من تهواه واحتملوا
والبين يسكن في أعضائه زمنا * ونار لوعته تذكو وتشتعل
يسألاً كيف مات العاشقون فإ * ماتوا ولكن بأسياف الهوى قتلا

سكن رضى الله عنه قنار قرية بصعيد مصر الأعلى وبها مات في النصف من شعبان من سنة اثنى عشرة
وسبائة ودفن عند شيخه الشيخ عبد الرحيم بمقبرة قنار وقبره هناك ظاهر يزار رضى الله عنه . قال
الشيخ علي الصباغ المذکور رضى الله عنه للشيخ عبد القادر رضى الله عنه خصوص من الله تعالى لم
يدركه كثير من الصديقين وكان ينشد إذا ذكر الشيخ عبد القادر رضى الله عنه

حسنك لا تنقضي عجائب كالبهر حدث عنه ولا حرج

الطيب رضى الله عنه * وليعلم أيضاً أن نبيه الشريف متصل بحضرة سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين رضى الله عنه وذلك من جهة والدته الكريمة رضى الله عنها فكان الغرض من ذكره آخر الكتاب للناسبة الواضحة وهي تقدم المذكور على الأناث طبعاً وأن سيدنا الحسن رضى الله عنه أكبر منّا من حضرة سيدنا الحسين رضى الله عنه ولأن يكون التاليف محصناً مسوداً من أوله وآخره بالنسبة للثريين وأيضاً حضرة الشيخ المشاعر إليه نسب العالي له اتصال بحضرة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيقه في الغار أمير المؤمنين سيدنا أبي بكر الصديق رضى الله عنه فأقول وبالله العون ومنه التوفيق لأقوم طريق (اعلم) أن حضرة قطب العارفين الشيخ عبد القادر السكيلاقي قدس الله تعالى سره . والدته الكريمة رضى الله عنها اسمها أم الخير أمة الجبار فاطمة بنت السيد عبد الله الصومى الزاهد ابن الامام أبي جمال الدين

السيد عبد الله بن الامام السيد محمود بن الامام السيد أبي العطاء عبد الله بن الامام السيد كمال الدين عيسى بن الامام السيد أبي علاء الدين عبد الجواد رضى الله عنه ابن الامام الهمام علي الرضائي رضى الله عنه ابن الامام الهمام موسى الكاظم رضى الله عنه ابن الامام الهمام جعفر

الصادق رضي الله عنه ابن الامام الهمام عبد الباقر رضي الله عنه ابن الامام الهمام زين العابدين رضي الله عنه ابن الامام الهمام سيد هباب أهل
الجنوة وفاة عين السنة سيد (١٣٤) الشهداء أبي عبد الله الحسين رضي الله عنه وعنا به آمين

❦ وأما اتصال النسب
العالي بسيدنا أمير
المؤمنين أبي بكر الصديق
رضي الله عنه ❦ فهو أن
حضرة والدة والدته وحضرة
النوث المشار إليه قدس
سره اسمها أم سلمة رضي
الله عنها كريمة الامام محمد
رضي الله عنه ابن الامام
طلحة رضي الله عنه ابن
الامام عبد الله رضي الله
عنه ابن الامام
عبد الرحمن رضي الله عنه
ابن حضرة الامام أمير
المؤمنين سيدنا أبي بكر
الصديق رضي الله عنه
وأرضاه ورضي عنا به
آمين

❦ وأما اتصال النسب
العالي بحضرة سيدنا ذي
النورين أمير المؤمنين
عنان بن عفان رضي الله
عنه ❦ فهو أن سيدنا عبد الله
الحض الجدل التاسع لحضرة
النوث المشار إليه لقب
بالخص لأن لفظ خص
يطلق على الخالص من كل
شيء وسيدنا عبد الله
المشار إليه نسبة الشريف
خالص من الموالى من جهة
الأم والأب غلب به لأن
أباه سيدنا الحسن المثنى
ابن سيدنا الحسن السبط
رضي الله عنه ابن الامام

وكان الشيخ الرديني رضي الله عنه ينتمي إلى شيخنا وسيدنا الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ويعظمه إذا
ذكرت مناقبه وينفذ البيت المذكور
❦ ذكر مولده ووفاته رضي الله عنه ❦ قال القطب اليوناني رحمه الله عليه : ولد رضي الله عنه سنة سبعين
وأربع مائة وأن ولده عبد الرزاق قال سألت والدي عن مولده فقال لا أعلم حقيقة لكنني قدمت بغداد
في السنة التي مات فيها النعماني وعمره إذ ذاك ثمان عشرة سنة. والنعماني مات سنة ثمان وثمانين وأربعمائة
وقال العلامة الشيخ فحم الدين بن ناصر الدين الدمشقي رحمه الله عليه : ولد ببلدة الجليل سنة سبعين
وأربعمائة قال والجيل موضعان أحدهما اسم لصقع واسع مجاور لبلدة الديلم مشتمل على بلاد كثيرة
ليس منها مدينة كبيرة والأخر بلدة الشيخ عبد القادر وهي الجليل وتسمى الكليل بكاف مشوبة بالجم
وبكاف خالصة وسماها الحافظ أبو عبد الله عبد بن سعد الدين الكال وكانه أخذه من ابن الحاجب
الشاعر فاته سماها في بعض شعره بالكال وهي قرية تحت مدائن كسرى * توفي رضي الله عنه بعد أن
انقض عمره النفس ببغداد ليلة السبت ثامن شهر ربيع الآخر سنة إحدى وستين وخمسمائة ودفن في
الليل بمدبرته باب الأرح ببغداد رضي الله عنه وقال العلامة فحم الدين أبو المظفر يوسف سبط
ابن الجوزي رحمه الله عليه في تاريخه الموسوم عمدة الزمان في ذكر من توفي في سنة إحدى
وستين وخمسمائة ودفن ليلالكثرة الواحم فلم يبق ببغداد أحد الاجاء وامتلات الحلبه والشوارع
والأسواق والدور فلم يتمكن من دفنه في النهار وكذا قال ابن الأثير وابن كثير في تاريخها وقال
الحافظ عبد الله بن عبد بن النجار في تاريخه ذكر أبو الفضل أحمد بن صالح بن شافع الحنبلي أن مولد
الشيخ عبد القادر الجليل في سنة إحدى وسبعين وأربعمائة وكذا قال أبو عبد الله محمد الدهلي وقال
ابن النجار أنه توفي ليلة صبيحتها السبت ثامن ربيع الآخر سنة إحدى وستين وخمسمائة وأنه
فرغ من تجهيزه ليلا وصلّى عليه ولده عبد الوهاب في جماعة ممن حضر من أولاده وأصحابه وتلاميذه
ثم دفن في رواق مدرسته ولم يفتح باب المدرسة حتى علا النهار وأهرع الناس إلى الصلاة على قبره
وزيارته وكان يوم مشهوداً رضي الله عنه انتهى كلامه وكان الخليفة ببغداد إذ ذاك المستنجد بالله أبو
المظفر يوسف بن المقتدي لأمر الله محمد بن المستظهر بالله أحمد بن المقتدي بأمر الله عبد الله بن محمد
الذخيرة ابن القائم بأمر الله عبد الله العباسي رحمه الله تعالى . وقال مؤلف الروض الأخر في ترجمته رضي
الله عنه هو رضي الله عنه منسوب إلى جبل بكسر الجيم وسكون الياء وبعددها لام وهي بلاد متفرقة وراء
طبرستان ويقال لها أيضا جيلان ويقال فيها كيل وكيلان انتهى . وقال الحافظ زين الدين بن رجب في
طبقاته ورواه نصر النعماني في غداة دفنه بقصيدة أولها :

مشكل الامر ذا الصباح الجديد * ماله ذلك السن المعبود

قال وله في مرثية أخرى انتهى كلامه . وقال مؤلف بهجة الاسرار قال الشيخ أبو الفضل أحمد بن شافع
الجيلي السابق ذكره الحنبلي أن مولد الشيخ عبد القادر في سنة إحدى وسبعين وأربعمائة وأنه ولد ببلق
قصة من بلاد جيلان وهي بلاد متفرقة وراء طبرستان انتهى كلامه ملخصاً :

❦ ولنختم هذا المختصر بذكر شيء من مناقبه وما قيل فيه كإمر الوعد به في أوله ❦

قال رضي الله عنه لما كنت صغيراً في المكتب كان يأتيني في كل يوم ملك لا أعرف أنه ملك على صورة
بني آدم يوصلني من دارنا إلى المكتب وكان يأمر الصبيان أن يوسعوا إلى في المجلس ويحاسبوا حتى

سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنهم أجمعين وأمه طاهرة رضي الله عنها بعد وفاة أبيه تزوجها السيد عبد الله بن
المظفر رضي الله عنه ابن عمه رضي الله عنه ابن أمير المؤمنين سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه ❦ وأما اتصال النسب العالي بسيدنا

عمر بن الخطاب رضى الله عنه **فَعَلِمَ** أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُظَفَّرِ الْمُتَقَدِّمَ ذَكَرَهُ وَاللَّهُ الْكَرِيمُ أَصْحَابُهَا فَصَرَّحَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَرِيمَةُ سَيِّدِنَا
عبد الله رضى الله عنه ابن سيدنا عمر رضى الله عنه فعلى هذا يكون هذا (١٣٥) النسب الشريف له اتصال بسيدنا

الصديق وبسيدنا العاروق
وبسيدنا ذى النورين
وبإدائنا الحسين
رضوان الله تعالى عليهم
أجمعين **وَأَمَّا** بِيَانِ سُلْسِلَةِ
طَرِيقَتِهِ الشَّرِيفَةِ الْمُتَّصِلَةِ
إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ
فهو أن حضرة المشار
إليه تلقى الذكر الشريف
وبعده تخلف وليس
الخرقه القادر بالعلية من
شيخه ومرشده العارف
بالله تعالى الشيخ أبى
سعيد المبارك بن على
الخروزمى رضى الله عنه
وبعد أن تولى حضرة
الغوث درجة القطبية
حضرة الشيخ أبى سعيد
أيضا تخلف وليس من
حضرة الغوث المشار
إليه قدمت أسرارها
وشيخها فى الخرقه شيخ
الاسلام العارف بالله
تعالى الشيخ أبو الحسن
علي ابن يوسف القرشى
المكازى رضى الله عنه
وهو لبس الخرقه من شيخه
العارف بالله الشيخ
أبى الفرج الطرسوسى
رضى الله عنه
وهو لبس الخرقه
من شيخه العارف بالله
الشيخ أبى بكر دلف بن
محمد السبلى رضى الله عنه

أنصرف إلى دارنا فسأله يوما من تكون فقال أنا ملك من الملائكة عليهم السلام أرسلنى الله تعالى
إليك أكون معك مادم فى المكتب وكنت أتعلم فى كل يوم ما لا تعلم غيرى فى أسبوع رضى الله
عنه **وَوَحَى** كى أن بعض محبيه حلف بالطلاق الثلاث أنه أفضل من أبى يزيد البسطامى رضى الله
عنه ثم استفتى علماء العراق فلم يجبه أحد فتحرى أمره فقيل له عليك بالشيخ عبد القادر فهو آخر
بذلك لجاء إليه وقص عليه قصته فقال له وما حلك على ذلك فقال قد وقع ذلك منى فرئى ما أفعل فأرق.
زوجى أو استمر معها فقال له ضامع زوجتك فكل ما وصل إليه أبو يزيد البسطامى وصلت إليه وسبقته
بفضيلة علم الفتيا وهو لم يفت وتزوج ولم يتزوج ورزقت الأولاد ولم يرزق رضى الله عنهما قال
سلطان العلماء الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلى الشافعى نزيل القاهرة رحمه الله عليه
كرامات الشيخ عبد القادر ثبتت بالتواتر وقالم ثبتت بالتواتر كرامات أحد من الأولياء كشوئ
كرامات الشيخ عبد القادر رضى الله عنه هو من العلم والعمل والتحرى فيما يقوله معروف مشهور فلا
حاجة إلى شرح الحال فى ذلك والله أعلم نقل القاضى بغير الدين العلى فى تاريخه أن سيدنا الشيخ
عز الدين بلغ رتبة الاجتهاد مع أزهده حتى ظهر حاله فى المكاشفات وأنه لقب بسلطان العلماء وكان
حسن المحاضرة بالواد والاشمار يحضر السماع ويرقص وأنه توفى فى جمادى سنة ست وستين وسبائة
انتهى كلامه ملخصا رحمه الله عليهما ونقل سيدى العم العلامة المحقق القدوة رضى الدين
محمد ابن مولانا العلامة البرهانى بن اسحق إبراهيم التادق نقى الله بحياتهما أن من كرامات الشيخ
عز الدين رضى الله عنه أن حمامة سقطت عليه فى مجلسه من جراح أراد أن يخطتها فأنهده بعض
من كان حاضرا يدها بحضرة رضى الله عنه :

جاءت سليمان الزمان حمامة * والموت يهتف من جناحى خاطف
من أنبا الورقاء أن يحكم * حرم وأنت ملجأ للخائف

وَوُثِّلَ **لِلْ** شيخ الاسلام الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الشافعى المستقلانى سقى الله ثراه
بواب الرحمة والرضوان هل ورد عن الشيخ عبد القادر أنه حضر السماع الذى أخذه الفراء بالدوف
والمواصيل وغير ذلك من الآلات أو أمر بحضوره أو قال فيه شيئا بإباحة أو تحريم **فَأُجَابَ** رحمه الله
عليه **بِأَمَّا** الشيخ عبد القادر فآذنى وصل إلينا من أخباره الصحيحة أنه كان فقيها زاهدا عابدا
يتكلم على الناس ويرغبهم فى أزهدهم والتوبة ويحذرهم من العقوبة على المعصية فكان يتوب على
يده من الخلق ما لا يحصى كثرة وله كرامات مستبينة لم ينقل لنا عن أحد من أهل عصره ولا من
بعده أكثر ما نقل عنه ولا أعرف عنه فى مصنفات السماع بهذه الآلات شيئا . وقال الامام العالم الفاضل
التبيل أبو العباس أحمد الشهير بابن فضل الله فى كتابه معاليك الأعيان الشيخ عبد القادر بن أبى صالح
عبد الله بن جنى دوست الجليل الحنبلى علم الأولياء عمى الدين أبو محمد سيد طائفة كانوا بالانهار لا يفترون
وبالاسحارهم يستفرون طلع من هاشم بن عبد مناف فى النواصب وكريم من غدير لم يرتع بالسواصب
وكان من الشرف فى تمامه قلا وراسخ فى النسب العالى فى كرم خلاه وكان يجلس يوالى فيه الانتخاب
ويحرك فيه الاحباب وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر بالمحباب فما برح اجتهدا بمحدودا
وجهادا يقول عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا وكان غلصا دون أشكاله وغلصا
توكل على الله حق اتكاله علي أنه من بقيقه قوم يرجعون كانوا أقليا من الأهل ما يرجعون وصلوا

وهو لبس الخرقه من شيخه العارف بالله الشيخ أبى القاسم الجنييد البغدادى رضى الله عنه وهو لبس الخرقه من شيخه العارف بالله الشيخ
سرى الدين السقطى رضى الله عنه وهو لبس الخرقه من شيخه العارف بالله الشيخ أبى محموظ معروف الكرخى رضى الله عنه وهو لبس

الحرقه من شيخه العارف بالله الشيخ (١٣٣٩) داود الطائي رضي الله عنه وهو لبس الحرقه من شيخه العارف بالله الشيخ حبيب

العجمي رضي الله عنه هو
ليس الخرقه من شيخه
المعروف بالله الشيخ حسن
البصري رضي الله عنه
عن حفرة شيخه ومروشه
سيدنا أمير المؤمنين علي
ابن أبي طالب كرم الله وجهه
عن حفرة سيد المرسلين
ورسول رب العالمين سيدنا
وتينا محمد المصطفى صلى
الله عليه وسلم وحرف وكرم

وعبد وعظم
 هو أمابيان أولاد مرضى
 الله عنه
 فهم الشيخ عبد الوهاب
 والشيخ عبد الزاق
 والشيخ عبد العزيز والشيخ
 عبد الجبار والشيخ عبد
 الغفور والشيخ عبد الغنى
 والشيخ صالح والشيخ محمد
 والشيخ موسى والشيخ
 عيسى والشيخ إبراهيم
 والشيخ يحيى وهو
 أصغرهم وكرمه أمة
 الجبار العلوية فاطمة
 قدمت أمراهم أجمعين

هذه عقيدة البار
الاشهب قدس سره
(بسم الله الرحمن الرحيم)
الحمد لله الذي كيف
الكيف وتنه عن
الكيفية .
والذين وعز عن الآنية
ووجد في كل شيء ووقدس
عن الظرفية وحضر عند
كل شيء وتعالى عن
العندية . فهو أول كل
شيء وليس له آخره .

الثاني بالأسحار وركبوا هيج النياق وقفار البحار وخمدوا ما كانوا يعملون وعلى ربهم يتوكلون
 هو قال الامام العلامة القدوة الزاهد الورع العارف بالله تعالى الشيخ عفيف الدين أبو عبد الله
 ابن سعد بن علي بن سليمان بن فلاح اليافعي البصري ثم المحكي الشافعي في تاريخه قطب الاولياء الكرام
 شيخ المسلمين والاسلام ركن الشريعة وعلم الطرق وموضع امرار الحقيقة حامل راية علماء المعارف
 والمفاخر شيخ الشيوخ وقدة الاولياء العارفين الاكابر أستاذنا جوذا أبو عبد محمد بن علي بن عبد القادر
 بن أبي صالح الجليل قدس الله سره ونور ضريحه فلا رضى الله عنه بحلى العلوم الشرعية وقال لطافتها
 وتجميل بتيجان الفنون الدينية وحاز شراؤها وهجر في مهاجرة الى الحق كل الخلائق وتزود سفره
 الى ربه أحسن الآداب وأشرف الخلائق وعقد له الولية الولاة بقرى الملاذ وبها ورفعه له منازل
 جلالة في مقام القرب كواكبها ونظر قلبه الى رقوم الفتح في ذيل الكشف عن الامر اود شخص سره
 الى ثموس المعارف من مطالع الانوار واشهدت بصيرته عرائس الحقائق في مقاصير الغيوب وبأسكنت
 سريره حشرة القدس في خلوة وصل الحب بالحبوب ودفعت أسراره الى مشاهد الجحود والكمال ودام
 إحضاره في معالم العز والجلال هناك انكشف له عن علم السرا المعنوي واتضح له حقيقة حق اليقين واطلع
 على معاني خفايا بكمائن المكنونات وشاهد مجاري التدفق في تصاريح المفيا وتواخترع الحكم من
 معانيها وأظهر التحف من مكائنها فأثابه الامر النقي من تدنيس التلبيس بالجلوس للوعظ الحلية
 النورانية في شوال سنة احدى وعشرين وخمسة عشر في مجلسه جلس مجلسا للدرسه من مجلس بحمله الهيبه والبهاء
 وتحف به الملائكة والاولياء فقام بنص الكتاب والسنة خطيبا على الاشهاد ودعا الخلق الى الله
 سبحانه وتعالى فأمرعوا الى الاقياد ياله من داع أجا بهته ارواح المشتاقين ومن مناديلته قلوب العارفين
 ومن حاد هم ركائب النفوس في فوات الشوق الى رؤية الجمال ومن هاد ساق نجائب القلوب الى
 حبي الوصال ومن ساق روى عطاش العقول من شراب القدس وشوقها الى منادمة الحبيب على
 بساط الانس وكشف برقع القيس عن وجوه المعارف ورفع أغطية النين عن عين شرائب الطائف
 وهز أعطاف القلوب بوصف جمال القدم وأرقص أشباح الارواح بسماع نعت كمال الكرم وناغى
 أطيار الامرار في جوامع قدسها بألحان ليد انفسا فطارت من أركان أطوارها في حبها الى أوكارها
 وجلا عرائس المواعظ فدهشت ببهجة حبهن العشاق وزف تغذرات المواعظ فصبا لمعنى جمالها كل
 مفتاق بنفائس الحكم من رياض أنس أينعت مروجها وأبرز جواهر التوحيد من بحار علوم
 تلاطمت أمواجها يرى معانيها من معانيها دررا ولأقوات وبأخذ من درهادر ومن ياقوتها قوتا
 ودبح روض الحقائق بمحاذات ذات بهجة فيا لها للملكين الى الله سبحانه وتعالى حجة وحجة
 وبث لا لى الفتح على بساط الهام فسابق لالتقاطها اولو الالباب والاقلام فتضد منها فوا تدهدى
 في أصناق ذوى الهمم العلية بصل المتعلى بها باخذ الله تعالى الى المقامات السنية لجلال في النفوس
 مجال الانقاس في الصدور وعقب بالقول عقب الروض المظهور وأبرأ النفوس من أسقامها وشفى
 الخواطر من أوهامها فما سمعه الامن أوضح للتوبة رجوه أنه أومن انتحل بالكاء جفوه وتم كرمه في الله
 عاصبا وكثبت به واهيا وكم أضفى من خمر الهوى سكارى وكم فكلمه قيد النفوس أسارى وكم
 اصطفى الله به أوتادا وأبدلا وكم وهب الله به مقاما رجالا وما زالت نجائب المواعظ تحل اليه
 رحمة الله تبارك وتعالى عليه

عبدك فوق المعالي رتبة
وله الحقائق والطرائق في الهدى

وله المحاسن والنفخار الاخر
وله المعارف كالسكواكب تزهّر

ان قلت أن فقد طالته بالانسة . وان قلت كيف فقد طالته

بالكيفية . وإن قلت متى فقد زاحته بالوقية . وإن قلت ليس فقد عطلته (١٣٧) عن الكونية . وإن قلت لو فقد

وله في الفضائل والمكارم والندا
وله التقدم والمعالى في العلا
غوث الوردى غيث الندى نور الهدى
قطع الملوحة مع العقول فأصبحت
مافي علامة مخالفة

وقال انصحي ازمان مشرفة بمناسبه والدين شرفت به مناصبه والعلم عالية به مراتبه والشرع منصوره به كتابه فانتمى اليه جمع كثير من العلماء وتلمذ له خلق كثير من الفقهاء وليس عنه الخرقه خلق لا يحصون من الفقهاء والمشايع الكبراء والعلماء الخبراء وأن جمهور شيوخ الجن يرجعون في ليس الخرقه اليه . بعضهم لبسها من يده لما قدمت اعلام فضائله عليهم والاكثرون من رسول أرسله اليهم : وفيه وفي انتساب معظم شيوخ الجن المنتسبين في ليس الخرقه اليه قال :

وفي منهج الاشياخ لباس خرقه
وليس التمانين يرجع غالبا
امام الوردى قطب المسلا قائل على
قطاما له كل بشرى ومغرب
مليك له التصريف في الكون نافذ
سراج الهدى شمس في ملك المسلا
طرز جمال مذهب فوق حلة
يقيمة درزان عقد ولانه
لحد ذاك البحر النداء عبد قادر ٧
ققاهنا في رأس نهر عيونهم
وسبحانك اللهم ربا مقدسا
واسع فضل للوردى فضله مولى

ثم قال وأما كراماته فمخرجة عن المحصر وقد أخبرني من أدركت من اعلام الأئمة الاكابر أن كراماته تواترت أوقربت من المتواتر ومعلوم بالاتفاق أنه لم يظهر ظهور كراماته لغيره من شيوخ الأفاق وقد أثرت في هذه الابيات المختصرة إلى محاسن كلامه المشهورة المنسوجة في الاسلوب الغريب الذي لم يلج فيه غيره على منواله العجيب انتهى كلامه ملخصا رحمة الله عليه . أقول قوله رحمة الله عليه الحلبة النورانية هي الحلبة البرانية التي ذكرها الحافظ طبع الدين بن النجار في تاريخه بمدثر جملة الشيخ رضي الله عنه فقال وعقد مجلس الوعظ بالحلبة البرانية في شوال سنة إحدى وعشرين وخمسة انتهى كلام ابن النجار فكان الياقفي رحمة الله تعالى عليه عدل بها إلى النورانية لتنورها مجلس الشيخ ووعظه فيها وهو تمييز من بعض الكتبة والله أعلم . وقال شيخ الاسلام الشيخ محي الدين النووي رحمة الله تعالى عليه في كتابه يستأن العارفين ما علمنا فيا بلغنا من التفات الناقلين كرامات الاولياء أكثر مما وصل إلينا من كرامات القطب شيخ بغداد محي الدين عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه كان شيخ السادة الشافعية والسادة الحنابلة في بغداد وأنتهت إليه رياسة العلم في وقته ونجح بصحبته غير واحد من الاكابر واتمى اليه أكثر أعيان مشايخ العراق وقال بإرادته جمع غير من ذوى الاحوال الفارقة وتلمذ له خلق لا يحصون عددا وأكثرهم من أرباب المقامات الرقيقة وانفقد عليه إجماع المشايخ والعلماء رضي الله عنهم بالتبجيل والاعظام والاحكام والرجوع إلى قوله والمعير إلى حكمه وقصده بالإشارات مع النذورات من

قائلته بالتقصية . وإن قلت لم فقد عارضته في الملوحة بسبحانه وتعالى لا يسبق بقبلية ولا يلحق ببعده . ولا يقاس بثنائية . ولا يقرن بشكليه ولا يعاب بزوجية ولا يعرف بتجميعه بسبحانه وتعالى لو كان شيئا لكان معروفا الكمية . ولو كان جسا لكان متألفا اليه بل هو واحد راعى البنية صمد ردا على الوثنية . لا مثل له طعنا على الحسوة لا كفو له ردا على من الحد بالوصفيه لا يتحرك متحرك في خير أو شر في مر أو جهر في بر أو بحر لا بارادته ردا على القدرة . لا تضاهي قدرته ولا تنتاهي حكمته تكديبا للذلية حقوقه الواجبة وحجته البالغة ولا حق لاحد عليه إذا طالبه بقضا للقاعدة النظامية . عادل لا يظلم في أحكامه صادق لا يخلف في اعلامه متكلم بكلام قديم أزلي لا خالق لكلامه أقول القرآن فأعجز القصصاء في نظامه أرغاما لحجج المرادية . يستر العيوب ربنا ويغفر الذنوب لمن يتوب فان امرؤ إلى ذنبه عاد فما الماضى لا يعاد محض البشر تزه عن الويف وتقدس عن

الحيف (وثمن) أنه ألف بين قلوب المؤمنين وأنه أصل

(١٨ — قلائد)

(ونقر) أنه يرى نفسه
ويرى غيره وأنه صميم بكل
نداءه ير بكل خفاه ردا
على الكعبية. خلق خلقه
في أحسن فطرة وأعادهم
بالبقاء في ظلمة الحفرة
وسيعيدهم كما بدأهم أول
مرة ردا على الدهرية. فإذا
جمعهم ليوم حسابه يتجلى
لأحبابه فيشاهدونه
بالبصر يرى كالقمر
لا يحجب إلا من أنكر
الرؤية من المعتزلة كيف
يجب عن أحبابه أو
يوقفهم دون حجابهم وقد
تقدمت مواعيده القديمة
الازلية (يا أيها النفس
المطمئنة إرجعي إلى ربك
راضية مرضية) أرى
تروى من الجنان بحورية
أم تقنع من البستان بالخلل
السندسية كيف يفرح
الجنون بدون ليلي
العامرة. كيف يرتاح
المحبون بغير النفحات
العنبرية. أجساد أذيت
في تحقيق البوذية كيف
لا تنتم بالمقاعد المندية
إبصار سهرت في البالي
الديمورية كيف لا تتلذذ
بالمشاهدة الانسية والبالي
غذيت باللبانات الحبية
كيف لا تشرب من المدامة
الرية. وأرواح حبست
في الأهباح الحسية كيف
لا تسرح في الرياض
القدسية ترفع في مراتبها
العلية. وتشرب من

كل قطر وري بالأمال من كل جهة وأهرع إليه أهل السلوك من كل فج حقيق وكان جميل الصفات شريف
الأخلاق كامل الأدب والمروءة كثير التواضع دائم البشر وافر العلم والعقل شديد الاقتفاء لكلام
الشرع وأحكامه معظما لأهل العلم مكرما لأرباب الدين والسنة مبغضا لأهل البدعة والاهواء عبا
لم يندى الحق مع دوام المجاهدة وثوم المراقبة إلى الموت وكان له كلام عال في علوم المعارف شديد
الغضب إذا انتهكت محارم الله سبحانه وتعالى سخي الكف كريم النفس على أجل طريقة وبالجملة
فلم يكن في زمنه مثله رضى الله عنه انتهى كلامه ملخصا وقال القاضي الأجل أبو بكر ابن القاضي موفق
الدين إسحق بن إبراهيم المعروف بابن عبد الفتاح المصري بعد حرقه رضى الله عنه وأرضاه وتغنياه بقوله
ذكر الاله حياة قلب الذاكر قامت به كيد الغرور القادر
واذكره وأشكره على إلهامه ذكرنا تغت بالذكور الشاكر
وأعد حديثك عن ليال قدم مضت بالابرقين وباله ذئب وحاجر
* سقيا ليام العقيق وأهله ولكل من ورد الحى من زائر
أخلى من الأمن استبان خائف والوصل بسد تقاطع وتهاجر
* أيام لا أقارها محجوبة عنا ولا غولانها بنوافر
وتمود أعابدى بسود رضاكم عنى وتمسلا بالسرود مرأرى
ولقد وقفت على الطاول مسائل عن أهل ذاك الحى وقفة حائر
فأجابني رمم الديار وقد جرت فيه دموى كالسحاب الماطر
ذهبوا جميعا فاحتسبهم واصطبر فمسك أن تمحطى بأجر الصابر
وتزود التوسى فأت مسافر وبغير زاد كيف حال مسافر
فالوقت أقصر مدة من أن تى فيهِ فسارع بالجل وبادر *
واجمل مديحك إن أردت تقربا من ذى الجلال بباطن وبظاهر
* للمصطفى ولآله وصحابه والشيخ محى الدين عبد القادر
بحر العلوم الخبر والقطب الذى ورث الولاية كابرا عن كابر
شيخ الشيوخ وصدرهم وإمامهم لب بلا قشر كثير مآثر *
غوث الأنام وغيثهم ومجيرهم بذمائه من كل خطب جائر
تاج الحقيقة نغرها نجم الهدا ية نجرها نور الظلام المسافر
روح الولاية أنسا بدر الهدا ية شمسه لب الباب الفاخر
صدر الشريعة قلبها فرد الطرب قة قطبها نجم النبي الطاهر
ودليله الوقت الخاطب قلبه بسرأ وبواطن وظواهر
وهو المقرب والمكاشف جهرة بغير أسرار ومرضاى *
وهو المنطق والمؤيد قوله وله فتوح الغيب آية قادر
وله التعجب والتسود والإرضا من ربه بمصارف كجواهر
سلك الطريق فأشرقت من نوره وعلمه كضياء بدر زاهر
وعلاه أعلى في المعالي رتبة ونفاره ما مثله لمفاخر .
خلق الاله عليه ثوب ولاية وأمهه من جنده بمساكر
فله التفخار على التفخار بفضله ال وافي بالنسب الشريف الباهر

لمولاها ابتداها بالتجعة
فيأمرها إلى جانب عدن
فتأني أقص منها أبيه .
وتقسم فيه أن لا نظرت
سواه ولا عدت لسواه
نية . ولا رضيت من
الأكوان شيئاً ولا كانت
مطالبا دنية . فما هجرت
لنديد العيش إلا لتعطي
منه بالصلة السنية .
ويستقي مدير الرياح
كاساً صفاء من صفو
صفواته نية . إذا دبرت
على الندماء جبراً حفت
بالبوكر والعسنية .
تزيدم أرياحاً واحتيافاً
إلى أنوار طلعتة البهية
وحقك أن عيناًل تزيها
جمالها عينا حقيه
قتلت بحسبك المشاق
جماً : بحق هو لك وفقاً
بالرعيه قلوب تذبذب
اليك شوقاً ولم يبق
الهمى منها بقيه فان
أقصى وما قضيت
قصدي
فاني من هو لك على وصيه
ولست بالساعند التلاق
يا لهي بأن تمحووا
هو اطلق الخطيه
كيف يكون الرد
يا اخواني وفي الاسحار
أوقات ربانيه واهاراته
سماوية وتغحات ملكية
وأل دليل على صدق
هذه القضية غناء لا طيار
في الاشجار بالالحان
الداوديه . وتصفيق

وله المناقب جمعت وتفرقت
فابن الرضاى وابن عبد بعده
وكذا ابن قيس مع على مع بقا
شهدوا بأجمعهم مشاهد مجده
• وأقر كل الأولياء بانه
وباتهم لم يدركوا من قربه
كلا ولا شربوا اذن من بحره
أصحابه نعم الصحاب وفضلهم
ومرهوس الأولياء ومنهم الا
يامن تخصص بالكرامات التي
وتناقل الزكبان من أخبارها
لما خطوت وقلت ذا قدمي على
مدت لميتك الرقاب وأذعنت
ولنطقت حين بسطت فأنقضت ٧
وعنت لك الأملاك من كل الوري
وظهرت فضلاً واحتجبت جلاله
وعظمت قدراً فارتقت مكانه
ورقيت غايات الولا مستبشرا
وبقيت لما أن فئت مجردا
فشهدت حقاً إذ دهشت مهابة
منحى الطويل مقعر بعديده
أعدت حبك بمدح المصطفى
وجعلت فيك المدح خير وسيلة
ورجوت من نعمات ربك نعمة
ثم الصلاة على النبي المصطفى
فلك الرسالة فحسها روح النبوة قدسها لحق أشراف ناصر
في حبه قل مائءاء . فقد رده
والعجز عن ادراكه ادراكه
الله أنزل مدحه في ذكره
مائي الوجود مقرب إلا به
كل الغلاتق والملائك دونه
صل عليه الله ما ياتهم السجى
عن جوهر الصبح المنير السافر

وهذا آخر ما تيسر لي جمعه مما وقعت عليه من مناقبه ومناقب ذريته ومناقب السادة المشايخ الذين
أثروا عليه رضي الله عنه وعنهم جميعاً عرف الناظر في هذا الكتاب بحملهم ختمهم إلا لا يحتمل أكثر من هذا
وليعلم أن الفضل بيده الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم مع أنه لم يجتمع لاحد من المشايخ وأرباب

الأحوال بعد الصحابة رضى الله عنهم من المناقب وأسباب الحمد ما اجتمع لسيدنا وشيخنا الشيخ محيى الدين عبدالقادر رضى الله عنه من العلم والعمل والحب والندب والمواهب والنعيم * اللهم ببركته عندك وبحرمته لديك ارزقنا صدق اليقين ولا نجعلنا ممن يأكل الدنيا بالدين واجعلنا ممن يؤمن بكرامات الاولياء والصالحين : والمرجوع من طالع اسباب الذيل الكرم على ما فيه من الخلل وان يصلح ما فيه من الزلل فاني جمته محترفا بالجز والتقصير مع التحير في تيه الدهشة والفرق في بحار الوحشة والابتلاء بالكربة فدار القرية وقلة البضاعة في الصناعة سائلا من الله تعالى أن يصرفني بعبود قسقى وأن يجعل يومى خيرا من أمسى وأن يختم لي بخير وقت خروج قسقى وأن يشقى لاجواب في رمسى وأن يجعلني من اصحاب النجيين ويحشرني تحت لواء سيد المرسلين وأن يغفر لي ولوالدي ولشايخي ولاصحاب الحقوق على ولاخواني ولجميع المسلمين ولمن نظر فيه ودعاهم ولهم بالمغفرة والحمد لله رب العالمين : ولجامعه أحسن الله اليه

وله وان تعبد عبيا فاصاحه ولا تبديه ياكل المنى بين الملا جمعت ما فيه من مناقب والهم قد اتقل المناكب ارجو من الله كشف غمى بجاه من خص بالمواهب الشافعى المصطفى المفضى وصحبه العشر والآثار

قال جامع احسن الله اليه وافاض في الدارين نعمه عليه تم وكل والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما إلى يوم الدين ورضى الله تعالى عن كل الصحابة أجمعين .

يقول راجى غفران السماوى * مصححه محمد أحمد الطهاوى

الحمد لله على افضاله والعكر له على جزيل نواله والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث لتتميم مكارم الأخلاق المنزل عليه من الآيات ما يطر القلوب وينفى الآفاق وعلى آله الطاهرين من الأنداس وصحبه خير هداة لقناس

(أما بعد) فقد تم بحمد الله تعالى طبع كتاب (قللند الجواهر) في مناقب القطب الربانى سيد الاستاذ الشيخ عبدالقادر الجيلاني رضى الله عنه وأرضاه وبلغه فوق متمناه للعلامة الفاضل الشيخ محمد بن يحيى التادفى الحنبلى وهو كتاب جمع الترايد وحوى اقصى القوائد تزيت صفحاه بحلى كراماتهم وجاء والحمد لله على ما يرام بحلى هامشه بكتاب (فتوح الغيب) للقطب الربانى الشيخ عبدالقادر الجيلاني قدس الله سره وذلك بالطبعة الجديدة المجاورة للشهد الحسينى بمصر الحمية لصاحبها الهام عبد الجيدى أفندى أحمد حنى ووافق تمام الطبع في النصف من شعبان المعظم من سنة ١٣٥٦ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التحية



وقت السحر وينادى هل من تائب فأتوب عليه قوية مرضية هل من مستغفر فأغفر له الخطايا بالكيفية هل من مستعطف فأجول له النعم والمطية الا وإن الأرواح إذا صفت كانت بهجته مشرفة مضية وتساوت في الأحوال وهان عليها كل رزية لاجرم ان رائحة دموعهم في الآفاق عطرية وبصرهم على بعض الهجر استحقوا الوصل من المراتب العلية وصحة أحاديثهم في طبقات المحيين مسندة مروية وراحوا من غير سؤال حاجاتهم مقضية * هدية الحب قد أصبحت وانجمة جليلة فيالها من قوافل هبية وعقيدة سنية على أصول مذاهب الحنفية والشافعية والمالكية والحنبلية : عصمى الله تعالى وإياكم من الذين فرقوا فرقا كاز برق السهم من الرمية وجعلنى الله ولأياكم من الذين لهم غرف من لغوفها أغرف مبنية وصلى الله على سيدنا محمد أشرف البرية وعلى آله واصحابه وخصمهم بأشرف التحية وسلم تسليما كثيرا دائما متجددا مترادفا في كل بكرة وعشية آمين ثم آمين والحمد لله رب العالمين

﴿ فهرست قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني ﴾

مصحفة	مصحفة
٢ خطبة الكتاب	٤١ ذكر أزواجه رضي الله عنه
٣ ولادته رضي الله عنه	٤٢ ذكر أولاده رضي الله عنه
٤ طلبه للعلم رضي الله عنه	٤٤ ذكر أولاد أولاده رضي الله عنه
٥ اخذه للخدمة من شيخه	٤٩ تاريخ هذا التأليف
من تليه رضي الله عنه من المشايخ	٥١ ذكر ذريته بمجاه
٦ دخوله بغداد رضي الله عنه	٥٥ ذريته بقرية ياعو ببلاد حلب
٩ توبة قطاع الطريق على يديه	٥٥ ذريته بمصر القاهرة
١١ اقامته في الصحارى والغراب	ذريته ببغداد
١٢ محبته للشيخ حماد الدباس	٥٦ خراب الزاوية التي ببغداد
١٣ نقل التي عليه السلام في فقه	٥٦ أمر السلطان سليمان بمارقزاوية بغداد
مشيه في الهواء	٥٩ خطبته في مجالس وعظه
١٦ مريدوه وشفاعته لهم	٦٣ كلامه في اسم الله الاعظم
١٧ كلامه في حق الحلاج	٦٥ ثناء الشيخ أحمد الرفاعي عليه
١٨ إسلام اليهود والنصارى على يديه	٦٨ رجوع العجم عن بغداد بأمره
٢٠ تعرض الشيطان له	٧٦ صلاته الصبح بوضوء المشاء
٢٢ قوله: قدى على رقبة كل ولي لله	٧٨ مناقب المشايخ الذين اثنوا عليه . منهم
٢٦ زيادة الدرجة في إمامه	الشيخ أبو بكر بن هوارا
٢٧ ما أنقذه من الشر	٧٩ > محمد الفيلسكي
٣١ امتثال الجن أمره	٨٠ > أبو الوفا محمد كا كيس
٣٣ امتحان التقهاء له	٨١ > حماد الدباس
٣٤ كلامه مع الحية	٨٢ > عزاز بن مستودع
ماورد في التوسل به رضي الله عنه	٨٣ > منصور البطائحي
٣٧ انقاد الاجماع على المتصرفين في الحياة	السيد أحمد الرفاعي
والمات	٨٥ الشيخ عدي بن مسافر
٣٨ اقتاؤه على المذهب الشافعي والحنبلي	٩٠ > علي بن الهيثم
٤٠ أدعيته رضي الله عنه	٩٢ > أبو يمز المغربي
	٩٣ > مملحة السروجي

صحيفة	صحيفة
٩٤ الشيخ عقيل المنبجي	١١٤ الشيخ سويد السنجاري
٩٥ » علي بن وهب الريمي	١١٥ » حياة بن قيس الحراني
٩٦ » موسى الرولي	١١٦ » أبو عثمان بن مرزوق البطائحي
٩٧ » رسلان الدمشقي	١١٨ الشيخ محمود النعمان
٩٨ الشيخ أبو النجيب السهروردي	» قضيب البان الموصلی
١٠٠ الشيخ ابراهيم بن عبد البصري	١٢٠ » عمر بن مسعود البزاز
١٠٢ الشيخ أبو الحسن الجوسي	١٢١ » مكادم النهر خالصي
فائدة من الادعية المستجابة	١٢٢ » خليفة النهر ملكي
١٠٤ الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي	١٢٣ » عبد الله عبد القرشي
١٠٥ الشيخ بقا بن بطو	١٢٦ فائدة لدفع التهمة
١٠٦ الشيخ أبو سعيد القبلي	الشيخ ابراهيم الاعرج
١٠٧ الشيخ مطر الباذراني	١٢٨ » علي بن اديس اليمقوي
الشيخ ماجد الكردي	١٢٩ » عبد الله الجبائي
١٠٨ الشيخ أبو مدين المغربي	١٣٠ » أبو الحسن علي الصياغ
١٠٩ » أبو البركات صخر	١٣٤ مولد الشيخ عبد القادر
١١٠ الشيخ أبو الفاخر عدي بن أبي البركات	خاتمة الكتاب في ذكر شيء في مناقبه
الشيخ يوسف الهمداني	١٣٥ ثناء عز الدين بن عبد السلام عليه
١١١ الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي	١٣٦ ثناء اليافعي عليه في تاريخه
١١٢ الشيخ جاكير الكردي	١٣٧ جلوسه للوعظ سنة ٢٥١
١١٣ الشيخ عثمان القرشي	ثناء محي الدين النووي عايه
	١٣٨ قصيدة في مدحه للقاضي أبي بكر

فهرست فتوح الغيب

صحيفة	صحيفة
١٤٥ خطبة الكتاب	٢
١٤٦ المقالة الأولى فيما لا بد لكل مؤمن	٤
١٤٧ الثانية في التواصي بالخير	٥
١٤٨ الثالثة في الابتداء	٥
١٤٩ البرقع عن الوجه	٧
١٥٠ الرابعة في الموت الممنوع	٧
١٥١ الخامسة والعشرون في أن الخير والشر	٨
١٥٢ السادسة والعشرون في بيان حال الدنيا والآخر	٨
١٥٣ السابعة والعشرون في تصحيح أحوال المريء	٩
١٥٤ الثامنة والعشرون في حديث كاد الفقر	٩
١٥٥ التاسعة والعشرون في حديث كاد الفقر	١٢
١٥٦ الثلاثون في النهي عن قول الرجل أي	١٥
١٥٧ شيء أعمله وما الحيلة	١٧
١٥٨ الحادية والثلاثون في البغض في الله	١٨
١٥٩ الثانية والثلاثون في عدم المشاركة في محبة	٢٢
١٦٠ الله تعالى	٢٣
١٦١ الثالثة والثلاثون في تقسيم الرجال إلى	٢٣
١٦٢ أربعة أقسام	٢٣
١٦٣ الرابعة والثلاثون في النهي عن التخط	٢٧
١٦٤ على الله	٢٨
١٦٥ الخامسة والثلاثون في الورع	٢٨
١٦٦ السادسة والثلاثون في بيان الدنيا والآخرة	٢٨
١٦٧ السابعة والثلاثون في ذم الحمد	٣١
١٦٨ الثامنة والثلاثون في الصدق والنصيحة	٣٤
١٦٩ التاسعة والثلاثون في تفسير الفتاوى	٣٧
١٧٠ والفتاوى والوفاء	٣٩
١٧١ الأربعون متى يصح سالك أن يدخل في	٣٩
١٧٢ زمرة الزوانين	٤٠
١٧٣ الحادية والأربعون في مثل الغنى وكيفية	٤٠
١٧٤ الثانية والأربعون في بيان جاني النفس	٤٠
١٧٥ الثالثة والأربعون في ذم السؤال من غير	٤٠
١٧٦ الله تعالى	٤٠
١٧٧ الرابعة والأربعون في سبب عدم	٤٢
١٧٨ استحباب دعاء العارف بالله تعالى	٤٤
١٧٩ الخامسة والأربعون في الحث على ملازمة باب	٤٤

صحيفة

- ٨٤ الخامسة والمعزوف في النعمة والابتلاء
 ٨٨ السادسة والاربعون في الحديث القدسي
 من شغل ذكرى الى آخره
 ٩٠ السابعة والاربعون في التقرب الى الله تعالى
 الثامنة والاربعون فيا يلبني للمؤمن ان
 يشغل به
 ٩١ التاسعة والاربعون في ذم النوم
 الخسوف في علاج دفع البعد من الله تعالى
 ٩٣ الحادية والخمسون في الوعد
 الثانية والخمسون في ابتلاء طائفة
 من المؤمنين
 ٩٥ الثالثة والخمسون في الامر بطلب الرضا
 عن الله تعالى
 ٩٦ الرابعة والخمسون فيمن اراد الوصول
 الى الله
 ٩٨ الخامسة والخمسون في ترك الخطوط
 ١٠٠ السادسة والخمسون في فناء العبد عن
 الخلق الخ
 ١٠١ السابعة والخمسون في عدم المنازعة في
 التقدر الخ
 ١٠٣ الثامنة والخمسون في الامر بصرف النظر
 عن كل الجهات الخ
 التاسعة والخمسون في الرضا على البلية
 والفكر على النعمة
 ١٠٦ الستون في الوصية في البداية والنهاية
 ١٠٨ الحادية والستون في التوقف عند كل
 شيء الخ
 ١٠٩ الثانية والستون في المحبة والمحبة الخ
 ١١٠ الثالثة والستون في نوع من المعرفة
 ١١١ الرابعة والستون في الموت الذي لا حياة
 فيه الخ
 الخامسة والستون في عدم التسخط على

صحيفة

- الله في تأخير اجابة الدعاء
 ١١٢ السادسة والستون في الامر بالدعاء
 والنهي عن تركه
 ١١٤ السابعة والستون في جهاد النفس
 وتفصيل كيفيته
 ١١٥ الثامنة والستون في قوله تعالى كل يوم هو
 في شأن
 ١١٧ التاسعة والستون في الامر بطلب المنفرة
 والمصحة من الله تعالى
 ١١٨ السبعون في الشكر والاعتراف بالقصور
 ١١٩ الحادية والسبعون في المريد والمراد
 ١٢٠ الثانية والسبعون فيمن اذا دخل
 الاسواق الخ
 ١٢٢ الثالثة والسبعون في قسم الاولياء
 ١٢٣ الرابعة والسبعون فيا ينبغي لما قل أن
 يستدل به على وحدانية الله تعالى
 الخامسة والسبعون في التصوف الخ
 ١٢٤ السادسة والسبعون في الوصية
 ١٢٦ السابعة والسبعون في الوقوف مع الله
 تعالى الخ
 ١٢٧ الثامنة والسبعون في أهل المجاهدة
 والمحاسبة
 ١٣٠ تسعة في ذكر وصاياه وذكر مرضه ووفاته
 ١٣٣ في اتصال نسبه من جهة والدته السكرية
 ١٣٤ في اتصال نسبه الشريف بسيدنا
 أبي بكر الصديق رضي الله عنه
 في اتصال نسبه الشريف بسيدنا عثمان
 رضي الله عنه
 في اتصال نسبه الشريف بسيدنا عمر
 رضي الله عنه
 ١٣٥ في سلسلة المشايخ قدس سره وأمرهم
 ١٣٦ في بيان اولاده رضي الله عنهم وعنه
 في عقيدته رضي الله عنه

Bibliotheca Alexandrina



0410709